الموائد اليومية من الموارد العلمية

تأليف

إبراهيم بن محمد بن حميد

عبدالرحمن بن عبدالله الشريف

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

ح دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن حميد، إبراهيم بن محمد

الموائد اليومية من الموارد العلمية./إبراهيم بن محمد بن حميد ؛ عبدالرحمن بن عبدالله الشريف - ط١ – الرياض، ١٤٤٤هـ

٦٦٦ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك ٣-٩-٩١٦١٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ والارشاد

أ- الشريف، عبدالرحمن بن عبدالله(مؤلف) ب- العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٤٤/١١٨٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١١٨٧٨

ردمك: ٣-٩-٩١٦١٤-٦٠٣-٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م

دار أطلس الخضراء

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض

جوال: ٠٥٤٤٨٩٦٦٥٤

twitter: @ dar-atlas

daratlas.sa

daratlas1@gmail.com

9786039161493

الفهرس التفاعلي

المقدمة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع
الأسبوع الخامس	الأسبوع السادس	الأسبوع السابع	الأسبوع الثامن	الأسبوع التاسع
الأسبوع العاشر	الأسبوع الحادي عشر	الأسبوع الثاني عشر	الأسبوع الثالث عشر	الأسبوع الرابع عشر
الأسبوع الخامس عشر	الأسبوع السادس عشر	الأسبوع السابع عشر	الأسبوع الثامن عشر	الأسبوع التاسع عشر
الأسبوع العشرون	الأسبوع الحادي والعشرون	الأسبوع الثاني والعشرون	الأسبوع الثالث والعشرون	الأسبوع الرابع والعشرون
الأسبوع الخامس والعشرون	الأسبوع السادس والعشرون	الأسبوع السابع والعشرون	الأسبوع الثامن والعشرون	الأسبوع التاسع والعشرون
الأسبوع الثلاثون	الأسبوع الحادي والثلاثون	الأسبوع الثاني والثلاثون	الأسبوع الثالث والثلاثون	الأسبوع الرابع والثلاثون
الأسبوع الخامس والثلاثون	الأسبوع السادس والثلاثون	الأسبوع السابع والثلاثون	الأسبوع الثامن والثلاثون	الأسبوع التاسع والثلاثون
الأسبوع الأربعون	الأسبوع الحادي والأربعون	الأسبوع الثاني والأربعون	الأسبوع الثالث والأربعون	الأسبوع الرابع والأربعون
الأسبوع الخامس والأربعون	الأسبوع السادس والأربعون	الأسبوع السابع والأربعون	الأسبوع الثامن والأربعون	الأسبوع التاسع والأربعون
الأسبوع الخمسون	الأسبوع الحادي والخمسون	الأسبوع الثاني والخمسون	قائمة المراجع	الفهرس التفصيلي

﴿المقدمة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين؛

أما بعد:

فلا تَخفى أهميةُ العِلمِ الشرعي، تَعلُّمًا وتَعليمًا، وطلبًا وبذلًا؛ فقد تتابعت النصوصُ الشرعيةُ في بيانِ فضلِهِ وأَثرِهِ، وفضلِ بَذلِهِ ونَشرِهِ، وإيصالِهِ للناس بشتَّى الوسائلِ والأسبابِ؛ لما في ذلك من الأثرِ الكبيرِ في تزكيةِ نفوسِهِم، وتصحيح عقائِدِهِم، وإصلاحِ عِبَاداتِهِم، وغَرسِ القِيَمِ الصحيحةِ في قُلُوبهم، والآدابِ التَّربويةِ في سُلُوكِهِم.

ومِنْ جُملةِ تِلكَ الوَسَائِلِ والأسبابِ قِراءةُ الكتبِ النافعةِ على مَسَامِعِهِم، في المساجدِ، والبيوتِ، وغيرِ ذلك من الاجتماعات.

وقد يَسَّر اللهُ لنا البَدْءَ في جمعِ كتابٍ يعتني بهذا الغَرَضِ، يكونُ مُتضمنًا للمبادِئِ الرئيسيةِ لسِتةِ عُلومٍ شرعيةٍ، مختصرًا في مادَّتِهِ، متنوعًا في موضوعاتِهِ، مُرتبًا على أيامِ الأسبوعِ، مُستوعبًا لاثنين وخمسينَ أسبوعًا، فخرج بتوفيقِ اللهِ ومِنَّتِهِ هذا الكتابُ الموسومُ:

بـ (**المَوَائد اليَوْمِيَّةِ مِن المَوَارِدِ العِلْمِيَّةِ**)؛ ليكونَ مائدةً قريبةً للمسلمِ في خَلْوَتِهِ، والإمامِ في مسجدِهِ، والأُسرةِ في بَيتِها، والصُّحبةِ في لقاءاتها.

وكان ترتيبُ دروسِ الكتابِ على النَّحوِ الآتي:

يومُ الأحدِ: مائدة التفسير.

يومُ الاثنينِ: مائدة الحديث.

يومُ الثلاثاءِ: مائدة العقيدة.

يومُ الأربعاءِ: مائدة الفقه.

يومُ الخميسِ: مائدة السيرة النبوية.

يومُ السبتِ: مائدة الصحابة -رضي الله عنهم -.

ولم يُجعل ليومِ الجُمعةِ مَوضوعًا اكتفاءً بخُطبةِ الجُمعة.

نسألُ الله الكريم أن يَجعلَ هذا الكتابَ خالصًا لوجهِهِ الكريمِ، وأن ينفعَ به، إنه سميعٌ مُجيبٌ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الأول

الأحد: مائدة التفسير — سورة الفاتحة

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

❖ فضل السورة:

عن أبي سعيد بن الْمُعَلَّى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ المسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ؟ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»(١).

❖ موضوع السورة:

تحقيقُ العبوديةِ الخالصةِ لله تعالى.

❖ غريب الكلمات:

بِسۡمِ ٱللَّهِ	أي: أبتدأ قراءتي مستعينًا باسم الله.
ٱلرَّحۡمَٰنِ	الذي وسعت رحمتُه جميعَ الخلق.
ٱلرَّحِيمِ	الذي يرحمُ المؤمنين.
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	المُربي لكل الخلق بنعمه.

(١) رواه البخاري (٤٤٧٤)

إِيَّاكَ نَسْتَعِين	أي: نخُصُّك بالاستعانة، وهي الاعتماد على الله ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار.
ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيم	الطريق الواضح، الذي لاعِوجَ فيه، الموصل إلى الله ﷻ وإلى جنته.
غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	الذين عرفوا الحق وتركوه، كاليهود ونحوهم.
ٱلضَّآلِّينَ	الذين تركوا الحق عن جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفاتحة سورة مكية، وآياتها سبع، افتُتِحت بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم ذِكْرِ بعضٍ من صفاته الجليلة، فهو رب كل شيء، وهو الرحمن المتصف بالرحمةِ المطلقة التي وسعت كل شيء، الرحيم الذي يختص برحمته من يشاء، وهو مالكٌ ليومٍ يُدانُ الناسُ فيه بأعمالهم خيرها وشرها، ثم تُقرر السورةُ توحيد المؤمنين لربهم، فله يعبدون ويُخلِصون، وبه يستعينون، ولهدايته يطلبون، ومن طرق الضلالة يتعوذون.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) ابتداء السُّور بالبسملة فيه تنبيه للمسلم أن يبدأ كل قولٍ وعملٍ بالبسملة؛ طلبًا للعون والتوفيق.

٢) من هدي القرآن الكريم وإرشاده في الدعاء البدء بتمجيد الله والثناء عليه، ثم الشروع في الطلب.

٣) وجوب شكر الله تعالى باللسان ثناءً، وبالجوارح طاعةً، وبالقلب اعترافًا.

٤) على المسلم أن يخص الله وحده بالعبادة والاستعانة؛ فهو الرب المستحق دون غيره.

٥) أهمية أن يدعو المسلمُ ربَّه أن يهديه للحق ويعينه عليه، ويجنبه الفتن، ويقيه أسبابها.

الاثنين: مائدة الحديث | فضيلة أركان الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى أعرابي النبي ﷺ، فقال: دُلَّنِي على عمل إذا عَمِلتُه دخلت الجنة. قال: «**تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيْدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**»[١].

❖ الشرح:

في هذا الحديث يخبر النبي ﷺ أن من أدى فرائض الله واجتنب نواهيه فقد اتصف بوصف الإسلام والإيمان، وصار من المتقين المفلحين، واستحق دخول الجنة، والنجاة من النار.

وأولها وأولاها ما ذكره النبي ﷺ ابتداءً، وهو التوحيد؛ لأنه الشرط الأول في قبول الأعمال، وصحة جميع العبادات، وبه يدخل المرء في الإسلام، وبدونه يظل على الكفر، ثم أعقب بعده بذكر أركان الإسلام وعباداته الكبرى.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضيلة الرجوع لأهل العلم وسؤالهم.

٢) أن توحيد الله تعالى بالعبادة هو أول ما يُبدأ به في الدعوة إلى الله.

٣) أهمية أركان الإسلام الخمسة، وأنها أصول العبادات التي يتقرب بها المسلم من ربه، ولا يكمل دينه حتى يأتي بها.

٤) أن من أكمل أركان الإسلام الخمسة وجبت له الجنة.

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٧) ومسلم (٦)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — نشأة الانحراف في عقيدة البشر

خلق الله النفس البشرية وفطرها على فطرة الإسلام، مقرة لله بالتوحيد، محبة له، تعبده ولا تشرك به شيئا؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾(١)، وقال ﷺ: «ما مِن مولودٍ إلّا يولَدُ على الفِطْرَةِ، فأبواهُ يهوّدانِهِ أوْ يُنَصِّرانِهِ، أوْ يُمَجِّسانِهِ»(٢).

فالأصل في بني آدم التوحيد، ودينهم هو الإسلام من عهد آدم عليه السلام ومن جاء بعده من ذريته قرونًا طويلة، والشرك طارئ ودخيل عليها؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾(٣)، وأول ما نشأ الاختلاف والانحراف عن العقيدة في قوم نوح؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام»(٤)، فكان نوح عليه السلام أول رسول، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾(٦)، فبعثة النبيين سببها الاختلاف عن الدين الصحيح والفطرة السوية.

---

(١) [الروم: ٣٠]
(٢) رواه البخاري (١٣٥٨) ومسلم (٢٦٥٨)
(٣) [يونس: ١٩]
(٤) رواه الحاكم (٣٦٥٤)
(٥) [النساء: ١٦٣]
(٦) [البقرة:٢١٣]

وسبب الانحراف في قوم نوح هو الغلو في الصالحين، فحين مات أولئك الصالحون أوحى الشيطانُ إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا، وَسَمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تُعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسِيَ العلم عُبِدت(١).

وكذلك نشأ الانحراف في العرب، فقد كانوا أول الأمر على دين إبراهيم عليه السلام، حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي، فغير دين إبراهيم، وجلب الأصنام إلى أرض العرب، فعُبِدت من دون الله، وانتشر الشرك إلى أن بعث الله نبيه محمدًا ﷺ، فدعا الناس إلى التوحيد والعودة إلى ملة إبراهيم، فعادت عقيدة التوحيد صافية نقية، وسارت على نهجه القرون المفضلة من صدر هذه الأمة ومن اقتفى أثرهم، ثم شيئًا فشيئًا دَبَّ الجهل بين عموم المسلمين، وفشا الشرك في القرون المتأخرة، في نفس الصورة التي نشأ عليها أول الأمر في قوم نوح، متمثلا بتعظيم الأولياء والصالحين، وادعاء المحبة لهم، وبناء الأضرحة على قبورهم، واتخاذها أوثانًا تعبد من دون الله بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر، وسَمَّوا شركهم توسلًا بالصالحين، ونسُوا أن هذا هو زعم المشركين الأولين حيث قالوا: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾(٢).

(١) رواه البخاري (٤٩٢٠)
(٢) [الزمر: ٣]

الأربعاء: مائدة الفقه

الطهارة

دين الإسلام دين عظيم؛ يحوي تشريعًا كاملًا، ويضم أحسن الآداب، وأكرم الأخلاق، ويستوعب كل ما ينفع الإنسان وما يصلحه، فلم يترك شيئا يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم إلا بينه، ومن ذلك أحكام الطهارة، فالطهارة هي مفتاح الصلاة، وآكد شروطها، ولهذا يتقدم الكلام عليها قبل الكلام على الصلاة.

وما هذا إلا دليل على عظمة هذه الصلاة، حيث لم يصح الدخول فيها بدون الطهارتين: الطهارة المعنوية بالتوحيد وإخلاص العبادة لله، والطهارة الحسية من الحدث والنجاسة؛ ليكون متهيئاً لمناجاة ربه في أحسن هيئة، وأكمل توقير وإجلال لرب العالمين، فالبدن طاهر، والقلب طاهر، واللباس طاهر، والمكان طاهر، ومن هنا صار الطهور شطر الإيمان، كما قال رَسُولُ اللهِ ﷺ «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزَانَ»(١)

❖ تعريف الطهارة:

الطهارة: هي رفع الحَدَث، وزوال النجاسة.

والمراد برفع الحدث: زواله بالوضوء إن كان حدثاً أصغر، وبالغسل إن كان حدثاً أكبر، وإن تعذر الماء تيمم فيهما.

والمراد بزوال النجاسة: تنظيف البدن والثوب ومكان الصلاة منها.

❖ بأي شيء تحصل الطهارة؟

المشروع في طهارة الوضوء والاغتسال استعمال الماء، فلا تحصل الطهارة بمائع غير الماء، كالخل والبنزين والعصير، وما شابه ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾(٢)، فلو كانت الطهارة تحصل بمائع غير الماء لنقل إليه، ولم ينقل إلى التراب.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣)

(٢) [المائدة: ٦]

الخميس: مائدة السيرة | اسم النبي ﷺ ومولده

❖ اسمه ونسبه ﷺ:

هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

ينتمي عليه الصلاة والسلام إلى أسرة بني هاشم، أعرق بيوت قبيلة قريش، فهو ﷺ أعلى أهل الأرض نسبًا، وأشرفهم قبيلةً وقومًا، وأنبلهم وأطهرهم بيتًا؛ قال ﷺ: «إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ»(١).

❖ والدته:

هي آمنةُ بنتُ وَهْبِ بن عبد مَنَافٍ، تزوجها والده عبدالله وعمره أربعة وعشرون، ثم غادر مكة إلى بلاد الشام للتجارة، ومات في المدينة وهو في طريق عودته.

❖ ولادته:

ولد ﷺ في مكة، يوم الاثنين، في شهر ربيع الأول، عام الفيل، الموافق لعام ٥٧١م، بعد وفاة والده عبدالله بأشهر، وسماه جده عبدالمطلب (مُحَمَّدًا)، وثبت في الحديث أن أمَّه ﷺ حينَ وضعته رأت كأنّهُ خرجَ منها نورٌ أضاءَتْ لهُ قصورُ الشّامِ.(٢)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٦)

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧٠٠)

السبت: مائدة الصحابة — أبو بكر الصديق رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عبد الله بن أبي قُحافة التَّيمي القرشي، يلتقي نسبه مع نبينا محمد ﷺ في الجد السادس "مرة بن كعب"، ولد في مكة بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه أبيض اللون، نحيف الجسد، دقيق الساقين، غائر العينين، وكان من أزهد الناس وأتقاهم، كريمًا جوادًا، ينفق في سبيل الله كل ماله.

بدأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه حياته في الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى، فدعا قومه وذويه، وأسلم على يديه عدد كثير، منهم الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، كما عُرِف رضي الله عنه بمساعدة الضعفاء والمحتاجين، فقد أعتق بلال بن رباح وعامر بن فهيرة وأم عبيس وزنيرة وغيرهم.

غزا رضي الله عنه مع النبي ﷺ كل الغزوات، واختص بعدد من الخصائص والصفات، حيث كان وزير النبي ﷺ وصاحب مشورته، ورفيقه في هجرته، وقدمه ﷺ للصلاة في مرض موته، ولُقِّب بعدد من الألقاب كرامة له؛

من ذلك: **الصِّدِّيق**؛ لكثرة تصديقه للنبي ﷺ، وقد لقَّبه به النبي ﷺ على جبل أحد؛ حيث كان معه أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، فرجف بهم الجبل،

فقال النبي ﷺ: «اثبُتْ أُحُدٌ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»(١)، وبعد واقعة الإسراء افتتن كثير من الناس، فجاء بعضهم إلى أبي بكر، ليسمعوا قوله، فقال: "لئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ"(٢)،

ولقَّبه النبي ﷺ **بالعتيق**؛ حين قال له: «أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِن النَّارِ»(٣)، **والصاحب**؛ حيث لقبه الله عز وجل به في قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(٤)، **والأتقى**؛ لقبه الله تعالى به أيضًا في قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾(٥).

وبعد وفاة النبي ﷺ تولى رضي الله عنه الخلافة بالمبايعة في سقيفة بني ساعدة، وبقي خليفة للمسلمين مدة سنتين وثلاثة أشهر، بدأها بحروب الردة، فأرسل في هذه المدة القصيرة أحد عشر لواءً إلى كل الأمصار والأقطار في أجزاء الجزيرة، ثم بعد ذلك أرسل الجيوش لفتح مدن الشام والعراق، وفي خلافته قام بجمع القرآن كله في مصحف واحد.

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ، بعد أن مرض، ودفن بجوار النبي ﷺ في حجرة عائشة، فكان مع صاحبه كما كان معه في الدنيا، فجزاه الله عن الأمة الإسلامية خيرًا ورضي الله عنه وأرضاه.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٥)
(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٦١/٢)
(٣) رواه الترمذي (٣٦٧٩)
(٤) [التوبة:٤٠]
(٥) [الليل:١٧]

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني

الأحد: مائدة التفسير

سورة الإخلاص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

❖ فضل السورة:

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال الرسول ﷺ: «أيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قالوا: وكيفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟ قالَ ﷺ: قُلْ هو اللهُ أحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»(١).
- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه، قال الرسول ﷺ: «قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ والمعوِّذتيْنِ حين تُمسي، وحين تُصبحُ ثلاثَ مراتٍ، تكفِيكَ من كلِّ شيءٍ» (٢).

❖ سبب النزول:

ذُكر في سبب نزول هذه السورة: أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انْسِبْ لنا ربَّك؟ فأنزل الله هذه السورة(٣).

❖ موضوع السورة:

تفرد الله بالألوهية والكمال، وتنزهه عن الولد والوالد والنظير.

---

(١) رواه مسلم (٨١١)

(٢) رواه الترمذي (٣٥٧٥)

(٣) رواه الترمذي (٣٣٦٤)

❖ غريب الكلمات:

الصَّمَدُ	السيد الذي كمل في سؤدده وغناه، والذي يُقصد في قضاء الحوائج.
كُفُوًا	مكافئاً ومماثلًا ونظيرًا.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الإخلاص من السور المكية، ولها فضل عظيم؛ فقد سُئل النبي ﷺ يوماً عن ربه ﷻ، فأُمِرَ في هذه السورة بالإجابة بأنه الله المنفرد بالألوهية، الواحد الأحد في ذاته وصفاته وأفعاله، الجامع لصفات الكمال، السيد المقصود على الدوام في الحوائج، الذي استغنى عن كل خلقه، وافتقر كل خلقه إليه، ليس له نظير ولا مثيل، ولا والد ولا ولد، فلا تنبغي الألوهية إلا له، ولا تصلح العبادة إلا له.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
٢) إثبات صفات الكمال لله تعالى، كالوحدانية، والغنى.
٣) نفي صفات النقص عن الله تعالى، كنسبة الولد إليه، أو الند، أو النظير.
٤) أن أهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إلى الله تعالى غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم.

الاثنين: مائدة الحديث | وجوب الإيمان وفضل الاستقامة عليه

عن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك. قال ﷺ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**»(١).

❖ الشرح:

طلب سفيان رضي الله عنه من النبي ﷺ وصية جامعة للخير، موصلة إلى الفلاح، فأمره ﷺ بأمرين:

الأول: هو الإيمان بالله، الذي يشمل ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان وأركانه، وما يتبع ذلك من أعمال القلوب، والاستسلام لله، والانقياد له بالعمل الصالح.

والأمر الثاني: هو المداومة على ذلك، والثبات عليه إلى الممات؛ فهذان هما أصل الفوز والنجاة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤﴾(٢).

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) هذا الحديث مِن جوامع كلِمه عليه الصَّلاة والسلام؛ وذلك أن هذه الجملة: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» جمعت كل مسائل الدين عقيدة وشريعة.

٢) وجوب معرفة حقيقة الإيمان، وهو عند أهل السنة والجماعة: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٣) فضيلة الاستقامة والثبات على الدين، وأن جزاء ذلك الجنة.

---

(١) رواه مسلم (٣٨)

(٢) [الأحقاف: ١٣-١٤]

الثلاثاء: مائدة العقيدة | النظرة القاصرة للحياة

النظرة القاصرة للحياة: هي أن يكون تفكير الإنسان مقصورًا على ملذات الدنيا، وعمله محصورًا في تحصيلها، فلا وزن للآخرة عنده، ولا اهتمام بشأنها، ولا عمل لأجلها.

وقد توعد الله تعالى من قَصَرَ نظرته على لذاتها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨﴾[1]، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٦﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾[3]، فهم وإن كانوا أهل خبرة في الدنيا ومكاسبها، فهم جُهَّال لا يستحقون أن يوصفوا بالعلم، لأن علمهم لم يتجاوز ظاهر الحياة الدنيا، ولا تعدو نظرتهم إليها أن تكون كنظرة البهائم، بل هم أضل سبيلا؛ قال تعالى: ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤﴾[4]، لأنهم سَخَّرُوا طاقاتهم وأوقاتهم فيما لا يبقى لهم ولا يبقون له، ولم يعملوا لمصيرهم الذي ينتظرهم ولا بد لهم منه؛ قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ۝١١٥﴾[5].

---

(١) [يونس: ٧ – ٨]
(٢) [هود: ١٥ – ١٦]
(٣) [الروم: ٦ – ٧]
(٤) [الفرقان: ٤٤]
(٥) [المؤمنون: ١١٥]

أما النظرة الصحيحة للحياة: فهي أن يعتبر الإنسان ما في هذه الحياة من مالٍ وقوةٍ وولدٍ ووقتٍ وسيلةً يَستعين بها للباقيات الصالحات؛ فالدنيا مَعْبرٌ وقنطرةٌ للآخرة، ومِضمارٌ للتسابق إلى الخيرات، ومنها زاد الجنة، وفيها مزرعة الآخرة، وخيرُ عيشٍ يناله أهل الجنة إنما حصل لهم بما بذلوه في الدنيا من الصلاة والصيام والإنفاق؛ فإن الله تعالى يقول لأهل الجنة: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[1]، ففي هذه الدنيا يُمتحن صدق العبد في طلب الآخرة، ويُختبر سعيه إليها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾[2].

(١) [الحاقة: ٢٤]

(٢) [الكهف: ٧]

الأربعاء: مائدة الفقه

أحكام المياه

❖ أقسام الماء:

كل الماء الذي على وجه الأرض ينقسم إلى قسمين:

طهور يصح التطهر به، ونجس لا يصح التطهر به.

❋ **فالماء الطهور**: الطاهر في ذاته المطهر لغيره، وهو الباقي على صفته التي خلقه الله عليها، سواء كان نازلاً من السماء كالمطر وذوب الثلوج والبَرَد، أو جاريًا في الأرض كمياه الأنهار والعيون والآبار والبحار؛

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾[1].

وقال الرسول ﷺ عن ماء البحر: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ»[2].

❋ **أما الماء النجس**: فهو الذي تغيرت أحد أوصافه الثلاثة ريحه، أو طعمه، أو لونه بنجاسة وقعت فيه.

وهذا النوع من المياه لا يجوز استعماله في رفع الحدث أو إزالة النجاسة، لأنه خبيث ضار يلوث البدن ولا يطهره.

◎ فيُعلم مما سبق: أن الأصل في الماء أنه خُلِق طَهورًا، ولا يُحكم بنجاسته إلا إذا تغيَّر يقينًا بنجاسة.

---

(١) [الفرقان: ٤٨]

(٢) أخرجه أبو داود (٨٣) والترمذي (٦٩)

❖ حكم الماء الذي وقعت فيه النجاسة، ولم يتغير:

إذا وقعت في الماء نجاسة ولم تُغير أحد أوصافه الثلاثة فإنه لا ينجس؛ لأنه باقٍ على الصفة التي خُلِق عليها؛ والدليل قول الرسول ﷺ: «إِنَّ الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُه شَيْءٌ»(١)، وقوله ﷺ: «إِذَا بَلَغَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الخَبَثَ»(٢).

❖ حكم الماء الذي وقع فيه شيء طاهر:

لا يضر الماءَ إذا وقع فيه أو خالطه شيءٌ طاهر، كأوراق الأشجار، أو الصابون، أو السدر، أو نحو ذلك، ولو غَيَّره تغييرًا يسيرًا، ما دام أنه لم يَغْلِب على الماء، ولم يُغيِّر اسمه إلى اسم مائع آخر، فهو طهور، يدخل في مسمى الماء؛ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أَمَرَ بِاسْتِعْمَالِ السِّدْرِ والكَافُورِ فِي تَغْسِيلِ المَيِّتِ(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥) وأبو داود (٦١)
(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٧) وأبو داود (٦٣)
(٣) أخرجه البخاري (١٢٥٣) ومسلم (٩٣٩)

الخميس: مائدة السيرة | رضاعته ونشأته ﷺ

❖ رضاعته:

كان من عادة أشراف قريش أن يدفعوا بأطفالهم إلى مراضع البادية؛ ليأخذوا منهم فصاحة اللسان واللغة، وليسلموا من الأمراض والأوبئة، فأرادت آمنة والدة النبي ﷺ فعل ذلك، فانتظرت مجيء المراضع من بني سعد؛ لتدفع ابنها إلى إحداهن، وحين جاؤوا كان من بينهن مرضعة يقال لها حليمة السعدية فأخذته، فأصبح بركةً عليها وعلى بيتها، وبقي عندها حتى بلغ الرابعة من عمره، وهناك شَقَّ جبريل عليه السلام صدره، واستخرج قلبه، وغسله وطهره من حظ الشيطان(١).

❖ وفاة أمه:

عاد ﷺ من ديار بني سعد إلى أمه آمنة بمكة، وبعد مضي سنتين خرجت به أمه إلى المدينة لتزور أخواله، فمرضت هي راجعة، وتوفيت في مكان يسمى الأبواء، وعمر النبي ﷺ ست سنوات، فأصبح حينها يتيم الأب والأم.

❖ كفالة جده:

كفله بعد وفاة والدته جده عبدالمطلب، وأغدق عليه محبته وشفقته، وخصه بعطفه وحنانه، ولم يستمر هذا الحنان طويلا، حيث توفي جده عبدالمطلب بعد سنتين من وفاة والدته.

---

(١) رواه مسلم (١٦٢)

❖ كفالة عمه:

كان عبدالمطلب مُدرِكًا لما يتحلى به ابنه أبو طالب من صفات كريمة، وحين أحس بِدُنُوِّ أجلِهِ عهد إليه بكفالة حفيده، فقام أبو طالب بكفالة ابن أخيه خير قيام، رغم أنه قليل المال كثير العيال، فكان يحبه حبًا شديدًا، ويقدمه على أولاده في الطعام والشراب، فأصبح ﷺ بركة عليهم؛ حتى إن عيال أبي طالب إذا أكلوا لم يشبعوا لكثرتهم، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فيقول أبو طالب: إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ[1].

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٢٠)

السبت: سيرة الصحابة — عمر بن الخطاب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده

هو عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح، وكنيته "أبو حفص"، يجتمع نسبه مع نبينا ﷺ في الجد التاسع كعب بن لؤي بن غالب، ولد في مكة، بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة.

❖ سيرته ومناقبه

كان عمر رضي الله عنه قوي الجسد والبنية، يتصف بالشجاعة والصرامة، في وجهه حمرة تزداد إذا غضب، لُقِّبَ بالفاروق؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل، وقد نصر الله به الإسلام استجابة لدعاء نبيه ﷺ «اللهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ العُمَرَيْنِ إِلَيْكَ»(١)، فأسلم رضي الله عنه وعمره حينئذ ستة وعشرون عامًا، وكان إسلامُهُ عزةً للمسلمين؛ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «كَانَ إِسْلامُ عُمَرَ فَتْحًا، وَهِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَإِمَارَتُهُ رَحْمَةً، واللهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ حَوْلَ البَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، قَاتَلَهُمْ حَتَّى تَرَكُونَا نُصَلِّيَ»(٢).

شهد عمر رضي الله عنه مع النبي ﷺ كل الغزوات، وبعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تولى الخلافة، فكان الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين، وكان في خلافته عادلاً بين المسلمين، رحيمًا بالضعفاء والمساكين، شديد الجود والإنفاق على المحتاجين، شديد الورع والزهد على نفسه، حتى إن الصحابة أشفقوا عليه من خشونة عيشه وقلة زاده،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٨١)

(٢) البداية والنهاية (٧٩/٣)

وهو أول من أسس بيت مال المسلمين، وأول من أنشأ نظام الدواوين، وأنشأ نظام الجيش، وأنشأ التقويم الهجري، وفي خلافته فُتِحَت أكثر البلاد الإسلامية، كدمشق، وبيت المقدس، وبقية بلاد الشام والعراق، ومصر، وليبيا.

❖ وفاته

استشهد رضي الله عنه في يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣هـ، بعد عودته من الحج، حين كان يصلي بالناس الفجر، فطعنه أبو لؤلؤة المجوسي بخنجر ذي حدين مطلي بالسم ست طعنات، فحُمِل إلى منزله والدم يسيل من جرحه، وحين أحس بِدُنُوِّ أجلِهِ قال لابنه عبد الله: «اذْهَبْ إِلى عَائِشَةَ فَسَلْهَا أَنْ تَأْذَنَ لِيَ أَنْ أُدْفَنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ»[١]، فَأَذِنَتْ، فبقي عمر بعدها ثلاثة أيام ثم توفي، وصلى بالناس عليه صهيب، ودُفن بجوار النبي ﷺ وصاحبه.

(١) رواه البخاري (١٣٩٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث

الأحد: مائدة التفسير — سورة الفلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾

❖ فضلها:

قال النبي ﷺ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَاتٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُنَّ قَط: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»(١).

❖ موضوع السورة:

الحث على الاعتصام بالله من الشرور.

❖ غريب الكلمات:

أَعُوذُ	ألتجئ وأعتصم.
الْفَلَقِ	الصبح.
غَاسِقٍ	ليل شديد الظلمة.
إِذَا وَقَبَ	إذا دخل ظلامه وتغلغل.

(١) أخرجه مسلم (٨١٤)

النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	الساحرات اللواتي ينفخن بلا ريق في عُقَد الخيط بقصد السحر.
حَاسِدٍ	من يتمنى زوال النعمة عن غيره.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفلق من السور المكية، وهي إحدى المعوذات، جاءت لترشد العباد إلى حقيقة اللجوء إلى الله عزوجل، بالاستعاذة به من الشرور والبلايا، فاشتملت على التعوذ من أربع شرور: الأول: شر كل ذي شر من سائر الخلق، والثاني: شر ما يحدث في الظلام من دوابٍّ ولصوصٍ وشياطين، والثالث: شر السواحر النفاثات في العُقد، والرابع: شر حاسد إذا حسد، وقد استوعبت هذه الأربعُ كلَّ ما يُخاف أذاه وضرره.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) وجوب إفراد الله تعالى باللجوء والاستعاذة؛ فهو القادر وحده على حفظ العبد.

٢) الإرشاد إلى الطريق النافع للوقاية من السحر والحسد وسائر الشرور، وهو الأذكار والتعاويذ الشرعية.

٣) تحريم السحر، وكفر من يتعاطاه أو يصدقه.

٤) خُصَّ الحسد بالتعوذ؛ لأنه أضر المصائب، وهو أصل العداوة بين الجن والإنس، والإنس أنفسهم.

الاثنين: مائدة الحديث
وجوب حفظ اللسان واليد

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللَّهُ عنْه**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

بيَّن النبي ﷺ أنه لا يتم إسلام المرء حتى يحب للمسلمين ما يحب لنفسه، ولا يتحقق له ذلك إلا إذا سَلِمُوا من شر لسانه، فلا يسبهم، ولا يلعنهم، ولا يغتابهم، ولا يسعى بينهم بأي نوع من أنواع الشر والفساد، وكذلك إذا سَلِمُوا من شر يده، فلا يعتدي عليهم بضرب ولا أذى، ولا يأخذ من أموالهم بغير حق.

وبيَّن ﷺ أن أفضل المهاجرين هجرةً هو من هجر الذنوب والمعاصي؛ فهذه الهجرة فرضُ عينٍ على كل مسلم، وهي عنوان كمال إسلامه، وصدق استجابته لربه.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب حفظ اللسان واليد عن إيذاء المسلمين.

٢) خَصَّ النبي ﷺ اللسان واليد؛ لكثرة أخطائهما وأضرارهما؛ فإن معظم الشرور تصدر عنهما.

٣) قَدَّمَ النبي ﷺ اللسان؛ لأن الإيذاء به أكثر وأسهل، ونكايته أشد، وأثره يصل إلى الأحياء والأموات.

٤) وجوب مجاهدة النفس على ترك المحرمات وهجرها.

٥) أن أفضل المسلمين إسلامًا هو من أدى حقوق الله تعالى وحقوق المسلمين.

---

(١) رواه البخاري (١٠) ومسلم (٤٠)

الثلاثاء: مائدة العقيدة | خصائص دين الإسلام

دين الإسلام: هو الدين الذي بعث الله به نبيه محمدًا ﷺ، وأكمله لعباده، وأتم به عليهم النعمة، ورضيه لهم دينًا؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(١).

دين الإسلام: هو الدين العالمي، الذي فرض الله تعالى على جميع الناس أن يَدِينُوا له به، فقال مخاطبًا رسوله ﷺ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾(٢)، وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ مِن هذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلّا كانَ مِن أصْحابِ النّارِ»(٣).

دين الإسلام: هو الدين الصحيح الذي لا يَقبل اللهُ من أحدٍ دينًا سواه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾(٥).

---

(١) [الزمر: ٣]
(٢) [سورة الأعراف: ١٥٨]
(٣) رواه مسلم (٣٨٤)
(٤) [سورة آل عمران: ١٩]
(٥) [سورة آل عمران ٨٥]

دين الإسلام: هو دين الحق الذي ضمن الله تعالى حفظه وتأييده؛ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾[1].

دين الإسلام: هو الدين الكامل، المتضمن لكل خير وبر في عقيدته وشريعته، فهو: يأمر بتوحيد الله وينهى عن الشرك، يأمر بالصدق وينهى عن الكذب، يأمر بالعدل وينهى عن الجَوْر، يأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة، يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر، يأمر ببر الوالدين وينهى عن العقوق، يأمر بصلة الأرحام وينهى عن القطيعة، يأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡىِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[2].

(١) [سورة التوبة: ٣٣]
(٢) [سورة النحل: ٩٠]

الأربعاء: مائدة الفقه — آداب قضاء الحاجة

ديننا دين الطُهْرِ والنظافة والأدب والحياء؛ شَرَعَ آدابًا شرعيةً لقضاء الحاجة، يتميز بها الإنسانُ الذي كرمه الله عن غيره من الحيوانات، ومن تلك الآداب ما يلي:

❖ ما يسن فعله عند دخول الخلاء:

١. يسن عند دخول الخلاء تقديمُ رجلِهِ اليسرى، وقول: "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث"، وإذا كان في البر قالها عند إرادة الجلوس للحاجة؛ ودليل ذلك: أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الخُبُثِ والخبائثِ»(١)، وفي الحديث الآخر قال ﷺ: «سترُ ما بين الجنِّ وعوراتِ بني آدمَ إذا دخل الخلاءَ أن يقول: بسمِ اللهِ»(٢).

٢. يسن عند الخروج من الخلاء تقديم رجله اليمنى، وقول: "غفرانك"؛ في الحديث: «كان إذا خرَجَ منَ الخَلاءِ قال: غُفْرانَكَ»(٣)، والقاعدة: أن اليمنى تُستعمل فيما شأنُه التكريم والتجميل، واليسرى تستعمل في إزالة الأذى ونحوه.

٣. يسن له إذا كان في الصحراء الإبعاد والاستتار عن الأنظار بحائط أو شجرة أو غير ذلك؛ ففي الحديث: «أنّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أراد البَرازَ انطلَق حتى لا يراه أحدٌ»(٤).

---

(١) رواه البخاري (١٤٢) ومسلم (٣٧٥)
(٢) رواه الترمذي (٦٠٦)
(٣) رواه البخاري (١٤٨) ومسلم (٢٦٦)
(٤) رواه أبو داود (٢)

❖ الاستنجاء والاستجمار:

يجب على المسلم بعد فراغه من حاجته أن يَتَنَزَّهَ ويَتَطَهَّرَ من أثر الخارج، بالاستنجاء أو الاستجمار، ويحرم التهاون في ذلك؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «اسْتَنْزِهُوا مِن البَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ القَبْرِ مِنْهُ»(١).

- **والاستنجاء**: هو إزالة أثر الخارج بالماء.
- **والاستجمار**: إزالة أثر الخارج بغير الماء، كالحَجَرِ، والمناديل، ونحوهما.

ويُجْزِئُ الاكتفاءُ بالاستجمار بالحجارة ونحوها، ولو مع وجود الماء؛ قال النبي ﷺ قال: «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الغَائِطِ، فَلْيسْتَطَبْ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَإِنَّهَا تُجْزِئُ عَنْهُ»(٢)، واستعمال الماء أفضل، والجمع بينهما أكمل.

❋ وللاستجمار أحكام شرعية، منها:

١) أنه لا يُجْزِئُ الاستجمار بأقل من ثلاث مسحات، فإن لم تَكْفِ الثلاث زاد حتى يَطْهُرَ المحل.

٢) أنه يُسن قطعُ الاستجمار على وتر، كثلاث أو خمس.

٣) أنه يَحْرُمُ الاستجمار بالروث، أو العظم، أو الطعام، أو الشيء المحترم، كورق عليه اسم الله ونحوه؛

ففي حديث سلمان رضي الله عنه، قال: «نَهَانَا ﷺ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِاليَمِينِ، وَأَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَأَنْ نَسْتَنْجِيَ بَرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ»(٣)، والرجيع: الروْث.

---

(١) رواه الدارقطني (١/ ١٢٨)

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ١٠٨) والدارقطني (١٤٤)

(٣) رواه مسلم (٢٦٢)

الخميس: سيرة النبي ﷺ شبابه ﷺ

عَمِلَ النبيُّ ﷺ في شبابه في رعي الغنم؛ ليخفف عن عمه أبي طالب مؤونة الإنفاق عليه، ولما بلغ ﷺ الثانية عشرة من عمره خرج به عمه في تجارة إلى بلاد الشام، وذلك من تمام لطفه به، لعدم من يقوم عليه إذا تركه، فاكتسب في هذه الرحلة خبرةً بأحوال الناس، ومعرفةً بطرق التجارة، وقد رأى منه عمه في تلك السفرة من الآيات ما زاد عمه في الوصاة به والحرص عليه، من تظليل الغمامة له، وميل الشجرة بظلها عليه، وتبشير بحيرا الراهب به، وأمره لعمه بالرجوع به لئلا يراه اليهود فيرمونه سوءًا[١].

ولما بلغ ﷺ الخامسة عشرة عايش حرب الفِجار، وشارك أعمامه في بعض أيامها دفاعًا عن المقدسات.

ثم شهد وعمره عشرون عامًا حِلْفَ الفُضُول الذي تعاهد فيه زعماء قريش على نصرة كل مظلوم بمكة وإعطائه حقه، قال ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بن جَدْعَانَ حِلْفًا، لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ، تَحَالَفُوا أَنْ يَرُدُّوا الفُضُولَ عَلَى أَهْلِهَا، وَأَن لَا يَعُدُ ظَالِمٌ مَظْلُومًا»[٢].

ولقد أنبت الله نبيه ﷺ نباتًا حسنًا، وجبله على صفات الكمال، فقد كان أحسنَ أقرانِه خَلْقًا، وأزكاهم خُلُقًا، وأرجحهم عقلًا، وأصدقهم حديثًا، وأحفظهم أمانةً؛ حتى سُمي ﷺ (الأمين)، وحفظه الله من الرذائل، فلم يعبد صنمًا، ولم يشرب خمرًا، ولم يرتكب ما يُدَنِّسُ العِرْضَ، أو يَحُطُّ من الشرف والرجولة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٢٠)

(٢) رواه البيهقي (٦٣٦٦) وابن هشام (١/١٣٣)

السبت: مائدة الصحابة — عثمان بن عفان رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عثمان بن عفان بن أَبِي العَاصِ بن أُمَيَّة، يلتقي نسبه مع الجد الثالث للنبي ﷺ "عبد مناف"، ولد في الطائف بعد عام الفيل بست سنوات.

❖ سيرته ومناقبه:

كان عثمان رضي الله عنه جميلاً، ليس بالقصير ولا بالطويل، أسمر رقيق البشرة، كث اللحية، كثير الشعر، وكان من أكثر الناس حياءً وأشدهم خجلًا؛ قال عنه النبي ﷺ «ألا أَسْتَحِي مِمَّن تَسْتَحِي مِنْهُ الملائِكةُ»(١)، لُقِّبَ بذي النورين؛ لأنه تزوج بنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، وكان رضي الله عنه من من أعبد الصحابةِ، وأكثرهم روايةً للحديث، وأكثرهم تلاوة للقرآن؛ وكان يقول: «لَوْ طَهُرَتْ قُلُوبُنَا لَمَا شَبِعَتْ مِنْ كَلامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»(٢).

وكان عثمان رضي الله عنه من تجار الصحابة، سَخَّرَ ماله في السخاء والإنفاق في سبيل الله، فعندما قَدِمَ النبي ﷺ المدينة وجد أن الماء العذب قليل؛ فقال ﷺ: «مَن يشتَري بئرَ رومةَ فيجعَلُ فيها دلوَهُ معَ دلاءِ المسلمينَ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّةِ»(٣)، فاشتراها عثمان رضي الله عنه من اليهودي بعشرين ألف درهم، وجعلها للغني والفقير وابن السبيل، وبعد أن بنى رسول الله ﷺ مسجده، وضاق المسجد بالناس،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٤٦٦)

(٢) البداية والنهاية (٧ / ٢١٤)

(٣) رواه الترمذي (٣٧٠٣)

قال ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلانٍ فَيَزِيدَهَا فِي المسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الجَنَّةِ»(١)، فاشتراها عثمان من صلب ماله بخمسة وعشرين ألف درهم، وفي غزوة تبوك جهز عثمان جيش العسرة، فحمل على ألف بعير، ومائة فرس، وجهزها أتم جهاز، حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطامًا، وجاء إلى رسول الله ﷺ بعشرة آلاف دينار، فصبها بين يديه، فقال ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ»(٢).

تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة بعد عمر رضي الله عنه، فكان الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين، وقام في خلافته بأعمال عظيمة، منها أنه جَمَعَ القرآن في مصحف واحد، ونَسَخَ منه أربع نسخ، ووزعها على الأمصار، وأمرهم بإحراق ما سواها من المصاحف، ومنها أنه قام بتوسعة الحرمين، وإعادة بنائهما بالحجارة، ومنها استكمال الفتوحات التي بدأت أيام عمر بن الخطاب، ففُتحت الإسكندرية، وأفريقيا، وقبرص، واتسعت في عهده البلاد الإسلامية في الشرق والغرب.

❖ وفاته:

في يوم الجمعة الموافق ١٨ من شهر ذي الحجة، سنة ٣٥ هـ، هجم على دار عثمان عددٌ من المتمردين المتأثرين بفتنة عبدالله بن سبأ اليهودي، فأصابوا أربعةً من شبان قريش أثناء دفاعهم عنه، وكان قد أحس بالأجل، وأعتق عشرين مملوكًا، وقال: «إِنِّي رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ البارحةَ في المنامِ، ورأيتُ أبا بَكْرٍ وعمرَ، وإنّهم قالوا لي: "اصبِرْ، فإنّك تُفطِرُ عِندَنا القابلةَ"، ثم نَشَرَ المصحف، فَقُتِلَ وهو بين يديه»(٣)، ودفن في البقيع، وكان عمره حينئذ ٨٢ سنة.

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٠٣)

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠١)

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠٤/١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع

الأحد: مائدة التفسير — سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾

❖ موضوع السورة:

الحث على الاستعاذة بالله من شر الشيطان ووسوسته.

❖ غريب الكلمات:

أَعُوذُ	ألتجئ وأعتصم.
بِرَبِّ النَّاسِ	مربيهم، وخالقهم، ومدبر أحوالهم.
إِلَهِ النَّاسِ	معبودهم الحق.
الْوَسْوَاسِ	الشيطان الذي يلقي شكوكه وأباطيله في القلوب عند الغفلة.
الْخَنَّاسِ	الذي يختفي ويهرب عند ذكر الله.
من الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	المَوسْوِسُ يكون جنياً وإنسيًا.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الناس من السور المكية، وهي إحدى المعوذتين (الفلق والناس)، وفيها أمر الله تعالى بالتحصن برب الناس وخالقهم من شرور الشيطان المَوَسْوِس في صدورهم بصوت خفي لا يُسمع، فيُلقي الشبه والمخاوف والظنون السيئة، ويُزَيّن القبيح ويُقَبّح الحسن، وذلك متى غفل المرء عن ذكر الله تعالى.

وكما يكون الشيطانُ المَوَسْوِسُ من الجن فإنه يكون من الناس، فيعمل في تزيين الشر والدعوة إليه، وإلقاء الشبه المضللة والكلمات الفاسدة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن الله تعالى هو الرب الحق، الغني عن الخلق، الذي له الملك الكامل، والتصرف الشامل، والأمر النافذ في خلقه، بأمره وحكمه، كيف شاء ومتى شاء.

٢) بيان العلاج من الوساوس والخواطر السيئة؛ وذلك بدوام ذكر الله والتعوذ من الشيطان.

٣) وجوب الاستعاذة بالله وحده من كل ما يخافه الإنسان.

٤) خطر صاحب السوء فإنه يَضُرُّ ويُضِلُّ.

الاثنين: مائدة الحديث
من خصال النفاق

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

النفاق: هو إظهار المرء خلاف ما يبطن، وينقسم إلى قسمين: نفاق اعتقادي ونفاق عملي.

- فالنفاق الاعتقادي هو أن يُبْطِنَ الرجلُ الكفرَ ويُظهِر الإسلامَ، وصاحبُ هذا النوعِ كافرٌ مخلدٌ في النار.
- وأما النفاق العملي فيُراد به الأعمال التي جاء وصفها بالنفاق، وأنها من أعمال المنافقين، دون أن تسلب الإيمان من القلب، وهذا النوع من كبائر الذنوب، لكنه لا يخرج من الملة.

وفي هذا الحديث يُحذِّر النبي ﷺ من بعض خِصال النفاق العملي، وهي أربعٌ، مَنْ اجتمعت فيه كان منافقًا خالصًا وشديدًا، ومن كانت فيه خصلة منها كان فيه صفة من النفاق حتى يتركها:

---

(١) رواه البخاري (٢٤٥٩) ومسلم (٥٨)

الأولى: أن يشتهر بالخيانة بين الناس.

الثانية: أن يشتهر بالكذب في الحديث.

الثالثة: إذا عاهد أحدًا غدر به، ولم يَفِ بعهده.

الرابعة: الفجور في الخصومة، والمراد بالفجور: أن يخرج عن الحق عمدًا، ليُصيِّر الحقَّ باطلًا، والباطل حقًّا.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن النفاق العملي له صفات كثيرة، والذي ذُكِرَ في الحديث أشهرها وأكثرها ضررًا.

٢) ذم خيانة الأمانة، سواءً في العمل، أو الأموال، أو الحقوق، أو الأسرار، أو غير ذلك.

٣) خطورة الكذب في الحديث، وأنه صفات المنافقين.

٤) التحذير من نكث العهود، وتشمل العهود التي بين العبد وربه، والعهود التي بين العبد وبين الناس.

٥) النهي عن الفجور في الخصومة.

٦) وجوب الحذر من النفاق وأهله.

٧) أنه قد يجتمعُ في العبد خصالُ خيرٍ وخصالُ شرٍ، وخصالُ إيمانٍ وخصالُ نفاقٍ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

منزلة علم العقيدة

علم العقيدة هو أشرف العلوم وأعظمها، وكانت له هذه المنزلة لعدد من الأمور:

١) أن شرف العلم يرتبط بشرف المعلوم، والمعلوم في علم العقيدة هو الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما يُنَزَّهُ عنه، وهذا أعظم ما يُعلم وأهم ما يُطلب.

٢) أن منزلة العلم تكون بحسب حاجة الناس إليه، ولا علم فوق علم العقيدة في شدة حاجة الناس وضرورتهم إليه؛ فإنه كلما كانت معرفة العبد بربه صحيحة تامة كان أكثر تعظيمًا له، واتباعًا لشرعه وأحكامه، وأكثر تقديرًا وإعدادًا للدار الآخرة.

٣) أن علم العقيدة أعظم سبب للحياة الطيبة، فهذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه، وتُعَرِّفُهُ به، فيحيى مطمئنًا، لا قلق عنده في النفس، ولا اضطراب في الفكر، ولا خُلُوَّ في القلب، ولا تخبط في الآراء؛ لأنه رضي بربه خالقًا مدبرًا، وحاكمًا مشرّعًا، ومعبودًا مطاعًا؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾[١].

٤) أن منزلة العلم تُقَدَّرُ بإدراك عظيم نفعه وخطير فقده، والعقيدة الصحيحة الخالصة هي أساس النجاة في الآخرة، وشرط القبول لكل عمل صالح، والشرك سبب لحبوط العمل، والخلود في النار؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾[٢].

---

(١) [سورة الأنعام: ٨٢]

(٢) [سورة النساء: ١١٦]

٥) أن الاعتقاد الصحيح يُحَرِّرُ العبدَ من التعلُّقِ بالمخلوقين، والعمل لأجلهم، وهذا هو العِزُّ الحقيقي، والشرف العالي، فلا يكون عبدًا إلا لله، ولا يرجو سواه، ولا يخشى إلا إيَّاه، وهذا تمام الفلاح.

الأربعاء: مائدة الفقه | ما يحرم عند قضاء الحاجة وما يكره

❖ ما يحرم فعله عند دخول الخلاء:

١. يحرم استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة في الصحراء؛ قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتُم الغَائِطَ فَلا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ، وَلا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»(١)، أما إن كان في بنيان، فلا بأس بذلك؛ لقول ابن عمر رضي الله عنهما: «إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ هَذَا فِي الفَضَاءِ، أَمَّا إِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ القِبْلَةَ شَيءٌ يَسْتُرُكَ فَلَا بَأْسَ»(٢)، والأفضل ترك ذلك حتى في البنيان.

٢. يحرم عليه قراءة القرآن في الخلاء، أو الدخول بالمصحف؛ لأنه أشرف الكلام، وقراءته أو الدخول به فيه نوع من الإهانة.

٣. يحرم أن يمسك ذكره بيمينه وهو يبول، أو يستنجي بها؛ لقوله ﷺ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلا يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ»(٣).

٤. يحرم البول في الماء الراكد، أي الساكن الذي لا يجري، كالبحيرات والبرك والمسابح؛ لما فيه من تقذيرها وإفسادها، وفي الحديث «أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَن البَوْلِ فِي الماءِ الرَّاكِدِ»(٤).

---

(١) رواه البخاري (١٤٤) ومسلم (٢٦٤)
(٢) رواه أبو داود (١٤) والترمذي (١٤)
(٣) رواه البخاري (١٥٤) ومسلم (٢٦٧)
(٤) رواه مسلم (٢٨١) البخاري (٢٣٩)

٥. يحرم عليه قضاء حاجته في الطريق أو الظل أو المرافق العامة أو تحت شجرة مثمرة ونحو ذلك؛ قال الرسول ﷺ: «اتَّقُوا اللاعِنَيْنِ»، قَالُوا: وَمَا اللاعِنَانِ يَا رسُولَ اللهِ؟ قال: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»(١).

❖ ما يكره فعله عند قضاء الحاجة:

١. يكره في الصحراء أن يكشف عورته قبل أن يَدْنُوَ من الأرض؛ ففي الحديث: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ الحَاجَةَ لا يَرْفَعُ ثَوْبَهُ حَتَّى يَدْنُوَ مِنَ الأَرْضِ»(٢).

٢. يكره الكلام أثناء قضاء الحاجة؛ فقد مرّ رجلٌ على النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ، فَسَلَّم عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ(٣).

٣. يكره أن يبول في شَقٍّ وجُحْرٍ ونحوه؛ ففي الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الجُحْرِ»(٤).

٤. يكره أن يدخل الخلاء بشيء فيه ذِكْرُ الله إلا لحاجة؛ ففي الحديث: «كَانَ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ»(٥)، والحاجة: مثل الدخول بالأوراق النقدية، التي لو تركها خارجًا كانت عرضة للسرقة أو النسيان.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩)

(٢) رواه أبو داود (١١)

(٣) رواه مسلم (٣٧٠)

(٤) رواه أبو داود (٢٩) والنسائي (٣٤)

(٥) رواه أبو داود (١٩) والترمذي (١٧٤٦)

الخميس: مائدة السيرة

زواجه ﷺ

لما كان نبيُّنا ﷺ قد اشتهر بالصدق والأمانة بين قومه، عَرَضَتْ عليه خديجةُ بنت خويلد رضي الله عنها ذات الشرف والثراء المتاجرة بأموالها إلى بلاد الشام، فوافق ﷺ، وانطلق بالقافلة التجارية من مكة إلى بلاد الشام، يرافقه فيها مَيْسَرَةُ غلام خديجة، فربح ﷺ فيها وأربح، وعندما عادت القافلة أخبر ميسرة سيدته بما رآه من صفات محمد ﷺ وكرم أخلاقه، فأعجبها ذلك.

فعرضت خديجة على النبي ﷺ الزواج منها، فتزوجها، وكان عمرها أربعين عامًا، وعمره ﷺ خمسة وعشرين عامًا، فكانت رضي الله عنها أول نسائه، وأحبهن إليه، عاشت معه حياة سعيدة كريمة، ونصرته وواسته، ولم يتزوج ﷺ غيرها حتى توفيت بعد خمسة وعشرين عامًا من زواجهما.

أنجبت خديجة للنبي ﷺ جميع أبنائه وبناته، وهم القاسم وبه كان يُكنى، وعبدالله، وقد ماتا رضيعين، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة، ما عدا إبراهيم؛ فأمه مارية القبطية.

السبت: مائدة الصحابة — علي بن أبي طالب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القُرشي، ابن عم الرسول ﷺ وصهره، ولد في مكة قبل البعثة بعشر سنوات، وبُعث النبي ﷺ وهو صغير، فكان أول من أسلم من الصبيان.

❖ سيرته ومناقبه:

كان علي رضي الله عنه حسن الوجه، أدعج العينين، وكان فارسًا مغوارًا، متصفًا بالشجاعة والبطولة، شارك مع النبي ﷺ في كل غزواته.

من أهم أعماله رضي الله عنه أنه فدى النبي ﷺ بحياته ليلة الهجرة، حيث نام مكانه، ليظن المشركون أن النبي ﷺ لم يخرج بعد، ومن أهم أعماله أنه أحد كُتَّاب الوحي، وموضع ثقة النبي ﷺ، ولما توفي النبي ﷺ كان علي رضي الله عنه ممن باشر غسله، وقال حين نظر إليه: «بِأَبِي أَنْتَ طِبْتَ حَيًّا وطِبْتَ مَيِّتًا»(١).

وكان رضي الله عنه من أعلم الصحابة بالقرآن وعلومه؛ روي عنه أنه قال: «سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللهِ، فإنَّه لَيْسَ مِنْ آيَةٍ إلا وَقَدْ عَرَفْتُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارٍ، وَفِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ»(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه (١٢٠٧)

(٢) تاريخ دمشق (٣٩٨/٤٢)

ويقول التابعي مسروق بن الأجدع: "انْتَهَى العِلْمُ إِلى ثَلاثَةٍ، عَالِمٍ بِالمدِينَةِ، وَعَالِمٍ بِالشَّامِ، وَعَالِمٍ بِالعِرَاقِ، فَعَالِمُ المدِينَةِ عَليّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَالِمُ الكُوفَةِ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ، وَعَالِمُ الشَّامِ أَبُو الدَّرْدَاءِ"(١).

تولى علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه، فكان الخليفة الرابع للمسلمين، أمر بالاحتساب في الأسواق، وألزم التجار بأحكام الشريعة.

وعُرف رضي الله عنه بتواضعه، وزهده في الحياة الدنيا، وإقباله على الآخرة؛ فقد دخل عليه مرة الأشتر النخعي فوجده قائمًا يصلي بالليل، فقال له: يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ، صَوْمٌ بِالنَّهَارِ وَسَهَرٌ بِاللَيْلِ، وَتَعَبٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فقال له: «سَفَرُ الآخِرَةِ طَوِيلٌ، فَيُحْتَاجُ إِلى قَطْعِهِ بِسَيْرِ اللَيْلِ»(٢).

❖ وفاته:

توفي علي رضي الله عنه في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان عام ٤٠ هـ، إثر جرح عميق في رأسه، نتيجة ضربه بسيف مسموم من قِبَلِ ابن مُلْجِم، أثناء إمامته للمسلمين في صلاة الفجر بمسجد الكوفة، مكث بعدها ثلاثة أيام، ثم توفي رضي الله عنه، عن عمر يناهز ٦٣ عامًا، وكانت مدة خلافته خمس سنين.

---

(١) تاريخ دمشق (٤٢/٤١٠)

(٢) مجموع رسائل ابن رجب (٤/٤٢١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس

الأحد: مائدة التفسير — سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾

❖ سبب النزول:

نزلت ردًّا على اقتراح بعض المشركين أن يعبد النبيُّ ﷺ معهم آلهتهم سنة، ويعبدون معه إلهه سنة، مصالحةً بينهم وبينه، وإنهاءً للخصومات في نظرهم(١).

❖ فضل السورة:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ تعدلُ ربعَ القرآنِ»(٢).
- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما أُحْصِي مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يقرأُ فِي الرَّكعتَيْن بَعْدَ المغْرِبِ، وَفِي الرَّكعتَيْن قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ بـ: قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»(٣).

❖ موضوع السورة:

البراءة من الكفر وأهله.

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/٧٠٣)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٩٣)

(٣) أخرجه الترمذي (٤٣١)

❖ غريب الكلمات:

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	لا أعبد في الحال ما عبدتم.
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ	لا أعبد مستقبلًا ما عبدتم.
لَكُمْ دِينُكُمْ	لكم شرككم وكفركم.
وَلِيَ دِينِ	لي إخلاصي وتوحيدي.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الكافرون من السور المكية، جاءت لتدعو إلى الإخلاص والتوحيد، والبراءة من الشرك والضلال، ففيها يأمر اللهُ رسولَه ﷺ أن يقطع أطماع الكافرين في أن يترك دعوة الحق ويتبع ملتهم، فهو باقٍ على عبادة الله الذي لا إله إلا هو، وهم باقون على عبادة آلهتهم الباطلة، فلهم دينهم الذي قَلَّدُوا آباءهم فيه، وله دينه الذي ارتضاه الله له.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تقرير توحيد الله في ألوهيته، وإثبات العبودية له وحده، ونبذ عبادة الأوثان.

٢) تقرير المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الشرك، والبراءة منهم ومن شركهم.

٣) أن كل من لم يفرد الله وحده بالعبادة ولم يرض بالإسلام دينًا فهو كافر.

الاثنين: مائدة الحديث | الحث على لزوم تقوى الله ﷻ

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»(١).

❖ الشرح:

هذا حديثٌ عظيمٌ جمع فيه رسولُ الله ﷺ ما يلزم المؤمنَ من حق الله وحق عباده؛

فحقُّ الله: أن يَتَّقِيَهُ العبدُ حق تقاته، فيَتَّقِيَ سخطه وعذابه بأداء الواجبات واجتناب المحرمات، ولما كان التقصير حاصلاً في هذه التقوى، أمر ﷺ بما يدفع ذلك ويمحوه، وهو أن يُتبِعَ العملَ السَّيء بالعمل الحسن، كالصدقة، والاستغفار، والتوبة النصوح، والإنابة إلى الله؛ لتُمحى تلك السيئةُ، ويزول أثرُها عن القلب.

وحقَّ العباد، وهو: الإحسان إليهم بالخُلُقِ الحسن، والمعاملة بالإحسان، ولطف الكلام، وبشاشة الوجه، والحلم، والصبر، وكف الأذى، والعفو عن الإساءة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب تحقيق التقوى، وهي وصية الله للأولين والآخرين، ووصية الرسول ﷺ لأمته.

٢) حقيقة التقوى: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل ما أوجب الله، وترك ما حَرَّمَ الله.

٣) أن الإتيان بالحسنةِ عَقِبَ السيئةِ سببٌ لغفران السيئة.

٤) الترغيب في حسن الخلق مع الناس؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢١٤٤١) والترمذي (١٩٨٨)

(٢) [البقرة:٨٣]

الثلاثاء: مائدة العقيدة | ثمرات العقيدة الصحيحة

ثمرات العقيدة: هي نتائجها النبيلة، المترتبة على التمسك بها.

وهي كثيرة متنوعة، منها:

أولاً: إخلاص النية والعبادة لله تعالى؛ لأن من صحَّ اعتقادُهُ وعلمُهُ بربه، عظَّمَه وراقبه وأخلص له عمله.

ثانياً: كمال محبة العبد لربه تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

ثالثاً: الحزم والجد في الأمور، بحيث لا يُفوِّتُ المؤمنُ فرصةً للعمل الصالح إلا استغلها؛ رجاءً لوعد الله، ولا يرى موقعَ إثمٍ إلا ابتعد عنه؛ خوفًا من وعيد الله.

رابعاً: أن المؤمن تَخِفُّ عليه الطاعات، وتهون عليه مخالفة الهوى؛ لأن مِنْ أُسُسِ عقيدته رقابة الله، والبعث للخلق، والجزاء على الأعمال.

خامساً: أن الله تعالى يغفر بالتوحيد الذنوب، ويكفّر به السيئات؛ ففي الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).

سادساً: أن التوحيد أعظمُ سببٍ يُدخِلُ الله به الجنة، ويَمْنَعُ به دخول النار؛ قال رسول الله ﷺ «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٠)

وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اَللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِن العَمَلِ»[١].

سابعاً: أن صلاح العقيدة هو السبب الأعظم لبسط النعم والخيرات، ودفع النقم والكربات في الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٢].

ثامناً: أن الاعتقاد الصحيح يُخَفِّفُ على العبد المكاره، ويُهَوِّنُ عليه الآلام، ويُسَلِّيهِ عن المصائب، فَتَرَاهُ يتلقاها بقلب منشرح، ونفس مطمئنة، وتسليمٍ ورضًا بأقدار الله؛ لعلمه بحكمة خالقه ولطفه، ولإدراكه حقيقة دنياه ومآلها.

---

(١) رواه البخاري (٣٢٥٢) ومسلم (٢٨)

(٢) [سورة الأعراف: ٩٦]

الأربعاء: مائدة الفقه — سنن الفطرة

سنن الفطرة من المزايا التي جاء بها ديننا الحنيف؛ لما فيها من التجمل والنظافة وحسن المظهر؛ قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ مِن الفِطْرَةِ: الاَسْتِحْدَادُ، وَالخِتَانُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظَافِرِ»[1]، وسُميت بذلك لأن فاعلها يتصف بالفطرة التي فطر الله الناس عليها واستحبها لهم؛ ليكونوا على أحسن هيئة وأكمل صورة، وهي كذلك السنة القديمة التي اختارها الله للأنبياء واتفقت عليها الشرائع.

❋ **وتفصيلها على ما يأتي:**

١) **الاستحداد:** هو حَلْقُ العانة، وهي الشعر النابت حول الفرج، سُمِّيَ بالاستحداد لاستعمال الحديدة فيه وهي الموس، وفي إزالته جمال ونظافة، ولا بأس بإزالته بغير الحَلْقِ كالمزيلاتِ المصَنَّعَةِ.

٢) **الختان:** وهو واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء، والأفضل أن يكون في زمن الصغر؛ لأنه أسرع للبرء، ولينشأ الصغير على أكمل الأحوال، والحكمة في الختان:

- أنه سنة نبي الله إبراهيم عليه السلام ونسله الحنفاء الموحدين.
- أن فيه طهارة وتحرُّزًا من اجتماع النجاسات.
- أن فيه تعديلاً للشهوة التي إذا زادت أَلْحَقت الإنسان بالحيوانات، وإذا عُدمت ألحقته بالجمادات.

---

(١) رواه البخاري (٥٨٨٩) ومسلم (٢٥٧)

٣) **قص الشارب وإحفاؤه:** وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالحث على قَصِّ الشارب وإحفائه، وإعفاء اللحية وإكرامها؛ لما في ذلك من الجمال، ومظهر الرجولة، ومخالفة الكفار، والتميز عن النساء؛

قال الرسول ﷺ: «جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوْا اللِّحَى، وَخَالِفُوا الْمَجُوسَ»[١]، وقال ﷺ: «خَالِفُوا المُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[٢]، ومعنى الجز والإحفاء: المبالغة في القَصِّ.

٤) **تقليم الأظافر**: فالتقليم يجملها، ويزيل الأوساخ المتراكمة تحتها، ويبعد الإنسان عن مشابهة السباع البهيمية.

٥) **نتف الإبط**: فيُزَالُ شعر الإبط بالنتف، أو الحلق، أو غيرهما؛ لما في إزالته من النظافة وقطع الروائح الكريهة.

ويضاف إلى هذه الخصال الخمس خمسٌ أخرى، وهي: السواك، والاستنشاق، والمضمضة، والاستنجاء، وغسل البراجم، وهي المفاصل التي في ظهر الأصابع، والتي يجتمع فيها الوسخ؛ قال رسول الله ﷺ: «عَشَرٌ مِن الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الماءِ»[٣]، يعني الاستنجاء.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠)

(٢) رواه البخاري (٥٨٩٢) ومسلم (٢٥٨)

(٣) رواه مسلم (٢٦١)

الخميس: مائدة السيرة — حادثة الحجر الأسود

حين بلغ النبي ﷺ خمسةً وثلاثين عامًا، أي قبل بعثته بخمس سنوات، قامت قريش بإعادة بناء الكعبة، بسبب تصدعها من السيول التي جرفت مكة في ذلك الحين، فقسموا العمل في بنائها بين القبائل، وتولت كلُّ واحدةٍ ناحيةً من نواحي الكعبة، وأخذوا يبنونها بحجارة الوادي.

ولما انتهوا من بنائها أرادت كل قبيلة أن تحوز شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، فَدَبَّ الشقاق فيهم، وكادت الحرب أن تقع بينهم، حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي، فاقترح عليهم أن يُحكِّمُوا أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام، فوافقوه في رأيه وانتظروا أول قادم، فإذا هو رسول الله ﷺ، وما إن رأوه حتى هتفوا: هذا الأمين، رضيناه حَكَمًا، فأخبروه الخبر، فأمرهم بإحضار ثوب، ووضع الحجر الأسود في وسطه، وطلب من كبيرِ كلِّ قبيلةٍ أن يُمسِكَ بطرف الثوب ويرفعه إلى أن يصل إلى موضعه من البناء، وبعد أن فعلوا ذلك، أخذ ﷺ الحجر من الثوب ووضعه في مكانه[١]، وبذلك قضى ﷺ على بوادر الفتنة، وظهرت حكمته، وتجلت رجاحة عقله.

---

(١) البداية والنهاية (٢/٣٠٠)

السبت: مائدة الصحابة | عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كِلاب، يجتمع نسبه مع نسب النبي ﷺ في كلاب بن مرة، وُلِد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في مكة، بعد عام الفيل بنحو عشر سنوات، وكان اسمه قبل الإسلام عبد عمرو، فلمَّا أسلم سماه النبي ﷺ عبد الرحمن[١]، وكان يُكنَّى أبا محمد.

❖ سيرته ومناقبه

كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من السابقين الأوّلين؛ فهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد المهاجرين الأولين في الهجرتين جميعًا.

كان رضي الله عنه عفيفًا، جوادًا، كثير الإنفاق في سبيل الله، متواضعًا زاهدًا، يمشي بين مماليكه فلا يعرف بينهم من شدة تقشفه وتواضعه، كما كان تاجرًا ماهرًا، بصيرًا بطرق الكسب؛ ومن قصصه في ذلك أنه حين قدم إلى المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه سعد بن الربيع أن يقاسمه ماله، فأبى، وقال: «دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ»، فعمل بالتجارة، وباع واشترى، حتى ربح وكثر ماله[٢].

---

(١) رواه الطبراني (٢٥٣)

(٢) رواه البخاري (٥٠٧٢)

شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه غزوة بدر، وبيعة الرضوان، وسائر الغزوات، وصلى النبي ﷺ خلفه في غزوة تبوك[١]، وعزل نفسه من التولي وقت الشورى بعد مقتل عمر رضي الله عنه.

كان رضي الله عنه بارًّا بأمهات المؤمنين بعد وفاة النبي ﷺ، يتعاهدهن بالمال والرعاية، ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمائة دينار، وكانوا مائة، وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمال كثير[٢].

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ، عن ٧٥ سنة، وصلى بالناس عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودُفِنَ بالبقيع.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢١) ومسلم (٢٧٤)

(٢) البداية والنهاية (٢٥٥/١٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس

الأحد: مائدة التفسير — سورة النصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣ ﴾

❖ موضوع السورة:

تبشير النبي ﷺ بالنصر وختام الرسالة.

❖ غريب الكلمات:

الْفَتْحُ	فتح مكة، وكان في السنة الثامنة من الهجرة.
أَفْوَاجًا	جماعات كثيرة، فوجاً بعد فوج.
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	التسبيح هو تنزيه الله عما لا يليق به، وأمر أن يَقْرِنَهُ بالحمد وهو الثناء عليه بالكمال.
تَوَّابًا	يقبل التوبة ممن تاب وأناب.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة النصر من السور المدنية، فيها لرسول الله ﷺ بشارة وأمر؛

- **فالبشارة** نصر الله له ﷺ، وفتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا.
- **وأمَّا الأمر** فهو أن يشكر ربه على ذلك، ويسبح بحمده، ويستغفره؛ لأن حصول النصر علامة على قرب أجله ﷺ وانتهاء المهمة التي بُعِثَ بها.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) صدق وعد الله تعالى لنبيه ﷺ.

٢) وجوب شكر الله تعالى عند تحقق النعمة، باللسان، وذلك بالثناء عليه سبحانه، وبالجوارح بالعمل بطاعته وترك معاصيه، وبالقلب بمعرفة أنها منه وحده تفضلًا منه، لا باستحقاق العبد.

٣) وجوب التواضع، ونسبة الفضل إلى الله تعالى.

٤) الحث على دوام ذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده وتهليله.

٥) الحث على دوام الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى.

٦) مشروعية قول "سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" في الركوع والسجود؛ فقد ثبتت بذلك السنة.(١)

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨) ومسلم (٤٨٤)

الاثنين: مائدة الحديث | فضل الدعوة إلى الهدى، وخطر الدعوة إلى الضلال

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن دَعَا إلى هُدى، كَان لَه مِنَ الأَجر مِثل أُجُور مَن تَبِعَه، لاَ يَنقُصُ ذلك مِن أُجُورِهِم شَيئًا، ومَنْ دَعَا إلى ضَلاَلَة، كان عَلَيه مِن الإِثْمِ مِثل آثَامِ مَن تَبِعَه، لاَ يَنقُصُ ذلك مِن آثَامِهِم شَيْئًا**»(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث الحث على دعوة الناس إلى الهدى والأعمال الصالحة، والتحذير من دعوتهم إلى الضلالات والبدع والفجور؛ فثواب من دعا إلى هدى وبَيَّنَهُ للناس أن يكون له مثل أجورهم، مِنْ غير أن يَنقُصَ ذلك من أجورهم شيئًا، وجزاء من دعا إلى ضلالة ومعصية أن عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تَبِعَهُ لا يَنقُصُ ذلك من آثامهم شيئًا.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضل الدعوة إلى الله تعالى، ونشر الخير.

٢) خطورة الدعوة إلى الضلال والشر.

٣) الحث على البَداءة بالخير؛ ليُستَنَّ به، والتحذير من البَداءة بالشر؛ خوف أن يُستَنَّ به.

٤) وجوب الحذر من دعاة الضلال، من قرناء السوء وغيرهم.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٤)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — شهادة أن لا إله إلا الله

❖ مكانة شهادة (أن لا إله إلا الله):

هي كلمة التوحيد، وأساس الإخلاص، وهي كلمة التقوى، والعروة الوثقى، وهي الركن الأول من أركان الإسلام، والفارقة بين الكفر والإيمان، وأثقل كلمة في الميزان، بل هي مفتاح الجنة، ومن أجلها بعث الله الرسل، وأنزل الكتب، ومن أجلها ستقوم القيامة، وينقسم الناس إلى شقي وسعيد، فلأجل ذلك كان واجبًا على كل مؤمن أن يهتم بها ويَقدُرَها قَدْرَهَا.

❖ معنى شهادة (أن لا إله إلا الله):

كما أن لهذه الشهادة لفظًا يجب النطق به، فإن لها معنًى يجب فهمه، ولا يكفي مجرد النطق بها، دون معرفة هذا المعنى وتحقيقه.

فمعنى (أَشْهَدُ): أُقرُّ وأعترف وأجزم.

ومعنى (الإِلَه): المألوه المعبود، الذي تَأْلَهُه القلوب وتحبه وتقصده.

فصار معنى كلمة (لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ): لا مَعْبُودَ بحقٍّ إلا الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[1].

---

(١) [سورة الحج:٦٢]

❖ أركان شهادة (أن لا إله إلا الله):

لهذه الكلمة العظيمة ركنان أساسيان، هما: النفيُّ، والإثبات،

فالنفي في قول: (لَا إِلَهَ)، وبه تُنفى أُلُوهِيَّةُ جميع الآلهة الباطلة.

والإثبات في قول: (إِلَّا الله)، وبه تُثْبَتُ الأُلُوهيَّةُ لله عز وجل.

ودليل هذين الركنين: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1].

---

(١) [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]

الأربعاء: مائدة الفقه

السواك

❖ فضل السواك:

السواك من السنن المؤكدة، جاء في فضله أكثرُ من مئة حديث، كلها تَحُثُّ عليه، وتُرَغِّبُ فيه، وكان من هدي النبي ﷺ أنه كان يحافظ عليه محافظة شديدة، حتى كاد يأمر به أُمَّتَه أَمْرَ إيجاب، لولا خوف المشقة عليهم، لكنه جعله مسنونًا لهم في جميع الأوقات؛ فقال ﷺ: «السِّواكُ مَطهَرةٌ للفمِ مَرضاةٌ للرَّبِّ»(١).

❖ الأوقات التي يتأكد فيها استحباب السواك:

١. عند الوضوء؛ لقول النبي ﷺ: «لولا أن أشقَّ على أمَّتي لأمرتُهُم بالسِّواكِ عندَ كلِّ وضوءٍ»(٢)، ويكون ذلك حال المضمضة؛ لأنه أبلغ في الإنقاء وتنظيف الفم.

٢. عند الصلاة فرضًا أو نفلًا؛ لأننا مأمورون أن نكون عندها في حال كمال ونظافة؛ إظهارًا لشرف العبادة، وقد قال ﷺ: «لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي لَأمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ»(٣).

٣. يتأكد السواك أيضًا عند تلاوة القرآن؛ تطهيرًا للفم وتطييبًا له.

٤. عند الانتباه من النوم؛ لأن النوم سبب في تغير رائحة الفم، والسواك يطيبه، وثبت عن النبي ﷺ "أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ مِن اللَّيْلِ؛ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ"(٤). ومعنى يشوص: يدلك.

---

(١) أخرجه البخاري معلقا (١٩٣٤)

(٢) أخرجه البخاري معلقا (١٩٣٤)

(٣) رواه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢)

(٤) رواه البخاري (٢٤٥) ومسلم (٢٥٥)

٥. يتأكد السواك عند دخول المسجد والمنزل؛ لحديث عائشة – رضي الله عنها –، حِين سُئِلَتْ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ.(١)

٦. يتأكد السواك أيضًا عند طول السكوت، وصفرة الأسنان، وتغير رائحة الفم بأكل أو غيره.

❖ صفة السواك:

يسن أن يكون السواك عود أراك رطبًا لا يتفتت، ولا يجرح الفم؛ لأنه سواك النبي ﷺ.

وتتحقق السنة باستخدام الفرشاة والمعجون؛ لحصول تنظيف الفم والأسنان بهما، ولكن استخدام عود الأراك أفضل؛ لأنه سنة النبي ﷺ، ولما فيه من المواد طبيعية النافعة، ولأنه أيسر تناولا، وأقل كلفة.

فإن لم يكن عنده شيء يستاك به، أجزأه التسوك بأصبعه؛ كما ورد ذلك في صفة وضوء النبي ﷺ.(٢)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣)

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٥٨)

الخميس: مائدة السيرة — تحنثه ﷺ في الغار

لما أراد الله تعالى أن يبعث رحمته إلى العباد، حبب إلى نبينا محمدٍ ﷺ الخلاء، وكرَّه إليه ما يعمله قومه من أعمالٍ سيئة، وما يرتكبونه من آثام، وكان مكانهُ المحبَّبُ لهذه الخلوة (غَارُ حِرَاءٍ)، وهو غارٌ يقع في أعلى جبل النور، في شرق مكة، على يسار الذاهب إلى عرفات، وكان هذا الغار معروفًا ببعده عن وسط مكة، وانعزاله عن ضجيج الناس وباطلهم، وبمكانه الذي يبعث على التأمل والتفكر، فإنك إذا نظرت منه لم تَرَ إلا جبالًا متطامنة، كأنها ساجدة تعظيمًا لله تعالى، وفوقها سماءٌ ممتدةٌ، صافيةُ الأَدِيمِ، لا يحجبها شيء إلى منتهى الطَّرْفِ.

فكان ﷺ يتحنث في ذلك الغار، كما كان يصنع متعبدو ذلك الزمان، فيمكث فيه الليالي ذوات العدد، وربما أمضى شهرًا، وكانت خديجة رضي الله عنها في هذا نِعْمَ العَوْنِ، فقد كانت تتفقده بين الفترة والأخرى، خصوصًا إذا طال مكثه، وتُحْضِرُ له الطعام والشراب، وتجلس عنده بعض الوقت، ثم تتركه في تحنثه وتأمله.

بقي ﷺ على ذلك حتى أنزل الله عليه الوحي، وأرسله إلى العالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

السبت: مائدة الصحابة | طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

طلحة بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة، وُلِد رضي الله عنه في مكة قبل البعثة بخمسة عشر عامًا.

❖ سيرته ومناقبه:

كان طلحة رضي الله عنه من السَّابقين الأوَّلين؛ فهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده، بشَّره النبي ﷺ بالشهادة في حياته؛ فقال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ»[١].

كان رضي الله عنه جوادًا سخيًا، كثير الإنفاق، لا يدع أحدًا من بني تَيْم عائلًا إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، وَزَوَّجَ أياماهم، وأَخدَمَ عائِلهم، وقضى دين غارمهم[٢]، باع مَرةً أرضًا له بسبعمائة ألفٍ، فلما جِيء إليه بالمال، قال: "إِنَّ رَجُلاً تَبِيتُ هَذِهِ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَغَرِيرٌ بِاللَّهِ"، فبات ورسوله يقسمها في سكك المدينة، حتى أصبح وما عنده منها درهم[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٩)

(٢) الطبقات الكبرى (٣/ ١٦٦)

(٣) تاريخ الطبري (٤/٤٠٥)

وكان رضي الله عنه شجاعًا مقدامًا، دافع عن النبي ﷺ في غزوة أحد حتى شُلَّت يده، وظَلَّتْ كذلك إلى أن مات[١]، وَبَرَكَ للنبي ﷺ يوم أحد، فصعد ﷺ على ظهره، حتى قال ﷺ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»[٢] أي: وجبت له الجنة، وقرأ النبي ﷺ مرة قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[٣]، فأشار إلى طلحة، وقال: «هَذَا مِنْهُم»[٤].

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه في رجبٍ، سنة ستٍّ وثلاثين من الهجرة، وله أربعٌ وسِتُّون سنة، ودُفِن بالبصرة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٤)

(٢) رواه الترمذي (٣٧٣٨)

(٣) [الأحزاب:٢٣]

(٤) حلية الأولياء (٢٧٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع

الأحد: مائدة التفسير — سورة المسد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان خسران أبي لهب وزوجه.

❖ سبب النزول:

لما دعا النبي ﷺ قومه، وقال: إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، قَامَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ(١).

❖ غريب الكلمات:

تَبَّتْ	خسرت وهلكت.
وَتَبَّ	حصل له الخسار والهلاك.
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	أي تحمل شوك السَّعْدان، وتُلقيه في طريق النبي ﷺ أذيةً له وكرهًا.
جِيدِهَا	عُنُقها.
مِنْ مَسَدٍ	من ليفٍ شديدٍ خشن، تُرفع به في النار ثم ترمى.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٧٣) ومسلم (٢٠٨)

❖ المعنى الإجمالي:

سورة المسد من سُوَرِ المُفَصَّلِ المكية، وتسمى بسورة تَبَّتْ، تنفرد بالحديث عن عدوٍ من أعداء الله ورسوله ﷺ، ألا وهو أبو لهب –عبد العزى بن عبد المطلب – عم رسول الله ﷺ، الذي عادى رسول الله ﷺ أشد العداء، وحاربه أشد المحاربة، وحرَّض عليه وعلى المسلمين، ولم تقف المعاداة عنده، بل امتدت إلى زوجته "أم جميل" أروى بنت حرب، التي أخذت تجتهد في إيصال الأذى إلى رسول الله ﷺ بكل طريق، ولذا توعدهما الله بالعذاب الشديد، وخص زوجته بعذابٍ خاصٍ.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تحريم إيذاء المؤمنين وعباد الله الصالحين.

٢) أنه لا ينفع المال، ولا الولد، ولا النسب، ولا الجاه صاحبه شيئًا مع الكفر بالله تعالى.

٣) صدق نبوته ﷺ؛ لأن السورة حَكَمت على أبي لهب وامرأته بالنار، وعاشا بعدها عشر سنين مستمرين على كفرهما، ولم يُسلما ولو ظاهرًا.

الاثنين: مائدة الحديث — فضل التفقه في الدين

عن معاوية رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

الفقه في الدين هو العلم بشرائع دين الله وأحكامه، وهو العلم لا يُدانيه علم في فضله وشرفه، وعُلوِّ درجته؛ لأنه ميراث الأنبياء الذي لم يُورِّثُوا غيره.

فهذا الحديث يدل على أن طلب العلم الشرعي علامة بَيِّنة على سعادة العبد، وإرادة الله به الخير؛ حيث يَسَّرَ له طريق معرفة الله عز وجل، ومعرفة دينه الذي أنزله، وطريق الفوز برضاه في الآخرة، ودل الحديث بالمفهوم على أن من أعرض عن العلم الشرعي، ولم يأبه به، فإن الله لم يُرِدْ به ذلك الخير؛ حيث حرمه الأسباب التي تُنال بها الخيرات، وتُكتسب بها السعادة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) الحث على التفقه في الدين، وبيان فضله ومكانته.

٢) فضل التفقه في الدين يشمل طلب أي مسألة من مسائله، سواءً في العقيدة، أو الفقه، أو الحديث، أو غيره.

٣) فضل التفقه في الدين يشمل طلبه بالوسائل التي تيسرت بفضل الله في هذا الزمن، من شبكات، وأجهزة، ومواقع، ومنصات، موثوقة تعين على ذلك.

٤) خطورة ترك التفقه في الدين، وأن ذلك علامة على عدم إرادة الله بعبده الخير.

---

(١) رواه البخاري (٣١١٦) مسلم (١٠٣٧)

الثلاثاء: مائدة العقيدة | شروط شهادة أن لا إله إلا الله

شهادة (أن لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، دلت عليها الأدلة الشرعية، فيجب عل المسلم الاجتهاد في تحقيقها؛ لكي تكون هذه الكلمة نافعةً له عند ربه.

وهذه الشروط وهي:

١) **العلم**: أي فهم معناها، ومعرفة ما تتضمنه من نفي وإثبات، حتى يعمل بها، ويطبقها في حياته؛ قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦﴾[٢].

٢) **اليقين**: بأن يكون موقنًا عند نطقه بها، جازمًا في قلبه بمعناها، معتقدًا صحة ما يقول، وضد اليقين الشك والتردد، فلا تصح من شاك أو متردد أو مرتاب؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾[٣]، وقال رسول الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ»[٤].

٣) **القبول**: أي أن يَقْبَلَ ويرضى بما اقتضته هذه الشهادة، من غير كُرْهٍ ولا كِبْرٍ؛ قال تعالى عن المشركين: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥﴾[٥].

---

(١) [سورة محمد:١٩]
(٢) [سورة الزخرف: ٨٦]
(٣) [سورة الحجرات: ١٥]
(٤) رواه مسلم (٢٧)
(٥) [سورة الصافات:٣٥]

٤) **الانقياد**: أي التسليم والإذعان والاتباع لما دلت عليه الشهادة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾[١].

٥) **الصدق**: وذلك أن يقولها صادقًا، بحيث يوافق قلبُه لسانَه، مؤمنًا بها ظاهرًا وباطنًا؛ قال النبي ﷺ: «ما مِن أحَدٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِن قَلْبِهِ، إلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ علَى النَّارِ»[٢]، فإن قالها بلسانه، دون تصديق قلبه، كان منافقًا لا تنفعه ولا تنجيه؛ قال الله عزّ وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾[٣].

٦) **الإخلاص**: وهو أن يبتغي في قولها وجه الله وحده، فلا يقولها رياءً ولا سمعة، ولا طمعًا بشيء من مطامع الدنيا؛ قال الرسول ﷺ: «فإنَّ اللَّهَ حَرَّمَ علَى النَّارِ مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بذلكَ وجْهَ اللَّهِ»[٤].

٧) **المحبة**: بأن يُحب هذه الكلمة، ويحب معناها، ويُقَدِّمَ محبتها على كل محبوب؛ فقد وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم أشد الناس حبًّا له، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[٥].

---

(١) [سورة الزمر:٤٦٤].

(٢) رواه البخاري (١٢٨) ومسلم (٣٢)

(٣) [سورة البقرة: ٨-٩]

(٤) رواه البخاري (٤٢٥) ومسلم (٦٥٧)

(٥) [سورة البقرة: ٢٥]

الأربعاء: مائدة الفقه — الوضوء

❖ فضائل الوضوء:

١. محبة الله ﷻ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾[١].

٢. النور والبياض في مواضع الوضوء يوم القيامة؛ قال الرسول ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَونَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَل»[٢].

٣. تكفير الخطايا ورفع الدرجات؛ قال الرسول ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَى إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُم الرِّبَاطُ»[٣].

٤. الإكرام في الجنة بالحلي والأساور في مواضع الوضوء؛ قال الرسول ﷺ: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِن المُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوُضُوءُ»[٤].

❖ حكم الوضوء:

يكون الوضوء مستحبًا في أحيان، وواجبًا في أحيان أخرى.

فيستحب للمسلم أن يكون طوال وقته على طهارة، وهذه هي أكمل الأحوال؛ لما في ذلك من إجلال الله تعالى، قال الرسول ﷺ: «لا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[٥].

---

(١) [البقرة:٢٢٢]

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦) ومسلم (٢٤٦)

(٣) أخرجه مسلم (٢٥١)

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٠)

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٤١٤)

❋ لكن يتأكد الاستحباب عند الأمور الآتية:

١. عند ذكر الله ﷻ، وقراءة القرآن؛ قال الرسول ﷺ «إِنِّي كرِهْتُ أَنْ أذكُرَ اللهَ إلّا على طُهْرٍ»(١).

٢. عند النوم؛ قال الرسول ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ»(٢).

٣. يستحب الوضوء للجنب إذا أراد الأكل أو الشرب أو النوم، أو أراد أن يعود للجماع؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسولُ الله ﷺ إذا كان جُنبًا فأراد أن يأكُل أو ينام، توضَّأ وضوءَه للصَّلاة»(٣)، وقال ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ، فَلْيَتَوَضَّأْ»(٤).

٤. يستحب الوضوء قبل الاغتسال؛ لفعله ﷺ(٥).

❋ ويجب الوضوء للأمور الآتية:

١. الصلاة؛ قال الرسول ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»(٦).

٢. الطواف؛ لفعله ﷺ «فَإِنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالبَيْتِ»(٧).

٣. مس المصحف بلا حائل؛ لقول الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾(٨)، ولقوله ﷺ: «لَا يَمَسُّ القُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»(٩).

---

(١) رواه ابن حبان (٨٠٦)
(٢) رواه البخاري (٢٤٧)
(٣) رواه مسلم (٣٠٥)
(٤) رواه مسلم (٣٠٨)
(٥) رواه مسلم (٣١٦)
(٦) رواه مسلم (٢٢٣)
(٧) رواه البخاري (١٦١٤) ومسلم (١٢٣٥)
(٨) [الواقعة: ٧٩]
(٩) رواه مالك (١/ ١٩٩) والدارقطني (١/ ١٢١)

الخميس: مائدة السيرة

بدء الوحي

لما قارب نبينا ﷺ الأربعين سنة، بدأت بوادر نبوته تظهر عليه، وأول ذلك الرؤيا الصادقة في النوم؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وهو في ذلك مستمر بالتحنث في غار حراء، والعزلة عن ضلال قومه ولهوهم، والله سبحانه وتعالى يُعِدُّه لأمر عظيم، وفي يوم الاثنين الموافق للحادي والعشرين من رمضان، فاجأه الحقُّ وهو في الغار، وجاءه جبريل عليه السلام، فأخذه فَغَطَّهُ، حتى بلغ منه الجَهْد، ثم أرسله، فقال له: اقْرَأْ، قال: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فأعاد عليه جبريلُ مرتين، فأجابه النبيُّ ﷺ بما أجابه به في المرة الأولى، فقال جبريل: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[1]، فكان ذلك أول وحي أنزله الله عليه، فعاد نبينا ﷺ إلى بيته فزعًا، يرجف فؤاده، فدخل على زوجته خديجة رضي الله عنها، فقال: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حتى ذهب عنه الفزع، فقص على خديجة رضي الله عنها ما حدث، وقال لها: قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فقالت له: "كَلَّا، أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الحَقِّ"، ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، الذي كان كبيرًا في السن، عالما بكتب أهل الكتاب، فقالت له خديجة: يا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فأخبره ﷺ بما حدث له، فقال له ورقة: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ على مُوسى، لَيْتَنِي فِيها جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فقال رسول الله ﷺ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قالَ ورَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بما جِئْتَ به إلّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثم لم يلبث ورقة أن توفي[2].

---

(١) [العلق:١-٥]

(٢) القصة في صحيح البخاري (٤٩٥٣) وصحيح مسلم (١٦٠)

السبت: مائدة الصحابة — الزبير بن العوام رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي، وُلِد قبل البعثة بسبع عشرة سنة، ونشأ يتيمًا في مكة، فقد قُتِل أبوه العوام في حرب الفِجَارِ.

❖ سيرته ومناقبه

كان رضي الله عنه أبيض طويلًا، خفيف اللحية والعارضين، وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن المهاجرين الأولين إلى الحبشة، ومن العشرة المبشرين بالجنة، أسلم صغيرًا، وكان عمه يُعَلِّقُه في حَصيرٍ، ويُدَخِّنُ عليه بالنار، وهو يقول ارجِعْ عن دينك. فيقول الزبير: لا أَكْفُرُ أَبَدًا[١].

هاجر رضي الله عنه إلى الحبشة الهجرة الأولى ولم يُطِل الإقامة بها، ثم هاجر إلى المدينة، فوُلِد له عبد الله بن الزبير، فكان أول مولود للمسلمين في المدينة.

أثنى عليه الرسول الله ﷺ؛ فقال: «لكلِّ نبيٍّ حواريٌّ وحواريِّي الزُّبيرُ»[٢]، فهو حَوَارِيُّ رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية، وزوج أسماء بنت أبي بكر الملقّبة بذات النطاقين، وهو أول من سَلَّ سيفه في الإسلام، شارك في جميع الغزوات، وكان قائد الميمنة في غزوة بدر، وحامل إحدى رايات المهاجرين الثلاث في فتح مكة، وكان ممن بعثهم عمر بن

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٣٩)

(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٩) ومسلم (٢٤١٥)

الخطاب بالمدد إلى عمرو بن العاص في فتح مصر، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر ليختاروا الخليفة من بعده.

عُرف رضي الله عنه بالعبادة والورع؛ ومن مواعظه: "مَن اسْتَطَاعَ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَة مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، فَلْيَفْعَل"(١).

❖ وفاته:

توفي في رجب سنة ست وثلاثين من الهجرة بالبصرة، وله أربع وستون سنة، ودفن بها.

(١) الزهد للإمام أحمد (١١٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن

الأحد: مائدة التفسير

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان نعمة الله على قريش، وحق الله عليهم.

❖ غريب الكلمات:

لِإِيلَافِ	الإيلاف من أَلِفَ الشيء إيلافًا، إذا اعتاده وزالت كلفته عنه.
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ	إلى اليمن.
وَالصَّيْفِ	إلى الشام.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة قريش من السور المكية، وتسمى سورة "الإيلاف"، جاءت امتنانًا على قريش، وتذكيرًا لهم بنعمة الله عليهم، وما يلزمهم تجاه تلك النعمة، فقد أُعطوا تمام الأمن بجوارهم للحرم، ووفرة الرزق بتيسير سبيل التجارة إلى الشام صيفًا واليمن شتاءً، حتى صاروا من أغنى العرب، مع أنهم بوادٍ غير ذي زرعٍ، وألفت نفوسهم هاتين الرحلتين الآمنتين الرابحتين، فصارتا لهم عادةً وإلفًا، ولولا هاتان النعمتان لم يكن لهم بأرضهم مقام، ولا بين القبائل منزلة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) وجوب التذكر الدائم لنعم الله تعالى، ونسبتها إليه، والحذر من الكفران والجحود.

٢) أن تغيَّر فصول السنة من نعم الله تعالى على عباده؛ لما فيها من تنوع المنافع على الناس والدواب والزرع.

٣) مكانة بيت الله الحرام، وعظمته، وحرمته عند الله تعالى وعند الناس.

٤) أهمية الأمن، وكونه من أجل النعم التي يجب شكر الله تعالى عليها.

٥) أن من اجتمعت له نعمتا الأمن والرزق، تأكد في حقه زيادة الإقبال على الله تعالى والتعبد له.

الاثنين: مائدة الحديث

وصايا نبوية نافعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «**أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثَلاثَةِ أَيَّامٍ من كل شهر، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وأن أُوتِرَ قبل أن أنام**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث ثلاث وصايا نبوية، على ثلاثٍ من آكد نوافل الصلاة والصيام:

أول هذه الوصايا: صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ فإنها تعدل صيام شهر كامل، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فيتحقق بالمواظبة عليها أجر صيام السنة كاملة، والأفضل أن يجعلها في يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، ويجوز في غيرها.

الوصية الثانية: صلاة الضحى، وأقلها ركعتان، ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال، وأفضل وقتها آخره، حين تَرْمَض الفِصال، وفعلها يجزئ عن أعمال كثيرة من الصدقة، والذكر، وغيرهما، وفي تأديتها شكر لله تعالى على سلامة الأعضاء والمفاصل.

الوصية الثالثة: الوتر، وهو سنة مؤكدة؛ حث عليه الرسول ﷺ، وداوم عليه حضرًا وسفرًا، وأقله ركعة واحدة، وإن شاء زاد إلى ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع، أو إحدى عشر ركعة، ووقته من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، فإن فاته الوتر بنوم أو نسيان، استحب له أن يقضيه في النهار شفعًا.

---

(١) رواه البخاري (١٩٨١) ومسلم (٧٢١)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) ينبغي للمسلم تعاهد أهله وأصحابه بالوصايا النافعة.

٢) أن خطاب الرسول ﷺ لواحد من أمته هو خطاب للأمة كلها.

٣) أن من القربات ما تترتب عليه الأجور العظيمة بأعمال قليلة.

٤) أنه يستحب الوتر قبل النوم في حق من يغلب على ظنه أنه لا يقوم آخر الليل، أما من غلب على ظنه القيام آخر الليل، فيؤخره إليه.

الثلاثاء: مائدة العقيدة | شهادة أن محمدًا رسول الله

❖ مكانة (شهادة أن محمدًا رسول الله):

"**شهادة أن محمدًا رسول الله**" هي ركن الشهادة الثاني، فلا تغني إحدى الشهادتين عن الأخرى، بل لا بدّ منهما معًا، "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله"؛ فإنه من المعلوم بالضرورة أن الإيمان بنبوة نبينا محمد ﷺ فرض، لا يصح الإسلام بدونه؛

ولذا حين أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن لدعوة أهلها إلى الإسلام أوصاه بقوله: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»(١).

❖ معنى: (شهادة أن محمدًا رسول الله):

ومعنى (شهادة أن محمدًا رسول الله): التصديق والإقرار الجازمين بأن محمدًا بن عبدالله هو رسول الله حقًا، اختصه بالوحي والرسالة، وأرسله إلى جميع الثقلين، جنهم وإنسهم، لدعوتهم إلى الحق والدين، وأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي عليه الصلاة والسلام؛

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(٤).

---

(١) رواه البخاري (١٤٢٥) ومسلم (١٩)
(٢) [الأعراف:١٥٨]
(٣) [الأحزاب:٤٥-٤٦]
(٤) [الأحزاب:٤٠]

❖ مقتضى (شهادة أن محمدًا رسول الله):

شهادةُ أن محمدًا رسولُ الله لها مقتضيات أربع، لا تصح إلا بها، وهي:

١) طاعتُه فيما أمر.

٢) وتصديقُه فيما أخبر.

٣) واجتنابُ ما عنه نهى وزَجَر.

٤) وألاَّ يُعبَدَ اللهُ إلا بما شرع.

الأربعاء: مائدة الفقه — فروض الوضوء

فروض الوضوء: هي أركانه التي يتكون منها، ولا يصح إلا بها، وهي ستة؛ ذكرها الله تعالى في آية الوضوء، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[١].

❋ **وتفصيلها على ما يأتي:**

١) **غسل الوجه بكامله**، ومنه المضمضة والاستنشاق؛ لأن الفم والأنف من الوجه، والنبي ﷺ تمضمض واستنشق في وضوئه[٢]، وحدود الوجه طولاً: من أعلى الجبهة إلى أسفل الذقن، وعرضًا: من الأذن إلى الأذن.

واللحية من الوجه، فيجب غسلها، ولو طالت، وطريقة غسلها: إن كانت خفيفة: بغسل ظاهرها وتخليل باطنها وجوبًا، وإن كانت كثيفة – أي: تستر الجلد –: فبغسل ظاهرها، ويكون تخليل باطنها مستحبًا.

٢) **غسل اليدين**، من رؤوس الأصابع إلى المرفقين؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَدَارَ المَاءَ عَلَى مِرْفَقَيْهِ[٣].

٣) **مسح الرأس كله مع الأذنين مرة واحدة**، ولا يجزئ مسح بعض الرأس دون بعضه، أو مسحه دون الأذنين؛ لقوله ﷺ: «الأُذُنَانِ مِن الرَّأْسِ»[٤]. وكيفما مسح رأسه أجزأ.

---

(١) [المائدة: ٦]
(٢) رواه مسلم (٢٣٥)
(٣) رواه الدارقطني (٨٣/١)
(٤) رواه الترمذي (٣٧)

لكن الصفة الأفضل: أن يضع يديه مبلولتين على مقدم رأسه، ويمرهما إلى قفاه، ثم يردهما إلى الموضع الذي بدأ منه، ثم يدخل أصبعيه السبابتين في خرقي أذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما.

والمرأة كالرجل في ذلك، ولا تمسح على الضفائر أو ما استرسل ونزل من شعر رأسها.

٤) **غسل الرجلين إلى الكعبين**؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَسَلَ رِجْلَهُ حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ[١].

٥) **الترتيب**، بأن يغسل الوجه أولا، ثم اليدين، ثم يمسح الرأس، ثم يغسل رجليه؛ لأن الله تعالى ذكره مُرَتَّبًا، وتوضأ رسول الله ﷺ مُرَتِّبًا[٢].

٦) **الموالاة**، بأن لا يؤخر غسل العضو عن العضو الذي قبله، بل يغسله عقبه مباشرة؛ فقد كان النبي ﷺ يَتَوَضَّأُ مُوَالِيًا[٣].

❋ **الحكمة في اختصاص هذه الأعضاء بالوضوء:**

١. أنها الجزء الظاهر من بدن الإنسان، والأكثر عرضة للعوالق والأوساخ.

٢. أنها الجوارح الأكثر استعمالاً في اكتساب الذنوب؛ وقد قال رسول الله ﷺ «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٤٦)

(٢) رواه مسلم (٢٣٥)

(٣) رواه مسلم (٢٣٥)

(٤) رواه مسلم (٢٤٥)

الخميس: مائدة السيرة

الدعوة السرية

بعد الذي حصل لنبينا ﷺ في غار حراء، ومفاجأة جبريل له، فَتَرَ عنه الوحي، ومكث ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئًا، ثم عاد إليه الوحي مرةً أخرى، ولكن بتكليف التبليغ والنذارة، فنزل قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[1]، فأمره الله تعالى في هذه الآيات أن يُنْذِرَ قومه من الشرك، ويدعوهم إلى التوحيد.

فشَمَّر ﷺ عن ساعد الدعوة، وقام في دين الله أتم قيام، وبدأ دعوته سرًا، فاستجاب له من شرح الله صدره للإسلام، ففي بيته ﷺ كانت زوجته خديجة رضي الله عنها أول من استجاب له، وكذلك أسلم رَبِيبُه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعمره عشر سنوات، وكان في كفالة رسول الله ﷺ، أخذه من عمه إعانة له على سَنَةٍ محل، وأسلم مولاه زيد بن حارثه رضي الله عنه.

ومن خارج بيت النبي ﷺ كان حائز سبقهم أبو بكر رضي الله عنه، ومن حين أسلم أعان رسول الله ﷺ في دين الله، وآزره في الدعوة، فاستجاب لأبي بكر عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، كما دخل في الإسلام في تلك الفترة عمار بن ياسر، وبلال بن رباح، وجعفر بن أبي طالب، والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذ المسلمون داره مقرًا لاجتماعاتهم رضوان الله عنهم أجمعين، وظلَّت الدعوةُ سريةً ، وعدد المؤمنين يزداد يومًا بعد يوم، إلى أن أمر الله رسوله ﷺ بعد ثلاث سنين بالجهر بالدين وإظهار الدعوة.

---

(١) [المدثر:١-٥]

السبت: مائدة الصحابة | سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

سَعْد بن أَبي وقاص القرشي الزهري، وأبوه أَبو وقاص: مالك بن وُهَيب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب، وُلِدَ سعد في مكة، قبل البعثة بأربع عشرة سنة.

❖ سيرته ومناقبه

أسلم رضي الله عنه صغيرًا، قيل: هو ثالث من أسلم، وقيل: السابع، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، والسابقين الأولين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وذلك عندما انضم إلى أول سريّةٍ في الإسلام، والتي بعثها الرسول ﷺ ضد قافلة لقريش في السنة الأولى من الهجرة.

امتدحه النبي ﷺ بقوله: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ»(١)؛ وذلك لأن سعدًا من بني زهرة، وأُمُّ النبي ﷺ من بني زهرة، وفي يوم أحد فداه النبي ﷺ بوالديه، فقال له: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»(٢)، وخَصَّه النبي ﷺ بدعائه، فقال: «اللهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ»(٣)، فكان من أمهر الناس رميًا، ومن أحدِّهم بصرًا.

استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائدًا على الجيوش التي سَيَّرها لقتال الفرس، فهزمهم في معركة القادسية، وفتح مدائن كسرى بالعراق.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢)
(٢) أخرجه البخاري (٢٩٠٥) ومسلم (٢٤١١)
(٣) أخرجه الحاكم (٥٠٠/٣)

وولَّاه عمر على الكوفة، بعد أن أنشأها سعد سنة ١٧ هـ بأمر عمر، كما كان أحد الستة أصحاب الشورى الذين عينهم عمر ليختاروا الخليفة من بعده.

عُرِف رضي الله عنه بالزهد والورع واعتزال الفتن، ومن وصاياه لابنه: "يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنِ الوُضُوءَ، وَصَلِّ صَلَاةً تَرَى أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَع؛ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ، وَعَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ؛ فَإِنَّهُ الغِنَى، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ مِنْ القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ"(١).

❖ وفاته:

توفي في سنة ٥٥ هـ بالعقيق، ودُفِنَ بالمدينة، وكان آخر المهاجرين وفاةً.

(١) الزهد للإمام أحمد (١٤٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع

الأحد: مائدة التفسير — سورة الماعون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان صفات المكذبين بالدين؛ تعريفًا بهم، وتنديدًا بأفعالهم، وتحذيرًا لأضرابهم.

❖ سبب النزول:

نزل أولها في العاص بن وائل السّهمي ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾، ونزل باقيها في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ إلى آخرها(١).

❖ غريب الكلمات:

يُكَذِّبُ بِالدِّينِ	يُكذِّبُ بالجزاء يوم القيامة.
يَدُعُّ الْيَتِيمَ	يدفع اليتيم بعنف عن حقه.
وَلَا يَحُضُّ	ولا يَحُثُّ غيره.
فَوَيْلٌ	فعذابٌ شديد.
سَاهُونَ	غير مبالين بها، يؤخرونها عن وقتها، ولا يُقيمونها على وجهها.

(١) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (٢٠٥)

يُرَاءُونَ	يُظهرون أعمالهم مراءاةً للناس.
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ	يمنعون إعارة ما لا تَضُرُّ إعارته، من الآنية وغيرها.

❖ المعنى الإجمالي:

جاءت سورة الماعون لِتَذُمَّ أخلاق مَن يُكَذِّبُ بالدين والآخرة، فأول صفاته أنه يدفعُ اليتيم ويظلمُه، فلا يرحمه، ولا يُعطيه حَقَّهُ، ومن صفاته أنه لا يحثُّ نفسَه ولا غيرَه على إطعامِ المسكين، ثم يتوعَّدُ ربُّنا بالويل للمصلِّينَ الذين يَلهونَ عن الصلاة، فيؤخِّرونها عن وقتِها، أو يتركونها أحيانًا فلا يُصلُّونها، وهمُ المنافقون الذين يقومون بأعمالهم لِيَرَاهُم الناس، الذين يقطعون المعروف عن الناس، فلا فيُعِينُونَهم بشيء من الأمتعة التي يُنْتَفَعُ بها؛ كالقِدْرِ، والفأسِ، والدَّلْوِ، وغيرها.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن التصديق بيوم الدين يستلزم القيام بحقوق الله وحقوق عباده.

٢) فضيلة إكرام اليتيم، وإطعام المساكين، وتلمس حاجاتهم.

٣) وجوب المحافظة على الصلاة، والتحذير من تأخيرها عن وقتها.

٤) وجوب الإخلاص في العمل، والتحذير من الرياء والتسميع.

٥) الحث على بذل المعروف، من إعانة غيره بالمال، وإعارة ما فضل من المتاع.

الاثنين: مائدة الحديث | التحذير من الإضرار بالمسلمين

عن أبي صرمة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ مُسْلِمًا شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ**»(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث يدل على معنيين مهمين:

أحدهما: تحريم إيذاء المسلم، وإدخال الضرر والمشقة عليه، سواءً كان ذلك في بدنه، أو أهله، أو ماله، أو ولده، وأن من فعل ذلك فإن الله تعالى هو مَن يتولى جزاءه وعقوبته.

ومن أمثلة الإضرار بالمسلمين: المكر والخداع، والغش والتدليس في المعاملات، وكتم العيوب فيها، ومضارة الشريك لشريكه، والجار لجاره، والزوج لزوجته، كعضلها ظلمًا لتفتدي منه، أو جعلها كالمعلقة، أو مراجعتها بقصد الإضرار، أو ميله إلى إحدى زوجتيه، إلى غير ذلك.

الثاني: أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر؛ فمن عَمِلَ ما يحبه الله أحبه الله، ومن عمل ما يبغضه الله أبغضه الله، ومن يَسَّرَ على مسلم يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ضَارَّ مسلمًا ضَرَّهُ الله، ومن شَقَّ عليه شَقَّ الله عليه، إلى غير ذلك.

---

(١) رواه الترمذي (١٩٤٠) وابن ماجه (٢٣٤٢)

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) من كمال عدل الله ورحمته أن منع المضارة والمشاقة بين المسلمين، وأمر بالرحمة والأخوة.

٢) من حكمة الله تعالى التي يحمد عليها أن جعل الجزاء من جنس العمل في الخير والشر.

٣) أن بعض الذنوب يُعَجِّلُ الله لصاحبها العقاب في الدنيا.

٤) أن للمسلم عند ربه كرامةً وحرمةً، لا يرضى أن تنتهك.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

وجوب محبة الرسول ﷺ

أعظم محبة تجب على العبد أولًا محبة الله عز وجل؛ فهي أعظم أنواع المحبة؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[١]؛ لأنه هو الرب الخالق لكل خلقه، المتفضل على عباده بجميع النعم ظاهرها وباطنها.

ثم بعد محبة الله تعالى محبة رسوله محمد ﷺ؛ لأنه الذي دعا إلى الله، وعرَّف به، وبَلَّغَ شريعته، وبيَّن أحكامه، فكل ما حصل للمؤمنين من خير في الدنيا والآخرة فقد جعله الله على يد هذا الرسول، ولا يدخل أحدٌ الجنة إلا بمتابعته واقتفاء سنته ﷺ.

فله ﷺ المنزلة العالية التي أنزله الله إياها، فهو عبد الله ورسوله، وخيرته من خلقه، وهو أكمل الرسل، وأفضل الخلق، وخاتم النبيين، وهو أخشى الخلق لله، وأتقاهم له، أرسله الله إلى جميع الثقلين كافة، وأوجب عليهم طاعته واتباعه، وقد شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره.

وهو صاحب المقام المحمود الذي قال الله تعالى فيه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[٢]، وهو المقام الذي يقيمه الله فيه للشفاعة للناس يوم القيامة؛ ليريحهم من شدة الموقف، وقد أعلى الله مكانته إذ صلى عليه وملائكته، وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[٣].

---

(١) [البقرة: ١٦٥]
(٢) [الإسراء: ٧٩]
(٣) [الأحزاب: ٥٦]

ومحبته ﷺ فرض وإيمان؛ قال ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[١]، ويجبُ تقديمُها على محبة كل محبوب سوى الله تعالى؛ قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[٢].

(١) رواه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣)

(٢) رواه البخاري (١٥) ومسلم (٤٤)

الأربعاء: مائدة الفقه
سنن الوضوء

(**سنن الوضوء**): هي الأفعال التي يستحب فعلها عند الوضوء، ويؤجر من فعلها، ومن تركها فلا حرج عليه، وهي:

١) **التسمية في أوله**؛ لأمر النبي ﷺ بها(١).

٢) **السواك**؛ لقوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ»(٢).

٣) **غسل الكفين في أول الوضوء ثلاثًا**؛ لفعل النبي ﷺ في صفة وضوئه(٣).

٤) **المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم**؛ لقول النبي ﷺ: «وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»(٤).

٥) **الدلك**؛ لفعل النبي ﷺ، "فإنه كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ يَدْلُكُ ذِرَاعَيْهِ"(٥).

٦) **تخليل اللحية الكثيفة**؛ حتى يدخل الماء في داخلها؛ ففي الحديث: «كَانَ النبي ﷺ يُدْخِلُ الماءَ تَحْتَ حَنَكِهِ، وَيُخَلِّلُ بِهِ لِحْيَتَهُ»(٦)، ويجب التخليل إن كانت اللحية خفيفة.

٧) **التيامن**، وهو تقديم اليمنى على اليسرى في اليدين والرجلين؛ ففي الحديث: «كان ﷺ يُحِبُّ التَيَامُنَ مَا اسْتَطَاعَ، فِي طُهُورِهِ، وَتَنَعُّلِهِ، وتَرَجُّلِهِ، وفي شَأْنِهِ كُلِّهِ»(٧).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤١٨) وأبو داود (١٠١)

(٢) أخرجه البخاري معلقا (١٩٣٤)

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٥)

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٢) والنسائي (٨٧)

(٥) أخرجه ابن حبان (١٠٨٢) والبيهقي (١/ ١٩٦)

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٥)

(٧) أخرجه البخاري (٤٢٦) ومسلم (٢٦٨)

٨) **الغَسل ثلاثاً ثلاثاً**، في الوجه واليدين والرجلين، والواجب مرة واحدة؛ في الحديث: «أَنَّهُ ﷺ تَوَضَأَ مَرَّةً مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا»(١).

٩) **قول الذكر الوارد بعد الوضوء**؛ قال الرسول ﷺ «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شَاءَ»(٢)، وزاد الترمذي: «اللَّهمَّ اجْعَلْنِي مِن التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِن المتطَهِّرِينَ»(٣).

❋ **مناسبة هذا الذكر بعد الوضوء:**

أنه لما انتهى من طهارة الظاهر بالوضوء، ناسب إتباعها بطهارة الباطن بالتوحيد والتوبة، فإذا اجتمع له الطهوران صلح العبد للدخول على الله، والوقوف بين يديه، ومناجاته.

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٧) ومسلم (٢٢٦)

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤)

(٣) أخرجه الترمذي (٥٥)

الخميس: مائدة السيرة

الدعوة الجهرية

ظَلَّ النبي ﷺ على سِرِّيَّته في الدعوة ثلاث سنوات؛ تجنبًا لإيذاء المشركين، وبعدها جاء الأمر من الله تعالى أن يصدع بالحق، ويجهر بالدعوة، فنزلت: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤﴾[١]، وخَصَّ سبحانه أهل وعشيرته الأقربين؛ فقال: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝٢١٤﴾[٢]، وهنا قصد ﷺ إلى بني هاشم ومَن معهم من بني المطلب، وصعد على جبل الصفا، وأخذ ينادي، حتى اجتمع إليه الناس، فقال ﷺ: أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا.[٣]

ومضى رسول الله ﷺ يدعو الناس صابرًا محتسبًا، لا يصُدُّهُ عن ذلك صادٌّ، ولا يَرُدُّه عنه رَادٌّ، ولا تأخذه في الله لومة لائم، يدعو إلى الله ليلًا ونهارًا، سرًا وجهارًا، يدعو الكبار والصغار، والرجال والنساء، والأسود والأحمر.

فَسَاءَ المشركين جَهرُه وإعلانُه بالدعوة، وازدياد عدد المسلمين، وأغضبهم ذَمُّهُ لآلهتهم، ووصْفُها بعدم النفع والضر، فأعلنوا عداوته، وجاهروا بسبِّه وشتمِه، والتعرَّضِ لمن معه بالإيذاء والتَّعذيب والمقاطعة، وصان الله رسوله ﷺ وحماه بعمه أبي طالب، لأنه كان شريفًا مطاعًا فيهم، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر محمد ﷺ؛ لما يعلمون من عظيم محبته له.

---

(١) [الحجر:٩٤]

(٢) [الشعراء:٢١٤]

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٧٣) ومسلم (٢٠٨)

السبت: مائدة الصحابة — سعيد بن زيد رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح، وُلِدَ قبل البعثة بثلاث عشرة سنة، كان أبوه زيد بن عمرو حنيفيًا، يسيح في أرض الشام، طالبًا دين إبراهيم عليه السلام، باحثًا عن الحق، لا يذبح للأصنام، ولا يأكل الميتة والدم، لكنه لم يُدرِك الإسلام ومات قبل البعثة(١).

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه من السّابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرًا بسهمه وأجره، ثم شهد ما بعدها من المشاهد، وكان رضي الله عنه ملازمًا للنبي ﷺ أتم الملازمة؛ يقول سعيد بن جبير: "كَانَ مَقَامُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِي، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، كَانُوا أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي القِتَالِ، وَوَرَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ"(٢).

تزوّج عمرُ بنُ الخطاب عَاتِكَةَ أخت سعيد بن زيد، وتزوج سعيد بن زيد من فاطمة بنت الخطاب، شقيقة عمر، وهاجر هو وإياها إلى المدينة، ولم يهاجر إلى الحبشة، حيث كان من أشراف قريش وساداتهم، فلم يكن يناله من العذاب ما ينال غيره من المستضعفين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٢٦)

(٢) أسد الغابة (٢/٢٣٧)

كان سعيد بن زيد رضي الله عنه تقيًّا ورِعًا، مُجاب الدعاء؛ ومن ذلك أن امرأةً شَكَتْهُ إلى مروان بن الحكم أمير المدينة، وقالت: إنَّه ظَلَمَنِي فِي أَرْضِي، فأرسل إليه مروان، فقال سعيد: "أَتَرَوْنَ أَنِّي ظَلَمْتُها وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: مَن أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إلى سَبْعِ أَرَضِينَ؟!، اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ كاذِبَةً فأعْمِ بَصَرَها، واقْتُلْها في أَرْضِها. قالَ: فَما ماتَتْ حتّى ذَهَبَ بَصَرُها، قالَ: فَرَأَيْتُها عَمْياءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تَقُولُ: أصابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ، ثُمَّ بيْنما هي تَمْشِي في أَرْضِها، إذْ وقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَماتَتْ.(١)

❖ وفاته:

تُوُفِّي رضي الله عنه بالعقيق، سنة ٥١ للهجرة، وهو ابن بضعٍ وسبعين سنة، وحُمِل إلى المدينة، ودفن بها مع أصحاب النبي ﷺ، غَسَّله وكَفَّنَه سعد بن أبي وقاص، وصلَّى عليه المغيرة بن شعبة، ودفنه ونزل قبره عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص، وحزن عليه أهل المدينة حزنًا شديدًا.

(١) رواه مسلم (١٦١٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع العاشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾

❖ موضوع السورة:

منة الله تعالى على نبيه ﷺ بالخير الكثير، والدفاع عنه.

❖ سبب النزول:

روي أنه لما مات "القاسم" ابن النبي ﷺ، قال العاص بن وائل وجماعة من المشركين: محمد أبتر، أي لا عقب له بعده، فأنزل الله تعالى هذه السورة تحمل الرد عليهم، والتعزية للرسول ﷺ، والبشرى له ولأمته بالكوثر(١).

❖ غريب الكلمات:

الْكَوْثَرَ	الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
وَانْحَرْ	اذبح ذبيحتك لله وحده.
شَانِئَكَ	مبغضك وكارهك.
الْأَبْتَرُ	المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

(١) أسباب النزول للواحدي (٤٦٦)

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الكوثر من السور المكية، وهي أقصر سور القرآن الكريم، امتن الله فيها على رسوله ﷺ بإعطائه الخير الكثير، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها نهر في الجنة يقال له الكوثر؛ يقول النبي ﷺ: «الكَوْثَرُ نَهرٌ في الجنةِ حافَّتاهُ من ذهبٍ، ومَجْراهُ على الدُّرِّ والياقوتِ، تُرْبَتُهُ أطْيَبُ من المِسْكِ، وماؤُهُ أحْلى من العَسَلِ، وأَبْيَضُ من الثَّلْجِ»(١).

ثم طلب تعالى منه أن يشكر ربه على ما أولاه من الكرامة، بأن يديم الصلاة خالصةً لوجهه، وأن ينحر خيار أمواله تقرُّبًا إليه، ثم ختمت السورة ببشارة النبي ﷺ بقطع مبغضه من كل خير، وقطع ذكره من كل لسان.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) كرامة النبي ﷺ على ربه، وحفظه، وتكريمه في الدنيا والآخرة.

٢) كفر من أبغض النبي ﷺ، أو أبغض شيئًا مما جاء به.

٣) ضرورة المبادرة إلى شكر نعم الله تعالى، وأن ذلك سبب في استمرارها وزيادتها.

٤) الحث على إراقة الدماء بالأضحية أو الهدي أو العقيقة تعبدًا لله تعالى.

٥) أن المواظبة على أداء الصلاة، والذبح لله، أعظمُ ما تُقابلُ به النعم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٦١)

الاثنين: مائدة الحديث

خيرية المؤمن القوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِن الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»(١).

❖ الشرح:

يخبر الرسول ﷺ أن المؤمنين يتفاوتون في الخيرية، وفي قوة الإيمان، وفي محبة الله تعالى، والقيام بدينه، وأنهم في ذلك درجات؛ كما قال تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾(٢)، وأن المؤمنَ قويَّ الإيمان نال من تلك الدرجات والمراتب أعلاها عند الله، مع عدم نفي الخيرية عن المؤمن الضعيف؛ وذلك لأن المؤمن القوي نفعه متعدٍ إلى غيره، أما الضعيف فنفعه قاصرٌ على نفسه.

ثم وصَّى النبي ﷺ أمته بوصية جامعة، فأمرهم بالاجتهاد في طلب الأمور النافعة في دينهم ودنياهم، مع الاستعانة بالله وعدم الكسل، فإذا فات شيء من ذلك، بعد بذل الجهد، واستفراغ الوسع، فعليه أن يسكن قلبه إلى قضاء الله وقدره، وتستريح نفسه، ولا ينسب ذلك إلى ترك الأسباب التي يظن نفعها لو فعلها؛ فإن (لو) في هذه الحال تفتح عمل الشيطان بالوساوس والأحزان والندم والهموم، ونقصان إيمانه ورضاه بالقدر.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤)

(٢) [آل عمران:١٦٣]

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) أن الإيمان عند أهله متفاوت، والواجب طلب كماله وقوته.

٢) استحباب القوة والنشاط في الأعمال النافعة.

٣) النهي عن تنقص وازدراء من عنده ضعف في الإيمان؛ لثبوت الخير في الجميع.

٤) ينبغي للمسلم الحرص على ما ينفعه من أمور الدين، كطلب العلم النافع، والعمل الصالح.

٥) ينبغي للمسلم الحرص على ما ينفعه من أمور الدنيا، كطلب الرزق لسد حاجته وحاجة من يعول.

٦) وجوب الاستعانة بالله والتوكل عليه وحده في جميع الأمور.

٧) وجوب بذل الأسباب النافعة، دون الاعتماد عليها أو على نفسه.

٨) وجوب الإيمان والتسليم بالقضاء والقدر، وأثر ذلك في استقرار حياة المسلم.

الثلاثاء: مائدة العقيدة
وجوب طاعة الرسول ﷺ

من أعظم صور محبة الرسول ﷺ وتعظيمه: تعظيم سنته والعمل بها؛ فهي بعد القرآن الكريم في المنزلة ووجوب التعظيم والعمل، وهي وحي من الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾(١).

ولذا أمر الله تعالى بطاعته ﷺ والتأسي به في مواضع كثيرة، تزيد على الأربعين موضعا من القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٤).

وأخبر سبحانه وتعالى أن فيه القدوة الحسنة لأمته؛ فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾(٥)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله(٦).

---

(١) [النجم: ٣ - ٤]
(٢) [النساء: ٥٩]
(٣) [النساء: ٨٠]
(٤) [النور: ٥٦]
(٥) [الأحزاب: ٢١]
(٦) تفسير ابن كثير (٦/٣٥٠)

وجعل الله تعالى طاعة رسوله ﷺ سببا لنيل محبة الله وسببا لمغفرة الذنوب؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

وجعل الله معصية رسوله ﷺ ضلالًا؛ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢).

وجعل معصية رسوله ﷺ سببًا لنزول العذاب والفتة؛ قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٣)، أي تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر، أو نفاق، أو بدعة، أو عذاب أليم بشيء من العقوبات العاجلة أو الآجلة.

وكما تكون طاعته ﷺ بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، فإنها تكون كذلك بالاقتداء به في صفة أداء العبادات، بأن تؤدى على الكيفية التي كان يؤديها بها؛ قال ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»(٤)، وقال ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»(٥)، وقال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٦).

---

(١) [آل عمران: ٣١]

(٢) [القصص: ٥٠]

(٣) [النور: ٦٣]

(٤) رواه البخاري (٦٣١) ومسلم (٦٧٤)

(٥) رواه مسلم (١٢٩٧)

(٦) رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨)

الأربعاء: مائدة الفقه
مخالفات شائعة في الوضوء

هناك عدد من المخالفات والأخطاء الشائعة بين الناس في وضوئهم، فيجب التنبه لها، وتجنبها.

❁ **ومن تلك المخالفات:**

١. **التلفظ بالنية**، وهذا خطأ؛ فالنية المطلوبة محلها القلب، ولا يُشرع النطق بها؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ أن تلفظ مرةً بنيته، وفيه من التَنَطُّعِ والتشديد على النفس ما هو معلوم.

٢. **عدم إسباغ الوضوء**، بترك تعميم العضو بالماء؛ وقد رأى النبي ﷺ رجلا ترك موضع ظفر على قدمه، فقال له: «ارْجِعْ؛ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»(١)، وقال ﷺ لمن تهاون في إيصال الماء إلى كامل القدم: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِن النَّارِ»(٢).

٣. **الإسراف، وكثرة صب الماء**؛ فهذا منهي عنه، وليس من إسباغ الوضوء، فالإسباغ إجراء الماء على العضو وتعميمه عليه، وليس كثرة صب الماء، وقد ثبت أنه ﷺ كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع.(٣)

٤. **عدم إزالة الحوائل التي تمنع وصول الماء إلى البشرة**، كالشمع والعجين والأصباغ وطلاء الأظافر الذي يعرف بين النساء اليوم.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٣)

(٢) رواه البخاري (١٦٥) ومسلم (٢٤٢)

(٣) رواه البخاري (٢٠١) ومسلم (٣٢٥)

٥. **عدم غسل الكفين مع اليدين، والاكتفاء بغسلهما أول الوضوء**، والصواب أن يغسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين، أما غسل الكفين في أول الوضوء فمستحب، وغسلهما مع اليدين واجب.

٦. **عدم جذب الماء بالنَّفَس أثناء الاستنشاق إلى داخل الأنف، والاكتفاء بغسل الأنف من الخارج.**

٧. **الزيادة في غسل أعضاء الوضوء أكثر من ثلاث مرات.**

٨. **عدم مسح كل الرأس**، والكتفاء بمسح مقدمة رأسه خشية فساد ترتيب شعره.

٩. **ظن بعض الناس أن الاستنجاء من الوضوء**، فإذا أراد يتوضأ للصلاة؛ بدأ بالاستنجاء، وهذا خطأ؛ لأن الاستنجاء ليس من الوضوء، وإنما هو مرتبط بقضاء الحاجة، ولا داعي لتكراره عند الوضوء.

١٠. **عدم تحريك الخاتم أو الساعة أثناء الوضوء**؛ ليصل الماء إلى ما تحتها، ويعم الماء جميع العضو.

١١. **التساهل بالتيمم مع وجود الماء**، لكونه في مزرعته أو في نزهة، ويمكنه تحصيل الماء بسيارته من المسجد، أو السوق، ونحو ذلك.

١٢. **ترك الصلاة لمن عَدِم الماء والتراب**؛ فإن الواجب أن يصلي على حسب حاله؛ ولو بلا وضوء ولا تيمم؛ لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها.

الخميس: مائدة السيرة
إيذاء قريش للمسلمين

عندما رأى كفار قريش تزايد أعداد المسلمين يومًا بعد يوم، وَثَبَتْ كلُّ قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، وتَسلَّط أكابر المشركين على ضعاف المؤمنين؛

يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ"(١).

فكان عمار بن ياسر وأبواه رضي الله عنهم مِنْ أولئك الذين نالهم الأذى والتعذيب، وكان رسول الله ﷺ يمر عليهم وهم يُعَذبون، فيقول لهم: «صَبْرًا آلَ يَاسِرَ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الجَنَّةُ»(٢)، وفي أحد الأيام مَرَّ أبو جهل بسمية والدة عمار رضي الله عنها وهي تعذب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام.(٣)

ومن المعذبين خباب بن الأرت رضي الله عنه كان المشركون يعذبونه أشد العذاب، فكانوا يجردون ظهره من الثياب، ويلقونه على الجمر المشتعل، فما يطفئ النار إلا شحم ظهره.(٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٣٨٢٣) وابن ماجه (١٥٠)
(٢) أخرجه الطبراني (١٥٠٨) والحاكم (٥٦٦٦)
(٣) سير أعلام النبلاء (١/١٧٦)
(٤) حلية الأولياء (٤٧٢)

وكذلك بلال بن رباح رضي الله عنه الذي كان يقول إذا اشتدت حرارة عليه التعذيب تحت حرارة الشمس المحرقة: "أَحَدٌ، أَحَدٌ"(١)، وقد اشتراه أبو بكر رضي الله عنه من أمية بن خلف فأعتقه، كما اشترى أفرادًا آخرين ممن كانوا يعذبون، فأعتقهم، وأنقذهم الله به من العبودية والتعذيب.

وقد نال أبا بكر رضي الله عنه نصيبه من الأذى، فقد ضُرب يوما في المسجد الحرام ضربًا شديدًا، حتى حُمِل إلى بيته وقومه لا يشكون في موته.(٢)

وامتد إيذاء المشركين إلى النبي ﷺ ووجهوا أنواع الإساءة إليه، فألقوا فرث الجزور ودمها على كتفه ﷺ وهو ساجد(٣)، وأقبل عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ على النبي ﷺ وهو يُصَلِّي في حِجْرِ الكَعْبَةِ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ في عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فأَقْبَلَ أبو بَكْرٍ حتّى أَخَذَ بمَنكِبِهِ، ودَفَعَهُ عَنِ النبيِّ ﷺ(٤)، وقالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾(٥)، ومع هذا كله ما كان من الرسول ﷺ إلا أن صبر، وواصل دعوته، وثبت ثبات الجبال، لا يثنيه أذى، ولا يفتنه إغراء.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٥٠)
(٢) البداية والنهاية (٣/٣٠)
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٥٤) ومسلم (١٧٩٤)
(٤) أخرجه البخاري (٣٨٥٦)
(٥) [غافر: ٢٨]

السبت: مائدة الصحابة | أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أبو عُبَيْدة عامر بن عبد الله بن الجراح، ولد عام ٤٠ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه رجلاً نحيلًا، خفيف اللحية، طوالاً، وكان زاهدًا ورعًا، موصوفًا بحسن الخلق، والحلم، والتواضع، وسعة العلم بالكتاب والسنة.

وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وفي يوم أُحُدٍ نَزَعَ بِفِيهِ الحَلْقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ دَخَلَتَا فِي وَجْنَةِ رسول اللهِ ﷺ مِنْ حِلَقِ المِغْفَرِ فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ، فَكَانَ مِنْ أَحْسنِ الناسِ هَتْمًا[١].

وقد لقبه النبي ﷺ بأمين هذه الأمة؛ ومناسبة هذا اللقب أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: "ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالإِسْلامَ"، فأخذ ﷺ بيد أبي عبيدة، وقال: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُها الأُمَّة أَبُو عُبَيدَةَ بْن الجَرَّاحِ»[٢].

وفي عهد أبي بكر الصديق كان أبو عبيدة أحد القادة الأربعة الذين عيَّنهم أبو بكر لفتح بلاد الشام، وفي عهد عمر بن الخطاب تولى أبو عبيدة إمرةَ الجيوش،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/١)

(٢) رواه البخاري (٣٧٤٤) ومسلم (٢٤١)

فنجح في فتح دمشق وغيرها من مُدُن الشام وقُراها، وكان عمر يقول: "أتَمَنَّى لوْ أَنَّ هَذهِ الدَّارَ مَمْلُوءةٌ رِجَالاً مِثْل أبِي عُبَيْدة بنِ الجَرَّاح"(١).

❖ وفاته:

في عام ١٨هـ أصيب أبو عبيدة فيمن أصيب بطاعون عمواس، ودُفِن في غور الأردن.

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٤)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة العصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾

❖ موضوع السورة:

أسباب النجاة من الخسارة.

❖ غريب الكلمات:

ٱلْعَصْرِ	الدهر كله.
ٱلْإِنسَٰنَ	كل إنسان.
خُسْرٍ	خسران، وهلكة.
وَتَوَاصَوْا۟	أوصى بعضهم بعضا.
بِٱلْحَقِّ	بالخير كله، اعتقادًا وقولًا وعملًا.
بِٱلصَّبْرِ	أي بالصبر على الطاعة، وعن المعصية، وعلى أقدار الله المؤلمة.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة العصر سورة مكية، افتتحها الله تعالى بالقسم، حيث أقسم – عز وجل – بالدهر كله على أن كل إنسان في هلاك أكيد، وخسران محقق، إلا أهل الإيمان، وهم الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق اعتقادًا وقولًا وعملًا،

وبالصبر والثبات على ذلك حتى الموت، فهؤلاء هم المسْتَثْنَون من الخسران، وهم الرابحون بدخولهم الجنة دار الفوز والسعادة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أهمية الزمن؛ لكونه محل أعمال العباد وسعيهم؛ ولهذا أقسم الله تعالى به، ولا يقسم إلا بعظيم.

٢) أن سبيل النجاة من الخسران: هو الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

٣) أنه بالأمرين الأولين، يُكَمِّل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يُكَمِّل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يَسْلم من الخسران ويفوز بالربح.

الاثنين: مائدة الحديث | فضل الصلوات الخمس وتكفيرها للسيئات

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، ورَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ مُكَفِّراتٌ لما بينهنَّ إذا اجتُنِبَتْ الكبائر**»(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث يدل على تفضيل الله تعالى لهذه العبادات الثلاث، الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة، وصوم رمضان، وأن لها عند الله المنزلة العالية، والثواب العظيم، وأن القيام بها على خير وجه سبب لأن يغفر الله عز وجل بفضله ورحمته ما وقع بينها من الذنوب، إذا تجنب العبد الكبائر.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) الفضل العظيم في الصلوات الخمس، والجمعة، وصوم رمضان.

٢) انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر.

٣) خطورة كبائر الذنوب، وأنه لا بد فيها من التوبة.

٤) الكبائر: هي ما رتَّب عليه الشرع حدًا في الدنيا، أو وعيدًا في الآخرة، أو قُرِن فعلها بلعن أو غضب.

٥) من أمثلة كبائر الذنوب: الشرك بالله، والزنا، وشرب الخمر، والغيبة، والنميمة، وأكل مال اليتيم، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل أموال الناس بالباطل.

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣)

الثلاثاء: مائدة العقيدة | النهي عن الغلو والإطراء في النبي ﷺ

الغُلُو: هو تجاوز الحد المشروع؛ قال الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[١]، أي لا تتجاوزوا حدود دينكم فتزيدوا فيه.

وأما الإطراء: فهو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

وقد نهى النبي ﷺ عن إطرائه والغلو فيه، بأن يُرْفَعَ عن مرتبة العبودية والرسالة، ويجعل له شيء من خصائص الإلهية؛ فقال ﷺ: «لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَت النَّصَارى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[٢]، ولما قال له بعض الصحابة للنبي ﷺ: أَنْتَ سَيِّدُنَا: قال: السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعالَى، ولما قالوا: وَأَفْضَلُنَا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، قال: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيطَانُ.[٣]

وقال له ناسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدَنَا. فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[٤].

فكره ﷺ أن يمدحوه بهذه الألفاظ: أنت سيدنا، أنت خيرنا، أنت أفضلنا، أنت أعظمنا، مع أنه أفضل الخلق وخيرهم وأشرفهم وأعظمهم على الإطلاق، لكنه نهاهم عن ذلك إبعادًا لهم عن الغلو والإطراء، وحمايةً للتوحيد، وسدًا لذرائع الشرك، وأرشدهم ﷺ أن يصفوه بصفتين هما أعلى مراتب العبد، وليس فيهما غلو ولا خطر على العقيدة، وهما: أنه عبد الله ورسوله.

---

(١) [النساء: ١٧١]

(٢) رواه البخاري (٣٤٤٥)

(٣) رواه أبو داود (٤٨٠٦)

(٤) رواه النسائي (١٠٠٧٧)

الأربعاء: مائدة الفقه

نواقض الوضوء

نواقض الوضوء: هي الأشياء التي تبطله وتفسده، وهي ستة:

١) الخارج من السبيلين: بولاً، أو غائطًا، أو ريحًا، أو غير ذلك، قليلاً كان أو كثيرًا؛ لقول الله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾[١]، وقول النبي ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وبَوْلٍ وَنَوْمٍ»[٢].

٢) زوال العقل: بنوم، أو إغماء، أو جنون، ونحوه؛ لأن ذلك مظنة خروج الحدث؛ وقد قال ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وبَوْلٍ وَنَوْمٍ»[٣]، والنوم الناقض هو المسْتَغْرِق الذي لا يبقى معه إدراك، بحيث لا يحس بمن حوله، أما النوم اليسير فإنه لا ينقض الوضوء؛ لأن الصَّحَابَةَ –رضي الله عنهم– كان يُصِيبُهُمْ النُّعَاسُ، فَيَقُومُونَ وَيُصَلُّونَ، وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ.[٤]

٣) مس الفرج بلا حائل؛ لقوله ﷺ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»[٥]، وقوله ﷺ: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»[٦].

٥) أكل لحم الإبل؛ لأن النبي ﷺ سُئِل: أَنَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ؟ قال: «إِنْ شِئْتَ تَوَضَّأْ، وإِنْ شِئْتَ لَا تَتَوَضَّأْ»، قِيلَ: أَنَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ؟ قال: «نَعَمْ، تَوَضَّأ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ»[٧].

---

(١) [النساء: ٤٣]
(٢) رواه النسائي (١٥٩)
(٣) رواه النسائي (١٥٩)
(٤) رواه مسلم (٣٧٦)
(٥) أخرجه أبو داود (١٨١) والنسائي (١٦٣)
(٦) رواه ابن ماجه (٤٨١)
(٧) رواه مسلم (٣٦٠)

٦) الردة عن الإسلام؛ فهي محبطةٌ لجميع الأعمال، ومن ضمنها الوضوء؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[١].

❋ مسألة: مَنْ تَيَقَّنَ الطهارة، ثُمَّ شَكَّ في حُصول الحدث:

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ، أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِن المسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»[٢].

فدل هذا الحديث على قاعدة كبرى، وهي **(أن اليقين لا يزول بالشك)**، فلذلك إذا تيقن المسلم الطهارة، ثم شك بعد ذلك في انتقاضها؛ فإنه يبقى على طهارته؛ لأنها الأصل، ولأنها المتيقنة، واليقين لا يزول لمجرد الشك الذي ليس معه يقين.

وأما عكس ذلك بأن تيقن الحدث، ثم شك بعد ذلك في فعل الطهارة؛ فالأصل بقاء الحدث؛ والطهارة مشكوك فيها، فلأجل ذلك يتوضأ.

---

(١) [المائدة: ٥]

(٢) أخرجه البخاري (١٧٦) ومسلم (٣٦٢)

الخميس: مائدة السيرة
الهجرة الأولى إلى الحبشة

اشتد أذى المشركين لمن آمن، وتزايدت جرأتهم عليهم، وتنوعت أشكال تعذيبهم لهم، خاصةً في حق الموالي والمستضعفين، فبعضهم كان يُلقى في شدة الحر، وبعضهم توضع على صدره الصخرة العظيمة، فإذا أُطلق لم يستطع أن يجلس من شدة الألم، إلى غير ذلك من أصناف العذاب، وكان الصديق رضي الله تعالى عنه إذا مر بأحد من الموالي وهو يعذب اشتراه وأعتقه، فأعتق بلالًا، وأمه حمامة، وعامر بن فهيرة، وأم عبس، وزنيرة، والنهدية، وابنتها، حتى قال له أبوه أبو قحافة: "يا بُني، أراكَ تَعْتِقُ رِقابًا ضِعافًا، فَلَوْ أنَّكَ إذْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ أعْتَقْتَ رِجالًا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ ويَقُومُونَ دُونَكَ"، فَقالَ: "يا أبَتِ إنَّما أُرِيدُ ما أُرِيدُ"(١)، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾(٢). ولما رأى رسول ﷺ ما يصيب أصحابه من الإيذاء والتعذيب وهم غير قادرين على رده؛ لقلة عددهم، وضعف قوتهم، أشار عليهم ﷺ أن يهاجروا إلى الحبشة؛ كي يجعل الله لهم فرجًا مما هم فيه، فهاجر إليها منهم عشرة رجال، وخمس نسوة، مُؤْثِرين الغربة في بلاد مجهولة قاصية، متحملين صنوف المشاق والمهلكات في سبيل سلامة الدين، وكان أول من هاجر فارًا بدينه عثمان بن عفان، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان مخرجهم إلى الحبشة في شهر رجب في السنة الخامسة من البعثة النبوية، ومكثوا هناك ثلاثة أشهر، رجعوا بعدها إلى مكة، بعد أن شاع الخبر بأن أهل مكة قد أسلموا، وعند وصولهم لمشارف مكة تبيَّن لهم أن الأمر ليس كذلك، وأن أذى المشركين يزداد على الدعوة ومن آمن بها، فاختار بعضم الدخول إلى مكة تسلُّلًا، ودخل بعضهم في جوار أحد، واختار بقيَّتُهم العودة إلى الحبشة.

---

(١) أسباب النزول للواحدي (٤٥٦)

(٢) [الليل:١٧-١٨]

السبت: مائدة الصحابة — خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي خَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِد بن أسد القُرَشِيّة، يلتقي نسبها مع النبي ﷺ في الجد الرابع قُصَيّ بن كلاب، وُلِدت في مكة قبل ولادة النبي ﷺ بخمسة عشر عامًا.

❖ سيرتها ومناقبها:

خديجة رضي الله عنها شريفة قريش، تنحدر من أعرق بيوتها نسبًا، وحسبًا، وشرفًا، عدها رسول الله ﷺ من خير نساء الدنيا(١).

كانت رضي الله عنها ذات مال وتجارة، ولها من العقل والنجابة والفطنة والفراسة نصيب كبير؛ ولهذا اختارت رسول الله ﷺ زوجًا لها، فكانت نعم الزوجة لزوجها، وهي أول زوجات النبي ﷺ، وأول من آمن به ﷺ من النساء، وأول من آزره وسانده في بداية دعوته؛ فقد كانت تدفع عنه كفار قريش وتواسيه بنفسها وبمالها، وعندما فُرض الحصار على بني هاشم، قررت خديجة أن تترك قبيلتها بني أسد أهل القوة والمنعة، وتلحق بزوجها ﷺ ومَنْ معه من بني هاشم، لتعاني ما يعانونه من جوع وضعف ومأساة، رُزِق الرسول ﷺ منها أولاده: القاسم، وعبدالله، وقد ماتا رضيعين، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٥) ومسلم (٢٤٣٠)

أتى جبريل إلى النبي ﷺ مرة، فقال: "يا رسولَ الله، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بِإناءٍ مَعَها فِيهِ إِدَامٌ، فإِذَا هِيَ أَتَتْك فاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلامَ مِن رَبِّها ومِنِّي، وبَشِّرْها بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب"(١).

❖ وفاتها:

توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان، قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها من العمر خمس وستون سنة، ودفنها رسول الله ﷺ بالحجون، وكان ذلك بعد وفاة عم النبي ﷺ أبي طالب بثلاثة أشهر، فتتابعت بموتهما الأحزان والمصائب على رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٠) ومسلم (٢٤٣٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني عشر

الأحد: مائدة التفسير

سورة الهمزة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩ ﴾

❖ موضوع السورة:

التحذير من السخرية بالمؤمنين، اغترارًا بكثرة المال.

❖ غريب الكلمات:

وَيْلٌ	وعيد، ووبال، وشدة عذاب.
هُمَزَة	الذي ينتقص الناس بفعله وإشارته.
لُّمَزَةٍ	الذي ينتقص الناس بقوله.
كَلَّا	ليس الأمر كما يظن.
لَيُنبَذَنَّ	ليُطرَحَنَّ.
ٱلْحُطَمَة	النار التي تحطم كل ما يلقى فيها.
تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ	تنفذ من الأجسام حتى تصل القلوب.
مُّؤْصَدَةٌ	مغلقة مطبقة.
فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَة	أبوابها أغلقت بالأعمدة؛ لئلا يخرجوا منها.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه السورة يتوعد الرب تبارك وتعالى بالعذاب الشديد كل مغتاب عياب، لا هم له سوى جمع المال وتعديده، ظانًّا أنه لا يموت لكثرة أمواله، فجزاؤه أن يُطرح في النار المستعرة المتأججة، التي تحطم كل ما يلقى فيها، وتحرق الأبدان حتى تصل إلى القلوب، قد أغلقت وأوصدت عليهم أبوابها.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تحريم الاستهزاء والسُّخرية من الآخرين؛ لما تخلقه من العداوة والبغضاء بين الناس.
٢) الواجب على الإنسان ألا يغتر بماله؛ لأنه لا سبيل للخلود في الدنيا، ولا محيص من الموت والجزاء.
٣) التحذير من البخل، والانشغال بجمع المال وعده.
٤) الوعيد الشديد بالنار الموقدة المؤصدة لمن اتصف بتلك الصفات الذميمة.

الاثنين: مائدة الحديث | الأعمال التي يجري نفعها بعد الموت

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَه**»(١).

❖ الشرح:

جعل الله الدنيا دار عمل، يتزود منها العباد للدار الأخرى، وسيندم المفرطون إذا انتقلوا من هذه الدار، ولم يتزودوا منها ما يسعدهم، إذ أنه بالموت ينقطع العمل، ويغلق باب التوبة؛ فلا يصل للعبد شيء من الثواب، إلا إن ترك ثلاثة أشياء؛ فإن من فضل الله تعالى أن يُجري على المسلم أجرها بعد مماته، وهي:

أولا: الصدقة الجارية، أي المستمر نفعها، وتشمل كلَّ وقفٍ يتركه المسلم، من عقار، أو متاع، أو حيوان، أو بناء مسجد، أو حفر بئر.

ثانيا: العلم الشرعي الذي يُنتَفعُ به من بعده، كأن يُعَلِّم شخصًا، أو يطبع كتابًا، أو يوقف مصحفًا، فينتفع به الناس بعد موته، أو ينشر ذلك بالوسائل الحديثة التي تحفظ العلم إلى ما شاء الله من الدهر.

ثالثا: الولد الصالح، ويشمل ولد الصلب، وولد الولد، من ذكر أو أنثى؛ فإن والده ينتفع بصلاحه ودعائه، وخص الولد دون غيره لأنه غالبًا هو الذي يستمر في الدعاء.

---

(١) رواه مسلم (١٦٣١)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضل الصدقة الجارية، وجَرَيانِ أجرِها على العبد في قبره.

٢) فضل تعليم العلم ونشره بأي وسيلة.

٣) أن الصدقة يصل ثوابها إلى الميت، وكذلك الدعاء والعلم النافع.

٤) فضيلة الزواج؛ لرجاء الولد الصالح.

٥) ضرورة الحرص على تربية الأولاد التربية الصالحة؛ حتى ينتفع بصلاحهم ودعائهم.

الثلاثاء: مائدة العقيدة — مصادر التلقي

أهل السنة والجماعة لهم مصادر للتلقي، يأخذون منها دينهم، ويعلمون بها مراد ربهم، وهي ثلاثة مصادر:

المصدر الأول: كتاب الله تعالى.

المصدر الثاني: سنة النبي ﷺ الصحيحة.

المصدر الثالث: إجماع السلف الصالح.

فهذه الثلاثة هي مصدر التلقي، ومورد التشريع، وأساس دين الإسلام، والحجة في ثبوت عقائده، وعباداته، وأخلاقه، وآدابه، وهي من خصائص أهل السنة والجماعة، فهم لا يتلقون عقيدتهم إلا من ركن قوي، وبرهان راسخ، لا من الأهواء والآراء والمنامات ونحوها.

❋ والدليل على ثبوت هذه المصادر الشرعية:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾[2].

---

(١) [الشورى: ١٠]

(٢) [النساء: ٥٩]

والدليل على حجية إجماع السلف: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾[1].

ويراد بالسلف: أهل القرون الثلاثة الأولى المذكورون في حديث النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرني، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الذين يَلُونَهُم»[2].

فأهل السنة يُجِلُّون سلفهم الصالح، ويرجعون إلى أقوالهم وفهمهم في فهم الدين ونصوصه، خاصةً الصحابة – رضي الله عنه –، فهم خير الناس، وأقربهم إلى معين النبوة الصافي، وأعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله ﷺ، لا سيما بعد ما كثرت البدع، وقلَّ العلم، وفسدت الأفهام، وهُجِرت السنة.

❋ ثمرة معرفة مصادر التلقي:

١. تعظيم النصوص الشرعية، والانقياد لها.
٢. السلامة من التناقض والاضطراب، الناتج عن اختلاف المصادر.
٣. صحَّة فهم النصوص، والوصول إلى مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ.
٤. النجاة من الانحرافات العقدية والعملية التي يسببها اتباع الهوى والشيطان.

---

(١) [النساء: ١١٥]
(٢) رواه البخاري (٦٤٢٩)

الأربعاء: مائدة الفقه
المسح على الخفين

❖ حكم المسح على الخفين:

إن دين الإسلام دين يسر ورفق، يضع لكل حالة ما يناسبها من الأحكام التي تحقق المصلحة وتنفي المشقة.

ومن تلك الأحكام المسح على الخفين، فقد شرع الله تعالى المسح على كل خف سواءً كان مصنوعًا من جلد، أو صوف، أو قماش، أو غيره، في السفر أو الحضر، فهو رخصة من الله –عز وجل– وتخفيف منه على عباده؛ قال الإمام أحمد رحمه الله: "لَيْسَ فِي قَلْبِي مِن المسْحِ شَيءٌ، فِيهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَن النَّبِي ﷺ"(١).

ومن هذه الأحاديث: حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأهويت لأنزع خفيه، فقال: «دَعْهُمَا فإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا»(٢).

❖ شروط المسح على الخفين:

١. أن يلبسهما على طهارة.
٢. أن يكون ساترًا للقدم، فلو ظهر من القدم شيء، أو كان الملبوس نازلا عن الكعب، لم يصح المسح.
٣. أن يكون مباحًا، فلا يجوز المسح على المسروق، أو الحرير للرجل؛ لأن المعصية، لا تستباح بها الرخصة.

---

(١) المغني (١/ ٣٦٠)
(٢) رواه البخاري (٢٠٦) ومسلم (٢٧٤)

٤. أن يكون الملبوس طاهرًا، فلا يمسح النجس، كالمصنوع من جلد الميتة أو الكلب.

٥. أن يكون المسح في المدة المحددة؛ قال علي رضي الله عنه: "جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلمُقِيمِ"(١).

❖ كيفية المسح وصفته:

الواجب مسح ظاهر الخف، أي أعلاه، ولا يشرع مسح أسفله وعقبه؛ لقول علي رضي الله عنه: "لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرأي لَكَانَ أَسْفَلُ الخُفِّ أَوْلَى بِالمسْحِ مِنْ أَعْلاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيه"(٢).

ويمسح رجله اليمنى باليد اليمنى، واليسرى باليد اليسرى، مرة واحدة، يُفرّج فيها أصابعه.

❋ مسألة: إذا لبس الإنسان جوربين:

إذا لبس الإنسان جوربين معًا على طهارة، جاز له المسح على الجورب الأعلى؛ لأنه لُبِس على طهارة، وأما إن لبس الأسفل، ثم أحدث ثم لبس الأعلى، أو كان قد ابتدأ المسح على الأسفل، فإنه لا يمسح الأعلى.

❖ مبطلات المسح:

يبطل المسح ويجب نزع الخف، فيما يأتي:

١. إذا حصل حدث أكبر يوجب الغسل.

٢. إذا نزع الخفين أو أحدهما، أو انكشف كثير من القدم.

٣. إذا انتهت مدة المسح.

---

(١) رواه مسلم (٨٥)

(٢) رواه أبو داود (١٦٢)

الخميس: مائدة السيرة | إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما

في أحد الأيام مَرَّ فرعون هذه الأمة أبو جهل برسول الله ﷺ عند جبل الصفا، فآذاه ونال منه، ورسول الله ﷺ لا يرد عليه، ثم رمى بحجرٍ فشج به رأس رسول الله ﷺ، حتى نزف منه الدم، فعلم بذلك حمزة بن عبد المطلب بعد عودته من رحلة صيد، فانطلق مسرعًا لملاقاة أبي جهل، ولم يقف لأحد، فقال له أتشتم ابن أخي وأنا على دينه، وضربه بالقوس فشجه شجة منكرة(١)، فكان إسلام حمزة في أول الأمر حميةً، ثم شرح الله صدره، فبذل نفسه للإسلام، واعتز به المسلمون، وكَفَّ المشركون عن بعض ما كانوا ينالون.

وبعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة خرج عمر متوشحًا سيفه يريد القضاء على النبي ﷺ، فلقيه رجل وقال له: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد قتل محمد، قال: أفلا أدلك على شيء أعجب؟ إنَّ أُختَك وزوجها سعيد بن زيد قد أسلما، وتركا دينَك الذي أنت عليه، فغيَّر عمر وجهته، وذهب مغضبًا لبيت أخته، وكان عندهما خباب بن الأرت، ومعه صحيفة يقرأ عليهما منها سورة طه، فسمع عمر همس القراءة، وطرق الباب بشدة، فدخل وقال لسعيد: لعلكما قد صَبَوْتُما؟ فقال له: أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عليه عمر وضربه، فرفعته أخته، فلطمها فدمى وجهها، فما لبث أن رَقَّ قلبه، فقال: أعطوني هذا الكتاب الذي معكم، فرفضوا إلا أن يغتسل، فاغتسل عمر وقرأ الكتاب، ولما سمع الخباب قراءة عمر للقرآن قال له: أبشر يا عمر،

---

(١) حلية الأولياء (٦٧٣/٢)

أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك: «اللهمَّ أَعِزَّ الإسْلامَ بِأَحَبِّ العُمَرَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أو بِعُمَرَ بن الخَطَّابِ»(١).

فانطلق عمر إلى دار الندوة، ودخل على الرسول ﷺ، وأعلن إسلامه، فكبر أهل الدار، حتى قيل إنه قد سمعها من في المسجد، وكان عمره حينئذ ستة وعشرون عامًا.

وكان إسلامه نصرًا وعزة للمسلمين؛ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "كَانَ إِسْلامُ عُمَرَ فَتْحًا، وَهِجْرَتُهُ نَصْرًا، وَإِمَارَتُهُ رَحْمَةً، واللهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ حَوْلَ البَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، قَاتَلَهُمْ حَتَّى تَرَكُونَا نُصَلِّيَ"(٢).

(١) أخرجه الترمذي: (٣٦٨١)

(٢) البداية والنهاية (٣/٧٩)

السبت: مائدة الصحابة — سودة بنت زمعة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بنِ قَيْسٍ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ القُرَشِيَّة العَامِرية، كنيتها أم الأسود، وُلِدت رضي الله عنها في مكة.

❖ سيرتها ومناقبها

كانت رضي الله عنها حسنة الخُلُق، كريمة المعشر، جليلة، نبيلة، وهي أول مَنْ تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، فهاجر بها إلى المدينة، وانفردت به نحوًا من ثلاث سنين، إلى أن دخل بعائشة رضي الله عنها.

كانت رضي الله عنها من المهاجرات إلى الحبشة، وشهدت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر، وحجة الوداع، وبعد أن لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، لَزِمتْ بيتها ولم تحج بعده إلىٰ أن توفيت، وكانت تقول: "حَجَجتُ وَاعتَمَرتُ، فأنا أقَرُّ في بيتي كما أمرني الله عزَّ وجل"(١).

كانت رضي الله عنها سخيَّة معطاءة تحب الصدقة؛ حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يبعث إليها بالدراهم، فتفرقها بين المساكين(٢).

---

(١) ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/٥٥)

(٢) البداية والنهاية (٢/٢٦٥)

ويكفيها من المناقب أنها الوحيدة التي تمنت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تكون في مثل هديها وطريقتها(١).

ومن مواقفها رضي الله عنها أنها وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها عن طيب نفس منها؛ رعايةً لقلب رسول الله ﷺ، بعد أن كبرت سِنُّها(٢).

❖ وفاتها:

تُوفِّيت رضي الله عنها بالمدينة في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، بعد أن أوصت ببيتها لعائشة رضي الله عنها.

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٣)

(٢) أخرجه البخاري (٥٢١٢) ومسلم (١٤٦٣)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قدرة الله وبطشه بالكائدين لبيته المحرم.

❖ غريب الكلمات:

أَلَمْ تَرَ	ألم تعلم؟
أَصْحَابِ الْفِيلِ	أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة.
كَيْدَهُمْ	تدبيرهم وسعيهم لتخريب الكعبة.
تَضْلِيلٍ	تضييع وإبطال وخسار.
أَبَابِيلَ	جماعات متتابعة.
سِجِّيلٍ	طين مطبوخ.
كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ	كورق زرع يابس، أكلته البهائم، ثم رمت به.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفيل من السور المكية، فيها بيان قدرة الله عزوجل على حماية بيته الحرام، ودفاعه عنه؛ وذلك أن أصحاب الفيل وهم قومٌ من النصارى، ملكوا اليمن، فرأى كبيرهم أبرهة

الأشرم أن يبني بيتًا في صنعاء يدعو العرب إلى حجه بدل حجهم إلى البيت الحرام، وقصده من ذلك تعظيم أرضه، وتحويل التجارة والمكاسب من مكة إلى اليمن،
ولما بنى (كنيسته) جاء رجل قرشي فَلَطَّخَ جدرانها بالعذرة وفَرَّ، فلما علم أبرهة استشاط غيظًا، وجهز جيشًا من الأحباش لا قِبَلَ للعرب به، وساروا يريدون غزو مكة وهدم الكعبة، فلما أقبلوا على مكة أرسل الله عليهم الطير المتتابعة، وهي طير سود، جاءت من قبل البحر فوجًا فوجًا، مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فأهلكتهم ودمرتهم، وردَّهم الله بكيدهم، لم ينالوا خيرًا، وكان في ذلك آية للناس، في دفاعه سبحانه عن بيته المعظم، وقد وقع ذلك قبل مولد النبي ﷺ بخمسين يومًا، فصار من جملة إرهاصات ولادته، ومقدمات بعثته.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) دفاع الله تعالى عن بيته الحرام، وبطشه بالكائدين له.
٢) تذكير قريش بنعمة الله عزوجل؛ حيث كان جوارهم للبيت زيادة في أمنهم، وعلُوًّا في مكانتهم.
٣) أن كل كيدٍ أو تدبيرٍ في غير وجه حق، ينقلب وبالًا على صاحبه.

الاثنين: مائدة الحديث | الحث على العفو والتواضع

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، ومَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إلا عِزًّا، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلّه إلا رَفَعَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

❖ الشرح:

تضمن هذا الحديث فضل ثلاث من أجل العبادات:

الأول: فضل الصدقة، وأنها لا تنقص المال؛ بل هي زيادة له، وبركة ونماء، وحرز له، ووقاية من الآفات.

الثاني: فضل العفو عن أخطاء المسيئين، وأنه لا يؤدي إلى الذل، بل هو عين العز، فمن عُرِف بالعفو وترك المؤاخذة والمعاتبة، فإنه يسود ويعظم في القلوب، ويزداد عزة وكرامة في الدنيا والآخرة.

الثالث: فضل التواضع، وأنه ليس ذلًا كما يتصوره الناس، بل إن الله تعالى يرفع صاحبه؛ فكل من تذلل لله، وانكسر بين يديه، وكان لَيِّنَ الجانب للخَلْقِ، قريبًا منهم، سهل الطِّباعِ معهم، فإن الله تعالى يزيده رفعة في الدنيا، ومحبة في القلوب، ودرجات علية في الجنة.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٨٨)

فجمع هذا الحديث أبواب الإحسان كلها: من الصدقة والعفو والتواضع، فهذا محسن في ماله ودفع حاجات المحتاجين، وهذا محسن بالعفو عن جنايات المسيئين، وهذا محسن بحلمه وتواضعه وحسن خلقه مع الناس أجمعين، والثلاثة قد وسعوا الناس بأخلاقهم وإحسانهم، فرفعهم الله في الدنيا، مع ما يَدَّخِرُهُ لهم من الثواب في الآخرة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضل الصدقة، وبيان أثرها على المسلم في نفسه وماله.

٢) فضل العفو والصفح والدفع بالتي هي أحسن، وأنه سبب لحصول العزة والشرف.

٣) بيان أثر التواضع، وهو الرفعة في الدنيا بين العباد، مع الأجر الكبير في الآخرة.

٤) أن الفضل الموعود لمن عمل تلك الأعمال مخلصًا لله، لا رياءً؛ لقوله ﷺ «مَنْ تَوَاضَعَ لِلهِ».

٥) أن العزة والرفعة بيد الله سبحانه وتعالى يعطيها من يشاء.

الثلاثاء: مائدة العقيدة أصول العقيدة الإسلامية

(أصول العقيدة الإسلامية): هي أصول الإيمان وأركانه الستة، التي ذكرها الله سبحانه في كتابه، وذكرها رسوله ﷺ سنته.

وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

❋ **وكانت هذه الأركان الستة هي أصول الدين؛ لأمرين:**

الأول: أن إيمان العبد لا يصح إلا بعد الإيمان بها جميعًا.

الثاني: أن جميع مسائل العقيدة وتفصيلاتها متفرعة من هذه الأركان الستة.

❋ **أدلتها:**

جاء في أركان الإيمان عددٌ من الأدلة في الكتاب والسنة، منها:

- قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾(١).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾(٢).
- وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾(٣).

---

(١) [البقرة: ١٧٧]
(٢) [القمر: ٤٩]
(٣) [الفرقان: ٢]

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضْعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّد، أَخْبِرْنِي عَن الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اَللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ: يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَن الإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَن الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي من السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ(١).

(١) رواه مسلم (٨)

الأربعاء: مائدة الفقه

الاغتسال

يجب الغُسل في حالات معينة، ويستحب في حالات أخرى.

❖ الحالات التي يجب فيها الغسل:

١. **عند خروج المني**؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ﴾(١)، وقوله ﷺ: «إذا فَضَخْتَ الماءَ فاغْتَسِلْ»(٢).

٢. **الجماع**، وإن لم يحصل إنزال؛ لقوله ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ»(٣).

٣. **إسلام الكافر**؛ لأن النبي ﷺ أمر قيس بن عاصم حين أسلم أن يغتسل.(٤)

٤. **طُهر المرأة من الحيض والنفاس**؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾(٥)، وقول النبي ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش: «إِذَا أَقْبَلَت الحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي»(٦).

٥. **الموت**؛ لقوله ﷺ «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ»(٧).

---

(١) [المائدة: ٦]
(٢) رواه البخاري (٢٦٩) ومسلم (٣٠٣)
(٣) رواه البخاري (٢٨٧)
(٤) رواه أبو داود (٣٥٥) والنسائي (١/ ١٠٩)
(٥) [البقرة: ٢٢٢]
(٦) رواه البخاري (٣٢٠) ومسلم (٣٣٣)
(٧) رواه البخاري (١٢٦٦) ومسلم (١٢٠٦)

❖ الأغسال المسنونة والمستحبة:

١. **الغسل للجمعة**، وهو آكد الأغسال المستحبة؛ لقوله ﷺ «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُم الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»(١).

٢. **الاغتسال بين الجماعين**؛ لقوله ﷺ: «هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَطْهَرُ»(٢).

٣. **الاغتسال للعيدين**؛ لفعل الصحابة -رضي الله عنهم-(٣).

٤. **الاغتسال عند الإحرام بالعمرة والحج**؛ فإن النبي ﷺ اغتسل لإحرامه.(٤)

٥. **الاغتسال لمن أفاق من الإغماء**؛ لفعل النبي ﷺ في مرضه.(٥)

٦. **الاغتسال لمَن غَسَّل الميت**؛ لقوله ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيتًا فَلْيَغْتَسِلْ»(٦).

❖ ما يحرم على الجنب ونحوه:

١. لا يجوز له المكث في المسجد إلا مرورًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾(٧)، فإن توضأ جاز له المكث في المسجد؛ لثبوته عن الصحابة.(٨)

٢. لا يجوز له قراءة القرآن؛ لحديث علي رضي الله عنه، قال: "كَانَ ﷺ لا يَمْنَعُهُ مِن قِرَاءةِ القُرآنِ شَيءٌ إِلَّا الجَنَابَة"(٩).

---

(١) رواه البخاري (٨٧٧)
(٢) رواه أبو داود (٢١٦)
(٣) رواه مالك (٤٢٨)
(٤) رواه الترمذي (٨٣٠)
(٥) رواه البخاري (٦٨٧) ومسلم (٤١٨)
(٦) رواه ابن ماجه (١٤٦٣)
(٧) [النساء: ٤٣]
(٨) رواه سعيد بن منصور (١٥٥٧)
(٩) رواه أحمد (١٠١٤)

الخميس: مائدة السيرة | مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب

لما أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، وفشا الإسلام في عدد القبائل، ورفض بنو هاشم تسليم رسول الله ﷺ للمشركين، والكف عن حمايته، ساء ذلك قريش، وأجمعوا في غُرَّة شهر المحرم سنة سبع من البعثة على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، وألا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ فيقتل، وكتبوا بنود هذا الاتفاق في صحيفة، وعلقوها في سقف الكعبة، وكان الذي تولى كتابة الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر، فدعا عليه رسول الله ﷺ فَشُلَّتْ يده.

فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى شِعْبِ أبي طالب، إلا أبا لهب، فإنه ظاهر قريشًا، وبقوا في الشِّعْب على تلك الحال ثلاثة أعوام، لا يصل إليهم شيء إلا سرًّا، حتى بلغهم الجهد، وسُمِع داخل الشِّعْب صراخ الأطفال من الجوع، ولجأوا إلى أكل ورق الأشجار والجلود، ولم يكونوا يتمكنون من الخروج إلا في الأشهر الحرم، ليشتروا من العير التي ترد إلى مكة، وكان أهل مكة يزايدون عليهم في السعر حتى لا يستطيعون الشراء.

ثم في السنة العاشرة من البعثة رَقَّ جماعة من قريش، وسعوا في نقض تلك الصحيفة، منهم هشام بن عمرو بن ربيعة ومطعم بن عدي، وأخبر رسول الله ﷺ قومه أن الله قد أرسل الأرضة على تلك الصحيفة، فأكلت جميع ما فيها إلا ذكر الله عز وجل، فخرج أبو طالب إلى قريش وأخبرهم بقول رسول الله ﷺ بشأن الصحيفة، وقال لهم إن كان كاذبًا فيما قاله خَلَّيْنَا بَيْنَكُم وبينه، وإن كان صادقًا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا. ففتحوها فوجدوها كما قال ﷺ[1]، وتم نقض الصحيفة وخرج رسول الله ﷺ ومن معه من الشِّعْب بعد حصار طويل، ومقاطعة ظالمة.

---

(١) البداية والنهاية (٩٧/٣)

السبت: مائدة الصحابة — عائشة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، كنيتها أم عبد الله، كنيت بعبدالله ابن أختها أسماء، وُلِدَتْ رضي الله عنها في العام الرابع من البعثة النبوية.

❖ سيرتها ومناقبها:

هي الصديقة بنت الصديق، المبرأة من فوق سبع سماوات؛ طهرها الله في كتابه، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم القيامة، كانت من أفقه الصحابة، وأعلمهم، وأكثرهم رواية، وأحسنهم رأيًا؛ فكان الأكابر من الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها؛ قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: "مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَمْرٌ فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ إلا وَجَدْنَا عِنْدَهَا فِيهِ عِلْما"(١)، وقال الزهري: "لَو جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إلى عِلْمِ جَمِيعِ أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ وعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَل"(٢).

بُشِّر بها النبي ﷺ قبل أن يتزوجها؛ ففي الحديث قال ﷺ: «أُرِيْتُكِ فِي المَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، جَاءَ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيْرٍ، فَيَقُوْلُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ فِيْهِ، فَأَقُوْلُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ»(٣)، وتزوجها النبي ﷺ بمكة، وهي بنت ست سنين، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، ثم هاجر بها أبواها، ودخل بها ﷺ في المدينة، في شوال سنة اثنتين، بعد غزوة بدر، وهي ابنة تسع، فما تزوج بكرًا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٨٣)
(٢) أخرجه مالك (١/٤٥)
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٩٥) ومسلم (٢٤٣٨)

سواها، وأحبها ﷺ حبًّا شديدًا؛ فحين سُئِل ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. قَالَ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوْهَا.(١) وقال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»(٢).

من مناقبها رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام أرسل إليها سلامه مع النبي ﷺ(٣)، ومن مناقبها أن النبي ﷺ كان يحرص إذا مرض أن يُمَرَّض في بيتها، وقد شرَّفها الله بأن كانت آخر لحظات رسول الله ﷺ في حُجرتها وعلى رجلها؛ تقول رضي الله عنها: "إِنَّ مِن نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ: أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ في بَيْتِي، وفي يَومِي، وبيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي"(٤).

❖ وفاتها:

تُوفِّيت رضي الله عنها في المدينة سَنةَ سَبْعٍ وخمسين، في ليلةِ الثلاثاء لسَبْعَ عشرةَ خَلَتْ مِن رمضان بعد صلاة الوتر، ولها من العمر ستة وستون عامًا، وكانت قد أوصت أن تُدفن ليلا، فدُفنت من ليلتها في البقيع، وصلى عليها أبو هريرة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٩) ومسلم (٢٤٣١)

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٦٨)

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٤٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة القارعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١ ﴾

❖ موضوع السورة:

قرع القلوب بذكر أهوال القيامة، وأحوال الناس في موازينها.

❖ غريب الكلمات:

ٱلْقَارِعَةُ	القيامة، وسميت القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.
كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ	كالجراد المنتشر، الذي يموج بعضه في بعض.
كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ	كالصوف المزق، هذه حالها أولًا، ثم تضمحل شيئًا فشيئًا حتى تكون هباءً منبثًا.
ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ	رجحت موازين حسناته.
فَأُمُّهُۥ هَاوِيَة	مأواه ومسكنه النار التي يهوي فيها على رأسه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة القارعة من السُّور المكّية، تضمنت إحدى عشرة آية في وصف البعث والجزاء، وأحوال الناس في الموازين، ففيها أخبر الله تعالى أن القيامة إذا قامت قرعت قلوب الناس بأهوالها وعظائمها، بحيث يكون الناس في كثرتهم وحيرة عقولهم كغوغاء الجراد في تجمُّعِه وتراكمه وانتشاره، وهو يموج بعضه فوق بعض، وتكون الجبال على رسوها وعلوها وضخامتها كالصوف الممزق وهو يتطاير هنا وهناك.

ثم أخبر تعالى عن انقسام الناس بعد ذلك إلى فريقين، فمن ثقلت موازين حسناته فقد نجا من النار، وهو في عيشة مرضية، في الجنة دار النعيم المقيم، وأما من قلَّت حسناته وكثرت سيئاته فمأواه النار دار البوار، يُلقى فيها منكوسًا على رأسه، أعاذنا الله تعالى منها.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التذكير بشدائد يوم القيامة، وما فيها من أهوال.

٢) بيان عاقبة المتقين والترغيب فيها، والتخويف من عاقبة الكافرين والتحذير منها.

٣) أن من عقيدة أهل السنة والجماعة إثبات الميزان في القيامة، وأنه توزن به الأعمال صالحها وفاسدها.

٤) أن نار الآخرة حامية شديدة الحرارة، قد زادت حرارتها على حرارة نار الدنيا سبعين ضعفًا.

الاثنين: مائدة الحديث | التحذير من الظلم

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديثِ يأمرنا النبي ﷺ بأن نتقي الظلم، ونحذر الوقوع فيه، سواءً كان على إنسان أو حيوان، صديق أو عدو، مسلم أو كافر، ثم بيَّن ﷺ سبب تحذيره من الظلم؛ وهو أن صاحبه يكون في ظلماتٍ يوم القيامة لا يهتدي بسببها، حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم.

والتحذير من الظلم، حَثٌّ على ضده وهو العدل؛ فالشريعة جاءت آمرة بالعدل، ناهية عن الظلم، وأعدل العدل وأصله: الإقرار بالتوحيد لله، وإخلاص الدين والعبادة له، وأعظم الظلم وأشده: الإشراك بالله.

ويليه العدل بالقيام بحقوق النبي ﷺ من الإيمان به ومحبته، وتقديمها على محبة الخلق كلهم، ومن العدل بر الوالدين، وصلة الأرحام، والصدق في البيع، وأداء حقوق الخدم والعاملين، وقيام كل من الزوجين بحق الآخر، ومن أخل بشيء من ذلك فهو ظالم، فالظلم بأنواعه ظلمات يوم القيامة، يعاقب أهله على قدر ظلمهم، ويُجازى المظلومون من حسنات الظالمين، فإن فنيت حسناتهم، أُخِذَ من سيئات المظلومين فَطُرِحَت على الظالمين.

---

(١) رواه البخاري (٢٤٤٧) ومسلم (٢٥٧٩)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) التحذير من الظلم، وخطر عاقبته.

٢) بينت النصوص أن الظلم ثلاثة أنواع:

أولها: نوع لا يغفره الله، وهو الشرك به تعالى؛ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[١].

ثانيها: نوع لا يترك الله منه شيئًا، بل يستوفيه كله، وهو ظلم العباد بعضهم لبعض.

ثالثها: نوع تحت المشيئة، إن شاء عاقب عليه، وإن شاء عفا عنه، وهو الذنوب التي بين العباد وبين ربهم فيما دون الشرك.

---

(١) [النساء:٤٨]

الثلاثاء: مائدة العقيدة — أول الأركان الستة: الإيمان بالله ﷻ

الإيمان بالله يتحقق بأربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجوده.

الثاني: الإيمان بربوبيَّته.

الثالث: الإيمان بألوهيته.

الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته.

❋ **فالأمر الأول**: وهو الإيمان بوجوده؛ فقد دلَّ على وجوده ﷻ أربعة أدلة:

الفطرة، والعقل، والشرع، والحس.

١) أما دلالة الفطرة، فكل مخلوق قد فُطِرَ على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير وتعليم؛ قال تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[١]، وقال ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ»[٢].

٢) وأما دلالة العقل؛ فإن الحوادث لابد لها من محْدِثٍ، والمخلوقات لابد لها من خالق، فلا يمكن أن تُوجِد نفسها بنفسها؛ ولا يمكن أن تُوجَد صدفة، فتعيَّن أن يكون لها رب موجِد، ثم بعد وجودها نراها تسير على نظام بديع، يمنعُ احتمال الصدفة؛ إذ الموجود صدفة ليس على نظام؛

---

(١) [الروم: ٣٠]

(٢) رواه البخاري (١٣٥٨) ومسلم (٢٦٥٨)

قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[١]، ولهذا لما سمع جبير بن مطعم هذه الآيات، قال: "كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي"[٢].

٣) وأما دلالة الشرع؛ فلأن الكتب السماوية كلَّها نطقت بوجود ربها، ونطق به ما فيها من الأحكام العادلة المتضمنة لمصالح الخلق، والأخبار الصادقة التي شهد الناس بوقوعها؛ كل هذا دليل على أنها من رب عليم.

٤) وأما دليل الحس؛ فمن وجهين:

- **الوجه الأول**: إجابة الداعين، وغوث المكروبين، من الأنبياء والمرسلين والصالحين، كل هذا دليل قاطع على وجود ربهم تبارك وتعالى، وما زالت إجابة الداعين أمرًا مشهودًا إلى يومنا هذا لمن صدق اللجوء إلى الله تعالى.
- **الوجه الثاني**: آيات الأنبياء ومعجزاتهم، وقد شاهدها الناس، وتتابعوا في نقلها، كآيات نبي الله موسى وعيسى وغيرهم، وآيات نبينا محمد ﷺ، من انفلاق القمر، وتسبيح الحصى في كفه، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

---

(١) [سورة الطور: ٣٥]

(٢) رواه البخاري (٤٥٧٣)

الأربعاء: مائدة الفقه | صفة الاغتسال والمسح على الجبيرة

❖ صفة الغسل:

الغُسْل من الجنابة له كيفيتان:

كيفية إجزاء، وكيفية استحباب.

- **فكيفية الإجزاء:** هي التي تشتمل على الواجبات فقط.

وصفتها: أن ينوي بقلبه، ويعم بدنه بالماء، مع المضمضة والاستنشاق.

- **وكيفية الاستحباب:** هي التي تشتمل على الواجبات والمسنونات.

وصفتها: أن ينوي بقلبه، ثم يغسل يديه، ثم يغسل فرجه، وما أصابه من الوسخ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ بيده ماء فيخلل به شعر رأسه، مُدخِلاً أصابعه في أصول الشعر حتى يروي بشرته، ثم يحثو على رأسه ثلاث حثيات، ثم يفيض الماء على سائر بدنه؛ لحديثي عائشة وميمونة[١].

❋ **ويجب على المغتسل في الكيفيتين:** أن يتفقد أصول شعره، وما خفي من بدنه، كإبطيه وسرته وطي ركبتيه، وإن كان لابسًا ساعةً أو خاتمًا، فيجب أن يحركهما؛ ليصل الماء إلى ما تحتهما.

---

(١) رواه البخاري (٢٤٨-٢٤٩) ومسلم (٣١٦-٣١٧)

❖ المسح على الجبيرة ونحوها:

الجبيرة: هي ما يُجبر به الكسر لينجبر ويلتئم، كالجبس ونحوه، ومثلها اللصوق واللفائف القماشية التي توضع على الجروح.

❋ حكم المسح عليها في الوضوء والغسل:

اتفق الفقهاء على مشروعية المسح على الجبيرة ونحوها في الوضوء والغسل، بشرطين:

١. أن يكون محتاجًا لبقائها، متضررًا من نزعها.
٢. أن تكون على قدر حاجة الكسر أو الجرح، فإن تجاوزت قدر الحاجة لزمه نزع ما زاد على الحاجة.

❋ من أحكام المسح على الجبيرة ونحوها:

١. أنه يجب استيعاب الجبيرة كلها بالمسح.
٢. أنه ليس للمسح عليها مددةٌ محددةٌ، بل يمسح عليها إلى نزعها أو شفاء ما تحتها.

الخميس: مائدة السيرة
الهجرة الثانية إلى الحبشة

حين رأى النبي ﷺ عناد المشركين، وزيادتهم في التنكيل بالمسلمين، أشار ﷺ إلى أصحابه بالهجرة الثانية إلى الحبشة، فهاجر إليها في هذه المرة ثلاثة وثمانون رجلًا ومعهم من نسائهم سبعة عشر امرأة، مهاجرين إلى الحبشة مملكة أصحمة النجاشي، فآواهم وأكرمهم وأمنهم.

فلما علمت قريش بذلك بعثت في إثرهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، وقدموا على النجاشي بهدايا وتحف؛ ليرد المسلمين عليهم، فأبى ذلك، فوشوا إليه: إن هؤلاء يقولون في عيسى قولًا عظيمًا، يقولون: إنه عبد. فأحضر المسلمين إلى مجلسه، وزعيمهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فسألهم عن دينهم، فتكلم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبان له ما كانت عليه حالتهم قبل الإسلام، وما صاروا إليه، وما جاء به الإسلام من إفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة الأوثان، وما أرشد إليه من مكارم الأخلاق، ثم قرأ عليه أول سورة مريم المشتملة على قصة مولد المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، فلما فرغ أخذ النجاشي عودًا من الأرض فقال: ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود، ثم قال: اذهبوا فأنتم شُيُومٌ بِأَرضِي، مَنْ سَبَّكُم غَرِمَ، وقال لعمرو وعبدالله: واللهِ لَوْ أَعْطَيْتُمُونِي جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ مَا سَلَّمْتُهُمْ إِلَيْكُمَا، ثم أَمَرَ فرُدَّت عليهما هداياهما، ورجعا مقبوحين بشر خيبة وأسوئها، وبقي المسلمون فيها آمنين مكرمين.[١]

(١) البداية والنهاية (٦٩/٣)

السبت: مائدة الصحابة — حفصة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفَيْل، يجتمع نسبها مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي، وُلِدت في مكة، قبل بعثة النبي ﷺ بخمس سنوات.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت رضي الله عنها تحت خُنيس بن حذافة السهمي، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجرا سويًا للمدينة، وشهد بدرًا، ثم توفي بعدها(١)، فتزوجها بعده النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة، وهي في العشرين من عمرها. فكانت رابع زوجاته ﷺ.

كانت رضي الله عنها صوامة قوامة ورعة، ذكية عاقلة، عُرفت بالبلاغة والفصاحة، ولها من ذلك خطب وأبيات، فقد كانت من النساء القلائل اللاتي تعلمن الكتابة وقتئذ، تعلمتها على يد الشفاء بنت عبد الله(٢)، ويكفيها شرفًا أنها صاحبة النسخة الأولى من القرآن الكريم، والتي أمر أبو بكر بجمعها، ثم بعد وفاة أبي بكر كانت عند عمر، ثم أوصى بها عمر عند وفاته لحفصة(٣)، فحفظتها عندها حتى طلبها عثمان بن عفان، حين أراد جمع القرآن ونسخه.

---

(١) البداية والنهاية (٣٠/٨)
(٢) رواه أبو داوود (٣٨٨٧)
(٣) رواه البخاري (٤٦٧٩)

❖ وفاتها:

توفيت حفصة في شعبان ٤١ هـ بالمدينة، في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان، وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة في ذلك الحين، ودفنت في البقيع.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة التكاثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير أهل التكاثر في الدنيا بالقبر والحساب في الآخرة.

❖ غريب الكلمات:

أَلْهَىٰكُمُ	أي شغلكم عن طاعة الله تعالى.
ٱلتَّكَاثُرُ	التفاخر بكثرة الأموال والأولاد والمتاع.
عِلْمَ ٱلْيَقِينِ	علمًا ثابتًا في القلوب، متيقنًا منه.
عَيْنَ ٱلْيَقِينِ	أي لَتَرَوُّنَ جهنم بالعيان، يقينًا لا شك فيه.
ٱلنَّعِيمِ	كل أنواع النعم من الصحة، والأمن، والأهل، والمطعم، وغيرها.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه السورة يوبخ الله تعالى المنشغلين بجمع المال وتكثيره مباهاةً وتفاخرًا، الغافلين عما خُلِقوا له من طاعة الله ورسوله ﷺ، المستمرين في غفلتهم حتى ماتوا ونُقلوا إلى المقابر.

فيزجرهم جل وعلا بقوله: (كَلَّا) أي ما هكذا ينبغي أن تكونوا، و(سَوْفَ تَعْلَمُونَ) عاقبة تشاغلكم عن طاعة الله، وإعراضكم عن التزود للدار الآخرة.

ولو تَعلمون علمًا يقينيًا ما تجدونه أمامكم في قبوركم، ويوم بعثكم ونشوركم، لَمَا تكاثرتم بالأموال والأولاد، ولَبَادرتم إلى الأعمال الصالحة.

ثم جاء القسم من الله تعالى برؤية الجميع للجحيم معاينةً، في أرض القيامة، فالمشرك يراها ليصلاها، والمؤمن يراها وينجيه الله منها، وحينها يُسألون عما أُعطوا في الدنيا من صحة وفراغ وأمن وطعام وشراب، فمن كان أدى شكرها واستعان بها على طاعة الله نجا، ومن لم يُؤَدِّ شكرها وعصى الله بها جوزي.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) الوعيد الشديد لمن اشتغل بجمع الأموال، والتفاخر بالأولاد عن عبادة الله.

٢) القبر دار عبور وزيارة، سرعان ما ينتقل منه الناس إلى الدار الآخرة.

٣) شكر الله تعالى بالقلب يكون بالاعتراف بنعمه، واعتقاد أنه المنعم الحقيقي، وباللسان يكون بنسبتها إليه، والتحدث بها على سبيل الثناء والحمد له سبحانه، وبالجوارح يكون بفعل ما أوجب الله، وترك ما حرم.

الاثنين: مائدة الحديث | لزوم شكر الله تعالى على نعمه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

يحثنا رسول الله ﷺ على شكر الله تعالى، بالاعتراف بنعمه، والتحدث بها، والاستعانة بها على طاعته، وفعل الأسباب المعينة على الشكر، وأرشد ﷺ إلى سبب نافع ودواء ناجع، وهو أن يلحظ العبد دائمًا من دونه في العقل والمال وأصناف النعم؛ ليدفعه ذلك إلى شكر ربه والثناء عليه، ولا يتطلع إلى من هو فوقه؛ لئلا يؤدي به ذلك إلى ازدراء نعمة الله عليه، فمن فعل ذلك فقد شكر ربه، وأراح قلبه، وتنعم بطيب نفسه، وهناءة عيشه، وقد جاء هذا المعنى جليًا في كتاب الله تعالى؛ حيث قال ﷻ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾(٢).

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) إرشادُ المسلم إلى أفضل الوسائل التي تُؤدِّي به إلى الرِّضا والقناعة.

٢) مشروعية الاعتبار بالأدنى في الأمور الدنيوية؛ ليحمله ذلك على الرضا والشكر، أما في أمور العبادة فيستشرف لمن هو فوقه؛ ليحمله ذلك على الازدياد والمسابقة.

٣) فضل الزهد في الدنيا، وعدم الاكتراث بها.

٤) أنَّ في الحديث طريق الوِقاية مِن كثير مِن الأمراضِ القلبيَّة؛ كالحسد والحِقد، وغيرهما.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٩٠) ومسلم (٢٩٦٣)

(٢) [طه:١٣١]

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بربوبية الله ﷻ

الإيمان بربوبيَّة الله ﷻ: هو الإيمان بأنه الرب لكل شيء، لا شريك له ولا مُعين.

والرب: من له ثلاث صفات (الخلق، والملك، والتدبير)، وكلها خاصة بالله تعالى، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا هو، ولا مدبر غيره.

❋ **ودليل ذلك:**

- قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾(١).
- وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾(٢).
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾(٣).
- وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾(٤).

---

(١) [سورة الأعراف: ٥٤]
(٢) [سورة فاطر: ١٣]
(٣) [البقرة:١٦٤]
(٤) [الروم: ٤٠]

- وقال تعالى :﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾[١].

والخليقةُ كلها قد أقرت لله بتوحيد الربوبية، واعترفت له بتدبير شؤون خلقه، يخلقهم ويرزقهم ويحييهم ويميتهم، لا ينسبون شيئًا من أفعاله إلى غيره؛ ومن ذلك المشركون في زمن النبي ﷺ، فقد كانوا معترفين بربوبية الله تعالى، مع إشراكهم به في الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾[٢]، ولم يُعلم أن أحدًا من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه، إلا أن يكون مكابرًا غير معتقد لما يقول، كما حصل من فرعون، حين ادعى الألوهية، فلم يكن ذلك عن عقيدة، بل استكبار وجحود؛ قال الله تعالى في خطاب موسى لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ﴾[٤].

---

(١) [الروم: ٢٠ – ٢٤]

(٢) [الزخرف: ٩]

(٣) [الإسراء: ١٠٢]

(٤) [النمل: ١٤]

الأربعاء: مائدة الفقه — التيمم

قد تعرض للمسلم حالات يكون الماء فيها معدومًا، أو موجودًا لكن يتعذر عليه استعماله، وهنا قد شرع الله ما ينوب عنه، وهو التيمم؛ فهو رخصة من الله ﷻ لعباده، وهو من محاسن هذه الشريعة، ومن خصائص هذه الأمة المحمدية، اختصها الله به على من قبلها؛ توسعةً عليها، وإحسانًا منه إليها.

❖ حكم التيمم:

أجمع العلماء على مشروعية التيمم، وأنه بدل للطهارة بالماء، في الحدث الأصغر والأكبر.

والدليل:

- قول الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾[(١)].
- وقول الرسول ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورا»[(٢)].

❖ صفة التيمم:

أن ينوي، ثم يسمي، ثم يضرب الأرض بيديه ضربة واحدة، ثم ينفخهما، ثم يمسح بهما وجهه وكفيه، يمسح ظهر يمينه بشماله، وظهر شماله بيمينه.[(٣)]

---

(١) [المائدة: ٦]
(٢) رواه البخاري (٣٣٥)
(٣) رواه البخاري (٣٤٧) ومسلم (٣٦٨)

❋ ويكون التيمم صحيحًا مُجْزِئًا في حالين:

١. عند عدم الماء؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[١]، وقوله ﷺ: «إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورُ المسْلِمِ وإِنْ لَمْ يَجِد الماءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدَ الماءَ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ»[٢]، ومثله إذا كان معه ماء قليل، يحتاجه لشرب وطبخ، فلو تطهر منه لأضر حاجته، وتعرض للعطش هو أو مَن معه.

٢. عند العجز عن استعمال الماء؛ لمرض، أو شدة برد، يخشى معهما الضرر عند استعماله، وليس عنده ما يسخن به الماء؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾[٣]، وفي حديث عمرو بن العاص، أنه لما بُعث في غزوة ذات السلاسل قال: «احْتَلَمْتُ في لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدةِ البَرْدِ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلك، فَتَيَمَّمْتُ، وَصَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلاةَ الصُّبْح»[٤]، وأقره النبي ﷺ.

❖ مبطلات التيمم:

وهي الأشياء التي تفسده، وهي:

١ – مبطلات الوضوء ونواقضه؛ لأن التيمم بدل عن الوضوء، فكل ما يبطل الوضوء يبطل التيمم.

٢ – وجود الماء، أو ال قدرة على استعماله؛ لقوله ﷺ: «فَإِذَا وَجَدَ الماءَ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ»[٥].

---

(١) [المائدة: ٦]

(٢) رواه الترمذي (١٢٤)

(٣) [المائدة: ٦]

(٤) رواه أحمد (٤/ ٢٠٣) وأبو داود (٣٣٤)

(٥) رواه الترمذي (١٢٤)

الخميس: مائدة السيرة

عام الحزن

في العام العاشر من البعثة وبعد الخروج من الشِّعب بستة أشهر مرض أبو طالب، واشتد به المرض، وقد كان حِصنًا حصينًا يحتمي به النبي ﷺ من كيد المشركين وأذاهم، ولما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ، وكان عنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: أي عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟، فلم يزالا يكلماه حتى قال "على ملة عبد المطلب"، ومات على ذلك، فحزن النبي ﷺ عليه حزنًا شديدًا، وقال: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»(١)، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾(٢)، ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾(٣).

وبعد وفاة أبي طالب بثلاثة أشهر تُوفيت خديجة رضي الله عنها، فتوالت المصائب على رسول الله ﷺ، وتتابعت عليه الأحزان؛ إذ كانت نعم الزوجة والمعين له ﷺ، وكانت أم أولاده، وكانت تؤازره وتقويه في شدائده، وتواسيه بمالها ونفسها؛ قال ﷺ في حقها: «آمَنَتْ بِي حِيْنَ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي حِيْنَ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَأَشْرَكَتْنِي فِي مَالِهَا حِيْنَ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ وَلَدَهَا وَحَرَمَ وَلَدَ غَيْرِهَا»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٢) ومسلم (٢٤)

(٢) [التوبة:١١٣]

(٣) [القصص:٥٦]

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٢١) ومسلم (٢٤٣٧)

السبت: مائدة الصحابة | زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين زينب بنت خُزَيْمَةَ بن الحارث بن عبد الله بن عمرو، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، ولدت في مكة، قبل ١٣ عامًا من البعثة.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت رضي الله عنها عفيفة طاهرة، ذات حسب ونسب، اشتهرت بالكرم والجود والإنفاق على المساكين ورعايتهم والرأفة بهم، حتى كانت تُدعى في الجاهلية أم المساكين؛ كثرة معروفها(١)، وبعد زواجها بالنبي ﷺ زادت في أعمال البر والخير، فكان لا يأتيها دينار ولا درهم إلا أنفقته على المساكين في الطعام والكسوة.

تزوجها النبي ﷺ في شهر رمضان من العام الثالث للهجرة، وذلك بعد استشهاد زوجها عبدالله بن جحش يوم بأحد(٢)، فكانت بذلك خامسة أمهات المؤمنين.

❖ وفاتها:

ماتت رضي الله عنها في العام الرابع من الهجرة، وهي في الثلاثين من عمرها، بعد زواجها من رسول الله ﷺ بشهرين أو ثلاثة(٣)، وصلى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، وهي أول من دُفِنت بالبقيع من أمهات المؤمنين، وثاني من ماتت في حياة رسول الله ﷺ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٤٧٦)
(٢) البداية والنهاية (٤/٩٠)
(٣) سير أعلام النبلاء (٣/٤٧٦)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس عشر

الأحد: مائدة التفسير

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

التذكير بأهوال يوم القيامة، ودقة الحساب فيها.

❖ غريب الكلمات:

زُلْزِلَت	أي رُجَّت وحُركت لقيام الساعة.
زِلْزَالَهَا	تحريكها الشديد.
مَا لَهَا	ما الذي حدث لها، وجعلها تتحرك بهذه الشدة؟
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	تخبر بما وقع عليها من خير وشر وتشهد به.
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	وزن نملة صغيرة؛ فالذر: صغار النمل.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السورة من السور المدنية، جاءت للتذكير بأهوال يوم القيامة، ودقة الحساب فيه، فيخبر الله تعالى أن الأرض في ذلك اليوم تتحرك وتهتز بشدة، ليسقط كل ما على ظهرها من جبال وأبنية، ويخرج كل ما في بطنها من أموات وكنوز، فيتحير كل ناظر، ويتساءل كل إنسان: ما الذي حدث لها؟!

ثم يقضي الرب تبارك وتعالى بين العباد، ويحاسبهم على كل ما عملوا، حتى إنه تعالى يأمر الأرض، فتنطق وتشهد بما عُمِلَ عليها من خير وشر، فإذا قضى الله بينهم، رجعوا من ساحة فصل القضاء متفرقين متفاوتين؛ ليُروا جزاءهم، لا يضيع عليهم من أعمالهم شيء، ولو كان وزن نملة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تقرير عقيدة البعث والجزاء، وبيان شدة الأهوال يوم القيامة.

٢) الحث على المداومة على فعل الخير وإن كان قليلًا؛ لأنه في يوم القيامة مُحضر لا محالة.

٣) التحذير من فعل الشر وإن كان قليلًا، لأنه في يوم القيامة مُحضر لا محالة.

٤) أن الأرض تشهد بما عمل الإنسان على ظهرها من خير أو شر.

الاثنين: مائدة الحديث | محل نظر الله تعالى من عباده

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لا ينْظُرُ إِلى أَجْسَامِكُمْ، ولا إِلى صُوَرِكمْ، وَلَكن ينْظُرُ إِلى قُلُوبِكمْ وأَعمَالِكُم**»(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث أمرٌ منفيٌ وأمرٌ مثبت، فالمنفي هو نظر الله إلى أجساد الخلق، وصورهم، ومجازاتهم على ذلك، وأما المثبت فهو نظره إلى ما في القلوب من إخلاص وإيمان، ونظره إلى أعمالهم أصالحة أم غير ذلك.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن تفاضل الخلق ليس بقوة الأجساد وضعفها، ولا بجمال الصور وقبحها، بل بما في القلوب من الإيمان، والصدق، والإخلاص، والتقوى.

٢) أن الواجب على المسلم الاعتناء بحال القلب وصلاحه، وتصحيح مقاصده، وتطهيره من كل وصف مذموم؛ لأنه المصحح لعمل الجوارح.

٣) أن قبول الأعمال مرتب على شرطين: شرط باطن في القلب، وهو إخلاص النية لله، وشرط ظاهر في العمل، وهو إصلاحه بموافقة هدي النبي ﷺ.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — الإيمان بألوهية الله ﷻ

توحيدُ الأُلوهيَّةِ: هو إفرادُ اللهِ عزَّ وجَلَّ بالعِبادةِ في جميعِ أنواعِها.

فإن (الإله) بمعنى: (المألوه) أي: المعبود حبًّا وتعظيمًا.

والإيمان بألوهيَّته ﷻ معناها: اعتقاد أنه الإله المعبود الحق لا شريك له.

وقد أثبت الله ألوهيته وأبطل ألوهية غيره بالأدلة الشرعية والعقلية؛

❁ فمن الأدلة الشرعية:

- قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١).
- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾(٢).
- وأخبر الله أن قول جميع الرسل – عليهم الصلاة والسلام – لأقوامهم: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾(٣).
- وبين الله أن كل إله يعبد من دونه، فألوهيته باطلة؛ قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾(٤).

---

(١) [سورة البقرة: ١٦٣]
(٢) [سورة النحل: ٥١]
(٣) [سورة الأعراف: ٥٩]
(٤) [سورة الحج: ٦٢]

❁ ومن الأدلة العقلية:

- أنه ليس في هذه الآلهة شيء من خصائص الألوهية، فهي مخلوقة لا تَخْلُقُ، ولا تجلب نفعًا، ولا تدفع ضررًا، ولا تملك حياة، ولا موتًا؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ۝٣﴾[١]، وقال تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ۝١٩٢﴾[٢]، فإذا كانت هذه حال تلك الآلهة؛ فإن عبادتها من أسفه السفه، وأبطل الباطل.
- أن اقرار هؤلاء المشركين بربوبية الله وخلقه لهم يستلزم أن يوحّدوه بالألوهية؛ فالمنعم بالخلق والإيجاد والرزق هو المستحق للشكر والعبادة والإخلاص؛ كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾[٣].

---

(١) [سورة الفرقان: ٣]

(٢) [سورة الأعراف: ١٩١، ١٩٢]

(٣) [سورة البقرة: ٢١، ٢٢]

الأربعاء: مائدة الفقه — الصلوات الخمس

❖ مكانتها:

الصلاة هي عمود الإسلام، وآكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله ﷻ على نبيه محمد ﷺ ليلة المعراج من فوق سبع سماوات، بخلاف سائر العبادات، كما أنها رأس العبادات البدنية؛ فقد تضمنت كثيرًا من أنواع العبادة، من ذكر لله، وتلاوةٍ لكتابه، وقيامٍ بين يديه، وركوعٍ، وسجودٍ، ودعاءٍ، وتسبيحٍ، وتكبيرٍ.

❖ فضلها:

قد جاء في فضلها والحث عليها آيات وأحاديث كثيرة، منها:

- قول الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ﴾[1].
- وقول الرسول ﷺ «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ وَالجُمُعَةُ إِلى الجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتْ الكَبَائِرُ»[2].
- وقوله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا»[3]، والدَّرَنُ: هو الوسخ.

---

(١) [البقرة: ٢٣٨-٢٣٩]

(٢) رواه مسلم (٢٣٣)

(٣) رواه البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧)

- وقوله ﷺ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١).

❋ كما جاء الوعيد الشديد في حق من تركها أو تساهل فيها:

- قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾(٢).
- وقال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣﴾(٣).
- وقال الرسول ﷺ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم الصَّلاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(٤).

---

(١) رواه الترمذي (٢٦١٦)

(٢) [مريم: ٥٩]

(٣) [المدثر:٤٢-٤٣]

(٤) رواه مسلم (١٣٤)

الخميس: مائدة السيرة | خروج النبي ﷺ إلى الطائف

لم تزل تتوالى المصائب على رسول الله ﷺ بعد موت عمه أبي طالب وزوجته خديجه، فزادت جرأة المشركين عليه، واشتد إيذاؤهم له، وضاقت عليه مكة، حتى يئس منهم، فعزم على الخروج إلى الطائف، لعلَّه يجدُ من ينصُرُه من قبيلة ثقيف، وكان ذلك في شهر شوَّال من السنة العاشرةِ للبعثة، واصطحب معه مولاه زيد بن حارثة، ولما وصل ﷺ إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام، بادروه بالتكذيب والإنكار، وأَلَّبُوا عليه قومهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أدموا قدميه، وشجوا رأسه ﷺ، وجعل مولاه زيد يدفع عنه أذاهم، حتى احتميا في داخل بستانٍ لشيبة وعُتبة ابني ربيعة[١]، ثم رجعا من الطائف ورسول الله ﷺ مهموم أشدَّ الهم، فرفع يديه إلى السماء، ودعا بدعاء عظيم، كله افتقار ولجوء: «اللهمَّ إليك أشكو ضَعْفَ قوَّتي، وقلةَ حيلتي، وهواني على الناسِ، يا أرحَمَ الراحِمِينَ، أنت رَبُّ المستضعَفِينَ، وأنت ربِّي، إلى مَن تَكِلُني؟ إلى بعيدٍ يَتجهَّمُني، أو إلى عدوٍّ ملَّكْتَهُ أمري؟! إن لم يكُنْ بك غضَبٌ عليَّ فلا أُبالي، غيرَ أن عافيتَك هي أوسَعُ لي، أعُوذُ بنورِ وجهِك الذي أشرَقتْ له الظُّلماتُ، وصلَح عليه أمرُ الدُّنيا والآخرةِ، أن يَحِلَّ عليَّ غضَبُك، أو أن يَنزِلَ بي سخَطُك، لك العُتْبى حتى ترضى، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بك»[٢]، وفي أثناء الطريق رفع ﷺ رأسه، فإذا بسَحابَةٍ قدْ أظَلَّتْه، وإذا فيها جِبْرِيلُ، فقال له: إنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتَأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهم، فقال مَلَكُ الجِبالِ: يا مُحَمَّدُ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصْلابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا.[٣]

---

(١) البداية والنهاية (٣/١٣٥)

(٢) أخرجه الطبراني (١٤/١٣٩)

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥)

السبت: مائدة الصحابة

أم سلمة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم سَلَمَة هند بنت أبي أمية المخزومية، اشتهرت بكنيتها «أم سلمة» نسبةً إلى ولدها، ولدت في مكة قبل البعثة بـ ١٧ سنة.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت أمُّ سلمة رضي الله عنها من أكثر النساء جمالًا، وأشرفهن نسبًا، معروفةً بالصبر والتضحية، وكانت رضي الله عنها من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرات الأول، أسلمت مبكرًا هي وزوجها أبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وهاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعًا، وحين عادت إلى مكة لاقت هي وزوجها من المشركين أذى كثيرًا ، ثم هاجرت معه إلى المدينة، فما لبثت أن مات رضي الله عنه في العام الرابع من الهجرة، فتزوجها النبي ﷺ، وقد خطبها قبل أبو بكر فردته، وخطبها عمر فردته، فخطبها النبي ﷺ فتزوجته؛ تقول رضي الله عنها في ذلك: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيَقولُ ما أمَرَهُ اللهُ: إنّا لِلَّهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي في مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لي خَيْرًا مِنها، إلّا أخْلَفَ اللهُ له خَيْرًا مِنها»، قالَتْ: فَلَمّا ماتَ أبو سَلَمَةَ، قُلتُ: أيُّ المسْلِمِينَ خَيْرٌ مِن أبِي سَلَمَةَ؟ أوَّلُ بَيْتٍ هاجَرَ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إنِّي قُلتُها، فأخْلَفَ اللهُ لي رَسولَ اللهِ ﷺ(١).

---

(١) أخرجه مسلم (٩١٨)

عُرفت رضي الله عنها بالعلم والفقه، واشتهرت برجاحة العقل والحكمة؛ استشارها النبي ﷺ يوم الحديبية، لَمّا لَمْ يَقُمْ أحَدٌ من الصَّحَابَةِ للحَلْقِ والنَّحْرِ، فَقالَتْ: "يا نَبِيَّ اللهِ، أتُحِبُّ ذلكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ كَلِمَةً، حتّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ"، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ حتّى فَعَلَ ذلكَ، فنَحَرَ بُدْنَهُ، ودَعا حالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمّا رَأَوْا ذلكَ قامُوا، فَنَحَرُوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حتّى كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا(١).

روت رضي الله عنها الكثير من الأحاديث عن النبي ﷺ، وتشرّفت برؤية جبريل عليه السلام عندما دخل على النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وهي عنده(٢).

❖ وفاتها:

كانت رضي الله عنها آخر مَن مات من أمهات المؤمنين، ماتت في آخر سنة ٦١ هـ، ولها تسعون سنة، ودفنت بالبقيع.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣١)

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٤)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة العاديات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير الإنسان من الجحود والطمع، وتذكيره بالآخرة.

❖ غريب الكلمات:

ٱلْعَٰدِيَٰت	الخيل تعدو في الغزو.
صُبْحًا	الضبح: صوت نفسها في صدرها عند شدة الجري.
فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا	الموقدات بحوافرها النار.
فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا	التي تُغير وتباغت العدو صباحًا.
نَقْعًا	غبارًا.
فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا	فَتَوَسَّطنَ بِرُكبانهن جموع الأعداء.
لَكَنُودٌ	جحود.
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ	اسْتُخْرِجَ وأُبْرِزَ ما في الصدور من الإيمان والكفر.

❖ المعنى الإجمالي:

تتضمن الآيات الكريمة قَسَمًا إلهيًا عظيمًا بالخيل ذات الصفات التي لا يشاركها فيها غيرها؛ فهي ذات العَدْوِ، والإيراء، والإثارة، والإغارة؛ فإنها إذا عَدَت عَدْوَهَا البليغ السريع أخرجت صوت ضبحها ونَفَسِها، وأورت بحوافرها النار فوق الحجارة ليلًا، وأثارت النقع والغبار، وأغارت على الأعداء وباغتتهم صباحًا، فتتوسط بركبانها جموعهم، جاء هذا القسم للتأكيد على حقيقة كبرى، وهي كفر الإنسان لربه، وجحده لنعمه عليه؛ فهو يطلب الذي له ويمنع الذي عليه، ويعد المصائب وينسى النعم، فكيف سيكون حاله إذا بُعثرت القبور، وأُخْرِج ما فيها من البشر، فوقفوا بين يدي الله تعالى للحساب والجزاء، وأُبرز وبُيِّن ما كان خفيًا في الصدور من الاعتقادات والنيات، فلم يخف على الله الخبير العليم منهم شيء.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تقرير عقيدة البعث والجزاء.

٢) أن ابن آدم كفورٌ لربه، إلا إذا آمن وعمل صالحًا.

٣) أن طبيعة الإنسان جُبِلت على جحد الحقوق ومنعها، مع الخلق ومع الخالق، إلا من هداه الله.

٤) أن السِّر في يوم القيامة يصير علانية.

٥) أن من أسباب الغفلة عن الآخرة حب المال والتعلق به.

الاثنين: مائدة الحديث وجوب رضا الوالدين، والتحذير من سخطهما

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رِضَا اللهِ فِي رِضَا الوَالِدَيْنِ، وسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الوَالِدَيْنِ**»(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث دليل على فضل بر الوالدين ووجوبه، وأنه سبب لرضى الله تعالى، وعلى التحذير من عقوق الوالدين وتحريمه، وأنه سبب لسخط الله تعالى، فمن أرضاهما فقد أرضى الله، ومن أسخطهما فقد أسخطه.

والبر الذي أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ هو كل إحسان قولي أو فعلي، من اللين والرفق بهما، وخفض الجناح لهما، وحسن التعامل معهما، وقضاء حوائجهما؛ كما قال تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾(٢)، وذلك مُقَيَّدٌ بأن يكون في غير معصية؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، مع بقاء حقهما في البر والإحسان.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب الإحسان إلى الوالدين، بالرعاية والعناية وخفض الجناح، وأنه سبب لنيل رضى الله تعالى.

٢) تحريم عقوق الوالدين، وأنه يستوجب سخط الله على الإنسان.

٣) أن الجزاء من جنس العمل، فمن أرضى والديه، رضي الله عنه، والعكس بالعكس .

٤) إثبات صفة الرضى والسخط لله تعالى.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٩)

(٢) [النساء:٣٦]

الثلاثاء: مائدة العقيدة | الإيمان بأسماء الله وصفاته

الإيمان بأسماء الله وصفاته: هو إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ. من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل؛

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[١]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٢].

وأسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، لا يجوز إثبات شيء منها لله إلا بنصٍّ من القرآن أو من السنة الصحيحة؛ لأنه سبحانه أعلم بنفسه وأعلم بما يليق به، ورسوله ﷺ هو أعلم الخلق به، وهو المبلغ عنه.

❋ **وقد جاءت النصوص المتكاثرة في ذكر أسماء الله وصفاته، فعلينا إثبات ذلك والتسليم به، ومن تلكم النصوص:**

- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٤].
- وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[٥].

---

(١) [الأعراف: ١٨٠]
(٢) [الشورى: ١١]
(٣) [البقرة: ٢٥٥]
(٤) [الحشر: ٢٣]
(٥) [طه:٥]

- وقال الرسول ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»(١).
- ولما سُئل الإمام مالك رحمه الله عن صفة الاستواء، قال: "الاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ"(٢)، يعني أن السؤال عن كيفية الاستواء من البدع المحدثة، وهكذا قال أهل السنة والجماعة في جميع الصفات.

❋ وقد ضلَّ في توحيد الأسماء والصفات طائفتان:

إحداهما: (المعَطِّلة) الذين أنكروا الأسماء والصفات، أو بعضها، زاعمين أن إثباتها لله يلزم منه تشبيه الله تعالى بخلقه، وهذا الزعم من أبطل الباطل.

الطائفة الثانية: (المشَبِّهَة) الذين شبهوا صفات الله تعالى بصفات خلقه، زاعمين أن هذا هو ما يُفهم من نصوص الأسماء والصفات.

وكلا الطائفتين قد ضلوا وحادوا عن القرآن والسنة وخالفوا سلف هذه الأمة في فهم أسماء الله وصفاته؛ قال ابنُ رجب: "اتَّفَق السَّلَفُ الصَّالحُ على إمرارِ هذه النُّصوصِ أي: نصوصِ الصِّفاتِ كما جاءت من غيرِ زيادةٍ ولا نقصٍ، وما أشكَلَ فَهْمُه منها، وقَصُرَ العَقلُ عن إدراكِه؛ وُكِلَ إلى عالِمِه"(٣).

---

(١) رواه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨)

(٢) أخرجه اللالكائي (٣٩٨/٢)

(٣) فتح الباري (٣٣٤/٢)

الأربعاء: مائدة الفقه

أوقات الصلاة

الصلوات المفروضة لها أوقات محددة في الشرع، يجب على المسلم معرفتها، والعناية بها؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾[١]، وحين سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلى اللهِ؟ قَالَ ﷺ: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا»[٢].

وأوقاتها على النحو الآتي:

- **(وقت الفجر)**: ويبدأ من طلوع الفجر الصادق، فإذا كنت في بَرٍّ وليس حولك أنوار ولا قتر، فإذا رأيت النور والبياض ممتدًا في جهة المشرق من الشمال إلى الجنوب فقد طلع الفجر. وينتهي وقت الفجر بطلوع الشمس، وتعجيلها في أول وقتها أفضل؛ لقوله ﷻ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾[٣].
- **(وقت الظهر)**: ويبدأ من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله. ومعنى زوال الشمس: ميلها عن وسط السماء إلى جهة الغرب، ويُعرَف بأن تغرز خشبة أو عودًا في الأرض، فما دام ظله ينقص، فالشمس قبل الزوال، فإذا توقف عن النقص، وبدأ في الزيادة، فقد زالت الشمس ودخل وقت الظهر.

أما علامة الزوال بالساعة فاقسم ما بين طلوع الشمس إلى غروبها نصفين، فهذا هو الزوال، فإذا قَدَّرْنَا أن الشمس تطلع في الساعة السادسة، وتغيب في الساعة السادسة، فالزوال في الساعة الثانية عشرة.

---

(١) [النساء: ١٠٣]

(٢) رواه البخاري (٥٢٧) ومسلم (٨٥)

(٣) [البقرة: ١٤٨]

وتعجيل الظهر في أول وقتها أفضل، إلا في شدة الحر، فيسن تأخيرها والإبراد بها إلى قرب صلاة العصر؛ لقول النبي ﷺ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»(١).

❋ **(وقت العصر)**: ويبدأ من نهاية وقت الظهر إلى اصفرار الشمس قُبيل الغروب، والضرورة إلى الغروب، ويسن تعجيلها في أول وقتها.

❋ **(وقت المغرب)**: ويبدأ من غروب الشمس إلى زوال الحمرة والشفق من السماء، ومقداره بالساعة يطول ويقصر باختلاف الفصول، ويتراوح ما بين ساعة وربع، إلى ساعة ونصف وثلاث دقائق. ويسن تعجيلها.

❋ **(وقت العشاء)**: ويبدأ من مغيب الشفق الأحمر وينتهي بنصف الليل، وعلامة نصف الليل بالساعة: أن تقسم ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر نصفين، فهذا هو نهاية العشاء، فإذا قَدَّرْنَا أن الشمس تغرب في الساعة الخامسة، وطلوع الفجر في الساعة الخامسة، فمنتصف الليل في الساعة الحادية عشرة، وللعشاء وقت ضرورة إلى طلوع الفجر.

ويستحب تأخير العشاء إلى آخر وقتها، قُبيل نصف الليل، ما لم تكن مشقة؛ فقد "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ"(٢)، فإن شق على المأمومين استحب تعجيلها؛ دفعًا للمشقة، وحرصًا على أن يؤديها الجميع مع الجماعة؛ لأن الجماعة واجبة، وتأخير العشاء مستحب، ولا يُترك الواجب لأجل المستحب.

---

(١) رواه البخاري (٥٣٣) ومسلم (٦١٥)

(٢) رواه البخاري (٥٢٢) ومسلم (٦٤٣)

الخميس: مائدة السيرة — الإسراء والمعراج

بعد الغَمّ الذي أصاب النبي ﷺ في عام الحزن، وخذلان أهل الطائف له، سلَّاه ربه وأكرمه برحلة الإسراء والمعراج، تشريفًا وتكريمًا له؛ ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾[١].

فأُسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكبًا على البُراق، وبصحبته جبريل عليه السلام، ونزل ﷺ بالمسجد الأقصى، وصلى بالأنبياء إمامًا، ثم عُرِجَ به من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل عليه السلام، فَفُتِحَ له، فرأى آدم عليه السلام في السماء الدنيا، ثم عُرِجَ به إلى السماء الثانية، فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهم السلام، ثم عُرِجَ به إلى السماء الثالثة، فرأى يوسف بن يعقوب عليهما السلام، ثم عُرِجَ به إلى السماء الرابعة فرأى إدريس عليه السلام، ثم عُرِجَ به إلى السماء الخامسة، فرأى هارون بن عمران عليه السلام، ثم عُرِجَ به إلى السماء السادسة، فرأى موسى بن عمران عليه السلام، ولما عرج به إلى السماء السابعة رأى فيها إبراهيم عليه السلام، وكل من رآه من الأنبياء رَحَّبَ به وأقَرَّ بنبوته، ثم رُفِع ﷺ إلى سدرة المنتهى، فرأى عندها من آيات ربه الكبرى[٢].

فهناك رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها، وشهد مشاهد لأهل الجنة ونعيمهم، وأهل النار وعذابهم، وفُرِضَتْ عليه الصلوات، خمسٌ في العمل وخمسون في الأجر[٣]، فلما أصبح ﷺ أخبر قومه بما كان، فاشتد تكذيبهم له، وسألوه أن يصف

---

(١) [الإسراء:١]
(٢) أخرجه مسلم (١٦٢)
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤)

لهم بيت المقدس، فجلَّاه الله له، فوصفه لهم وصفًا دقيقًا، وأخبرهم عن عيرهم في ذهابه وإيابه، وَذَكر لهم وقت قدومها، فما زادهم ذلك إلا تكذيبًا[١].

وأما المؤمنون فكانت رحلة الإسراء والمعراج ابتلاءً لهم في سرعة تصديقهم لخبر الله وسوله ﷺ، وقوة إيمانهم بالغيب، ولذا لُقِّب أبو بكر بالصدّيق لتصديقه هذه الواقعة دون أي تردد[٢]، وأنزل الله في ذلك[٣]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٤].

(١) البداية والنهاية (١٣٩/٣)

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٦١/٢)

(٣) تفسير الطبري (١٤٣/١٤)

(٤) [الإسراء:٦٠]

السبت: مائدة الصحابة | زينب بنت جحش رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي زينب بنت جَحْش بن رِيَابِ بن خُزَيْمَة، أم المؤمنين، وابنة عمة رسول الله ﷺ، وُلدت في مكة، قبل البعثة بـ ١٧ سنة.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت زينب رضي الله عنها جميلة عفيفة، صوامَّة قوامَّة، محبة للخير والصدقة والمعروف، تعمل بيديها في الدباغة والخرز وتبيع ما تصنعه، فتتصدق على الفقراء والمساكين(١)، أرسل إليها مرةً عمر بن الخطاب بالعطاء، فقالت: غفر الله لعمر، وأخذت تفرقه في رحمها وأيتامها(٢)، تقول عائشة رضي الله عنها في وصفها: "ولَمْ أرَ امرأةً خيرًا مِنها، وأكثرَ صدقةً، وأوصلَ للرحمِ، وأبذلَ لنفسِها في كلِّ شيءٍ يتقربُ بهِ إلى اللهِ عز وجل"(٣)، وهي التي كان النبي ﷺ يعنيها بقوله: «أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»(٤).

اختارها الله تعالى للنبي ﷺ وزوجها إياه؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾(٥).

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٢٦)
(٢) طبقات ابن سعد (٨ / ١٠٩)
(٣) رواه البخاري (٢٥٨١) ومسلم (٢٤٤١)
(٤) رواه مسلم (٢٤٥٣)
(٥) [الأحزاب:٣٧]

فكانت تفتخر على باقي نساء النبي ﷺ وتقول: "زوَّجَكُنَّ أهاليكُنَّ، وزوَّجَنِي اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ"(١)، وفي زواجها نزلت آيات الحجاب(٢).

روت زينب رضي الله عنها عددًا من أحاديث رسول الله ﷺ، وهي أكثر من آزر عائشة رضي الله عنها وواساها في حادثة الإفك(٣).

❖ وفاتها:

توفيت زينب بنت جحش في المدينة المنورة سنة ٢٠ هـ، وكانت أول زوجات النبي ﷺ لحاقًا به، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودفنت بالبقيع.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٢٠)

(٢) رواه البخاري (٧٤٢١)

(٣) رواه البخاري (٤١٤١) ومسلم (٢٧٧٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة القدر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان فضل ليلة القدر.

❖ غريب الكلمات:

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ	أي: ابتدأنا إنزاله.
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ	ليلة الشرف، والعظمة، وكتابة المقادير.
وَٱلرُّوحُ فِيهَا	جبريل عليه السلام.
مِّن كُلِّ أَمْرٍ	بكل أمر قضاه الله في تلك السنة.
سَلَٰمٌ هِيَ	أمن وسلام.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السورة من السور المكية، يخبرنا الله تعالى فيها عن فضل ليلة عظيمة شريفة، جعل لها الله تعالى شأنًا كبيرًا، وفَضَّلها على جميع ليالي العام، فهي ليلة الحكم والقضاء التي يقضي الله تعالى فيها ما يشاء من أحداث العالم، وأرزاقه، وآجاله إلى آخر السنة،

وهي الليلة التي اختصها الله تعالى بإنزال أفضل كتبه فيها، وهي الليلة التي جعل الله فضل العمل فيها يزيد على عمل ألف شهر، وأن الملائكة وفيهم جبريل ينزلون بإذن الله تعالى بكل أمر قضاه الله وحكم به.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تقرير صدق الوحي، ونزول القرآن من عند الله تعالى.

٢) تقرير عقيدة القضاء والقدر.

٣) أن القرآن ابتدأ نزوله على الرسول ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.

٤) فضل ليلة القدر، والندب إلى طلبها؛ للفوز بفضلها.

٥) فضل العبادة في ليلة القدر، وأنها تفوق العبادة في ألف شهر، فمن استغلها تضاعف عمره أضعافًا كثيرًا.

الاثنين: مائدة الحديث | الخِلال التي تصْطَلِحُ بها القلوب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ العَمَلِ للهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلاةِ الأُمُورِ، وَلُزُومِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ، فإنَّ دَعْوَتَهُم تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**»(١).

❖ الشرح:

قول النبي ﷺ: «لا يُغِلُّ علَيهِنَّ قلبُ مؤمِنٍ»: مِن الإغْلالِ، وهو الخِيانة والحِقد، والمعنى: أن هذه الخِلال الثلاث تصْطَلِحُ بها القلوب، وتطهر من الخيانة والشر؛ فإن المؤمن لا يخون في هذه الثلاثة، ولا يدخل في نفسه إرادة شر تُبْعِدُهُ عن الحق فيها.

وهذه الخِصالِ التي تنفي الخيانة والشر مِن القلب هي:

الأُولى: "إخلاص العمل لله"، أي: بأن يقصد المسلم بالعمل وجه الله، ورضاه، دون غرض دنيوي آخر.

الثانية: "النصيحة لولاة المسلمين"، والنصيحة هي إرادة الخير للمنصوح له، ونصحية الولاة والأئمة: أن يُطيعَهم في الحق، ويدعو لهم، ولا يرى الخروج عليهم.

الثالثة: "لُزومُ جماعة المسلمين"، أي: موافقتهم في الاعتقاد الصحيح، والعمل الصَّالح؛ من صلاة الجمعة، والجماعة، وغيرها.

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٣٠ – ٣٠٥٦) وأحمد (١٦٧٨٤)

ومعنى قوله ﷺ: «فإنَّ دَعوَتَهم تُحيطُ مِن وَرائِهم»: أن دعوة المسلمين محيطةٌ بهم، فتَحرُسُهم من كيد الشياطين، ومن طرق الضلالة، وفيه تنبيهٌ على أن من خرج من جماعتِهم لم يَنَلْ بركتهم، وبركة دعائهم؛ لأنه خارِج عمَّا أحاطت به.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب إخلاص الأعمال لله سبحانه وتعالى؛ فإنه أحد شرطي قبول العمل، والثاني متابعة الرسول ﷺ.

٢) وجوب طاعة الولاة والأئمة في الحق، وعدم الخروج عليهم.

٣) وجوب لزوم جماعة المسلمين؛ بموافقتهم في الاعتقاد الصحيح، والعمل الصالح.

٤) أن من تمسك بهذه الخصال الثلاث صلح قلبه، وطهر من الخيانة والشر.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالملائكة

الملائكة: عالم غيبيٌّ، مخلوقون من نور، منحهم الله كمال العبودية له، والانقياد لأمره، والقوة على تنفيذه؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾(١).

وهم عدد كثير، لا يحصيهم إلا الله تعالى؛ وقد ثبت في قصة المعراج "أن النبي ﷺ رُفع له البَيْتُ المعْمُورُ في السماءِ، يُصلِّي فيه كلَّ يومٍ سَبعونَ أَلفَ مَلَكٍ، إذا خَرجُوا لَمْ يَعُودوا إليْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِم"(٢).

❋ **والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:**

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني: الإيمان باسم من علمنا اسمه منهم كجبريل وميكائيل، وأما من لم نعلم أسماءهم فنؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما علمنا من صفاتهم، كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته، له ستمائة جناح قد سدَّ الأفق(٣).

الرابع: الإيمان بما علمنا من أعمالهم ووظائفهم العامة والخاصة؛ فمن أعمالهم العامة تسبيح الله تعالى، والتعبد له ليلاً ونهارًا.

---

(١) [سورة فاطر: ١]

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٤) ومسلم (٤٠٩)

(٣) رواه البخاري: (٣٢٣٢) ومسلم (١٧٤)

وقد يكون لبعضهم أعمال خَاصَّة، فجبريل: أمين الله ورسوله بالوحي إلى الأنبياء والرسل، وميكائيل: الموكل بالقطر أي بالمطر والنبات، وإسرافيل: الموكل بالنفخ في الصور عند قيام الساعة، وملك الموت: الموكل بقبض الأرواح عند الموت. ومالك: الموكل بالنار.

❋ **والإيمان بالملائكة، يثمر ثمراتٍ جليلةً، منها:**

الأولى: العلم بعظمة الله تعالى، وقوَّته؛ فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكَّل من يقوم بحفظهم ويرعى مصالحهم.

الثالثة: محبة الملائكة جزاء ما قاموا به من عبادة الله تعالى، والإحسان إلى خلقه.

الأربعاء: مائدة الفقه
آداب المشي إلى الصلاة

المسلم بحاجة ماسة إلى معرفة الآداب المشروعة التي تسبق الصلاة؛ استعدادًا لهذه العبادة العظيمة، واهتمامًا بشأنها.

ومن تلك الآداب:

١. التبكير في الخروج إلى الصلاة؛ قال رسول الله ﷺ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ – أي التَّبْكِير – لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ»(١).

٢. الذهاب للمسجد مشيًا؛ قال رسول الله ﷺ: «مَن تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشى إلى بَيْتٍ مَن بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِن فَرائِضِ اللهِ، كانَتْ خَطْوَتاهُ إحْداهُما تَحُطُّ خَطِيئَةً، والأُخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً»(٢).

٣. أن يذهب بسكينة ووقار؛ قال رسول الله ﷺ: «فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُم السَّكينةُ، فَمَا أَدْرَكتُم فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكمْ فأَتِمُّوا؛ فإنَّ أَحَدَكُم فِي صَلاةٍ مَا كَانَ يَعمِدُ إلى الصَّلاةِ»(٣).

٤. يُسَنُّ إذا أتى المسجد أن يقدم رجله اليمنى في الدخول، ويقول «أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(٤)، ويقول: «اللهمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خرج قال: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»(٥)، وقدَّم رجله اليسرى.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢) ومسلم (٤٣٧)
(٢) أخرجه مسلم (٦٦٦)
(٣) أخرجه البخاري (٩٠٨) ومسلم (٦٠٢)
(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٦)
(٥) أخرجه مسلم (٧١٣)

٥. إذا دخل المسجد يجتهد أن يكون في الصف الأول، ثم يصلي ركعتين تحية المسجد؛ قال الرسول ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلّا أنْ يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا»(١)، والاستهام: هو الاقتراع.

٦. الاشتغال بذكر الله ﷻ، وتلاوة القرآن، والنوافل، وتجنب العبث، كتشبيك الأصابع وغيره؛ قال الرسول ﷺ: «إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إلى المسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَن يَدَيْهِ فإنَّهُ فِي صَلاةٍ»(٢).

٧. عدم الخوض في أحاديث الدنيا والقيل والقال؛ فإن انتظار الصلاة صلاة؛ قال الرسول ﷺ: «لَا يَزَالُ العبْدُ فِي صَلاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ، وَتَقُولُ الملَائِكَةُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهمَّ ارْحَمْهُ»(٣).

٨. إذا أقيمت الصلاة تأكد في حق الإمام والمأمومين الاهتمام بتسوية الصفوف والتراص وسد الفرج؛ قال الرسول ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُم؛ فإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ»(٤)، وقال ﷺ: «لتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو ليُخالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُم»(٥)، وتسوية الصفوف: تعديلها بمحاذاة المناكب والأكعب.

٩. الإتيان بأسباب الخشوع؛ لأنه المقصود الأعظم من الصلاة؛ وقد أثنى الله ﷻ على الخاشعين؛ فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾(٦)، ويحصل باستحضار عظمة الله والتذلل له، وإحضار القلب بالتدبر لما يقرأ أو يسمع.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢) ومسلم (٤٣٧)

(٢) رواه أبو داوود (٥٦٢)

(٣) رواه مسلم (٦٤٩)

(٤) رواه البخاري (٧٢٣) ومسلم (٤٣٣)

(٥) رواه البخاري (٧١٧) ومسلم (٤٣٦)

(٦) [المؤمنون: ١-٢]

الخميس: مائدة السيرة | بيعة العقبة الأولى

كان رسول الله ﷺ يخرج كل عام في موسم الحج، فيعرض دعوته على القبائل الوافدة لمكة، رغم منع المشركين له وتضييقهم عليه، ويقول ﷺ «هل مِن رَجُلٍ يَحمِلُني إلى قَومِه؟ فإنّ قُرَيشًا قد مَنَعوني أنْ أُبَلِّغَ كَلامَ ربِّي»[١]، يفعل هذا وعمه أبو لهب وراءه يقول للناس: لا تسمعوا منه فإنه كذاب[٢].

وكان مما يَسَّر الله للأوس والخزرج أنهم كانوا يسمعون من يهود المدينة أن نبيًا مبعوثٌ في هذا الزمن، ويتوعدونهم به إذا حاربوهم، ويقولون: إِنَّا سَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، وكان الأنصار يحجون البيت، كما كانت العرب تحجه، وأما اليهود فلا، فلما رأى الأنصار رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله تعالى، ورأوا أمارات الصدق عليه قالوا: يَا قَوْم وَاللهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ فَلَا يَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ[٣].

فأتى إلى رسول الله ﷺ ستةٌ من الأنصار، كلهم من الخزرج، وهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، فعرض عليهم ﷺ رسول الله ﷺ دعوته، فبادروا إلى الخير، وأسلموا، وعاهدوه أن يُبَلِّغُوا دعوته إلى قومهم، وكان ذلك في العام الحادي عشر من البعثة، فرجعوا إلى المدينة وبدأوا في دعوة قومهم إلى الإسلام[٤].

فلما كان العام المقبل، جاءه منهم اثنا عشر رجلاً، فالتقى بهم رسول الله ﷺ في منى عند العقبة،

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٤) والترمذي (٢٩٢٥)
(٢) رواه الطبراني (٤٥٨٢)
(٣) البداية والنهاية (٤/٣٧١)
(٤) البداية والنهاية (٤/٣٧٢)

فقال لهم ﷺ: «بَايِعُونِي علَى أنْ لا تُشْرِكُوا باللَّهِ شيئًا، ولَا تَسْرِقُوا، ولَا تَزْنُوا، ولَا تَقْتُلُوا أوْلَادَكُمْ، ولَا تَأْتُوا ببُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بيْنَ أيْدِيكُمْ وأَرْجُلِكُمْ، ولَا تَعْصُوا في مَعروفٍ، فمَن وفَى مِنكُم فأجْرُهُ علَى اللَّهِ»[1]، فبايعوه على ذلك، وتمت بيعة العقبة الأولى في العام الثاني عشر من البعثة.

وبعد انتهاء موسم الحج أرسل الرسول ﷺ معهم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم؛ ليعلماهم القرآن ويفقهاهم في أمور دينهم[2]، فانتشر الإسلام بالمدينة وظهر، وأسلم بشر كثير، حتى لم تبق دار إلا وقد دخلها الإسلام.

(١) رواه البخاري (١٨)

(٢) رواه البخاري (٣٩٥٢)

السبت: مائدة الصحابة | جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين جُوَيْرِيَةُ بنت الحارث بْن أَبِي ضِرَار سيد بني المصْطَلِق، كان اسمها بَرَّة، فسماها رسول الله ﷺ جويرية(١)، كانت ولادتها قبل الهجرة بحوالي ١٥ عشر سنة.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت جويرية رضي الله عنها من أجمل النساء، وأتقاهن، كثيرة التسبيح والتحميد لله سبحانه وتعالى، كثيرة الصدقة مع قلة ما في يدها، روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وروى عنها ابن عباس، وجابر، وابن عمر، وغيرهم.

كما كانت رضي الله عنها من أعظم النساء بركةً على قومها، ويظهر ذلك في قصة زواجها بالنبي ﷺ، حيث كانت في سبايا بني المصطلق، فجاءت إلى النبي ﷺ تسأله أن يعينها في فكاك نفسها، فاشتراها النبي ﷺ وأعتقها وتزوجها، فأعتق المسلمون سبايا بني المصطلق، إكرامًا لها، وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ(٢).

❖ وفاتها:

توفيت جويرية بنت الحارث في بالمدينة، ودفنت بالبقيع، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين للهجرة، في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

---

(١) رواه مسلم (٢١٤٠)

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٣١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع عشر

الأحد: مائدة التفسير — سورة البينة ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾

❖ موضوع الآيات:

بيان كمال الرسالة المحمدية، ووضوحها.

❖ غريب الكلمات:

مُنفَكِّينَ	تاركين لكفرهم.
ٱلْبَيِّنَةُ	العلامة الجلية والحجة الواضحة التي وُعِدوا بها، وهي محمد ﷺ.
صُحُفًا مُّطَهَّرَةً	منزهة من الباطل، محفوظة من الشياطين.
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	أخبار صادقة، وأوامر عادلة.
تَفَرَّقَ	اختلفوا، وكانوا مجتمعين على صحة نبوته قبل ذلك.
مُخْلِصِينَ	قاصدين وجه الله.
حُنَفَآءَ	أي مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.
دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ	أي دين الملة القيمة أي المستقيمة

❖ المعنى الإجمالي:

يخبر جل وعلا أنه لم يكن (أهل الكتاب) من اليهود والنصارى و(المشركون) من عباد الأصنام منفصلين عما هم عليه من الديانة تاركين له إلى مجيء البينة، وهي نبينا محمد ﷺ الذي يتلو عليهم كتاب ربهم، فلما جاءتهم هذه البينة الظاهرة التي توجب لأهلها الاجتماع انقسموا وتفرقوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، بعد أن كانوا قبل البعثة، متفقين على انتظاره، مستعدين للإيمان به.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن كل الأديان عدا الإسلام منحرفة، اختلط فيها الحق بالباطل، ولا تصلح للهداية البشرية.

٢) أن كتب الأنبياء كلها جاءت بأصل واحد ودين واحد، هو الإخلاص لله بالعبادة، والميل عن الشرك.

٣) أن جميع الأنبياء قد بشروا ببعثة نبينا محمد ﷺ وأمروا باتباعه.

٤) أن الملة المستقيمة والدين الصحيح، المحقق للسعادة: هو عبادة الله وحده، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة.

٥) خُصِّصَتا الصلاة والزكاة بالذكر لشرفهما وعظيم منزلتهما في الدين.

الاثنين: مائدة الحديث | فضل صيام يومي الاثنين والخميس

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**»(١).

❖ الشرح:

الصوم من أفضل العبادات التي يتقرب بها المرء إلى ربه، وقد كان النبي ﷺ يحث عليه، ويكثر التطوع به، وهناك أيامٌ جاء فيها مزيدٌ من الفضل والترغيب، منها يوما الاثنين والخميس؛ فإن أعمال بني آدم من الخير والشر والطاعة والمعصية تعرض على الله تعالى عرضًا أسبوعيًا في هذين اليومين، وكان النبي ﷺ يرغب أن يُعرض عمله وهو متلبس بطاعة الصيام؛ وذلك لأن الأعمال الصالحة إذا صاحبها الصوم، رفع قدرها، وزاد خلوصها لله عز وجل.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضيلة عبادة الصوم، وأن الرسول ﷺ كان يكثر منه.

٢) فضل صوم يوم الاثنين والخميس، والحث عليه.

٣) ثبوت عرض أعمال العباد على الله عرضًا أسبوعيًا في يومي الاثنين والخميس.

٤) مبادرة النبي ﷺ للخيرات، مع أنه قد غفر له كل ذنبه؛ وذلك لكمال عبوديته لربه، واستشعاره عظم حقه عليه، وشكرًا له على مننه، ودلالةً وهدايةً لأمته.

---

(١) رواه الترمذي (٧٤٧)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — الإيمان بالكتب

المراد بالكتب: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمةً للخلق، وهدايةً لهم؛ ليَصِلُوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة؛ وجاء التنويه عليها والامتنان بها في كثير من الآيات:

- قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾(١).
- وقال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا﴾(٢).
- وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾(٣).

❋ والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقًّا، فهي كلامه على الحقيقة، أنزله بواسطة الملك إلى من شاء من رسله.

الثاني: الإيمان باسم ما علمنا اسمه من هذه الكتب، كالقرآن والتوراة والإنجيل والزَّبُور، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً.

---

(١) [سورة ال عمران: ١-٤]
(٢) [سورة الكهف: ١-٣]
(٣) [سورة الفرقان: ١]

الثالث: تصديق ما صحَّ من أخبارها، كأخبار القرآن، والأخبار التي لم تحرف من الكتب السابقة.

الرابع: العمل بأحكام الكتاب المنزل علينا، وهو القرآن الكريم، والرضا والتسليم به؛ لأنه الناسخ لجميع الكتب السابقة؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾(١)، قال ابن عباس ﴿مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: أي حَاكِمًا عَلَيْه.(٢)

❁ والإيمان بالكتب يُثمر ثمراتٍ جليلةً، منها:

الأولى: العلم بعناية الله تعالى بعباده؛ حيث أنزل عليهم كتابًا يهديهم به.

الثانية: العلم بحكمة الله تعالى في شرعه؛ حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(٣).

الثالثة: شكر الله تعالى على إكرامه لخلقه بإنزال كلامه وشريعته.

الرابعة: التمسك بكتاب الله تلاوة وعملاً؛ فإن فيه الهدى والنور، وبه سعادة الدرين.

---

(١) [سورة المائدة: ٤٨]

(٢) [تفسير ابن كثير (١٦/٣)

(٣) [سورة المائدة: ٤٨]

الأربعاء: مائدة الفقه — أركان الصلاة

الصلاة عبادة عظيمة، تشتمل على أقوال وأفعال، وهذه الأقوال والأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أركان، وواجبات، وسنن.

❁ **فالأركان**: هي ما تتكون منها أجزاء الصلاة، ولا يسقط عمدًا، ولا سهوًا، ولا جهلًا.

فمن ترك ركنًا عمدًا بطلت صلاته، وإن كان سهوًا فيرجع إليه إن كان في نفس الركعة، ليأتي به وبما بعده، وإن كان في الركعة الأخرى، بطلت تلك الركعة، التي ترك فيها الركن، وقامت التي بعدها مقامها، ويسجد للسهو في الحالين.

❁ **والواجبات**: إذا ترك منها شيئًا عمدًا بطلت الصلاة، وإن تركه سهوًا لم تبطل، ولا يرجع له، بل يجبره بسجود السهو.

فتبين مما سبق أن الأركان آكد من الواجبات، فالركن: لا تصح الصلاة إلا بالإتيان به، أما الواجب فبدله سجود السهو.

❁ **وأما السنن**: فلا تبطل الصلاة بترك شيء منها، سواءً عمدًا أو سهوًا، لكن في فعلها مزيد كمال وثواب.

فأركان الصلاة أربعة عشر ركنًا، وبيانها كما يلي:

١. القيام مع القدرة؛ لقوله ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا»[(١)].

٢. تكبيرة الإحرام: بقول (الله أكبر)؛ لقوله ﷺ «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (١١١٧)

(٢) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

٣. قراءة الفاتحة؛ لقوله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»(١).

٤. الركوع؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا»(٢).

٥. الرفع من الركوع، والاعتدال منه قائمًا؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا»(٣).

٦. السجود على الأعضاء السبعة؛ لقوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الجَبْهَةِ -وأَشَارَ بِيَدِهِ إلى أَنْفِهِ- وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ»(٤).

٧. الرفع من السجود.

٨. الجلوس بين السجدتين؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا»(٥).

٩. الطمأنينة في كل الأركان؛ لقوله ﷺ لمن لم يطمئن: «ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»(٦).

١٠. التشهد الأخير؛ لأمره ﷺ به.(٧)

١١. الجلوس للتشهد الأخير.

١٢. الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير، والأفضل أن تكون بالصيغة الإبراهيمية، وتجزئ بأي لفظ.

١٣. الترتيب بين الأركان.

١٤. التسليم؛ لقوله ﷺ «وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»(٨).

---

(١) رواه البخاري (٧٥٦) ومسلم (٣٩٤)

(٢) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

(٣) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

(٤) رواه البخاري (٨٠٩) ومسلم (٤٩٠)

(٥) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

(٦) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧)

(٧) رواه النسائي (٢/٢٤٠)

(٨) رواه أبو داوود (٦١) والترمذي (٣)

الخميس: مائدة السيرة — بيعة العقبة الثانية

لما كثر الإسلام بالمدينة وظهر، قَدِمَ خلقٌ كثير من الأنصار إلى موسم الحج، وذلك في العام الثالث عشر من البعثة، وكان زعيمهم البراء بن معرور رضي الله عنه، فتواصلوا مع رسول الله ﷺ في مكة سرًّا، واتفقوا أن يجتمعوا في أوسط أيام التشريق عند العقبة في ظلام الليل.

فلما كان الثلث الأول من تلك الليلة تسلل خفيةً إلى رسول الله ﷺ من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، وجاءهم رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس، موثقًا للبيعة مؤكدًا لها، مع أنه كان وقتها على دين قومه، وكان العباس أول من تكلم، فقال لهم: "إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ، وَمَانِعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، وإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ بَعْدَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ فَمِن الآنَ فَدَعُوهُ"(١)، فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَا نُبَايِعُكَ؟ قال ﷺ: «عَلَى السَّمعِ والطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي العُسْرِ واليُسْرِ، وَعَلَى الأَمْرِ بالمعْروفِ وَالنَّهي عَنِ المنكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عليكم يثربَ، فَتَمْنَعُونِي مِمّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُم وَأَزْوَاجَكُم وأبناءَكُم ولَكُمُ الجَنَّةُ»(٢)، فقال أسعد بن زرارة: "رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، إِنَّ إِخْرَاجَهُ اليَوْمَ مُفَارَقَةُ لِلعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلَ خِيَارِكُمْ، وأَنْ تَعَضَّكُمْ السُّيُوفُ، فإِمَّا أَنْتُمْ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، فَخُذُوهُ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْ أَنفُسِكُمْ خِيفَةً، فَذَرُوهُ، فَهُوَ أعذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ".

---

(١) البداية والنهاية (٣/١٦٠)

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤٥٦)

قالوا: يا أَسْعَدُ بنَ زُرارة، وَاللهِ لا نَذَرُ هَذِهِ البَيْعَةَ، وَلَا نَسْتَقِيلُهَا. فقام القوم فبايعوا رسول الله ﷺ، رجلاً رجلاً، وسُمِّيَت ببيعة العقبة الكبرى(١).

واختار منهم رسولُ الله ﷺ تلك الليلة اثني عشر نقيبًا، وهم :أسعد بن زرارة، وسعد بن ربيع، وعبد الله بن رواحة، ورافع بن مالك، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وهو والد جابر، وكان قد أسلم تلك الليلة، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبادة بن الصامت، فهؤلاء تسعة من الخزرج.

ومن الأوس ثلاثة وهم :أسيد بن الحضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر.

فلما تمت هذه البيعة أَذِنَ النبي ﷺ بعدها للمسلمين في الهجرة إلى المدينة، فبدأ الناس في ذلك.

(١) أخرجه ابن حبان (٧٠١٢)

السبت: مائدة الصحابة | ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي مَيْمُونَةُ بنت الحارث، زوج النبي ﷺ، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، كان العباس رضي الله عنه يَلِي أمرَها، فَزَوَّجَها لرسول الله ﷺ بعد وفاة زوجها أبي رُهْم بن عبد العزى، وكان زواج النبي ﷺ في سَرِفَ قريبًا من مكة، وذلك بعد عودته من عمرة القضاء في سنة سبع، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت رضي الله عنها ممن بايع النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة، اشتهرت بالورع والصلاح وخشية الله تعالى؛ يقول ابن أختها يزيد بن الأصم: أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ وَأَوْصَلِنَا لِلرَّحِمِ"(١)، وقد شَهِد لها النبي ﷺ بحقيقة الإيمان واستقراره في قلبها؛ فقال: «الأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ: مَيْمُونَةُ وَأُمُّ الفَضْلِ وَأَسْمَاءُ»(٢)، روت رضي الله عنها ٧٦ حديثا عن النبي ﷺ، وروى عنها كثير من الصحابة.

❖ وفاتها:

توفيت سنة إحدى وستين للهجرة، في خلافة يزيد بن معاوية، ولها ثمانون سنةً، وكان موتها ودفنها بِسَرِفَ، وهو الموضع الذي تزوجها فيه رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٣٤)

(٢) أخرجه النسائي (٨٣٨٧)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع العشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة البينة ﴿٢﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾

❖ موضوع الآيات:

ثواب مَنْ صَدَّقَ بالرسالة المحمدية، وجزاء من كفر بها.

❖ غريب الكلمات:

الْبَرِيَّةِ	الخليقة؛ لأن الله برأهم وأوجدهم.
عَدْنٍ	إقامة واستقرار.
رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ	أي بسبب إيمانهم وطاعتهم..
وَرَضُواْ عَنْهُۚ	أي بثوابه وجنته.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يحكم الله تعالى على من كفر من أهل الكتاب والمشركين أنهم في نار جهنم خالدين فيها؛ لكفرهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وأنهم شر الخليقة كلها؛ لأنهم عرفوا الحق وأعرضوا عنه.

وأما من آمن بالله ورسوله وعمل صالحًا فلهم أحسن الثواب وأجمل الأوصاف، فهم في جنات النعيم والإقامة، خالدين فيها أبد الآبدين، وهم خير الخليقة كلها، قد رضي الله عنهم بسبب إيمانهم وخشيتهم، ورضوا عنه بما وهبهم وأعطاهم من النعيم المقيم.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) بيان ثواب من آمن واستقام على الدين، وهو رضى الله والخلود في الجنة.
٢) بيان جزاء من كفر وأعرض عن الدين، وهو سخط الله والخلود في النار.
٣) أن المؤمنين هم خير خلق الله، وأن الكفار هم شر خلق الله.
٤) فضل خشية الله تعالى، وأنها سبب في رضاه عن العبد.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل الوتر

عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَهْلَ القُرْآنِ أَوْتِرُوا؛ فإنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الوِتْرَ**»(١).

❖ الشرح:

الوتر سنة مؤكدة، لم يتركه النبي ﷺ في سفر ولا حضر، ولا صحة ولا مرض؛ وذلك لأن الوتر من أسماء الله تعالى، فهو واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، وأمَّا خلقه فشفع، خُلِقُوا أزواجًا، وهو سبحانه يُحب ما وافق أسماءه وصفاته، فهو عليم يحب العلم، محسن يحب الإحسان، جميل يحب الجمال، وتر يحب الوتر؛

لذا حث النبي ﷺ أمته على الوتر، وخَصَّ بالحث أهل القرآن، الذين هم أهل حفظه وأهل تلاوته، وخُصُّوا بالذكر، لمزيد شرفهم والاهتمام بهم، ولأن لهم مزيةً على غيرهم؛ فهم القدوة، وهم أهل الله وخاصته، وعندهم من العلم ما يدعوهم إلى فعل القربات، فكان الأمر في حقهم آكد، وإن كان مطلوبًا من الجميع.

وللمسلم أن يوتر في أي جزء من الليل، في أوله، أو وسطه، أو آخره، ومَنْ خاف أن يغلبه النوم أوتر قبل أن ينام، ولو بركعة واحدة، ومن ظن أنه يستيقظ آخر الليل فوتره آخر الليل أفضل، حيث نزول الرب سبحانه، واستجابته لدعاء عباده.

---

(١) رواه أبو داوود (١٤١٦)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن الوتر سنة مؤكدة، لا ينبغي تركه والتهاون به،

٢) إثبات صفة المحبة لله تعالى.

٣) أنَّ صلاة الوتر آكد النوافل وأفضلها.

٤) أن من رحمة الله تعالى وتيسيره لعباده أن شرع الوتر متنوعًا في عدده وصفته.

الثلاثاء: مائدة العقيدة — الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولًا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾(١)، وقال تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾(٢).

والرسل هم أفضل الخلق وصفوتهم، اصطفاهم الله وارتضاهم لحمل رسالته وإبلاغ دينه؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾(٣).

وأول الرسل نوح – عليه السلام – ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾(٤)، وآخرهم محمد ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(٥).

والرسل بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء؛ قال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٦).

---

(١) [النحل: ٣٦]
(٢) [فاطر: ٣٦]
(٣) [الحج: ٧٥]
(٤) [النساء: ١٦٣]
(٥) [الأحزاب: ٤٠]
(٦) [الأعراف: ١٨٨]

❁والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان والتصديق بأنهم مرسلون من الله تعالى حقًّا.

الثاني: الإيمان باسم من علمنا اسمه منهم، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً.

الثالث: تصديق ما صحَّ عنهم من أخبارهم وأحاديثهم.

الرابع: العمل بشرع من أُرسل إلينا منهم، وهو نبينا محمد ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1].

❁وللإيمان بالرسل ثمراتٌ جليلة، منها:

الأولى: العلم برحمة الله تعالى، وعنايته بعباده؛ حيث أرسل إليهم الرسل، ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبينوا لهم كيف يعبدونه؛ لأنّ العقل البشري، لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكر الله تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالثة: مَحَبَّةُ الرسل – عليهم الصلاة والسلام – وتعظيمهم، والثَّناء عليهم بما يليق بهم.

---

(١) [سورة النساء: ٦٥]

الأربعاء: مائدة الفقه
واجبات الصلاة وسننها

❖ واجبات الصلاة:

واجبات الصلاة ثمانية، وهي:

١. جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.
٢. قول: "سمع الله لمن حمده" للإمام والمنفرد فقط(١).
٣. قول: "ربنا ولك الحمد"(٢).
٤. قول: "سبحان ربي العظيم" مرة في الركوع والواجب مرة، ويسن إلى ثلاث(٣).
٥. قول: "سبحان ربي الأعلى"، والواجب مرة، ويسن إلى ثلاث(٤).
٦. قوله: "رب اغفر لي" بين السجدتين، والواجب مرة، ويسن إلى ثلاث(٥)، ويجزئ سؤال المغفرة بأي لفظ.
٧. الجلوس للتشهد الأول(٦).
٨. قول التشهد الأول، وهو: "التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"(٧).

---

(١) رواه البخاري (٧٩٦)
(٢) رواه البخاري (٧٩٦)
(٣) رواه مسلم (٧٧٢)
(٤) رواه مسلم (٧٧٢)
(٥) رواه النسائي (١١٤٤)
(٦) رواه البخاري (٦٢٣٠) ومسلم (٤٠٢)
(٧) رواه البخاري (٦٢٣٠) ومسلم (٤٠٢)

❖ سنن الصلاة:

وهي نوعان: سنن أقوال وسنن أفعال:

النوع الأول: سنن الأقوال، وهي كثيرة؛ منها: دعاء الاستفتاح، والتعوذ، والبسملة، وقول: آمين، والقراءة بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين بما تيسر من القرآن، وتطويل القراءة في الركعة الأولى على الثانية، والجهر في الصلاة الجهرية والإسرار في السرية، وقول: "مِلء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد"، والتعوذ بعد التشهد الأخير وقبل السلام؛ بقوله: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال"، والدعاء بما أحب بعد ذلك.

والنوع الثاني: سنن الأفعال؛ كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، وعند الهوي إلى الركوع، وعند الرفع منه، ووضع اليد اليمنى على اليسرى، ووضعهما على صدره في حال القيام، والنظر إلى موضع سجوده، ووضع اليدين على الركبتين في الركوع، وتسوية ظهره معتدلًا وهو راكع، وجعل رأسه حيال ظهره؛ فلا يخفضه ولا يرفعه، وإبعاد بطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه في السجود، والتورك في جلوسه للتشهد الأخير، والافتراش فيما عداه.

الخميس: مائدة السيرة
التمهيد للهجرة النبوية

بعد بيعة العقبة الثانية أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة، فبادر الناس إليها، مع ما فيها من التضحية بالمصالح والأموال، فكان أول من خرج أبو سلمة وامرأته أم سلمة رضي الله عنهما، ثم خرج الناس أرسالاً يتبع بعضهم بعضًا، حتى لم يبق بمكة إلا من اعتقله المشركون كرهًا، وبقي رسول الله ﷺ منتظرًا إذن ربه له، ومعه أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما، أقاما بأمره لهما.

وكان ممن هاجر وضحى بماله صهيب الرومي رضي الله عنه، فإنه حين أراد الهجرة قال له كفار قريش: أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا فَكَثُرَ مَالُكَ عِنْدَنَا وَبَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَاللهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُم: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ مَالِي أَتُخَلُّونَ سَبِيلِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال: «رَبِحَ البَيْعُ، رَبِحَ البَيْعُ، رَبِحَ البَيْعُ»[١]، وحين استأذن أبو بكر رضي الله عنه رسول الله ﷺ في الهجرة قال له: لَا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا، فَجَهَّزَ أبو بكر راحلتين، وحبسهما في داره يعلفهما، منتظرًا أن يأذن الله عز وجل لرسوله ﷺ في الهجرة[٢].

ولما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ يخرجون ويسوقون الذراري والنساء وقعت فيهم ضجة وقلق، فمحمد ﷺ في غاية القيادة والتأثير، وأصحابه في غاية الفداء والعزيمة، والأوس والخزرج في غاية القوة والمنعة، والمدينة ذات موقع خطر؛ فهي قريبة من مكة، والقوافل تمر بها، فتوافد رؤساء القبائل، واجتمعوا في دار الندوة،

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/٤٥٠)

(٢) البداية والنهاية (٤/٤٤٤)

وحضر هذا الاجتماع إبليس في صورة شيخ من نجد، فأشار بعضهم بنفيه، وأشار بعضهم بحبسه، ولم يجتمعوا على هذين الرأيين، ثم اجتمعوا على قتله، بأن يشارك من كل قبيلة رجل، فيضربونه بالسيف ضَربةَ رجلٍ واحد، فَيَتَفَرَّق دمه في القبائلِ، فلا يستطيع بنو عبد مناف حربهم كلهم، فيقبلوا بالدية، وكانوا على يقين من نجاح خطتهم، ولكن الله غالب على أمره، فنزل جبريل بوحي من الله يخبره بمؤامرة قريش، وأن الله قد أذن له بالهجرة[١]؛ يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾[٢].

(١) البداية والناهية (٤/٤٣٩)

(٢) [الأنفال:٣٠]

السبت: مائدة الصحابة | صفية بنت حيي رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

هي أم المؤمنين صفية بنت حُيَيّ بن أَخْطَب، من بني النضير، وتعود في النسب لهارون بن عمران.

❖ سيرتها ومناقبها

كانت صفية رضي الله عنها من سيدات النساء عبادةً، وعقلًا، وورعًا، وزهدًا، وبِرًّا، وصدقةً، كما كانت شريفة، ذات حسب، وجمال، روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وروى عنها عدد من الصحابة، منهم عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعلي بن الحسين.

تزوجها النبي ﷺ في عام خيبر سنة سبع من الهجرة، وهي في السابعة عشر من عمرها، وكانت من سبي يوم خيبر، فَخَيَّرَها النبي ﷺ بين أن يُعتقها فترجع إلى أهلها، أو تُسْلِم فيتخذها لنفسه، فاختارت الله ورسوله، فأسلمت وتزوجها ﷺ(١).

وكانت رضي الله عنها قد رأت رؤيا قديمة في زواجها هذا؛ ففي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهَا عَنْ أَثَرِ ضَرْبَةٍ فِي عَيْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرى النَّائِمُ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِزَوْجِي، فَلَطَمَنِي، وَقَالَ: أَتُرِيدِينَ مَلِكَ يَثْرِب؟(٢).

---

(١) البداية والنهاية (٤/٢١٦)

(٢) أخرجه الطبراني (١٧٧)

أثنى عليها النبي ﷺ ومدح نسبها؛ فقد دخلَ عليها مرة وهي تبكي، فقال ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟»، قالت: قِيلَ لِي إِنِّي بِنْتُ يَهُودِي.

فقال النبي ﷺ: «وإنّكِ لابنةُ نَبِيّ، وإنّ عمَّكِ لنبيٌّ، وإنّكِ لَتَحْتَ نَبِي»[١]، يعني أن أباها هارون عليه السلام، وعمها موسى عليه السلام، وزوجها محمد ﷺ.

ومن محبة النبي ﷺ لها أنه أراد حملها على بعيره فوضع لها فخذه لتركب، فَأَجَلَّت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت.

وفي مرض النبي ﷺ الذي توفي فيه اجتمعت إليه نساؤه، فقالت صفية: أَمَا والله يَا نَبِيَّ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الذِي بِكَ بِيَّ. فقال ﷺ: «وَاللهِ إِنَّهَا لَصَادِقَة»[٢].

❖ وفاتها:

توفيت صفية رضي الله عنها عام ٥٠ للهجرة، في خلافة معاوية رضي الله عنه، وقبرها بالبقيع.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤)

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٢٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي و العشرون

الأحد: مائدة التفسير

سورة التين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾

❖ موضوع السورة:

امتنان الله على الإنسان باستقامة خِلقته، وكمال الرسالة الخاتمة.

❖ غريب الكلمات:

وَطُورِ سِينِينَ	جبل طور سيناء، الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.
وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ	مكة.
فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	في أجمل صورة.
أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ	النار.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غير مقطوع.
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ	فلا يُعقل أن يَترك عباده سدى، لا يؤمرون ولا ينهون، ولا يثابون ولا يعاقبون.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السورة من السور المكية التي تبدأ بقسم، حيث أقسم الله عز وجل بهاتين الشجرتين، التين والزيتون؛ لكثرة منافعهما، ولأن سلطانهما في أرض الشام محل نبوة عيسى عليه السلام، ثم أقسم بطور سيناء محل نبوة موسى عليه السلام، وأعقبهما بالقسم بالبلد الأمين مكة، وهي محل نبوة نبينا محمد ﷺ، فلا شك أن هذه المواضع الثلاثة مقدسة، ومنها بُعث ثلاثة من أولي العزم.

والمُقسَمُ عليه صنعُ الله البديع في الإنسان، إذ أنشأه تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد شيئًا مما يحتاج إليه ظاهرًا وباطنًا، ومع هذه النعم العظيمة فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم، مشتغلون باللَّهو واللَّعب، قد رضوا لأنفسهم بأسافل الأمور وسفساف الأخلاق، فردهم الله أسفل سافلين في النار، موضع العصاة المتمرِّدين على ربهم، وأما من أكرمه الله بالإيمان والعمل الصالح، فهؤلاء لهم المنازل العالية والأجر غير المقطوع.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) بيان مكانة هاتين الشجرتين (التين والزيتون)، ومنافعهما الكبيرة.
٢) بيان شرف مكة وحرمتها، وأنها مُعظمة آمنة.
٣) بيان شرف بلاد الشام، وأنها أرض مباركة.
٤) بيان فضل الله على الإنسان، في خلقه في أحسن صورة، وأقوم تعديل.
٥) أن الله جل جلاله هو أحكم الحاكمين وأعدلهم، في قدره وشرعه.

الاثنين: مائدة الحديث
التحذير من التهاجر والتشاحن

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَومَ الاثْنَيْنِ، ويَومَ الخَمِيسِ، فيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا، إلَّا رَجُلًا كانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ، فيُقالُ: أنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا**»(١).

❖ الشرح:

من أبرز صفات أهل الجنة صفاءُ قلوبهم، وخُلوُّها من الشَّحناء والبغضاء والحقد والحسد؛ فإن الله تعالى يُزيل ذلك مِن صدورهم؛ حتى يكونوا في الجنة إخوانًا مُتحابين.

وفي هذا الحديثِ يُبَيِّن النبي ﷺ أن هذا الوصف مطلوبٌ من المؤمنين حتى في الدنيا؛ فأبواب الجنة تُفَتَّحُ في يوم الاثنين ويوم الخميس؛ وذلك لكثرة الرحمات النازلة فيهما، وكثرة المغفرة والصفح عن الخلق، فتُغفَرُ ذنوب كل عبد لا يُشرك بالله شيئًا، إلَّا رجلًا كانت بينه وبين أَخيه المسلم شحناء، بعداوة أو قطيعة أو خصومة، فيُقال للملائكة: أمهلوا هذين الرجلين وأخروا مغفرتهما من ذنوبهما حتى يتصالحا، وتزول عنهما الشحناء.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٥)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضل يومي الاثنين والخميس.

٢) النهي عن التشاحن والتهاجر بين المسلمين.

٣) وجوب المبادرة إلى الصلح، وعدم استمرار الخصومة لأكثر من ثلاثة أيام.

٤) يَرتفع الهجر بالسلام، فإذا سَلَّم أحدهما على الآخر، فقد زال الهجر.

٥) أن مغفرة كل واحد متوقفة على صفائه وزوال عداوته، سواءً صفا صاحبُه أم لا.

٦) أن الله ﷻ يُريد من عباده أن تكون قلوبهم مجتمعةً غير متفرقة، مُتحابةً غيرَ مُتباغضة.

الثلاثاء: مائدة العقيدة
الإيمان باليوم الآخر

اليوم الآخر: هو يوم القيامة؛ سمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقرُ أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم، وهو مقتضى الحكمة، أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معادًا، يحاسبهم فيه على ما شرعه ويجازيهم عليه؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[١].

❋ **والإيمان باليوم الآخر يتضمن أربعة أمور:**

الأول: الإيمان بما يكون في القبر من سؤال الملكين، وعذاب القبر ونعيمه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لَوْلَا أَن لَا تَدَافَنُوا؛ لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ؛ فقال: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قال: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، قالوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[٢].

الثاني: الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى من قبورهم؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾[٣]، وقال النبي ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً»[٤].

---

(١) [سورة المؤمنون: ١١٥]
(٢) رواه مسلم (٧١٤٢)
(٣) [سورة المؤمنون: ١٥- ١٦]
(٤) رواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩)

الثالث: الإيمان بالحساب والجزاء على الأعمال؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾[١]، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فيقول: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيقول: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قال: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾[٢]»[٣].

الرابع: الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾﴾[٤].

❋ وللإيمان باليوم الآخر ثمراتٌ جليلة، منها:

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة، رجاءً لثواب ذلك اليوم، والرهبة من فعل المعصية، خوفًا من عقابه.

الثانية: تسلية المؤمن عمَّا يفوته من هذه الدنيا الفانية، بما يرجوه من النعيم والثواب في تلك الآخرة الباقية.

---

(١) [سورة الأنبياء: ٤٧]
(٢) [هود: ١٨]
(٣) رواه البخاري (٢٤٤٢)
(٤) [سورة الانفطار: ١٣-١٥]

الأربعاء: مائدة الفقه — مكروهات الصلاة

هناك أفعال لا تفسد الصلاة، لكنها تنقص من كمالها وثوابها، فنُهي عنها على سبيل الكراهة:

١. أن يصلي وهو حاقن أو حاقب أو بحضرة طعام يشتهيه؛ لقول النبي ﷺ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ»(١).

٢. الالتفات في الصلاة بلا حاجة؛ لقول النبي ﷺ: «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ»(٢)، والاختلاس: السرقة والنهب.

٣. تغميض العينين في الصلاة؛ لأن ذلك يشبه فعل المجوس عند عبادتهم النيران.

٤. تغطية الفم في الصلاة لغير حاجة؛ فقد نَهى النبي ﷺ أن يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ.(٣)

٥. تشبيك الأصابع؛ لنهيه ﷺ عن ذلك.(٤)

٦. تشمير الثوب ورفع الشعر إذا نزل؛ قال ﷺ: «أُمِرتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَلَا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا»(٥)، والكَفُّ: بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما.

٧. افتراش الذراعين في السجود؛ لقوله ﷺ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٥٦٠)

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١)

(٣) أخرجه أبو داود (٦٤٣) والترمذي (٣٧٩)

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٢٠٦)

(٥) أخرجه البخاري (٨١٥) ومسلم (٤٩٠)

(٦) أخرجه البخاري (٨٢٢)

٨. الإقعاء في الجلوس؛ لأن النبي ﷺ نَهى عَنْ إِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الكَلْبِ.(١)

والإقعاء: أن يفرش قدميه، أي: يجعل ظهورهما نحو الأرض، ثم يجلس على عقبيه، والصفة الثانية للإقعاء: أن ينصب فخذيه وساقيه ويجلس على إليتيه. وكلاهما مكروه.

(١) أخرجه أحمد (٨٠٩١)

الخميس: مائدة السيرة
الهجرة

حين أذن الله تعالى لرسوله ﷺ بالهجرة، توجه إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه في الظهيرة، فاستأذن، فأذن له، فقال النبي ﷺ: أَخرِج مَن عندك. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أُذن لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصُّحبة. قال رسول الله ﷺ: نعم. ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ينتظر مجيء الليل(١)، وَأَمَرَ ﷺ عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه أن يحضر فينام في فراشه، وأن يتغطى بغطائه الحضرمي الأخضر، ولن يخلص إليه شيء يكرهه منهم، فلما كان الليل قَدِم المشركون لتنفيذ خطتهم بالفتك برسول الله ﷺ، وأقاموا على بابه ﷺ رجالاً، إذا خرج عليهم قتلوه، وفي هجعة الليل خرج رسول الله ﷺ واخترق صفوفهم من أمام بيته، وقد أخذ الله أبصارهم، فأخذ بحفنة من التراب فنثرها على رؤوسهم(٢)، وهو يقرأ قول الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾(٣)، فوصل إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه، فخرجا معًا، وقد استأجرا عبد الله بن أُرَيقِط، وكان هاديًا خِرِّيتًا، ماهرًا بالدلالة، وأمناه على ذلك، مع أنه كان على دين قومه، وسَلَّما إليه راحلتيهما، وواعداه في غار ثور بعد ثلاث ليال(٤)، وانطلقا إلى غار ثور في قمة جبل جنوب مكة على بُعْدِ أربعة كيلو متر عن المسجد الحرام، فاختبئا فيه، فجُنَّ جنون قريش لَمَّا رأت إفلات رسول الله ﷺ منهم، فقرروا ملاحقتهما، ومَنْحَ مائة ناقة لمن يعثر عليهما، فَجَدَّت الفرسان في البحث عنهما، واشتغل قُصَّاص الأثر في تتبعهما،

---

(١) البداية والنهاية (٤/٤٤٤)
(٢) البداية والنهاية (٤/٤٤١)
(٣) [يس:٩]
(٤) أخرجه البخاري (٢٢٦٣)

فبحثوا في الوديان والسهول والجبال، حتى وصلت أقدامهم إلى باب الغار، فعمَّاه الله عليهم، وقال أبو بكر للرسول ﷺ: لو طأطأ أحدهم بصره لرآنا. فرد عليه الرسول ﷺ بقولته المشهورة: «ما ظَنُّكَ يا أبا بَكْرٍ باثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهُما»(١)، فرجع كفار مكة يجرون أثواب الخزي والهزيمة لخروج النبي ﷺ من بين أظهرهم، دون أن يظفروا به.

وكان عبد الله بن أبي بكر يتسمع ما يقال بمكة ويأتي لهما بالخبر، وأسماء بنت أبي بكر تأتي لهما بالطعام بالشراب، وعامر بن أبي فهيرة مولى أبي بكر يرعى الغنم ليزيل أثار الأقدام(٢).

ولما كان بعد الثلاث أتى ابن أُرَيقِط بالراحلتين فركباهما، وأردف أبو بكر عامرَ بن فهيرة، وسار ابن أُرَيقِط أمامهما على راحلته، وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات حذرًا على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ لا يلتفت، فلما مرُّوا بحي مدلج، أبصرهم سراقة بن مالك، سيد مدلج، فركب جواده وسار في طلبهم، حتى اقترب منهم وسمع قراءة النبي ﷺ، فقال أبو بكر: يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد رهقنا. فدعا عليه رسول الله ﷺ، فساخت يدا فرسه في الأرض، فقال: إن الذي أصابني بدعائكما، فادعوا الله لي، ولكما علي أن أرد الناس عنكما، فدعا له رسول الله ﷺ فأطلق، وسأل رسول الله ﷺ أن يكتب له كتابًا، فكتب له أبو بكر في رقعة من أدم، ورجع يقول للناس: قد كفيتم ما ههنا(٣)، ومر رسول الله ﷺ في مسيره ذلك بخيمة أم معبد، فنام القيلولة عندها، ورأت من آيات نبوته في الشاة وحلبها لبنًا كثيرًا في سنة مجدبة ما بهر العقول(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١)

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠٧)

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٠٦)

(٤) البداية والنهاية (٤/٤٧٦)

السبت: مائدة الصحابة

أم حبيبة رضي الله عنها

❖ اسمها ومولدها:

عُرِفت بأم حبيبة، واسمها رَمْلَةُ بنت أبي سُفيان صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة، وُلدت قبل الهجرة بثلاثين سنة، وهي مِن بنات عم النبي ﷺ، ليس في أزواجه مَنْ هي أقرب إليه نَسَبًا منها، ولا في نسائه مَنْ هي أكثر صَدَاقًا منها، ولا مَنْ تزوج بها وهي بعيدة نائِيَةُ الدارِ أبعد منها.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت من المسلمات الأُول، أسلمت مبكرًا، هي وزوجها عبيد الله بن جحش، وهاجرا إلى الحبشة، ثم ارتد زوجها ودخل في النصرانية، وتمسكت هي بدينها، فأبدلها الله عز وجل به خير البشر(١)، فأرسل الرسول ﷺ لخطبتها من النجاشي ملك الحبشة، فأرسل النجاشي لأم حبيبة جاريتها تخبرها بخطبة النبي ﷺ لها، فلما بشرتها أهدت لها سِوَارَيْن وَخَوَاتِيمَ من فضة كانت في يدها سرورا بما بَشَّرتها به، وقد كانت رأت في المنام أن أحدًا يناديها بأم المؤمنين، فوقعت رؤياها، وصارت إحدى أمهات المؤمنين(٢)، وقد عقد النجاشي بنفسه نكاح أم حبيبة برسول الله ﷺ في جماعة من المسلمين، ومنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمهرها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار(٣)، ثم قدمت إلى المدينة بعد فتح خيبر؛ لتعيش مع رسول الله ﷺ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٢١٩)

(٢) سير أعلام النبلاء (١/٤٤٢)

(٣) سير أعلام النبلاء (١/٤٤٢)

قَدِمَ إليها أبوها أَبو سفيان ليلتقي برسول الله ﷺ ويطلبه أن يزيد في الهدنة، فلما أراد أن يجلس على فراش النبي ﷺ منعته، وطوته دونه، فقال: يا بُنَيَّة! أَرَغِبْتِ بهذا الفراش عني، أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امْرُؤٌ مشرك.(١) روت أحاديث عن رسول الله ﷺ، وروى عنها خلق كثير منهم أخواها معاوية، وعَنْبَسة، ومنهم أنس بن مالك، وزينب بنت أبي سلمة.

تفرّغت أم حبيبة رضي الله عنها للعبادة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن جاءتها المنية، تقول عائشة رضي الله عنها: دَعَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ عِنْدَ مَوْتِهَا، فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ بَيْنَنَا مَا يَكُونُ بَيْنَ الضَّرَائِرِ، فَغَفَرَ اللهُ لِي وَلَكِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكِ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَتَجَاوَزَ، وَحَلَّلَكِ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَرَرْتِينِي سَرَّكِ اللهُ. وَأَرْسَلَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ.(٢)

❖ وفاتها:

تُوفيت في زمن معاوية رضي الله عنه، سنة أربع وأربعين من الهجرة، ودُفنت بالمدينة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٢٣)

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٢٤)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والعشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة العلق ﴿١﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ ﴾

❖ موضوع السورة:

حال الإنسان بين هدايته بالوحي، وضلاله بالكبر والجهل.

❖ غريب الكلمات:

عَلَق	قطعة دم غليظة.
كلَّا	حقًّا.
لَيَطْغَىٰ	لَيَتجاوز الحد في الكبر والعصيان.
أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ	أي عندما يرى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة العلق من السور المكية، وتسمى بسورة اقرأ، وهي أول ما نزل من القرآن، افتتحها الله تعالى بذكر ما مَنَّ به على رسوله الكريم ﷺ من الوحي، واختتمها بأمره بالسجود والاقتراب منه عزوجل.

فبدأت بأمر الله تعالى لرسوله ﷺ أن يقرأ، بادئًا قراءته بذكر اسم ربه، ثم ذَكَّره تعالى بنعمةٍ من نعمه العظيمة، وهي أنه علَّم الإنسان بواسطة الكتابة بالقلم، فآتاه ما لم يكن يعلم من العلوم والمعارف،

ثم ذكر تعالى حقيقةً مشاهدةً، وصِفةً متأصلةً في الإنسان، وهي أنه لِجهله وظلمه إذا رأى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانه، ولم يصبح في حاجة إلى غيره طغى وتجبر وظلم، ومنع الحقوق، واحتقر الضعفاء، وسخر بغيره، ناسيًا أنَّ إلى ربه مآله ومرجعه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) مشروعية ابتداء القراءة بذكر اسم الله تعالى؛ ولذا افتتحت سور القرآن بالبسملة ما عدا التوبة.

٢) بركة ذكر اسم الله تعالى في الأقوال والأفعال والطعام والشراب وكل شيء.

٣) منة الله على الإنسان حيث أنشأه من علقة، ثم خلقه أطوارًا، واعتنى بتدبيره، وربَّاه بالنعم ما لا يحصيه.

٤) أن نعمة الكتابة بالقلم من أكبر نعم الله على بني آدم؛ لما فيها من حفظ العلوم والمعارف، وقيام مصالح الدين والدنيا.

٥) خطر الغنى إذا جَرَّ إلى الكبر والبعد عن الحق.

الاثنين: مائدة الحديث — وجوب التوبة إلى الله

عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إلى اللهِ واسْتَغْفِرُوهُ، فَإنِّي أَتُوبُ في اليَّوم مائةَ مَرَّةٍ**»(١).

❖ الشرح:

يوجه النبي ﷺ نداءً عامًا بالأمر بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالى، ويخبر ﷺ حاثًّا أمته أنه يتوب ويستغفر في اليوم مئة مرة، مع أنه ﷺ قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ وذلك لكمال عبوديته لربه، ودوام تعلقه بذكره، واستشعاره عظم حقه عليه، وقصور العبد مهما عمل عن شكر نعمه، فإذا كان هذا حال النبي ﷺ، فنحن أولى بالإنابة والتوبة، والاستغفار والأوبة، فمن أكثر التوبة والاستغفار مُحِيَتْ ذنوبُه، وانجلى قلبُه، وذهبت عنه سحب الغفلة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب التوبة إلى الله تعالى؛ لأن الأمر يقتضي الوجوب.

٢) أن المخاطَب بهذا الأمر هو الناس كافة دون استثناء.

٣) أن التأمل في عبادة النبي ﷺ وتذلله لربه، يدفع إلى الاقتداء به، والزيادة من الأعمال الصالحة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالقدر

جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ النصوص الكثيرة الدالة على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى، حسبما اقتضتهُ حكمته، وعلى أن الله تعالى علم الأشياء وقدرها في الأزل، وأنها ستقع على وفق ما قدرها الله ﷻ؛ ومن ذلك:

- قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[١].
- وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾[٢].
- وفي حديث جبريل، قال ﷺ: ﴿وتؤمِنَ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه﴾[٣].

❋ والإيمان بالقدر يتضمَّنُ الإيمان بأربعة أمور:

الأول: علمه تعالى، فتؤمن بأن الله تعالى عالمٌ بكل شيء، جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبدًا.

الثاني: الكتابة، فتؤمن بأن الله تعالى كتب كل المقادير في اللوح المحفوظ.

وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[٤]، وقال رسول الله ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[٥].

---

(١) [القمر: ٤٩]
(٢) [الأحزاب: ٣٨]
(٣) رواه مسلم (٨)
(٤) [الحج: ٧٠]
(٥) رواه مسلم (٦٦٩٠)

الثالث: المشيئة، وذلك بالإيمان بمشيئة الله النافذة، وأن جميع ما يكون كائنٌ بمشيئة الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾(١).

الرابع: الخلق. وذلك بالإيمان بأن الله خلق جميع الكائنات، وأوجدها من العدم؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾(٣).

❁ وللإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الاعتماد على الله عند فعل السبب، دون الاعتماد على السبب؛ لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يُعْجَب المرء بنفسه عند حصول مراده؛ لأن حصوله له بتيسير الله ﷻ.

الثالثة: الطمأنينة، والراحة النفسية؛ فلا يقلقُ المؤمن بفوات محبوب، أو حصول مكروه؛ لأن ذلك بقدر الله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٢٢ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝٢٣﴾(٤)، ويقول النبي ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ المؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيرًا لَهُ، وإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»(٥).

---

(١) [القصص: ٦٨]

(٢) [الزمر: ٦٢]

(٣) [الفرقان: ٢]

(٤) [الحديد: ٢٢، ٢٣]

(٥) رواه مسلم (٧٤٢٥)

الأربعاء: مائدة الفقه

أخطاء شائعة في الصلاة

هناك عدد من المخالفات والأخطاء الشائعة بين الناس في الصلاة، فيجب التنبه لها، وتجنبها، ومنها:

١. رفع البصر إلى السماء: وهو من المحرمات في الصلاة؛ لقوله ﷺ «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلاةِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»(١).

٢. تقديم أو تأخير التكبيرات عن محلها، ومحلها هو الانتقال في الخفض أو الرفع، فالمشروع أن يكون التكبير فيما بين الركنين، ففي الركوع يكون التكبير في حال هويه إلى الركوع، فلا يبدأ قبله ولا يؤخره بعده.

٣. العبث والحركة في الصلاة، والاشتغال بمس الأنف واللحية والملابس، وكثرة النحنحة ونحوها من الأصوات بلا حاجة، وهذا كله من العبث الذي إذا كثر أبطل الصلاة؛ وقد جاء عن حذيفة رضي الله عنه: "أَنَّهُ رأى رَجُلًا لا يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ، فقالَ له: ما صَلَّيْتَ ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطْرَةِ الَّتي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَيْها"(٢).

٤. كشف شيء من الفخذ، بلبس البنطال القصير ونحوه، وهذا يبطل الصلاة؛ قال الرسول ﷺ: «غطِّ فَخِذَكَ، فإنّ الفخِذَ عورَةٌ»(٣).

٥. أن بعض المرضى يؤخر الصلاة عن وقتها، لكونه على السرير، ولا يستطيع النزول منه، أو لا يستطيع إزالة النجاسة التي عليه، أو ليس عنده تراب يتيمم به، أو لا يجد من يعاونه، فيقول: أصليها فيما بعد إذا زال العذر، وهذا خطأ عظيم، وتضييع

---

(١) أخرجه مسلم (٤٢٩)

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٨)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٩٦) وأحمد (٢٤٩٣)

للصلاة، فالواجب أن يصلي على حسب حاله في الوقت، وتجزئه صلاته، ولو صلى بدون تيمم، أو بثياب نجسة، أو إلى غير القبلة، قال الله ﷻ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾(١).

٦. مسابقة الإمام، فإن متابعة الإمام والاقتداء به من الواجبات، وتتحقق بأن ينتظر حتى ينقطع تكبيره فيتابعه بعده؛ قال الرسول ﷺ: «إنّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ به، فإذا كبَّر فكبّروا، ولا تُكبّروا حتّى يُكبّرَ، وإذا ركَع فاركَعوا، ولا تركَعوا حتّى يركَعَ»(٢)، وقال ﷺ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ»(٣).

وللمأموم مع الإمام أربع حالات:

١. **المتابعة:** بأن تكون أفعال المأموم عقب أفعال الإمام، وهي المطلوبة، وبها يحصل الاقتداء الشرعي.

٢. **الموافقة:** وهي أن تتوافق حركة المأموم والإمام، وهذا الفعل مكروه.

٣. **المخالفة:** وهي أن يتأخر المأموم عن الإمام حتى يدخل الإمام في ركن آخر، وهذه لا تجوز؛ لتركه للاقتداء.

٤. **المسابقة:** وهي أن يسبق المأمومُ الإمامَ في التكبير، أو الركوع، أو السجود، أو السلام، أو غيره، وهذا الفعل لا يجوز، ومن فعله جاهلًا أو ناسيًا فعليه أن يرجع ليأتي به بعد الإمام.

---

(١) [التغابن:١٦]

(٢) رواه أبو داود (٦٠٣)

(٣) رواه البخاري (٦٩١) ومسلم (٤٢٧)

الخميس: مائدة السيرة — طبيعة الحياة في المدينة

كانت المدينة قبل الإسلام تسمى يثرب، فسماها الله ورسوله بالمدينة، وقد سكنها في وقت واحد عدة طوائف:

الطائفة الأولى: المسلمون، وهم صنفان: المهاجرون والأنصار.

فالمهاجرون: هم من جاءها من مكة، فرارًا بدينه، وعددهم غير قليل، فهم يتوافدون يومًا بعد يوم، فالهجرة إلى المدينة كانت مستمرة لكل من آمن بالله ورسوله، ولم يكن لهم أول الأمر عمل يعملونه، ولا مال يملكونه.

وأما الأنصار: فهم أهل المدينة، من قبيلتي الأوس والخزرج، الباقون في أرضهم وديارهم وأموالهم، وكان بينهم قبل الإسلام تناحر وعداء قديم، نفاه الإسلام فأصبحوا بنعمة الله إخوانًا.

الطائفة الثانية: المشركون الذين لم يؤمنوا بعد، وهم من صميم قبائل المدينة، وهم صنفان: فمنهم مَنْ كان يتردد في ترك دين الآباء، ولكنه لم يحمل في قلبه عداوة للمسلمين، ولم يمض على هؤلاء زمن طويل حتى أسلموا وأخلصوا دينهم لله، وكان هناك صنف آخر من مشركي المدينة يُبطنون الكره للمسلمين، ولكنهم مضطرون إلى إظهار الود والصفاء، وهم المنافقون، وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول، فإن الأوس والخزرج كانوا قد اجتمعوا على سيادته، ليصبح ملكًا عليهم، لولا انصرافهم عنه ودخولهم في الإسلام، فأظهر عبد الله بن أبي بن سلول الدخول في الإسلام بعد غزوة بدر، لكنه لم يكن يدع فرصة للمكيدة بالمسلمين إلا فعلها.

الطائفة الثالثة: اليهود بقبائلهم الثلاث، بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، وكان بنو قينقاع وبنو النضير حلفاء للخزرج، وديارهم داخل المدينة، وبنو قريظة حلفاء للأوس وديارهم بضواحي المدينة، وكان هؤلاء اليهود مهرة في فنون الكسب، تُجَّارًا في التمر والخَمْر والحبوب والثياب، وكانوا أكالين للربا، يستبيحون أموال العرب، كما كانوا أصحاب دسائس ومؤامرات وخيانات، يثيرون الحروب بين الأوس والخزرج، ولما جاء الإسلام أسلم حبرهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وكفر عامتهم، وقابلوا رسول الله ﷺ بعين البغض والكره، ونقض العهود.

السبت: مائدة الصحابة | أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل: خَالِد بن زَيْد بن كُلَيْب بن ثَعْلَبة النجاري الأنصاري الخزرجي.

❖ سيرته ومناقبه:

كان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه من كُتَّاب الوحي، ومن رواة الحديث، وكان من أكثر الصحابة كرمًا وجودًا رغم فقره وحاجته، ومن أشدهم عزمًا وقوة.

وهو صاحب الدار المشهورة التي نزل بها النبي ﷺ عشية هجرته إلى المدينة، حيثُ بركت ناقته القصواء أمام دار أبي أيوب فنزل فيها، وقام أبو أيوب وزوجته على ضيافة النبي ﷺ وخدمته أتم قيام(١)، وكان أبو أيوب وأهله في أعلى الدار، والرسول ﷺ في أسفلها، فانتبه أبو أيوب في ذات ليلة، وقال: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولَ الله ﷺ! فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: "السُّفْلُ أَرْفَقُ بي"، فَقال أبو أيوب: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فتحوَّل النبي ﷺ في العُلو، وأبو أيوب في السُّفْل، وكان أبو أيوب يَصْنَعُ للنبي ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيء به إليه سَأَلَ عَن مَوْضِعِ أَصَابِعِ النبي ﷺ، فَيَتتبَّع مَوضِعَ أَصَابِعِهِ(٢).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٤٠٦)

(٢) رواه مسلم (٢٠٥٣)

شهد أبو أيوب رضي الله عنه بيعة العقبة، وغزوة بدر، وأحد، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، بائعًا نفسه وماله لله رب العالمين، وبعد وفاة الرسول ﷺ، لم يتخلف عن معركة خاضها المسلمون، مهما يكن بعد الشقة، وفداحة المشقة.

❖ وفاته

في خلافة معاوية رضي الله عنه شارك أبو أيوب رضي الله عنه في فتح القسطنطينية، وكان شيخًا كبيرًا قد بلغ الثمانين من عمره، وكان يقرأ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[١]، ويقول: "لاَ أَجِدُنِي إِلاَّ خَفِيْفًا أَوْ ثَقِيْلاً"[٢]، فقاتل حتى استشهد فيها سنة خمسين من الهجرة، ودفن بها.

(١) [التوبة: ٤١]

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/٤٨٥)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والعشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة العلق ﴿٢﴾

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩ ﴾

❖ موضوع السورة:

حال الإنسان بين هدايته بالوحي، وضلاله بالكبر والجهل.

❖ سبب النزول:

أن أبا جهل جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي في المسجد الحرام، فَهَمَّ بأن يمنعه من الصلاة، وقال: لئن رأيته يصلي لأطأن عنقه، ثم انصرف مرعوبًا، فقيل له: ما هذا؟ قال: لقد اعترض بيني وبينه خندق من نار. فقال رسول الله ﷺ: «لو دَنَا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ الملائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»(١).

❖ غريب الكلمات:

أرأيت ٱلَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ	هو أبو جهل (عمرو بن هشام)، يعادي النبي ﷺ أشد العداوة.
لَئِن لَّمْ يَنتَهِ	أي عن أذية رسولنا محمد ﷺ ومنعه من الصلاة خلف المقام.
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ	لنأخذن بناصيته ومقدم رأسه، ونطرحه في نار جهنم.

(١) رواه البخاري (٤٩٥٨) مسلم (٢٧٩٧)

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ	لينادي أهل مجلسه ومنتداه.
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ	خزنة جهنم.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات زجرٌ شديدٌ لذلك الذي آذى نبي الله ﷺ، وعاداه، وقصد إلى منعه من الصلاة، وأن فعله وسلوكه الشائن يَحمِل العقلاء على التعجب، فهل السائر على الهدى والآمر بالتقوى يُعادى ويُحارب؟ ويُضرب ويُهدد؟!

ثم أتى التحذير والتهديد أنه إن لم ينته عن أذية رسول الله ﷺ وتعرضه له في صلاته، لنأخذن بناصيته، ونجره إلى جهنم عيانًا.

ثم خُتِمت السورة بإرشاد رسول الله ﷺ أن لا يصغي إليه، وأن يستمر في طاعة ربه والصلاة له والقرب منه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) مشروعية سجود التلاوة عند قراءة آيات السجود، ومنها في هذه السورة قوله تعالى: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩﴾.

٢) أن الكبر والجهل متجذران في طبع الإنسان، إذا لم يُهذَّب بالإيمان والتقوى.

الاثنين: مائدة الحديث | فضل الإكثار من تلاوة القرآن

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتاب الله فَلَهُ حَسَنَة، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لا أقول: "الم" حَرفٌ، ولكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، ولاَمٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ**»(١).

❖ الشرح:

قراءة القرآن الكريم من أبواب الأجور الكبيرة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها، وأن يخصص له منها وردًا يوميًا لا يتركه؛ ففي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ أن من يقرأ كتاب الله فجزاؤه عن الحرف الواحد عشر حسنات، وقوله ﷺ:" لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ " أي: ليس مجموع الأحرف الثلاثة حرفًا، بل الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف، فيُثاب قارئ ذلك ثلاثين حسنة، وهذه نعمة عظيمة وثواب كبير.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) بيان فضل تلاوة القرآن الكريم، والحث على ذلك.
٢) أن ثواب كل حرف من القرآن عشر حسنات.
٣) سعة رحمة الله وكرمه حيث ضاعف أجور العبادات فضلًا منه وكرمًا.
٤) ا لحذر من هجر القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٢)

❁ ذكر ابن القيم رحمه الله أنواع هجر القرآن، وهي:

الأول/ هجر الإيمان به.

الثاني/ هجر تلاوته وسماعه.

الثالث/ هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد الله تعالى به.

الرابع/ هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه.

الخامس/ هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

السادس/ هجر الاستشفاء والتداوي به في أمراض القلوب والأبدان.

فكل هذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[1] [2].

---

(١) [الفرقان: ٣٠]

(٢) الفوائد لابن القيم (٨٢)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — مسائل متعلقة بالقدر

المسألة الأولى: أن الإيمان بالقدر لا ينافي إثبات المشيئة والاختيار للعبد؛ بدليل الشرع ودليل الواقع:

- أما الشرع: فقد أثبت الله تعالى للعبد مشيئة؛ فقال: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾(١).
- وأما الواقع: فإن كل إنسان يُفرِّق بين ما يحصل بإرادته كالمشي والأكل والبيع والشراء، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش والسقوط فينسب الأولى إلى اختياره دون الثانية.

المسألة الثانية: أن مشيئة العبد تابعة لا تنفك عن مشيئة الله تعالى وقدرته؛ لأن الكون كله ملك لله تعالى، فلا يكون في ملكه شيء بدون مشيئته؛ قال الله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾(٢).

المسألة الثالثة: لا يجوز للمكلف أن يحتج بالقدر على فعله للمعاصي والمخالفات؛ للوجوه التالية:

الأول: أن هذه هي حجة المشركين؛ قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ﴾(٣).

---

(١) [النبأ: ٣٩]
(٢) [التكوير: ٢٨-٢٩]
(٣) [الأنعام: ١٤٨]

الثاني: أن النبي ﷺ أمر بالعمل، ونهى صراحة عن الاتكال على القدر؛ قال النبي ﷺ قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِن النَّارِ أو مِن الجَنَّة»، فقال رجل من القوم: ألا نَتَّكِلُ يا رسول الله؟ قال ﷺ: «لا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ لَه»(١).

الثالث: أننا نرى الإنسان يسعى ويحرص على أمور دنياه؛ حتى يدركها، ولا نراه يعدل عنها محتجًا بالقدر؛ فلماذا يحتج به في تضييع أمور دينه.

الرابع: أن الإنسان لا يقبل هذه الحجة فيما لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله، أو انتهك حرمته، فإذا كان لا يقبلها في اعتداء غيره عليه، فكيف يقبلها في اعتدائه على حق الله تعالى؟!

❋ وقد ضلَّ في القدر طائفتان:

إحداهما: الجبرية، الذين قالوا إنَّ العبد مجبر على عمله، وليس له فيه إرادة ولا قدرة.

الثانية: القدرية، الذين جعلوا العبد مستقلًا بإرادته ومشيئته، وليس لمشيئة الله تعالى فيه أثر.

وكلا الطائفتين قد ضلوا وحادوا عن طريقة القرآن والسنة والسلف الصالح في فهم قضاء الله وقدره.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٦٣) ومسلم (٦٦٧٥)

الأربعاء: مائدة الفقه

سجود السهو

لما كان الإنسانُ عرضةً للغفلة والنسيان، وكان الشيطانُ حريصًا على أن يشوش عليه صلاته، ويشغل باله عنها، شَرَعَ الله للمصلي إذا سها أن يسجد في آخر صلاته، إرغامًا للشيطان، وجبرًا للنقصان، وإرضاءً للرحمن.

❖ أسباب سجود السهو:

يجب سجود السهو لأسباب ثلاثة:

الزيادة، والنقص، والشك.

❋ **فأما الزيادة**: فكما إذا سها المصلي فزاد فعلًا، كقيام، أو ركوع، أو سجود، أو صلى الرباعية خمس ركعات، فإذا علم بالزيادة في أثنائها وجب عليه الرجوع عنها، ويسجد سجود السهو للزيادة بعد السلام.

❋ **وأما النقص**: فهو على قسمين: نقص ركن، ونقص واجب.

فإذا نقص المصلي ركنًا من أركان الصلاة، وجب عليه أن يعود، إذا كان في نفس الركعة، فيأتي بذلك الركن وبما بعده، وإن ذكره في الركعة الأخرى، بطلت الركعة التي ترك فيها الركن، وقامت التي بعدها مقامها، ويسجد للسهو قبل السلام.

وأما نقص الواجب، فكما لو أنقص المصلي واجبًا من واجبات الصلاة، مثل أن ينسى التشهد الأول، أو التسبيح في الركوع أو السجود، أو قول: رب اغفر لي، أو تكبيرات الانتقال، فحينئذ يسقط عنه الواجب، ويسجد للسهو قبل السلام.

❋ **وأما الشك**: فكما إذا شك في عدد الركعات، أو شك في فعل الواجب أو الركن؛ وله حالان:

الحال الأولى: إذا كان الشك مع تساوي الاحتمالين بدون ترجيح لأحدهما، فيأخذ باليقين، وهو الأقل، فكأنه لم يفعل، ويسجد للسهو قبل السلام؛ لقوله ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيطْرَح الشَّكَ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ»(١).

الحال الثانية: إذا غلب على ظنه أحد الاحتمالين وترجح، فإنه يعمل بالراجح، ويسجد سجدتين للسهو بعد السلام؛ لقوله ﷺ: «فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، ثُمَّ لِيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّم، ثُمَّ لِيَسْجُد سَجْدَتَينِ بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ»(٢).

❖ موضع سجود السهو:

تبين مما سبق أن الأفضل والمسنون: أن يسجد للسهو في النقص قبل السلام، وفي الزيادة بعد السلام، وفي الشك بدون ترجيح قبل السلام، ومع الترجيح بعد السلام، هذا هو الأكمل، ويحصل الواجب بالسجود قبل السلام أو بعده.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٧١)

(٢) أخرجه مسلم (٥٧٢)

الخميس: مائدة السيرة
دخوله ﷺ للمدينة

كان قد بلغَ أهلَ المدينة خروج النبي ﷺ من مكة وقصده إياهم، فكانوا كل يوم يخرجون إلى الحَرَّة ينتظرونه، وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول خرجوا كعادتهم، فلما طال النهار واشتد الضحى رجعوا إلى بيوتهم، فوافاهم رسول الله ﷺ، وكان أول من أبصره رجل من اليهود، فصرخ بأعلى صوته، وبشرهم بقدومه ﷺ، فخرج الأنصار فرحين مستبشرين.

ونزل رسول الله ﷺ أول الأمر بقباء عند كلثوم بن الهدم، وجاء الأنصار يسلمون عليه، وأكثرهم لم يره بعد، ويظنه أبا بكر لكثرة شيبه، فلما اشتد الحر قام أبو بكر يظلل رسول الله ﷺ بثوب، فتحقق الناس حينئذ من رسول الله ﷺ(١).

فأقام رسول الله ﷺ بقباء أيامًا، وأسس المسجد فيها، ثم دخل المدينة، فلم تزل ناقته سائرة به لا تمر بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه في النزول عليهم، حتى جاءت موضع مسجده فبركت، وكانت أرضًا ليتيمين في حي بني النجار، أمام بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فنزل عنها ﷺ، فبادر أبو أيوب فحمل رحل رسول الله ﷺ إلى منزله سبْقًا باستضافته، واشترى رسول الله ﷺ تلك الأرض، وبناها مسجدًا، وبنى لأهله حجرات إلى جانبه(٢).

فكان بناء المسجد النبوي أول خطوة فعلها الرسول ﷺ في المدينة، حيث جعله موضعًا للصلاة والعبادة، وجامعة يتعلم فيها المسلمون أمور دينهم، ومجلسًا للتشاور، ومنتدى للتآلف، وسكنًا لعدد من فقراء المهاجرين.

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦)

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٤٠٦)

وثاني خطوة فعلها الرسول ﷺ هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مؤاخاة تلاشت فيها عصبية الجاهلية، واضمحلت فوارق النسب واللون، وملأت بروح المحبة والإيثار قلوبهم؛ حتى قال الأنصار للنبي ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: لَا، تَكْفُونَنَا المؤنَة، وَنشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ. قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا(١).

وثالث خطوة فعلها الرسول ﷺ هي معاهدته مع اليهود وموادعته إياهم، وكتابته بذلك كتابًا، يتضمن عددًا من البنود التي تكفل للمسلمين حقوقهم، وتكفل لليهود حقوقهم.

(١) رواه البخاري (٢٣٢٥)

السبت: مائدة الصحابة | أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ بن قَيْس بن عَمْرو الغِفَارِيُّ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان أبو ذر الغفاري رجلًا طويلًا، كث اللحية، قديم الإسلام، من كبار الصحابة وفضلائهم، عالما، شجاعًا، كريمًا، قوَّالا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ ومن ذلك موقفه يوم أسلم، حيث قال: والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بها بيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حتّى أتى المسْجِدَ، فَنادى بأَعْلى صَوْتِهِ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأنّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، ثُمَّ قامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حتّى أضْجَعُوهُ، وأتى العَبّاسُ فأكَبَّ عليه، قالَ: ويْلَكُمْ ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنّه مِن غِفارٍ، وأنّ طَرِيقَ تُجّارِكُمْ إلى الشّامِ، فأنْقَذَهُ منهمْ، ثُمَّ عادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِها، فَضَرَبُوهُ وثارُوا إلَيْهِ، فأكَبَّ العَبّاسُ عليه، فَأنْقَذَهُ مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِم.(١)

ومن حين إسلامه رضي الله عنه انصرف إلى بلاد قومه في غفار، وأقام بها يدعوهم، فأسلم نصفهم، فلما فقدم رسول الله ﷺ المدينة، أسلم نصفهم الباقي(٢)، فخرج حينها أبو ذر من غفار، وهاجر إلى النبي ﷺ ولازمه، وجاهد معه، امتدحه النبي ﷺ بقوله: «مَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦١) ومسلم (٢٤٧٤)
(٢) سير أعلام النبلاء (٥٣/٢)
(٣) رواه الترمذي (٣٨٠١)

تولى رضي الله عنه الفتيا في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وكان آية في الزهد وحب الفقراء، إذا جاءه عطاؤه من بيت المال، يدعو خادمه، فيسأله شراء ما يكفيهم للسنة، ثم يستبدل بباقي المال نقودًا يفرقها على الفقراء(١).

❖ وفاته:

توفي أبو ذر رضي الله عنه بالرَّبَذَةِ، سنة إحدى وثلاثين، وصلى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٧٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والعشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾

❖ سبب النزول:

أن النبيَّ ﷺ مَرِضَ فلمْ يَقُم لصلاةِ الليلِ لَيلتين أو ثلاثًا، فَأتتهُ امرأةٌ فَقَالت: يا محمد مَا أرى شَيْطَانَك إلا قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ يقربك ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله هذه السورة.(١)

❖ موضوع السورة:

عناية الله بنبيه ﷺ، أوَّلَ أمْرِهِ وَآخرَهُ.

❖ غريب الكلمات:

سَجَى	غطَّى الكون بظلامه وسكن.
ما وَدَّعَكَ	ما تركك.
وَمَا قَلَى	ما أبغضك عندما أبطأ عليك الوحي.
فَآوَى	فآواك ورعاك.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٣) ومسلم (١٧٩٧)

ضَالًّا	لا تدري الوحي، ولا تعلم القرآن.
عَائِلًا	فقيرًا.
فَلَا تَقْهَرْ	فلا تسئ معاملته، وتأخذ ماله.
تَنْهَرْ	تزجر.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الضحى سورة مكية، افتُتحت بقَسمين مُعبِّرَين عن وقتي النشاط والسكون، على أن الله تعالى ما ترك رسوله ﷺ ولا كرهه، وأن ما يُعِدُّهُ له في الآخرة من منازل الرفعة خيرٌ مما أكرمه به في الأولى، وأنه سبحانه سيعطيه من جزيل العطايا حتى يرضى، ولأن السوابقَ شواهدٌ على اللواحق، فقد ذكَّره تعالى بأنه كان يتيمًا فآواه، وضالًا فأحسن هُداه، وفقيرًا فأغناه، ثم أمره جل وعلا بمقابلة ذلك بإكرام اليتيم، وعدم نهر السائل، والتحدث بنعمة الله.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن للنبي ﷺ عند ربه منزلة لا تدانيها منزلة.

٢) بيان فضيلة إكرام اليتيم ورعايته.

٣) وجوب رحمة المستضعفين واللين لهم.

٤) شكر النعم من حقوق الله على عباده.

٥) أن إظهار النعمة والتحدث بها في غير إسراف ولا مخيلة يُعدُّ من الشكر؛ كما قال ﷺ: «إنَّ الله يُحِبُّ أن يرى أثرَ نعمتهُ على عبدِهِ»[١].

---

(١) الترمذي (٢٨١٩)

الاثنين: مائدة الحديث — من أسباب إجابة الدعاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ**»(١).

❖ الشرح:

يبين الرسول ﷺ في هذا الحديث بعض الدعوات التي لا يردها الله أبدًا، فتُستجاب يقينًا، وهي: الدعوة من مظلوم؛ حتى ولو كان كافرًا وظُلِمَ، فإن الله يستجيب دعاءه على ظالمه، ودعوة المسافر إذا دعا الله عز وجل حال سفره، ودعوة الوالد؛ سواءً كان الأب أو الأم؛ وسواء دعا لولده أو عليه.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) استحباب الإكثار من الدعاء في السفر؛ لأنه مظنة الإجابة .

٢) التحذير من الظلم، وأن دعوة المظلوم مستجابة ولو كان كافرًا.

٣) التحذير من عقوق الوالدين، واتقاء دعوتهما فإنها لا ترد.

---

(١) رواه أبو داود (١٥٣٦) والترمذي (٣٤٤٨)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالغيب

الغيب: هو ما غاب وخفي عن الحواس.

والغيبُ كله لا يعلمه إلا الله تعالى، سواء ما كان منه في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل، ومهما بلغت منزلةُ المخلوق وعظمتُه وقوَّتُه، أو كان عنده من الوسائل والصناعات فإنه لا يستطيع معرفة الغيب؛ إذ علم الغيب من خصائص الرب جلَّ جلاله؛ قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[١].

ونبينا محمد ﷺ وهو أفضل الخلق، وله عند الله منزلة عظيمة، ومقام محمود، لا يعلم الغيب، ولا يدَّعي ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾[٢]، وتقول عائشة رضي الله عنها: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[٣].[٤]

لكن قد يُطلِع الله ﷻ بعض رسله على شيء من الأخبار الغيبية لحِكمةٍ يعلمها؛ كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧﴾[٥].

---

(١) [التغابن: ١٨]
(٢) [الأنعام: ٥٠]
(٣) [النمل: ٦٥]
(٤) رواه مسلم (١٧٧)
(٥) [الجن: ٢٦-٢٧]

فما بلغنا من ذلك الغيب في القرآن والسنة وجب الإيمان به؛ لأن الإيمان بالغيب ركيزة من ركائز العقيدة، وأصل من أصول الدين، لا يصح الإيمان إلا به؛

ولذا استحق المصدِّقُ به وصف الإيمان والتقوى؛ كما قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾(١).

❋ **وللإيمان بالغيب آثار جليلة، منها:**

١) الشعور الدائم بمراقبة الله ﷻ، وقرب ملائكته، وذلك مما يزيده خوفًا وخشيةً، واستقامة على دين الله ﷻ.

٢) التنبه والاستعداد للدار الآخرة وما فيها من شدائد الحشر، والحساب، والصراط، والميزان.

٣) إدراك الضعف في علم المخلوق، والعظمة في علم الخالق؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥﴾(٢).

٤) التوكل على الله تعالى، مع الأخذ بالأسباب.

---

(١) [البقرة: ٢ – ٣]

(٢) [الإسراء: ٨٥]

الأربعاء: مائدة الفقه — سجود التلاوة والشكر

❖ سجود التلاوة:

سجود التلاوة: هو سجود شرعه الله عند تلاوة بعض الآيات واستماعها تقربًا إليه، وعبوديةً له، وخضوعًا لعظمته، وتذللاً بين يديه؛ قال النبي ﷺ: «إذا قرَأ ابنُ آدَمَ السَّجدةَ فسجَد اعتزَل الشَّيطانُ يبكي ويقولُ: يا ويلَه أُمِر ابنُ آدَمَ بالسُّجودِ فسجَد فله الجنَّةُ وأُمِرْتُ بالسُّجودِ فأبَيْتُ فلِيَ النّارُ»(١)، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتي فِيها السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ، ونَسْجُدُ معهُ، حتّى ما يَجِدُ أحَدُنا مَكانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ"(٢).

❋ آيات السجود:

آيات السجود في القرآن نوعان:

- آيات تأمر المسلم صراحة بالسجود، فيبادر طاعةً لربه.
- آيات فيها خبرٌ عن سجود المخلوقات العظيمة، فيسجد تشبهًا بها.

❖ حكم سجود التلاوة:

سجود التلاوة مستحب للقارئ والمستمع، في الصلاة أو خارجها، فإذا لم يسجد القارئ فلا يسجد المستمع؛ لأن المستمع تبع فيها للقارئ، وأما السامع الذي لم يقصد الاستماع؛ فلا يشرع له سجود التلاوة؛ لما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه مَرَّ بقارئ يقرأ سجدة، فلم يسجد، وقال: "إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَن اسْتَمَعَ"(٣).

---

(١) رواه مسلم (٨١)

(٢) رواه البخاري (١٠٧٦) ومسلم (٥٧٥)

(٣) رواه عبد الرزاق (٣/ ٣٣٤)

❖ ما يقول في سجود التلاوة:

- "سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى"، كسجود الصلاة.
- "سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي"(١).
- "سَجَدَ وَجْهِي للذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ"(٢).
- "اللَّهمَّ اكتُبْ لي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِها وزرًا، وَاجْعَلْهَا لي عِنْدَكَ ذُخرًا، وتقبَّلها منِّي كما تقبَّلتَها من عبدِكَ داودَ"(٣).

❖ من أحكام سجود التلاوة:

- تسن لسجود التلاوة: الطهارة، واستقبال القبلة.
- يكبر لسجود التلاوة في داخل الصلاة في الخفض والرفع، وفي خارجها يكبر في الخفض فقط.

❖ سجود الشكر:

يسن سجود الشكر عند حصول أحد أمرين:

- عند تجدد النعم، كمن بُشر بهداية أحد، أو إسلامه، أو بنصر المسلمين، أو بشر بمولود، ونحو ذلك.
- عند اندفاع النقم، كمن نجا من غرق، أو حرق، أو قتل، أو مهلكة، أو لصوص.

فعن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.(٤) وأحكام هذا السجود وصفته كسجود التلاوة.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٤) ومسلم (٤٨٤)

(٢) أخرجه أبو داود (١٤١٤) والترمذي (٥٨٠)

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤)

(٤) أخرجه أبو داود (٢٧٧٤)

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بدر الكبرى

❖ تاريخها:

وقعت غزوة بدر في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، وهي الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل، وأعز الإسلام وأهله، ودمغ الكفر وأهله.

❖ أسبابها:

سبب الغزوة أن رسول الله ﷺ قد بلغه أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام بقيادة أبي سفيان، في ثلاثين رجلاً، وهي عير عظيمة، تحمل أموالاً جزيلة، فندب الرسول ﷺ الناس للخروج إليها؛ لعل الله أن يُنَفِّلَهم إياها، ولم يُعِدَّ لها إعدادًا كثيرًا، ولم يجبر أحدًا على الخروج؛ لأنه لم يكن يظن أنه سيلاقي جيش مكة بدلًا من العير.

❖ أحداثها:

خرج ﷺ في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ليس معهم إلا فَرَسان للزبير بن العوام والمقداد بن عمرو، وسبعون بعيرًا، يتعاقب الرجلان والثلاثة على بعير واحد، واستخلف ﷺ على المدينة وعلى الصلاة عبد الله ابن أم مكتوم، وأما أبو سفيان فإنه بلغه مخرج رسول الله ﷺ وقصده إياه، فاستأجر رجلاً ينطلق إلى مكة ويستصرخ قريشًا بالنفير إلى عيرهم ليمنعوها، فنهض المشركون مسرعين وأوعبوا في الخروج، ولم يتخلف من أشرافهم أحد، وجهزوا جيشًا من ألف مقاتل، ومائة فرس، وستمائة درع، وجمال كثيرة لا يُعرف عددها. وحينها استشار النبي ﷺ أصحابه قبل المعركة، فأجابوه بخير جواب، ومن ذلك قول سعد بن معاذ: "وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا البَحْرَ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، فَسِرْ بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ"(١). فابتهج ﷺ بقولهم وثباتهم، وقال: سِيرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فإِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وقال: واللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ القَوْمِ، وجعل يشير

(١) البداية والنهاية (٣/٢٦٢)

هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله، قال عبد الله بن مسعود: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَوْضِعَهُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ[١]، وظلَّ رسول الله ﷺ يُعَبِّأ الجيش وينظمه، فجعل لواء القيادة مع مصعب بن عمير، وقَسَّمَ الجيش إلى كتيبة للمهاجرين، وأعطى رايتها لعلي بن أبي طالب، وكتيبة للأنصار وأعطى رايتها لسعد بن معاذ، وجعل على الميمنة الزبير بن العوام، وعلى الميسرة المقداد بن عمرو، والقيادة العامة في يده ﷺ، وبنى المسلمون لرسول الله ﷺ عريشًا على تلٍّ مرتفع، واختاروا فرقة لحراسته ﷺ، وبات المسلمون ليلة المعركة هادئين، قد غشيهم النعاس، وبات رسول الله ﷺ يُصلّي ويدعو ربه، حتى إذا بدأت المعركة واشتد القتال، اجتهد رسول الله ﷺ في الدعاء، وابتهل ابتهالًا شديدًا، فكان رداؤه يسقط عن منكبيه، وأبو بكر يصلحه عليه ويقول: "يا رسول الله: إِنَّهُ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ". ورسول الله ﷺ يقول: «اللهُمَّ إِنْ تَهْلِك هَذِهِ العِصَابَةُ لَا تُعبَدُ فِي الأَرْضِ»[٢]، فذلك قوله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[٣].

❖ نتائجها:

أغفى رسول الله ﷺ إغفاءةً، ثم رفع رأسه وهو يقول: «أبشِر يا أبا بكرٍ أتاكَ نصرُ اللهِ، هذا جِبريلُ آخذٌ بعَنانِ فرسِهِ يقودُهُ على ثَنايا النَّقعِ»[٤]، فأيد الله رسوله ﷺ بجنود من عنده، وتحقق النصر للمؤمنين، وقُطع دابر الكافرين، وقُتل من المشركين سبعون، جُلُّهم من الزعماء والصناديد، مثل أبي جهل، وأمية بن خلف، وأُسر سبعون، وفر البقية منهزمين، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة مؤيَّدًا منصورًا.

---

(١) البداية والنهاية (٣/٢٦٢)

(٢) رواه مسلم (١٧٦٣)

(٣) [الأنفال:٩]

(٤) سيرة ابن هشام (١/٦٢٦)

السبت: مائدة الصحابة | أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن قيس بن حِضار، أبو موسى الأشعري، مشهورٌ باسمه وكنيته معًا، وأمُّهُ ظبية بنت وهب بن عك، أسلمت وماتت بالمدينة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان إمامًا من أئمة الصحابة – رضي الله عنهم –، خفيف الجسم، شجاعًا، جسورًا، فقيها، حصيفًا في الافتاء والقضاء، قَدِمَ مكة عند ظهور الإسلام فأسلم، وهاجر الهجرتين جميعًا، دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وأَدْخِلْهُ يَومَ القِيامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»(١)، واستعمله ﷺ مع معاذ بن جبل على اليمن، وجعل كل واحد منهما على مخلاف(٢).

سُئل علي رضي الله عنه عن موضع أبي موسى من العلم؟ فقال: "صُبِغَ في العِلمِ صِبْغَةً"(٣)، كما كان حسن الصوت بالقرآن، عذب التلاوة، شديد الخشوع؛ قال له الرسول ﷺ: «لو رأيتُني وأنا أستمِعُ قراءَتَك البارحةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ»(٤)، وكان عمر رضي الله عنه كلما رآه دعاه ليتلو عليه من كتاب الله قائلا له: "شَوِّقْنَا الى رَبِّنَا يَا أَبَا مُوسَى"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢٣) ومسلم (٢٤٩٨)
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٤١)
(٣) سير أعلام النبلاء (٢/٣٨٨)
(٤) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣)
(٥) سير أعلام النبلاء (٢/٣٩٨)

وكان أبو موسى رضي الله عنه أحد الولاة الفاتحين، شهد فتوح الشام، وفتح الأهواز وأصبهان، ثم تولى إمرة البصرة، وبعدها سكن الكوفة، وتفقَّه عليه أهلها، وكان أحد الحَكَمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد موقعة صِفِّين.

اجتهد رضي الله عنه قبل موته اجتهادًا شديدًا، فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك بعض الرِّفق! فقال: "إِنَّ الخَيْلَ إِذَا أُرْسِلَت فَقَارَبَتْ رَأْسَ مَجْرَاهَا، أَخْرَجَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا، وَالذي بَقِيَ مِنْ أَجَلِي أَقَلُّ مِنْ ذَلِك"(١).

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين للهجرة في مكة، وقيل: في الكوفة.

(١) شعب الإيمان (١٣/ ٢٠٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والعشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الشرح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان ما أكرم الله تعالى به رسولَه ﷺ من شرح صدره، ومغفرة ذنوبه، ورفع ذكره.

❖ غريب الكلمات:

وَضَعْنَا	حططنا وغفرنا.
وِزْرَكَ	ذنبك.
أَنْقَضَ	أثقل.
فإذا فَرَغْتَ	من أشغال الدنيا.
فَانْصَبْ	فجُدَّ في العبادة.
فَارْغَبْ	فتوجه، واطلب، وتضرع.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الشرح من السور المكية؛ وفيها مَنَّ الله تعالى على رسوله ﷺ بثلاث منن:

الأولى: شرح صدره ﷺ؛ ليتسع للوحي وشرائع الدين، ويتسع لما يلقاه من قومه من سيء القول وباطل الكلام.

الثانية: وضع الوزر عنه ﷺ؛ وذلك كما قال الله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١].

الثالثة: رفع ذكره ﷺ؛ إذ قرن الله تعالى اسم نبيه باسمه تعالى في التشهد، وفي الأذان والإقامة، وغير ذلك.

ثم خُتمت السورة ببشارة عظيمة، وهي أنه كلما وُجِد عسر وصعوبة، جاء اليسر والفرج معها؛ وفي ذلك قال النبي ﷺ: «وإِنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا»[٢].

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) بيان إنعام الله عز وجل على نبيه ﷺ، وعلو مكانته عنده.
٢) التبشير بفرج الله، وأن مع العسر يسرًا دائمًا وأبدًا.
٣) أن على المسلم أن يرغب إلى ربه وحده، فلا يطمع إلا في فضله، ولا يرجو إلا إياه.
٤) أن حياة المؤمن ليس فيها لهو ولا باطل ولا فراغ قط.

---

(١) [الفتح:٢]
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٦)

الاثنين: مائدة الحديث | ترك الانشغال فيما لا يهم المسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيه**»(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث أصل عظيم في تأديب النفس وتهذيبها، وصيانتها عن الرذائل والنقائص، وما لا جدوى فيه ولا نفع، فمن جملة محاسن إسلام الإنسان، وكمال إيمانه تركه ما لا يعنيه، من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر شؤونه الظاهرة والباطنة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) الحديث أصل للكمال الخُلُقي عند المسلم، وشعار لزينته بين ذويه وأقرانه.

٢) أن في ترك الإنسان ما لا يَعنيه، حفظًا لوقته، وسلامةً لدينه.

٣) في الحديث حثٌّ على استثمار الوقت بما يعود بالنفع؛ فإذا كان من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، فمن حسن إسلامه اشتغاله فيما يعنيه.

٤) تفاوت الإسلام عند أهله، وأنه يزداد حسنًا ببعض الأعمال .

---

(١) رواه الترمذي (٢٣١٨)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

مفهوم الشرك وأقسامه

❖ أقسام الشرك:

ينقسم الشرك إلى قسمين:

شرك أكبر يُخرج من الملَّة، وشرك أصغر لا يُخرج من الملة.

- **فالشرك الأكبر**: هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله؛ كما أخبر الله تعالى عن قول المشركين: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾(١).

وهذا القسم هو الشرك الذي لا يغفره الله؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾(٢).

ومِنْ أظهر أمثلته صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ﷻ، كأن يدعو غير الله، أو يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله، أو يتقرّب لأصحاب القبور، أو الجن والشياطين بشيء من أنواع العبادة.

- **وأما الشرك الأصغر**: فهو كل ما ورد في الشرع تسميته شركًا، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر، ويشمل كل وسيلة وذريعة يُتطرّق منها إلى الشرك الأكبر، من النيات، والأقوال، والأفعال، كالرياء، والعجب، والتطير.

---

(١) [الشعراء: ٩٧ – ٩٨]

(٢) [النساء: ١١٦]

❖ الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر:

بيَّنت النصوص أن هناك فروقًا بين الشرك الأكبر والأصغر، وأهمها:

١ – أن الشرك الأكبر يخرج من الملة، والشرك الأصغر لا يخرج من الملة.

٢ – أن الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار، والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها.

٣ – أن الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال، والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال، وإنما يُحبط العملَ الذي خالطه فقط.

٤ – أن الشرك الأكبر يوجب بغض صاحبه بالكلية، وعدم موالاته، ولو كان أقرب قريب، وأما الشرك الأصغر فإن صاحبه يُبغض ويُعادى بقدر ما فيه من الشرك الأصغر، ويُحَبُّ ويُوالَى بقدر توحيده.

٥– أن الشرك الأصغر ينقص الإيمان، وأما الشرك الأكبر فينقض الإيمان ويبطله بالكلية.

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجماعة

❖ فضلها:

اتفق المسلمون على أن أداء الصلوات الخمس جماعة في المساجد من أعظم الطاعات، وأنها شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، جاءت النصوص الكثيرة في بيان فضلها وعظيم أجرها، ومن ذلك:

- قول الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٧﴾[١].
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝١٨﴾[٢].
- وقوله ﷺ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[٣].
- وقوله ﷺ: «صَلاةُ الرَّجُلِ في الجَماعَةِ تُضَعَّفُ على صَلاتِهِ في بَيْتِهِ، وفي سُوقِهِ، خَمْسًا وعِشْرِينَ ضِعْفًا، وذلكَ أنَّهُ: إذا تَوَضَّأَ، فأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ، لا يُخْرِجُهُ إلّا الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إلّا رُفِعَتْ له بها دَرَجَةٌ، وحُطَّ عنْه بها خَطِيئَةٌ، فَإذا صَلّى، لَمْ تَزَلِ الملائِكَةُ تُصَلِّي عليه، ما دامَ في مُصَلّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عليه، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»[٤].

---

(١) [النور:٣٦-٣٧]
(٢) [التوبة:١٨]
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥) ومسلم (٦٥٠)
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧) ومسلم (٦٩٤)

❖ حكمتها:

شرع الله تعالى صلاة الجماعة لأجل مصالح عظيمة ومنافع ظاهرة، منها:

- التواصل بين المسلمين، والتواد والتحاب بينهم، وإزالة العداوة والتقاطع والأحقاد.
- إظهار قوة المسلمين وتلاحمهم واجتماعهم؛ فيغيظون بذلك أعداءهم.
- النشاط على العمل الصالح عندما يشاهد المسلم نشاط إخوانه المسلمين.
- أن يعرف الجيران أحوال بعضهم؛ فيقومون بعيادة المرضى، وتشييع المتوفى، وإغاثة الملهوف، وتعليم الجاهل.

❖ حكمها:

صلاة الجماعة واجبة في المساجد للصلوات الخمس، على الرجال دون النساء والصبيان؛ ودليل ذلك:

- قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾[(١)]، فلم يرخص للمسلمين في تركها في حال الخوف، فمع الأمن أولى.
- وقول الرسول الله ﷺ: «إنّ أثقلَ الصَّلاةِ على المنافقين صلاةُ العِشاءِ وصلاةُ الفجرِ ولو يعلَمون ما فيهما لأتَوْهما ولو حبوًا ولقد هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاةِ فتُقامَ ثمَّ آمُرَ رجلًا فيُصَلِّيَ بالنّاسِ ثمَّ أنطلِقَ معي برجالٍ معهم حُزَمُ حطَبٍ إلى قومٍ لا يشهَدونَ الصَّلاةَ فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنّارِ»[(٢)].
- وقول النبي ﷺ للرجل الكفيف، الذي ليس له قائِدٌ يَقُودُه إلى المسجد: «هلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأجِبْ».[(٣)]

---

(١) [النساء: ١٠٢]

(٢) رواه البخاري (٦٤٤) ومسلم (٦٥١)

(٣) رواه مسلم (٦٥٣)

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بني قينقاع

❖ تاريخها:

وقعت في يوم السبت وسط شهر شوال من السنة الثانية للهجرة، وذلك بعد مضي أقلّ من شهرٍ على انتصار المسلمين في معركة بدر.

❖ أسبابها:

كانت هذه الغزوة ضد إحدى قبائل اليهود في المدينة، وهم بنو قينقاع؛ وكانوا تجارًا وصاغة، وكان السبب لحصارهم: أنّ امرأةً من المسلمين قصدت أحد الصاغة اليهود، فاحتال عليها اليهود في السوق لتكشف عن وجهها فأبت ذلك، فعقد أحد اليهود ثيابها من ظهرها حتى إذا قامت انكشفت عورتها، فضحك اليهود لذلك، فانتصر لها أحد المسلمين الذين كانوا في السوق، وقتل اليهوديَّ الذي فعل ذلك، فغضب اليهود له فقتلوا المسلم(١).

❖ أحداثها:

حين علم النبي ﷺ بنقضهم العهد، وتزايد الحقد في قلوبهم، وإظهارهم العداوة للمسلمين، جهز جيشه، واستعمل ﷺ على المدينة أبا لبابة بشير بن عبد المنذر، فغزاهم ﷺ، وحاصرهم لمدَّة أسبوعين، وكان عددهم نحو السبعمائة، حتى نزلوا على حكم المسلمين، في غرة شهر ذي القعدة.

---

(١) البداية والنهاية (٥/٣١٩)

❖ **نتائجها:**

قام عبد الله بن أبيّ بن سلول إلى النبي ﷺ فتشفَّع فيهم، وألحّ عليه في العفو عنهم؛ لأنهم كانوا حلفاء الخزرج، وهو سيد الخزرج، فتركهم النبي ﷺ، ولكن الرعب قد دَبَّ في قلوبهم، فخرج كثير منهم إلى الشام وخيبر(١).

(١) البداية والنهاية (٥/٣٢٠)

السبت: مائدة الصحابة — أبو هريرة رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي؛ يقول عن اسمه كنيته: "كَانَ اسْمِي فِي الجَاهِلِيَّةِ: عَبْد شَمْسٍ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّمَا كُنِّيتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي، فَكَانَتْ لِي هِرَّةٌ، أَلْعَبُ بِهَا فَكَنَّونِي بِها"(١).

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه أبيض، لحيتُه حمراء، هَيِّنًا، لَيِّنًا، أسلم بين الحديبيّة وخيبر، وقدم إلى المدينة مهاجرًا، يقول رضي الله عنه: "لَمّا قَدِمْتُ على النبيّ ﷺ قُلتُ في الطَّرِيقِ:

يا لَيْلَةً مِن طُولِها وعَنائِها ...على أنّها مِن دارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

وأَبَقَ غُلامٌ لي في الطَّرِيقِ، فَلَمّا قَدِمْتُ على النبيّ ﷺ فَبايَعْتُهُ، فَبيْنا أنا عِنْدَهُ إذْ طَلَعَ الغُلامُ، فَقالَ لي النبيُّ ﷺ: يا أبا هُرَيْرَةَ هذا غُلامُكَ فَقُلتُ: هو لِوَجْهِ اللهِ، فأعْتَقْتُهُ"(٢).

وكان رضي الله عنه من أهل الصُّفَّةِ الفقراء، ملازمًا للمسجد، صابرًا على الشِّدَّة والفاقة؛ يقول رضي الله عنه: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإنِّي لَأَخِرُّ فِيما بيْنَ مِنْبَرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ إلى حُجْرَةِ عائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ على عُنُقِي، ويُرى أنِّي مَجْنُونٌ، وما بي مِن جُنُونٍ، ما بي إلّا الجُوعُ"(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٢)

(٢) رواه البخاري (٢٥٣١)

(٣) رواه البخاري (٧٣٢٤)

وكان رضي الله عنه أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، وأكثرهم حديثًا عنه، إمامًا فقيهًا، يسمع فيعي، ويصغي فيحفظ، ثم لا يكاد ينسى، قال عنه البخاري: "رَوَى عَنْهُ نَحْوُ الثَّمَانِمِائَة مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَكَانَ أَحْفَظَ مَنْ رَوَى الحَدِيثَ فِي عَصْرِه"(١).

اجتمع المسلمون على حبه وإجلاله؛ يقول رضي الله عنه: "وَاللهِ مَا خَلَقَ اللهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي إِلاَّ أَحَبَّنِي، قيل له: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟، قَال: إِنَّ أُمِّي كَانَتْ مُشْرِكَةً، وَكُنْتُ أَدْعُوْهَا إِلَى الإِسْلاَمِ، وَكَانَتْ تَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَأَنَا أَبْكِي، فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا. فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَخَرَجْتُ أَعْدُو، أُبَشِّرُهَا، فَأَتَيْتُ، فَإِذَا البَابُ مُجَافٍ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الماءِ، وَسَمِعَتْ حِسِّي، فَقَالَتْ: كَمَا أَنْتَ، ثُمَّ فَتَحَتْ، وَقَدْ لَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَقَالَت: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ. قَال: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ، كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الحُزْنِ، فَأَخْبَرْتُهُ، وَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ المؤْمِنِيْنَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ المؤْمِنِيْنَ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِمَا"(٢).

❖ وفاته:

توفي بالعقيق، سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وحُمِلَ إلى المدينة، وصلى عليه أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

---

(١) التذكرة للذهبي (١/ ٣٣)

(٢) رواه مسلم (٢٤٩١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس و العشرون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥ ﴾

❖ موضوع السورة:

التأكيد بأطول قسم في القرآن، على أهمية تزكية النفس بالطاعات، وخسارة من دَسَّها بالمعاصي.

❖ غريب الكلمات:

تَلَاهَا	تَبِع الشمسَ في الطلوع.	**خَابَ**	خَسِر.
جَلَّاهَا	كَشَفَ ظلمة الليل وأزالها.	**دَسَّاهَا**	أخفى نفسه، ونقصها بالمعاصي.
يَغْشَاهَا	يغطي الأرض بظلمته.	**بِطَغْوَاهَا**	بسبب طغيانها، وتجاوزها الحد في العصيان.
طَحَاهَا	بسطها.	**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**	احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، وأن تعتدوا على سقيها.
سَوَّاهَا	أكمل خلقها.	**فَعَقَرُوهَا**	فنحروها.
فَأَلْهَمَهَا	بَيَّن لها.	**فَدَمْدَمَ**	فأطبق عليهم العقوبة.

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	طريق الخير وطريق الشر.	**فَسَوَّاهَا**	عَمَّهمْ بالعقوبة؛ فلم يفلت منهم أحد.
زَكَّاهَا	طهرها ونماها بالطاعة.	**عُقْبَاهَا**	عاقبة ما نزل بهم.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السورة من السور المكية، أقسم الله تعالى في افتتاحها بمخلوقاته العظيمة، المنبئة عن كمال قدرته تعالى ووحدانيته، على فوز من طهر نفسه ونقاها بالإيمان والطاعة، وخسران من ضيعها بالكفر والمعاصي.

ثم ساق مثلاً بثمود وما حل بهم؛ ليعتبر بهم كل معاند مكذب، فإنهم لما كذبوا رسولهم، وعقروا الناقة، أهلكهم الله جميعًا، وهو لا يخاف عاقبة إهلاكهم وما أنزله بهم؛ لأنه لا يُسأل عمَّا يفعل، وقد أنزل بهم ما يستحقون.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أهمية تزكية النفس وتطهيرها من سيء النيات والأعمال والأخلاق.

٢) أن الله تعالى خلق النفس البشرية مستعدة للخير والشر، قادرة على اختيار أحد الطريقين.

٣) أن الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية.

٤) أن المتعاونين على المعصية شركاء في الإثم.

الاثنين: مائدة الحديث | كراهة كثرة الكلام والسؤال وإضاعة المال

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، ويَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَلا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ، قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإِضَاعَةَ المَالِ**»(١).

❖ الشرح:

في الحديث إثبات الرضى لله تعالى، وذكر متعلقاته، وإثبات الكراهة منه تعالى، وذكر متعلقاتها؛ فإن الله سبحانه وتعالى من كرمه على عباده، أنه يأمرهم ويرضى لهم ما فيه مصلحتهم، وسعادتهم في العاجل والآجل: من القيام بعبادته لا شريك له، وإخلاص الدين له، وأن يعتصموا بحبله، وهو دينه الذي هو الوصلة بينه وبين عباده، فيقوموا به مجتمعين متعاونين على البر والتقوى.

ويكره تعالى لعباده ما يلحق الضرر بهم، وفيه شقاوتهم في العاجل والآجل، ومن ذلك: "كثرة القيل والقال"؛ فإنه من دواعي الكذب، ونشأة الفتن، وتنافر القلوب، والاشتغال بالأمور الضارة عن الأمور النافعة، كما يكره لعباده "كثرة السؤال"، كسؤال المال والدنيا من غير حاجة وضرورة، وسؤال العلم على وجه التعنت والإعنات، ويكره لعباده أيضا "إضاعة المال"، إما بترك حفظه حتى يكون عرضة للسرقة والضياع، أو بإنفاقه في الأمور الضارة، أو غير النافعة.

---

(١) رواه مسلم (١٧١٥)

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) إثبات صفة الرضى لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

٢) محبة الله للتوحيد، الذي هو الغاية من خلق الله الجن والإنس.

٣) وجوب الحذر من الشرك، صغيرًا كان أو كبيرًا.

٤) أهمية الاعتصام بالدين، واجتماع العباد عليه، وتعاونهم على البر والتقوى.

٥) وجوب حفظ اللسان عن الحديث فيما لا يفيد.

٦) أهمية الحرص على حفظ المال، وإنفاقه في الأمور النافعة.

الثلاثاء: مائدة العقيدة من صور الشرك الأصغر

للشرك الأصغر صور عديدة، جاء بيانها في الكتاب والسنة، منها:

١. **(الرياء)** وهو: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها، فيحمدوه عليها، وهذا شرك في النيات والمقاصد، وينافي كمال التوحيد، ويحبط العمل الذي قارنه، وخطر الرياء أشد على الأمة من خطر المسيح الدجال؛ لعظم خفائه، وسوء أثره؛ قال النبي ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ؛ قَالَ: الرِّيَاءُ»(١).

٢. **(الحلف بغير الله)**؛ لقوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»(٢)، وقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»(٣).

٣. **(قول الرجل: لولا الله وأنت، أو ما شاء الله وشئت، أو ما لي إلا الله وأنت، أو هذا من بركات الله وبركاتك)** والصواب أن يُقال: لولا الله ثم أنت، وما شاء الله ثم شئت، ونحو ذلك، فتُجعل مشيئة العبد تابعةً لمشيئة الله؛ لأن (الواو) في اللغة العربية تفيد التساوي والاشتراك، و(ثم) تفيد الترتيب والتراخي؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤): "الأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاء فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: واللَّهِ وَحَيَاتِكَ يَا

---

(١) رواه أحمد (٢٣٦٨٠) والطبراني (٤٣٠١)
(٢) رواه الترمذي (١٥٣٥) وأبو داوود (٣٢٥١)
(٣) رواه البخاري (٦٦٤٧) ومسلم (١٦٤٦)
(٤) [سورة البقرة: ٢٢]

فُلَانٌ، وَحَيَاتِي، وَيَقُولَ: لَوْلَا كَلْبَةُ هَذَا لَأَتَانَا اللُّصُوصُ البَارِحَةَ، وَلَوْلَا البَطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللُّصُوص، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وِشْئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ"(١).

٤. **(لبس الحلقة والخيط والتمائم)** لرفع البلاء أو دفعه، أو خوفًا من العين، أو الجنّ، فهذا شرك أصغر؛ لأنه جعل ما ليس سببًا شرعيًا ولا قدريًا سببًا، هذا كذب على الشرع وعلى القدر، ولا يسلم فاعله من تعلق قلبه بها رغبة ورهبة.

٥. **(إرادة الإنسان بالعمل الذي يُبتغى به وجه الله عَرَضًا من مطامع الدنيا)** وهو شرك أصغر، ويحبط ثواب العمل الذي قارنه، كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال، أو يتعلم العلم الشرعي لأجل الذكر والسمعة؛ قال النبي ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِس عَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ»(٢).

(١) رواه ابن أبي حاتم (٢٣٠)

(٢) رواه البخاري (٢٨٨٧)

الأربعاء: مائدة الفقه | أحكام الإمامة والجماعة

للإمامة والجماعة أحكام عديدة، ينبغي للمسلم معرفتها والالتزام بها، ومنها:

١. استحباب قرب أولي الأحلام والنهى من الإمام، وهم أولو الفضل والعقل والحلم والأناة، فيكونون خلف الإمام وقريبا منه؛ لقول النبي ﷺ: «لِيَلِني مِنْكُم أولُو الأَحْلامِ والنُّهى، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم»(١)، والحكمة: أن يفتحوا عليه في القراءة إذا احتاج، ويستخلف منهم إذا نابه شيء.

٢. لا تصح النافلة بعد إقامة الفريضة، فإذا شرع المؤذن في الإقامة للصلاة، فلا يجوز لأحد أن يبتدئ صلاة نافلة؛ قال النبي ﷺ: «إذا أُقِيمَت الصَّلاةُ فلا صَلاةَ إلّا المَكْتُوبَةُ»(٢)، أما إذا أقيمت الفريضة بعد شروعه في نافلته، فإنه يتمها خفيفة، وله أن يقطعها.

٣. لا تصح صلاة الرجل وحده منفردًا خلف الصف؛ لقوله ﷺ: «لا صَلاةَ لمُنْفَرِدٍ خَلْفَ الصَّفِّ»(٣)، وَرَأَى رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي وَحْدَهُ خَلْفَ الصَّفِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلاةَ(٤) ، فإذا وجد الصف تامًّا، ولم يمكنه الدخول، صح انفراده؛ فإن الواجب يسقط بالعجز.

٤. إذا سها الإمام في صلاته، سبح الرجال، وصفق النساء؛ قال النبي ﷺ: «التَّسْبِيحُ للرِّجالِ، والتَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٢)
(٢) أخرجه مسلم (٧١٠)
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٣) وابن ماجه (١٠٠٣)
(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٨) وأبو داود (٦٨٢)
(٥) أخرجه البخاري (١٢٠٣) ومسلم (٤٢٢)

٥. إذا قام الإمام إلى ركعة زائدة، فلا يتابعه من خلفه، بل يسبحون، وينتظرونه جلوسًا، ومن قام عالما بطلت صلاته.

٦. إذا أخطأ الإمام في القراءة فيفتح عليه الحافظ الأقرب، ولا ينبغي التشويش عليه بكثرة الأصوات.

٧. السنة أن يدخل المسبوق مع الإمام على أي حال كان عليها من القيام، أو الركوع، أو السجود، أو غيره.

٨. إذا دخل المسبوق والإمام راكع، فإنه يكبر تكبيرة الإحرام قائمًا، ثم يكبر تكبيرة ثانية ويركع؛ فتكبيرة الإحرام لا بد من الإتيان بها وهو قائم، وأما تكبيرة الركوع؛ فيسن الإتيان بها بعدها، وإن اقتصر على تكبيرة الإحرام، أجزأته عن تكبيرة الركوع.

٩. إذا انتهى الإمام من التسليمة الثانية قام المسبوق ليأتي بما فاته من الصلاة، ومن الخطأ ما يفعله البعض من القيام أثناء تسليم الإمام، فهذا لا يجوز.

١٠. إذا تأخر البعض عن حضور الجماعة مع الإمام الراتب، وفاتتهم الصلاة، فيصح أن يصلوا جماعة ثانية في المسجد نفسه؛ لعموم قول النبي ﷺ: «صَلاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاتِهِ وَحْدَهُ»(١).

١١. إذا كان المتأخر واحدًا، فيُستحب لبعضِ مَنْ صلى أن يصلي معه بنية النافلة؛ لقوله ﷺ في رجل حضر إلى المسجد بعد انتهاء الجماعة: «مَن يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ؟» فَقَامَ أَحَدُ القَومِ، فَصَلَّى مَعَ الرَّجُلِ.(٢)

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٥٤) والنسائي (٢/ ١٠٤)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٠) وأحمد (٣/ ٥)

الخميس: مائدة السيرة — غزوة أحد

❖ تاريخها:

وقعت في السابع من شوال، من السنة الثالثة للهجرة.

❖ أسبابها:

كانت قريش تحترق غيظًا بعد هزيمتهم في غزوة بدر ومقتل أكابرهم، فعزمت على استعادة مكانتها بين القبائل، والثأر من رسول الله ﷺ ومن المسلمين.

❖ أحداثها:

شرع أبو سفيان يجمع قريشًا ويؤلبهم على حرب المسلمين، فجمع قريبًا من ثلاثة آلاف رجل، معهم مائتا فرس، وسبعمائة درع، وثلاثة آلاف بعير، وجاؤوا بنسائهم لئلا يفروا، فأقبل الجيش نحو المدينة، ونزل قريبًا من أُحُد، فحين علم الرسول ﷺ استشار أصحابه: أيخرج بالمسلمين إليهم، أم يمكث في المدينة؟ فبادر جماعة ممن فاتهم يوم بدر بالإشارة عليه بالخروج، وأشار بعضهم بالتحصن بالمدينة، والقتال فيها، فألح الأولون عليه، فدخل بيته ولبس لامته وخرج عليهم، وقد انثنى عزمهم، فقالوا: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَمْكُثَ فِي المدِينَةِ فَافْعَلْ. فقال ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لامتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»(١)، فاستخلف ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم، وخرج في ألف مقاتل، ومائة درع، وخمسين فارسًا، مقسمين إلى ثلاث كتائب: كتيبة المهاجرين ولواؤها مع مصعب بن عمير، وكتيبة الأوس ولواؤها مع أسيد بن حضير، وكتيبة الخزرج ولواؤها مع الحُبَاب بن المنذر، وفي الطريق رجع المنافق عبد الله بن أبي بنحو ثلاثمائة من أتباعه، مُتحجِّجًا بترك الرسول ﷺ رأيه،

(١) أخرجه البخاري معلقًا (٧٣٦٩)

واستمر الرسول ﷺ بمن معه حتى نزل شِعْبَ أحد، فجعل ظهره إلى الجبل، ونصب الرماة وكانوا خمسين، وقائدهم عبد الله بن جبير، وقال لهم ﷺ: «إنْ رَأَيتُمونا تَخطَّفُنا الطَّيرُ، فلا تَبرَحوا، حتى أُرسِلَ إليكم، وإنْ رَأَيتُمونا ظَهَرْنا على العَدوِّ وأَوطَأْناهم، فلا تَبرَحوا حتى أُرسِلَ إليكم»(١)، وبدأت المعركة، وكان النصر أول النهار للمسلمين، فقال الرماة: أيْ قَومُ الغَنيمةَ! ظَهَرَ أصحابُكم، فما تَنظُرون؟ فقال عبدُ اللهِ بنُ جُبَيرٍ: أنَسِيتُم ما قال لكم رسولُ اللهِ ﷺ؟! قالوا: إنّا واللهِ لنَأتيَنَّ النّاسَ، فلنُصيبَنَّ مِن الغَنيمةِ(٢)، فانصرفوا عن مكانهم، فأبصر فرسان المشركين تلك الفرجة، فأتوها وجاوزوها، فكان ما أراد الله من حلول المصاب بالمسلمين.

❖ نتائجها:

استشهد من المؤمنين نحو السبعين، منهم حمزة، وعبد الله بن جحش، ومصعب بن عمير، ووصل المشركون إلى الرسول ﷺ، فحال دونه عشرة من المسلمين، فقُتِلوا، ثم جالدهم طلحة حتى أجهضهم عنه، ورمى سعد بن أبي وقاص يومئذ رميًا مسددًا، فقال له الرسول ﷺ: «ارْمِ فِداكَ أبِي وأُمِّي»(٣)، وجُرح ﷺ في وجهه الكريم، وكسرت رباعيته السفلى بحجر، وهشمت البيضة على رأسه، ورشقه المشركون بالحجارة حتى وقع، ونشبت حلقتان من المغفر في وجهه ﷺ، فانتزعهما أبو عبيدة(٤)، وامتص مالك بن سنان الدم من جرحه(٥)، وأراد ﷺ أن يعلو صخرة هناك، فلم يستطع ، فجلس طلحة

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٩)

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٣٩)

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٥٧) ومسلم (٢٤١٢)

(٤) سير أعلام النبلاء (٨/١)

(٥) تاريخ الإسلام (١٩٣/٢)

تحته حتى صعد[١]، وحانت الصلاة، فصلى ﷺ جالسًا[٢]، وشاع في المسلمين مقتله ﷺ، إلى أن أقبل ﷺ، فكان أول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك، فصاح بأعلى صوته: يَا مَعْشَرَ المسْلِمِينَ، أَبْشِرُوا، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ أَنْ اسْكُت[٣]، واجتمع إليه المسلمون، فجاء أُبَيُّ بن خلف على جواد، قاصدًا قتل رسول الله ﷺ، فتناول رسول الله ﷺ حربة فرماه في ترقوته، فَكَرَّ منهزمًا، ومات في مرجعه إلى مكة.[٤]

(١) تاريخ الإسلام (١٩٣/٢)

(٢) البداية والنهاية (٤١٥/٥)

(٣) البداية والنهاية (٤١١/٥)

(٤) أخرجه الحاكم (٣٢٦٣)

السبت: مائدة الصحابة

أسامة بن زيد رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه، يكنى بأبي محمد، ولد في مكة سنة ٧ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان أسامة رضي الله عنه ابنًا لمسلمَين كريمَين من أوائل المسلمين الذين سبقوا إلى الإسلام، ومن أكثرهم ولاءً للرسول ﷺ، وقربًا منه، وهما زيد بن حارثة مولاه ﷺ، وأم أيمن حاضنته ﷺ.

شرُفَ أسامة رضي الله عنه بأن النبي ﷺ قد ربَّاه منذ صغره، بل وأحبه كثيرًا؛ حتى إن النبي ﷺ كان يأخذه هو والحسن، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا»(١)، يتميز أسامة رضي الله عنه على حداثة سنه بالشجاعة، والحكمة؛ فقد استعمله النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة على رأس جيش لغزو الشام، وفيه شيوخ المهاجرين والأنصار، ومن أفراده أبو بكر وعمر، وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يتحرّك الجيش، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه(٢).

❖ وفاته:

توفي أسامة بن زيد رضي الله عنه في آخر أيام معاوية رضي الله عنه، سنة ٥٤ من الهجرة، ودفن بالبقيع.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٤٧)

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٣٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والعشرون

الأحد: مائدة التفسير

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا
مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ
بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا
لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦
وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا
ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان أحوال الخلق في الإيمان بالله، والإنفاق في سبيله، وحال كل فريق.

❖ غريب الكلمات:

يَغْشَى	يغطي بظلامه الأرض.	**وَمَا يُغْنِي**	لا ينفعه.
تَجَلَّى	انكشف بضيائه.	**تَرَدَّى**	وقع في النار.
لَشَتَّى	لمختلف.	**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**	علينا أن نبين طريق الهدى؛ فضلا منا ورحمة.
أَعْطَى	بذل ماله متصدقًا.	**تَلَظَّى**	تتوهج.

بِالْحُسْنَى	بالثواب على أعماله.	**لَا يَصْلَاهَا**	لا يدخلها ويقاسي حرها.
لِلْيُسْرَى	لكل خير وسعادة.	**وَسَيُجَنَّبُهَا**	سيُبعَد عنها.
لِلْعُسْرَى	لكل عسر وشقاوة.	**تُجْزَى**	تُكافَأ؛ فليس إنفاقه مكافأة لمن أحسن إليه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الليل من السور المكية، أقسم الله تعالى فيها بثلاثة أقسام متتابعة على أن أعمال الناس مختلفة، فبعضها هدى وبعضها ضلال، فمن أنفق ماله، واتقى ربه، مصدقًا بالعاقبة الحسنى على عمله، يَسَّرَهُ الله لليُسرى، ومن بخل واستغنى، وكذب بالعاقبة الحسنى على عمله، يَسَّرَهُ الله للعسرى، ولا ينفعه ماله الذي بخل به إذا وقع في العذاب، ثم ذكر الله تعالى أنه تَكَفَّلَ ببيان طريق الهدى، تفضلًا منه، وأن له أمر الحياتين الآخرة والأولى، يتصرف فيهما كيف شاء، ثم أنذر بالنار المتلظية، التي أُعِدَّتْ لتصلى الأشقياء، ويسلم منها الأتقياء.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) الجزاء يكون من جنس العمل؛ فمن أحسن العمل في الدنيا، أثيب بالحسنى في الآخرة.

٢) سنة الله تعالى أن يوفق للهداية من رغب فيها وطلبها وحرص عليها.

٣) إنفاق المال في سبيل الله سبب في زيادته وتطهيره، وحصول الأجر الكبير في الآخرة.

٤) الحث على تزكية النفس وتطهيرها بالعمل الصالح.

الاثنين: مائدة الحديث — سؤال الله خيري الدنيا والآخرة

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يدعو ويقول: «**اللهم إنِّي أَسأَلُك الهُدَى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى**»(١).

❖ الشرح:

علَّمَنا النبي ﷺ في سنته الكثير من الأدعية التي تجلب الخير والبركات، وتقي من الشرور والكربات؛ ومنها هذا الدعاء الذي هو من أجمع الأدعية وأنفعها؛ لأنه يتضمن سؤال خيري الدين والدنيا؛ فإن (الهدى) هو العلم النافع، (والتقى) هو العمل الصالح، وبهما يصلح الدين.

و(العفاف) هو ترك التعلق بما عند الخلق، (والغنى) هو الكفاية بالله، والقناعة برزقه، وبهما تصلح الدنيا، فمن رُزِقَ الهدى والتقى، والعفاف والغنى، تحققت له الحياة الطيبة، ونال السعادتين، وحصل له كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) ينبغي للمسلم الحرص على الأدعية النبوية؛ لأنها موجزة الألفاظ، واسعة المعاني، جامعة للخير الكثير.

٢) الحصول على العلم النافع، والعمل الصالح، من أجَلِّ النعم التي يمنحها الله للعبد.

٣) أن الذي يملك النفع والضر والهداية هو الله وحده، لا ملك مُقرَّب ولا نبي مُرسَل ولا غيرهما.

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢١)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — الأدلة والبراهين على إبطال الشرك

الأدلّة القاطعة والبراهين الواضحة على إبطال الشرك وذمّ أهله كثيرة ومتنوعة،

ومنها ما يأتي:

أولاً: أن إتقان العالم العلوي والسفلي، وانتظامه منذ خلقه، واتساقه، وارتباط بعضه ببعض في غاية الدقة والكمال، وتسخيره لمصالح الخلق كلِّهم، دليل على أن مُدبِّره واحد، وربّه واحد، وإلهه واحد، لا معبود غيره، ولا خالق سواه؛ كما قال الله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾[2].

ثانيًا: أن كل ما عُبِدَ من دون الله ضعيفٌ من كل الوجوه، وعاجز ومخذول، لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئًا من ضر أو نفع، أو حياة أو موت، أو إعطاء أو منع، ولا يتصف بأي صفة من صفات الإله الحق، فكيف يعبد من هذه حاله؟ وكيف يُرجى أو يُخاف من هذه صفاته؟؛ قال الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ

---

(١) [الملك: ٣]

(٢) [النمل: ٦٠-٦١]

يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾[1].

ثالثًا: أن من المعلوم يقينًا أن ما يعبده المشركون من الأنبياء، أو الصالحين، أو الملائكة، أنهم في شغلٍ عنهم بافتقارهم إلى الله بالعمل الصالح، والتنافس في القُرْبِ من ربهم، يرجون رحمته، ويخافون عذابه، فكيف يُعبَدُ من هذا حاله؟؛ قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾﴾[2].

رابعًا: أن الله تعالى قد بيّن أن ما عُبِدَ من دونه قد توافرت فيهم أسباب عدم الإجابة؛ فإنهم لا يملكون مثقال ذرة في السَّماوات ولا في الأرض، لا استقلالاً ولا اشتراكًا، وليس من هذه المعبودات ظهيرٌ ومعينٌ لله تعالى، يساعده على ملكه وتدبيره، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له؛ قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾[3].

---

(١) [الأعراف: ١٩١ – ١٩٨]

(٢) [الإسراء: ٥٧]

(٣) [سبأ: ٢٢ – ٢٣]

الأربعاء: مائدة الفقه

السنن الرواتب

❖ فضل السنن الرواتب، وعددها:

جاء بيانُ فضل السنن الرواتب وتفصيلُ عددها في قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَي عَشَرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلا بَنَى اللهُ تَعَالى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ: أربعًا قبلَ الظهرِ، وَرَكْعَتَين بَعْدَها، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْن قَبْلَ صَلاةِ الغَداةِ»(١).

وآكد هذه الرواتب: سنة الفجر؛ لقوله ﷺ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢)، ولقول عائشة رضي الله عنها: "لَمْ يَكُن النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيءٍ مِن النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ"(٣)، ويشرع تخفيفهما، والقراءة فيهما بـ "الكافرون والإخلاص"(٤).

وإذا فات المسلمَ شيءٌ من هذه السنن الرواتب؛ فإنه يسن له قضاؤه؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى رَكْعَتَي الفَجْرِ مَعَ الفَجْرِ حِينَ نَامَ عَنْهُمَا(٥).

❖ الأفضل في مكانها:

فعل النوافل في البيت إنْ تَيَسَّرَ أفضل من فعلها في المسجد؛

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨)
(٢) أخرجه مسلم (٧٢٥)
(٣) أخرجه البخاري (١١٦٩) ومسلم (٧٢٤)
(٤) أخرجه مسلم (٧٢٦)
(٥) أخرجه ابن ماجه (١١٥٥) وابن خزيمة (١١١٧)

فقد قال الرسول ﷺ: «اجْعَلُوا مِن صَلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُورًا»(١).

وفي ذلك مصالح عديدة، منها: الإخلاص وإخفاء العمل عن الناس، ومنها: زيادة الخشوع فيها، ومنها: عمارة البيوت بذكر الله، ونزول الرحمة والبركة على أهل البيت، وبعد الشياطين عنهم.

❖ الحكمة في مشروعية السنن الرواتب:

للسنن الرواتب حِكَمٌ ومصالح استنبطها العلماء، منها:

- أن السنن التي قبل الفريضة فيها تهيئة النفس وإعدادها للعبادة، بعد أن كانت منشغلة بأسباب الدنيا، بعيدة عن حال الخشوع الذي هو روح العبادة؛ ولذا شُرِعَت مع الفجر والظهر؛ لما يسبقهما من وقت طويل لا فريضة فيه.
- وأما السنن التي بعد الفريضة؛ فقد ثبت في الحديث أن النوافل تجبر النقص والخلل الحاصل في الفرائض؛ قال الرسول ﷺ: «إنّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ الناسُ به يَومَ القِيامةِ مِن أعمالِهم: الصلاةُ. قال: يقولُ ربُّنا جلَّ وعزَّ لملائكتِه -وهو أعلَمُ-: انظُروا في صلاةِ عَبْدي، أتَمَّها أم نقَصَها. فإنْ كانتْ تامَّةً كُتِبتْ له تامَّةً، وإنْ كان انتَقَصَ منها شيئًا، قال: انظُروا هل لعَبْدي مِن تطَوُّعٍ؟ فإنْ كان له تطَوُّعٌ قال: أتِمُّوا لعَبْدي فَريضتَه مِن تطَوُّعِه»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢) ومسلم (٧٧٧)

(٢) أخرجه أبو داود (٨٦٤)

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بني النضير

❖ تاريخها:

وقعت غزوة بني النّضير في ربيع الأول من العام الرابع للهجرة.

❖ أسبابها:

بدأت أحداثها حين أخطأ الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه، فقتل اثنين من بني كلاب ظنًا أنهما من الأعداء، فأراد رسول الله ﷺ أن يجمع ديتهما من المسلمين وممن عاهدهم، فانطلق في يوم السبت مع أصحابه إلى مسجد قُباء فصلّى فيه، ثمّ توجَّه إلى بني النضير وطلب منهم المشاركة في دفع دية الرجلين؛ لأن المعاهدة معهم كانت تقتضي ذلك، فقالوا له: نفعل.(١) وجلس الرسول ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي وطائفة من أصحابه تحت جدار لليهود، فاجتمع اليهود فيما بينهم، وقرّروا نقض العهد والغدر برسول الله ﷺ، وقالوا مَنْ رجلٌ يُلقِي بهذه الرحى على محمد فيقتله؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش، فأعلم الله رسوله ﷺ بما هموا به، فنهض ﷺ من ساعته، ولم يتناه دون المدينة، وجاء من أخبر أصحابه أنه رآه ﷺ داخلاً في حيطان المدينة، فقاموا فاتبعوه، فأخبرهم ﷺ بما أعلمه الله من أمر بني النضير.(٢)

❖ أحداثها:

أرسل رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني النضير، يأمرهم بالخروج من المدينة، ويمهلهم عشرة أيام لجمع أمتعتهم، وبينما كان اليهود مذعنين يتجهزون للرحيل، إذا برأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول يُسَوِّل لهم البقاء، بحجة أن معه ألفين سيدخلون

---

(١) البداية والنهاية (٥/٥٣٤)

(٢) البداية والنهاية (٥/٥٣٥)

معهم حصنهم، فيموتون دونهم، وفي ذلك نزل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾[١]، فطمع رئيس بني النضير حُيَي بن أخطب بالبقاء، وأرسل إلى رسول الله ﷺ يقول: إِنَّا لَا نَخْرُجُ مِنْ دِيَارِنَا، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ. وتحصنوا في آطامهم وحصونهم المنيعة جنوبي المدينة.

فحين بلغ النبي ﷺ جوابهم، ندب الناس إلى قتالهم، وجهَّز جيشه، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، فخرج ﷺ يقود الجيش، وعلي بن أبي طالب يحمل اللواء، فحاصرهم ﷺ ست ليال، وأمر بقطع نخيلهم وإحراقها، كما قال الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾[٢].

❖ نتائجها:

لما رأى بنو النضير بأس المسلمين، وتخلي المنافقين، سألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم، ويتركهم يخرجون، على أن لهم ما حملت إبلهم من غير السلاح، فأجابهم ﷺ إلى ذلك، فخرج أكابرهم كحيي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق بأهليهم وأموالهم إلى خيبر، وذهبت طائفة منهم إلى الشام، ولم يُسْلِم منهم إلا رجلان، هما أبو سعد بن وهب، ويامين بن عمير بن كعب.[٣]

وعلى إثر هذه الغزوة أنزل الله سبحانه سورة الحشر، وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسميها سورة بني النضير.[٤]

---

(١) [الحشر: ١١]

(٢) [الحشر: ٥]

(٣) البداية والنهاية (٥/٥٣٨)

(٤) رواه البخاري (٤٨٨٢) ومسلم (٣٠٣١)

السبت: مائدة الصحابة | أسيد بن حضير رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أبو يحيى أُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ بنِ سِماك بن عَتِيك الأنصاري الأوسي الأشهلي، كان أبوه فارس الأوس في حروبهم مع الخزرج، وكان له حصن واقِم، وكان رئيسهم يوم بُعاث، وقد قتل يومئذ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان أسيد رضي الله عنه يحسن الكتابة والرمي والعوم، ورث عن أبيه مكانته، وشجاعته، وجوده، فكان قبل أن يسلم واحدًا من زعماء المدينة، وأشراف العرب، ورماتها الأفذاذ، فلما دخل في الاسلام، وهدي الى صراط العزيز الحميد، تناهى عزه، وتسامى شرفه، فكان من أنصار الله تعالى وأنصار رسوله ﷺ.

أسلم أسيد بعد العقبة الأولى على يد مصعب بن عمير بالمدينة، وشهد العقبة الثانية، وكان نقيبًا لبني عبد الأشهل[١]، وشهد غزوة أُحد وما بعدها من المشاهد، وجرح في أُحد سبع جراحات، وثبت فيها مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وفي خلافة عمر كان أسيد ممن شهد فتح البيت المقدس.

أثنى النبي ﷺ عليه، فقال: «نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ»[٢]، وتقول عائشة رضي الله عنها: "ثَلاَثَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْتَدُّ عَلَيْهِم فَضْلاً بَعْدَ

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/٣٤١)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)

رَسُوْلِ الله ﷺ: سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ، وَأُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ"[١]، وكان أبو بكر الصديق، يكرمه ولا يقدم عليه أحدًا.

ومن عجائب سيرته ما وقع له من الكرامة حين كان هو وعبّاد بن بشر عند رسولِ اللهِ ﷺ في ليلة ظلماء، فلما خَرَجا مِن عندِه أضاءَتْ عَصا أحَدِهما فكانا يَمشيانِ بضَوْئِها، فلمّا تفرَّقا أضاءَتْ عَصا هذا وعَصا هذا[٢]. وكذلك ما وقع له من نزول الملائكة فوقه في مِثل الظُّلة بسبب عذوبة صوته بكلام الله[٣].

❖ وفاته:

توفي أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحمله حتى دفنه بالبقيع.

---

(١) أخرجه الحاكم (٣ / ٢٢٩)

(٢) أخرجه البخاري معلقًا (٣٨٠٥)

(٣) رواه البخاري (٥٩١١٨) ومسلم (٧٩٦)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن و العشرون

الأحد: مائدة التفسير

سورة البلد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ۝٢٠ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان افتقار الإنسان، وكَبَدِه، وسُبل نجاته.

❖ غريب الكلمات:

لَا أُقْسِمُ	المعنى: أقسم، و(لا) لتأكيد القسم.	**فَكُّ رَقَبَة**	إعتاق رقبة من الرِّق.
حِلٌّ	مُقيم.	**مَسْغَبَة**	مجاعة.
لُبَدًا	كثيرًا.	**ذَا مَقْرَبَة**	ذا قرابة.
وَهَدَيْنَاهُ	بَيَّنَّا له.	**ذَا مَتْرَبَة**	مُعدمًا لا شيء عنده.

النَّجْدَيْنِ	طريقي الخير والشر.	**الْمَيْمَنَة**	اليمين؛ بأن يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة.
فَلَا اقْتَحَمَ	فهلَّا تجاوز.	**الْمَشْأَمَة**	الشمال؛ بأن يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.
الْعَقَبَة	مشقة الآخرة.	**مُؤْصَدَةٌ**	مطبقة مغلقة.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة البلد سورة مكية، بدأت بإقسام الله تعالى بالبلد، وهو (مكة) التي كان النبي ﷺ ساكنًا فيها، ثم بالقسم بالوالد وولده، وهو آدم وذريته، على أن الإنسان خُلِق في كبد وتعب ومشقة، وهو مع ذلك يظن أنه قوي، ولا يقدر عليه أحد، ويفاخر بماله، وينفقه في معصية الله، ظانًا أنه لا أحد يراه ويراقبه، مع أن الله هو الذي خلقه، وأسدى له نعمًا كثيرة، فخلق له العينين واللسان والشفتين، وغيرها من النعم، وكان الواجب عليه أن ينفق ماله في الخير، كإطعام الجائع والإنفاق علي اليتيم والمسكين؛ لأن مَنْ يفعل ذلك هم المؤمنون، أصحاب اليمين، أما الذين كفروا بالله وآياته فأولئك أصحاب الشمال، يؤخذ بهم إلى النار، فتُطبق عليهم.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) بيان شرف مكة ومكانتها عند الله عز وجل، وأنها البلد الحرام إلى قيام الساعة.

٢) أن الإنسان مخلوقٌ في كبد، لا تنفك حياته عن المتاعب والمشاق.

٣) على المسلم أن يقابل قدر الله بقلب صبور، وجوارح شاكرة، فلا يتذمّر ولا يعترض؛ لينال رضى الله ﷻ.

٤) أن إطعام المحتاجين في وقت الشدة من أجل الأعمال.

٥) أن الإيمان بالله تعالى، والتواصي بالصبر والمرحمة من أسباب دخول الجنة.

الاثنين: مائدة الحديث | فضيلة الإيمان وجزاء من يموت عليه

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إليه**»(١).

❖ الشرح:

دخول الجنة والنجاة من النار هي الغاية التي يسعى لها كل مسلم، ويبذل لأجلها كل نفيس، وفي هذا الحديث جعل النبي ﷺ لنيل هذه الغاية سببين عظيمين:

الأول: القيام بحق الله تعالى، من الإيمان به وباليوم الآخر، وما يتبع ذلك من أركان الإيمان وأعماله.

والثاني: القيام بحق الخلق، من الإحسان لهم، والمعاملة الطيبة التي يحب أن يعاملوه بها.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) دخول الجنة، والنجاة من النار، مقصد كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

٢) الحث على تعلم أركان الإيمان، والتزامها.

٣) الحث على الثبات على الدين، والصبر على الإيمان، وتحري أسباب ذلك، حتى تأتيه المنية.

٤) أن التمسك بالكتاب والسنة فيه السلامة من الفتن، والعصمة من الضلال، والهداية من الغي.

٥) أن من أجلِّ الأعمال محبة الخير للناس، ومعاملتهم بأطيب ما يحب أن يعاملوه به.

---

(١) رواه مسلم (١٨٤٤)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — أضرار الشرك وآثاره

الشرك له آثار خطيرة، ومفاسد جسيمة، وأضرار مهلكة، منها ما يأتي:

١) أن الشرك شر الذنوب، وأكبر الكبائر؛ قال الرسول ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»(١).

٢) أن الشرك تَنَقُّصٌ للرب سبحانه، وتشبيه لخلقه به، وعيب نزَّه الله نفسه عنه، فمن أشرك بالله فقد أثبت لله ما نزه نفسه عنه، وهذا غاية المحادة والمشاقة والمعاندة لله تعالى.

٣) أن الشرك الأكبر لا يغفره الله إذا مات صاحبه عليه؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾(٢).

٤) أن الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٨﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥﴾(٤).

٥) أن الشرك الأكبر يوجب الله لصاحبه النار ويحرم عليه الجنة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾(٥).

---

(١) رواه البخاري (٦٨٧١) ومسلم (٨٨)
(٢) [النساء: ٤٨]
(٣) [الأنعام: ٨٨]
(٤) [الزمر: ٦٥]
(٥) [المائدة: ٧٢]

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ»(١).

٦) أن الشرك أعظم الظلم والافتراء؛ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وهذا أعظم الظلم، وأبشع الافتراء؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾(٢)، وقال تعالى ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾(٣).

٧) أن الله تعالى تبرأ من المشركين ورسولُهُ ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾(٤).

---

(١) رواه مسلم (٩٣)

(٢) [لقمان: ١٣]

(٣) [النساء: ٤٨]

(٤) [التوبة: ٣]

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الوتر

❖ حكمه:

الوتر سنة مؤكدة، حث عليه الرسول ﷺ ورغب فيه؛ فقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»(١)، وقال ﷺ: «أَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»(٢).

❖ وقته:

وقت الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر؛ لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: صَلَاةُ الوِتْرِ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ العِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ»(٣).

والوتر في آخر الليل أفضل من أوله، فمن كان يثق من قيامه في آخر الليل؛ فتأخير الوتر له أفضل، ومن كان لا يثق فإنه يوتر قبل أن ينام؛ قال الرسول ﷺ: «مَنْ خَافَ أَن لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧)

(٢) رواه أبو داود (١٤١٦)

(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٨) والترمذي (٤٥٢)

(٤) رواه مسلم (٧٥٥)

❖ صفته وعدد ركعاته:

- أقل الوتر ركعة واحدة؛ لقول النبي ﷺ: «الوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»(١).
- أدنى الكمال في الوتر ثلاث ركعات بسلامين، ويجوز سردها بسلام واحد، ويتشهد تشهدًا واحدًا، حتى لا تُشَبَّه بصلاة المغرب، ويستحب أن يقرأ في الأولى: بالأعلى، وفي الثانية: بالكافرون، وفي الثالثة: بالإخلاص(٢).
- أكثر الوتر إحدى عشرة ركعة، يصليها ركعتين ركعتين، ثم يصلي ركعة واحدة يوتر بها صلاته؛ لقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ"(٣).
- يجوز له أن يوتر بخمس، أو سبع، والأفضل أن تكون ركعتين ركعتين، وله أن يسردها ولا يجلس إلا في آخرها؛ لقول أم سلمة رضي الله عنها: "كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يُوتِرُ بِسَبْعٍ أَوْ بِخَمْسٍ، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِتَسْلِيمٍ وَلَا كَلَام"(٤).
- إذا أوتر بتسعٍ وسَرَدَها، جَلَسَ في الثامنةِ وتشهد التشهد الأول، ثم قام وأتى بالتاسعةِ وسلَّم(٥).
- إذا فات الوتر من الليل؛ فإنه يسن قضاؤه في الضُحى شفعًا، فإذا كان من عادته أنه يوتر بثلاث جعلها أربعًا، وإن كان من عادته أن يوتر بخمس جعلها سِتًّا؛ لفعل النبي ﷺ(٦).

---

(١) رواه مسلم (٧٥٢)
(٢) رواه النسائي (١٧٣٦)
(٣) رواه مسلم (٧٣٦)
(٤) رواه ابن ماجه (١١٩٢)
(٥) رواه ابن حبان (٢٤٤٢)
(٦) رواه مسلم (٧٤٦)

الخميس: مائدة السيرة — غزوة الأحزاب

❖ تاريخها:

وقعت غزوة الأحزاب في شهر شوال، سنة خمس من الهجرة.

❖ أسبابها:

كان سببها أن يهود بني النضير الذين أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة إلى خيبر، خرج من زعمائهم عشرون رجلاً إلى قريش، فألَّبُوهم على حرب رسول الله ﷺ، ووعدوهم من أنفسهم بالنصرة، فأجابتهم قريش، ثم خرجوا إلى غطفان فدعوهم فأجابوهم أيضًا(١).

❖ أحداثها:

خرجت قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب، وخرجت غطفان بقيادة عيينة بن حصن، وخرجت معهم بنو مرة وبنو أشجع وبنو أسد، واتجهت هذه الأحزاب نحو المدينة في جيش قوامه عشرة ألاف مقاتل.

فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرهم أمر المسلمين بالاستعداد، وكانوا قريبًا من ثلاثة آلاف، وأمرهم بحفر خندق يحول بين المشركين وبين المدينة، وكان ذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فعمل المسلمون فيه مبادرين هجوم الكفار عليهم، وعانوا فيه أشد المعاناة من التعب والجوع، وكانوا يحملون التراب على أكتافهم صابرين على المشقة، ينشدون الأشعار والأراجيز واثقين بوعد ربهم، فاكتمل الخندق، وقدم المشركون ونزلوا حوالي المدينة، وحاصروها شهرًا(٢).

---

(١) البداية والنهاية (١٢/٦)

(٢) البداية والنهاية (١٤/٦)

وفي تلك الأثناء انطلق حيي بن أخطب رئيس بني النضير سائرًا إلى بني قريظة، فاجتمع برئيسهم كعب بن أسد، فلم يزل به حتى نقض العهد الذي كان بينه وبين رسول الله ﷺ، فتحالفت بنو قريظة مع الأحزاب على حرب رسول الله ﷺ، واشتد البلاء على المسلمين، وتزعزعت قلوب المنافقين وضعاف النفوس[١]؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾[٢].

أما رسول الله ﷺ وأصحابه فقد ملأ اليقين قلوبهم، وارتفعت باللهج والدعاء ألسنتهم، وكان من دعاء الرسول ﷺ أنه قال: «اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهزِمْ الأحزَابَ، اللهمَّ اهزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»[٣].

❖ نتائجها:

صنع الله سبحانه في الأحزاب أمرًا من عنده، خذل به بينهم، وفَلَّ جموعهم، وذلك أن نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني رضي الله عنه أسلم، فخرج خفية من قومه إلى رسول الله ﷺ، ثم رجع فحاك بفطنته حيلةً أوقعت الخلاف والفرقة بين صفوف المشركين واليهود[٤]، ثم أتم الله نصره بأن أرسل جندًا من الريح والملائكة زلزلتهم، وألقت في قلوبهم الرعب والخوف، فجعلوا لا يقر لهم قرار، ولا تثبت لهم خيمة ولا طنب، فانهزموا خائبين، ورجعوا خاسرين، وأنزل الله تعالى في هذه الغزوة صدر سورة "الأحزاب".

---

(١) البداية والنهاية (٦/٣٥)

(٢) [الأحزاب:١٠]

(٣) أخرجه البخاري (٤١١٥) ومسلم (١٧٤٢)

(٤) البداية والنهاية (٦/٥٩)

السبت: مائدة الصحابة — بلال بن رباح رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل: بلال بن رباح، وأمه: حمامة، ولد في مكة سنة ٤٢ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان بلال رضي الله عنه رجلا آدم، نحيفًا، طوالاً، خفيف العارضين، أسلم مبكرًا وهو مولى مملوك، فكان من السابقين إلى الإسلام، صادقًا صابرًا، شديد الصبر والتحمل للأذى في سبيل الله؛ فقد كان أمية بن خلف يُخرجه إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لَا وَاللهِ لا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، وَتَعْبُدَ اللاتَ والعُزَّى[١]، وكان مواليه يضجعونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينُك اللاتُ والعُزَّى. فيقول: "رَبِّي اللهُ، أَحَدٌ أَحَدٌ"[٢]، كما لقي من أبي جهل وغيره أذى كثيرًا مثل ذلك.

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إنّ أوَّلَ من أظْهرَ إسلامَهُ سبعةٌ: رسولُ اللهِ ﷺ، وأبو بَكرٍ وعمّارٌ وأمُّهُ سميَّةُ وصُهيبٌ وبلالٌ والمقدادُ، أمّا رسولُ اللهِ ﷺ فمنعَهُ اللهُ بعمّهِ أبي طالبٍ، وأمّا أبو بَكرٍ فمنعَهُ اللهُ بقومِه، وأمّا سائرُهم فأخذَهمُ المشرِكونَ فألبَسوهم أدراعَ الحديدِ، وأوقفوهم في الشَّمسِ، فما مِن أحدٍ إلّا وقد واتاهُم على ما أرادوا غيرَ بلالٍ فإنّهُ هانت عليْهِ نفسُهُ في اللهِ، وهانَ على قومِهِ،

---

(١) البداية والنهاية (٥٧/٣)

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٥٢/١)

فأعطوهُ الولدانَ فجعلوا يطوفونَ به في شعابِ مَكَّةَ، وهوَ يقولُ: أحَدٌ أحَدٌ"(١).

شهد بلال رضي الله عنه بدرًا، والمشاهد كلها، وتميز بكونه أول مؤذن في الإسلام، وأنه مؤذن رسول الله ﷺ، يؤذن له في حياته سفرًا وحضرًا.

شهد له النبي ﷺ بالجنة، حينما قال له مرة عند صلاة الفجر: «يا بلالُ حَدِّثْنِي بأَرْجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسْلامِ، فإنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّة»، قال: "ما عَمِلْتُ عَمَلًا أرْجى عِندِي: من أنِّي لَمْ أتَطَهَّرْ طَهُورًا، في ساعَةِ لَيْلٍ أوْ نَهارٍ، إلّا صَلَّيْتُ بذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أنْ أُصَلِّيَ"(٢).

❖ وفاته:

توفي بلال بن رباح رضي الله عنه بدمشق، ودُفِنَ بمقبرتها سنة عشرين، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٥٠)

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٢٨)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والعشرون

الأحد: مائدة التفسير

سورة الفجر ﴿١﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ ﴾

❖ موضوع الآيات:

بيان عاقبة الطغيان.

❖ غريب الكلمات:

وَلَيَالٍ عَشْرٍ	قَسَمٌ بلياليٍ عشر ذي الحجة الأُوَلِ، وما شرفت به من أعمال.	**ذَاتِ الْعِمَادِ**	صاحبة القوة، والأبنية المرفوعة على الأعمدة.
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	قَسَمٌ بكل زوج وفرد.	**جَابُوا**	قطعوا.
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	يسري بظلامه، وجواب القسم محذوف، تقديره: لتُبعثُن.	**بِالْوَادِ**	وادي القرى، شمال غرب الجزيرة العربية.

لِذِي حِجْرٍ	لصاحب عقل.	**ذِي الْأَوْتَادِ**	صاحب الجنود الذين ثبتوا ملكه.
إِرَمَ	قبيلة إرم.	**لَبِالْمِرْصَادِ**	يرقب العاصين، ويمهلهم، ثم يأخذهم.

❖ المعنى الإجمالي:

بدأت السورة بأربعة أقسام عظيمة، تناولت ظواهر عديدة، تدل كل ذي عقل على قدرة خالقها ومدبرها، وأنه لا تنبغي العبادة إلا له، ثم أتت الآيات على ذِكر الأقوام السابقة عاد وثمود وقوم فرعون، وما حلَّ بهم جَرَّاء تكذيبهم لرسلهم، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ مشركي قريشٍ وغيرهم من الكفار سيحل بهم ما حلَّ بمكذبي الأمم السابقة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة.

٢) أن هذه المخلوقات المشتملة على باهر الحكمة، وعجيب الصنعة، برهانٌ مقنعٌ، ودليلٌ كافٍ للإيمان بصانعها ومبدعها.

٣) أن العقل الصحيح هو الذي يدل صاحبه على معرفة الله تعالى والإيمان به.

٤) أن سبب زوال النعمة عن الأمم السابقة واستبدالها بالعذاب هو طغيانهم وكفرهم، مستعينين على ذلك بنعم الله.

٥) أن في تذكر أحوال الأمم السالفة عظة وعبرة.

الاثنين: مائدة الحديث — الحث على الخشوع في الصلاة

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: عِظْني وأوْجِزْ، فقال ﷺ: «**إذا قُمتَ في صَلاتِكَ فَصَلِّ صَلاةَ مُودِّعٍ، ولا تَكلَّمْ بكَلامٍ تَعتَذِرُ منه غَدًا، واجْمَعِ الإياسَ ممَّا في يَدِ النَّاسِ**»(١).

❖ الشرح:

تضمن الحديث وصايا عظيمة، إذا أخذ بها العبد تمت أموره وأفلح:

الوصية الأولى: تكميل الصلاة، بإتمام أركانها، وواجباتها، وسننها، وتحقيق مقام الإحسان فيها، واستحضاره فيها أنها صلاة مودع، كأنه لا يصلي غيرها، وثمرة الصلاة على هذا الوجه أنها تنهى صاحبها عن كل خلق رذيل، وتحثه على كل خلق جميل؛ لما لها من الأثر في استنارة القلوب وزيادة الإيمان.

الوصية الثانية: حفظ اللسان، فكل كلام تحتاج للاعتذار بعده فلتدعه؛ فإنك إذا تكلمت بالكلام ملكك، وصرت أسيرًا له، وربما أحدث عليه ضررًا لا يمكن تلافيه، والاعتذار إمَّا إلى اللهِ بالتوبة؛ لأنَّ ترْكَ الذنب خيرٌ مِن طلب المغفرةِ، أو مِن الناس؛ لأن حقهم لا يسقط إلا بالتحلل وطلب العفو.

الوصية الثالثة: توطين النفس على التعلق بالله وحده، واليأس مما في أيدي الناس، في أمور المعاش والمعاد، فلا يسأل إلا الله، ولا يطمع إلا في فضله؛ فإن اليأس من الناس عصمة، ومن أيس من شيء استغنى عنه.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٥٤٥)

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) أهمية إقامة الصلاة على الوجه الذي تتحقق به الأركان، والواجبات، والسنن.

٢) أهمية الخشوع وحضور القلب في الصلاة، واستحضار مناجاة الله.

٣) أنه ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه، ولا يتكلم بكلام يحتمل أن يعقبه الانتقاد أو الاعتذار.

٤) ضرورة التعلق بالله في طلب الرزق، والاعتماد عليه، وسؤاله من فضله، والاستغناء عن طلب الناس.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أسباب الشرك ووسائله

لخطورة الشرك الأكبر سَدَّ الشرعُ كلَّ ذريعة تؤدي إلى الوقوع فيه، وحذّر النبي ﷺ من كل سبب يوصل إليه.

ومن تلك الأسباب والوسائل الممنوعة:

أولاً: الغلو في الصالحين، فهو أعظم سبب للشرك بالله تعالى، قال الرسول ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ؛ فإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم الغُلُوُّ»(١)، وبسبب الغلو في الصالحين كان أول ظهور للشرك في الأرض؛ وذلك في قوم نوح، حِينَ هَلَكُوا أَوْحى الشَّيطانُ إلى قَوْمِهم أَن انْصِبُوا إلى مَجَالِسهم التي كانُوا يَجْلِسُون فِيها أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهم، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَد، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أولئك ونُسِيَ العِلمُ عُبِدت(٢).

فإن هذا من مكر الشيطان أن يدعو أولاً إلى الغلوّ في الصالحين وتعظيم قبورهم، ثم يُلقي في قلوب الناس العكوفَ عليها بزعم محبة أهلها، أو زعمِ أن الدعاء عندها مستجاب، ثم ينقلهم من هذه المرتبة إلى دعاء صاحب القبر وعبادته، واتخاذ قبره وثنًا يعبد ويُطاف به ويُذبح عنده.

ثانياً: بناء المساجد على القبور، وتصوير الصُّوَر فيها؛ فقد حذَّر ﷺ عن ذلك أشد التحذير، ولهذا لَمَّا ذكرت أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما لرسول الله ﷺ كنيسة في الحبشة فيها تصاوير قال ﷺ: «إِنَّ أُولَئِكِ إِذَا كَانَ فِيهِم الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا

---

(١) رواه أحمد (١٨٥١) والنسائي (٣٠٥٧)

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٠)

عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَر، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اَللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[١]، وقال ﷺ أيضًا: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد»[٢]، وقال ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِد، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»[٣].

ثالثاً: بناء الأبنية على القبور، أو تجصيصها، أو نصب القبب عليها ونحو ذلك، فهذا أيضًا من أسباب الشرك الظاهرة؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ أن يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْه، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ»[٤].

---

(١) رواه البخاري (٣٨٧٣) ومسلم (٥٢٨)

(٢) رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)

(٣) رواه مسلم (٥٣٢)

(٤) رواه مسلم (٩٧٠)

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الضحى

❖ تعريفها:

هي الصلاة التي تؤدَّى أول النهار، فيما بين ارتفاع الشمس إلى زوالها.

❖ فضلها:

ورد في استحباب صلاة الضحى وفضلها عدد من الأحاديث، منها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: " أَوْصانِي خَلِيلِي ﷺ بثَلاثٍ: صِيامِ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، وركْعَتَيِ الضُّحى، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنامَ"(١).

وقول النبي ﷺ: «يُصْبِحُ علَى كُلِّ سُلَامَى مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى»(٢).

❖ وقتها:

يبتدئ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح، أي بعد الشروق بربع ساعة تقريبًا، ويستمر إلى قُبيل الزوال؛ أي: قبل أذان الظهر بربع ساعة تقريبًا.

وأفضل وقتها آخره، إذا اشتد الحر؛ لقول النبي ﷺ: «صلاةُ الأوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ»(٣).

والمعنى: حين تَحمى الرَّمْضاء؛ فتبرك الفِصَالُ -وهي صغار الإبل- من شدة الحر.

---

(١) رواه البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١)

(٢) رواه مسلم (٧٢٠)

(٣) رواه مسلم (٧٤٨)

الخميس: مائدة السيرة
غزوة بني قريظة

❖ تاريخها:

وقعت في العام الخامس من الهجرة، بعد رجوع المسلمين من غزوة الأحزاب.

❖ أسبابها:

سببها نقض بني قريظة العهد، ودخولهم مع الأحزاب؛ فقد جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الأحزاب، فقال: قدْ وضَعْتَ السِّلاحَ؟ واللهِ ما وضَعْناهُ، فاخْرُجْ إليهِم. قالَ ﷺ: فَإلى أيْنَ؟ قالَ: ها هُنا، وأَشارَ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ(١).

❖ أحداثها:

أمر رسول الله ﷺ مؤذِّنًا فأذَّن في الناس: "لا يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ العَصْرَ إلّا في بَنِي قُرَيْظَةَ"(٢)، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتحرك جيش المسلمين نحو ديار بني قريظة في ثلاثة ألاف، وكانت الراية مع علي بن أبي طالب، فحاصروا أرضهم، فلما رأى ذلك سيدهم كعب بن أسد عرض على قومه ثلاث خصال: إما أن يُسلموا ويدخلوا مع محمد في دينه، وإما أن يَقتلوا ذراريهم ويخرجوا فيقاتلوا، وإما أن يهجموا على رسول الله ﷺ وأصحابه في يوم سبت حين يأمن المسلمون شرهم، فأبوا عليه واحدة منهن(٣)، واستمر الحصار خمسًا وعشرين ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب والخوف، فلم يطيقوا الحصار، ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه البخاري (٤١١٧)

(٢) رواه البخاري (٤١١٩)

(٣) الفصول (١٧٣)

❖ نتائجها:

لما نزلوا على حكمه ﷺ، قالت الأوس: يا رسول الله، قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء الخزرج، وهؤلاء حلفاؤنا، فقال ﷺ: ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى. قال رسول الله ﷺ فذاك إلى سعد بن معاذ. قالوا: قد رضينا. فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، وكان في المدينة مصابًا أثناء غزوة الأحزاب، فركب حمارًا وقدم، وهم ويقولون له: أحسن في مواليك فقد حكَّمك رسول الله فيهم. ولما انتهى سعد إلى النبي ﷺ أنزلوه، وقالوا يا سعد إن هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك، قال: وحكمي نافذ عليهم؟ قالوا: نعم وعلى المسلمين، قال: وعلى من هاهنا، وأشار إلى ناحية رسول الله ﷺ إجلالا وتعظيما له، قال ﷺ: نعم وعلي. قال: فإنِّي أحكم فيهم أنْ تُقتَل مُقاتِلتُهُم وتُسْبى ذَرارِيُّهُم، قال النبي ﷺ: حَكمتَ بحُكمِ المَلِكِ[1]. فأمر رسول الله ﷺ أن يُقتل مَن أنبت منهم، ومن لم يكن أنبت تُرِك، فضُربت أعناقهم في خنادق حفرت في سوق المدينة، وكانوا ما بين الستمائة إلى السبعمائة، وقُتل مع هؤلاء سيد بني النضير حيي بن أخطب، الذي كان قد دخل إلى بني قريظة في حصنهم أثناء غزوة الأحزاب، ودعاهم إلى نقض العهد، وقُسمت أموال بني قريظة على المسلمين للراجل سهم وللفارس ثلاثة أسهم، وكان في المسلمين يومئذ ستة وثلاثون فارسًا[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٢٢) ومسلم (١٧٦٩)

(٢) الفصول (١٧٥)

السبت: مائدة الصحابة — جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب، ابن عم النبي ﷺ، وشقيق علي رضي الله عنه، ولد في مكة سنة ٣٤ قبل الهجرة، فكان أسنَّ من أخيه علي بعشر سنين.

❖ سيرته ومناقبه:

كان جعفر رضي الله عنه أحد السّابقين إلى الإسلام، أثنى عليه النبي ﷺ فقال له: «أشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي»(١)، وقال أبو هريرة: "مَا احْتَذَى النِّعَالَ، وَلا رَكِبَ المطَايَا، وَلا وَطِئَ التُّرابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَل مِنْ جَعْفَرَ بن أَبِي طَالِب"(٢).

كما كان رضي الله عنه يحبّ المساكين، ويجلس إليهم، ويخدمهم؛ قال عنه أبو هريرة: "كَانَ جَعْفَرُ خَيْرَ النَّاسِ للمَسَاكِينِ"(٣).

هاجر جعفر رضي الله عنه إلى الحبشة، وكان من حسن خلقه وقوة حجته أن أسلم النجاشي ومن تبعه، حيث دافع دفاعًا شديدًا عن المسلمين المهاجرين إلى أرض الحبشة، وذلك حين أتى وفد قريش يطلبون من النجاشي تسليمهم، وقرَأ رضي الله عنه على النجاشي صَدرًا مِن سورة مريم، فبَكى النجاشي، حتى أخضَلَ لِحيَته،

---

(١) رواه ابن حبان (٧٠٤٦)

(٢) الإصابة (١/٢٣٧)

(٣) رواه البخاري (٥٤٣٢)

وبكَتْ أساقِفَتُه حتى أخضَلوا مَصاحفَهم، ثُمَّ قال النجاشي: "إنَّ هذا الكَلامَ ليَخرُجُ مِن المِشكاةِ التي جاء بها موسى"(١).

فأقام جعفر رضي الله عنه بالحبشة إلى العام السابع من الهجرة، ثم عاد إلى المدينة والنبيّ ﷺ بخيبر، فابتهج به رسول الله ﷺ حين رآه، وقَبَّل ما بين عينيه وهو يقول: «لا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أُسَرُّ، بِفَتْحِ خَيْبَرَ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرَ»(٢).

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه وعمره أربعون سنة في غزوة مؤتة، في جمادى الأولى من سنة ثمان، يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنه: "وَقَفْتُ عَلَى جَعْفَرَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيءٌ فِي دُبُرِهِ - يعني ظهره-"(٣)، وحزن عليه النبي ﷺ حزنًا شديدًا، وشهد له بنعيم خاص في الجنة؛ يقول ﷺ: «رأيتُ جعفَرَ بنَ أبِي طالِبٍ مَلَكًا يَطيرُ في الجنةِ مع الملائِكةِ بِجناحَيْنِ»(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١٦/١)

(٢) البداية والنهاية (٢٠٧/٤)

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٠)

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الفجر ﴿٢﴾

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ ۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

التنبيه على حكمة البتلاء، والتذكير بالآخرة.

❖ غريب الكلمات:

ابْتَلَاهُ	اختبره.	**دُكَّتِ**	زلزلت.
فَقَدَرَ	فضيَّق.	**وَجَاءَ رَبُّكَ**	مجيئًا يليق بجلاله؛ لفصل القضاء بين العباد.
وَلَا تَحَاضُّونَ	لا يحُثُّ بعضُكم بعضًا.	**صَفًّا صَفًّا**	صفوفًا كثيرة.
التُّرَاثَ	الميراث.	**وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**	لا ينفعه التذكر؛ فقد فات أوانه.

لَمًّا	شديدًا.	**وَلَا يُوثِقُ**	لا يشد بالسلاسل والأغلال.
جَمًّا	مُفرِطًا.	**وَثَاقَهُ**	مثل إيثاقه.

❖ المعنى الإجمالي:

تقرر هذه الآيات سنن الله تعالى في ابتلاء عباده بالخير والشر، وأن إعطاءه وإمساكه ليس دليل رضاه أو سخطه؛ بل يوسِّع ابتلاءً وامتحانًا، ويقتِّر ابتلاءً وامتحانًا، ويبتلي بالنِّعَم كما يبتلي بالحرمان، ثم يتوجه الحديث للمخاطَبين بأن أحوالهم وعاداتهم مع اليتامى والمساكين، وشغفهم بالأموال والمواريث، كاشفةٌ لشدة حرصهم وشحهم، وإيثارهم الفاني على الباقي، ثُمَّ خُتمت السورة بذكر أهوال يوم القيامة، وندم المفرطين عندما يعاينون العذاب حينئذ، وتمنيهم أن لو قدموا من الصالحات ما ينجيهم فيها، أما النفس المطمئنة التي قدمت الصالحات ولم تفرط، فتُدعى إلى دخول الجنة في زمرة المكرمين من عباد الله.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أنه ليس كلُّ من وُسِّع عليه رزقُه كريمًا عند الله، وليس كلُّ مَن ضُيِّق عليه رزقُه مُهانًا عند الله.

٢) أن من صفات المؤمن الرضا بالقضاء والقدر، فإذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر.

٣) أن من صفات المؤمن إكرام اليتامى، والحض على إطعام الجياع من الفقراء والمساكين.

٤) أن الإنسان يندم ندمًا شديدًا في القيامة عندما يرى جهنم، وعندها لا يفيد الندم.

٥) وجوب إعطاء المواريث لمستحقيها ذكورًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا.

الاثنين: مائدة الحديث | النهي عن تمني الموت عند نزول الضر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به، فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيْرًا لِي، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْرًا لِي**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

في الحديث نهيٌ عن تمني الموت بسبب الضر الذي ينزل بالعبد، من مرض، أو فقر، أو خوف، أو وقوع في شدة ومهلكة؛ فإن في ذلك مفاسد كثيرة، منها:

- أن فيه تسخطًا وتضجرًا من قضاء الله وقدره، والمؤمن مأمور بالصبر والاحتساب.
- أنه يضعف النفس، ويوقع في اليأس، ويحدث الخور والكسل.
- أن نزول الموت يقطع على العبد الأعمال الصالحة التي هو في أمس الحاجة لها.
- أنه لا يدري ما يكون له بعد الموت، فربما فرَّ من الضر إلى ما هو أفظع منه، من عذاب البرزخ وأهواله.

والذي ينبغي للعبد أن يصبر على الضر الذي أصابه، ويجعل الأمرَ مُفوضًا إلى ربه الذي يعلم ما فيه الخير والصلاح له؛ ولهذا قال ﷺ في آخر الحديث: «فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيْرًا لِي، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْرًا لِي».

---

(١) رواه البخاري (٦٣٥١) ومسلم (٢٦٨٠)

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) تحريم تمني الموت للضرر الذي ينزل بالمسلم كالفقر، أو المرض، أو الخوف.

٢) أنَّه يُستحَبُّ للمؤمن إذا اشتدَّت عليه الكروب أن يصبر، ويلجأ إلى الله بالتضَرُّع والدعاء.

٣) وجوب التوكل على الله وتفويض الأمور إليه؛ لأنه الذي يعلم الخير والصلاح لعبده.

٤) أن الحياة هبة من الله، وفرصة للفوز الكبير؛ فينبغي للمسلم أن يعمرها بالإيمان، والعمل الصالح.

٥) دلت السنة على جواز تمني الموت خوفًا من الفتنة في الدين؛ لحديث النبي ﷺ: «وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»[١].

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٣٥)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الكفر تعريفه وأنواعه

الكفر: ضد الإيمان، وكما أن الإيمانَ قول وعمل واعتقاد، فالكفر يكون قولًا وعملًا واعتقادًا وشكًّا وتركًا، فيحصل الكفر بعدم الإيمان بالله، أو بعدم الإيمان بشيء من دينه، سواءً كان بسبب التكذيب، أو الشك، أو الكبر، أو الهوى، ويحصل بالأعمال أو الأقوال التي عدَّها الشرع كفرًا.

وفي الكفر جاء التحذير الشديد، والتهديد والوعيد؛ قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾[1].

❋ وينقسم الكفر إلى قسمين:

كفر أكبر، يخرج من الملة، وكفر أصغر لا يخرج من الملة.

أما القسم الأول: وهو الكفر الأكبر، فله خمسة أنواع:

النوع الأول: كفر التكذيب؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾[2].

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[3].

---

(١) [سورة الأحزاب: ٦٤-٦٦]

(٢) [سورة العنكبوت: ٦٨]

(٣) [سورة البقرة: ٣٤]

النوع الثالث: كفر الشك؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨﴾[١].

النوع الرابع: كفر الإعراض؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ﴾[٢].

النوع الخامس: كفر النفاق؛ ودليله قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣﴾[٣].

أما القسم الثاني: وهو الكفر الأصغر، ويسمى الكفر العملي، وهو كل ما ورد في الشرع تسميته كفرًا، ولم يصل إلى حدِّ الكفر الأكبر. وله أمثلة، منها:

- ما جاء في قوله ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ»[٤].
- الحلف بغير الله، قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»[٥].
- قتال المسلم؛ لقول النبي ﷺ: «سِبَابُ المسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»[٦].

---

(١) [الكهف:٣٥-٣٨]
(٢) [الأحقاف:٣]
(٣) [المنافقون:٣]
(٤) رواه مسلم (٦٧)
(٥) رواه الترمذي (١٥٣٥) وأبو داوود (٣٢٥١)
(٦) رواه البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤)

الأربعاء: مائدة الفقه
أوقات النهي

❖ بيان أوقات النهي:

جاءت الشريعة ببيان الأوقات التي يُنْهى عن صلاة التطوع فيها، وهي:

الوقت الأول: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح، ويُقدَّر بحوالي ربع الساعة بعد طلوع الشمس.

الوقت الثاني: عند استواء الشمس وسط السماء، وذلك قبل الظهر بحوالي ربع ساعة، حتى تزول الشمس ويدخل وقت الظهر.

الوقت الثالث: من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

❖ الأدلة:

أما الأدلة على ذلك فهي:

- قول الرسول ﷺ: «لا صَلاةَ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلعَ الشَّمْسُ، ولا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ»(١).
- وحديث عقبة بن عامر: «ثلاثُ ساعاتٍ كان رسولُ اللهِ ﷺ يَنْهانا أنْ نُصلِّيَ فيهِنَّ، وأنْ نَقْبُرَ فيهِنَّ مَوْتانا: حين تَطْلُعُ الشمسُ بازِغةً حتى تَرتفِعَ، وحين يَقُومُ قائمُ الظَّهيرةِ حتى تَميلَ الشمسُ، وحين تَضَيَّفُ للغُروبِ حتى تَغرُبَ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٨٦) ومسلم (٨٢٧)

(٢) رواه مسلم (٨٣١)

❖ حكم الصلاة في أوقات النهي:

لا تجوز صلاة التطوع في هذه الأوقات، إلا ما ورد الدليل باستثنائه، وهو:

- قضاء الفرائض الفائتة مع راتبتها؛ لقول الرسول ﷺ: «من نامَ عن صلاةٍ أو نسيَها فليصلِّها إذا ذَكَرَها»(١).
- فعل ذوات الأسباب؛ كصلاة الجنازة، وتحية المسجد، وركعتي الطواف.

❖ الحكمة من تخصيص هذه الأوقات بالنهي:

الحكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات بينها النبي ﷺ؛ فبين أن الكفار يعبدون الشمس عند طلوعها وعند غروبها، فلذلك نُهي المسلم عن مشابهتهم في هذين الوقتين؛ فقال ﷺ: «إنَّها تَطلُعُ حين تَطلُعُ بيْن قَرْنَيْ شَيطانٍ، وحينَئذٍ يَسجُدُ لها الكفّارُ»، وقال ﷺ: «فإنّها تَغرُبُ بيْن قَرْنَيْ شَيطانٍ، فحينَئذٍ يَسجُدُ لها الكفّارُ»(٢).

وأما وقت قيامها في الظهيرة، فقد قال ﷺ: «فإنّها حينَئذٍ تُسْجَرُ جَهنَّمُ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨٤)

(٢) أخرجه مسلم (٨٣٢)

(٣) أخرجه مسلم (٨٣٢)

الخميس: مائدة السيرة — بيعة الرضوان

❖ تاريخها:

وقعت في شهر ذي القعدة، من السنة السادسة للهجرة.

❖ أسبابها:

بدأت قصتها حين رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفاتيح الكعبة، وطافوا واعتمروا، فأخبر الصحابة بذلك ففرحوا واستبشروا، وظنوا أن ذلك حاصل في عامهم هذا، فأخبر ﷺ أصحابه أنه معتمر، فتجهزوا معه(١).

❖ أحداثها:

توجه النبي ﷺ وأصحابه محرمين إلى مكة دون سلاح، وهم ألف وخمسمائة تقريبًا، وعند اقترابهم من مكة علمت قريش بذلك، فجمعت أحابيشهم وخرجوا من مكة صادين له عن الاعتمار، وتقدم إلى المسلمين خالد بن الوليد قبل إسلامه ومعه مائتا فارس في كُراع الغَمِيم، فخالفه رسول الله ﷺ وغيَّر الطريق، وسلك طريق الحديبية من أسفل مكة، وانطلق خالد نذيرًا إلى قريش(٢).

فأرسلت قريش رسلًا إلى رسول الله ﷺ تنهاه عن دخول مكة، والرسول ﷺ يؤكد لهم أنه ما جاء للقتال، فأرسل إليهم ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه سفيرًا ليؤكد لهم قصده، فدخل عثمان مكة، فعرضوا عليه الطواف، فأبى حتى يطوف رسول الله ﷺ، فاحتبسته قريش عندها(٣).

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/٢٥٧)

(٢) رواه البخاري (٢٧٣١)

(٣) البداية والنهاية (٤/١٦٧)

❖ نتائجها:

بلغ رسولَ الله ﷺ والمسلمين أن عثمان رضي الله عنه قد قُتِل، فعندها دعا رسول الله أصحابه إلى البيعة، فبايعه الصحابة على ألا يفروا، وبعضهم بايعه على الموت، وأخذ الرسول ﷺ بيده، وقال هذه عن عثمان(١).

وكانت هذه البيعة تحت الشجرة، وسميت بيعة الرضوان؛ قال الله تعالى فيها: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾(٢)، وقال الرسول ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ النَّارَ»(٣).

---

(١) البداية والنهاية (٤/١٦٨)

(٢) [الفتح:١٨]

(٣) رواه أبو داوود (٤٦٥٣)

السبت: مائدة الصحابة | حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، يقال له أسد الله وأسد رسوله ﷺ، ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى بابنيه عمارة ويعلى، ولد في مكة سنة ٥٤ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان حمزة رضي الله عنه كريمًا سمحًا، قوي البنية، أحمر الوجه، صنديدًا في الحروب، تحمرُّ عيناه إذا غضب، شهد الحروب والمعارك قبل الإسلام، كحرب الفِجَار وغيرها، فكان أشدَّ فتى في قريش شجاعة، وأعزَّهم شكيمةً، وأقواهم إقدامًا.

أسلم رضي الله عنه في أواخر السنة السادسة من البعثة، انتصارًا للنبي ﷺ من فرعون هذه الأمة أبي جهل، عندما آذى النبي ﷺ، ونال منه، وشَجَّ رأسه بحجر، فعلم بذلك حمزة بن عبد المطلب، فانطلق مسرعًا، ولم يقف لأحد، فقال لأبي جهل: أَتَشْتُمُ ابنَ أَخِي وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، وضربه بالقوس فشجه شجة منكرة(١).

فكان إسلام حمزة في أول الأمر حميةً، ثم شرح الله صدره للدين، واعتز به المسلمون، واشتد الخطب على قريش، وكَفُّوا عن بعض ما ينالون.

---

(١) حلية الأولياء (٦٧٣/٢)

شهد حمزة رضي الله عنه بدرًا، فأبلى فيها بلاءً حسنًا، حتى قال بعض أسارى الكفار: مَن الرجلُ المعلَّمُ بريشة نعامة؟ قالوا: حمزة. قال: ذَاكَ فَعَلَ بِنَا الأفَاعِيل[١].

كما أنه شهد أحدًا، فكان يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، ويقول: "أنا أسد الله"[٢]، فَقَتَلَ من المشركين إحدى وثلاثين نفسًا، فبينما هو كذلك إذ عَثَر عثرة وقع منها على ظهره، فانكشف الدرع عن بطنه، فطعنه وحشي الحبشي، مولى جبير بن مطعم، بحربة فقتله، ومَثَّل به المشركون، فلما شهده النبي ﷺ اشتد وجده عليه، وحزن حزنًا شديدًا؛ وقال ﷺ: «سيِّدُ الشُّهداءِ حَمْزَةُ بنُ عَبدِ المطَّلبِ»[٣].

❖ وفاته:

قُتِلَ رضي الله عنه يوم أُحُدٍ شهيدًا، وكان يوم قُتِل ابن تسع وخمسين سنة، ودُفِن هو وابنُ أخته عبد الله ابن جحش في قبرٍ واحد.

---

(١) زاد المعاد (٣/١٦٦)

(٢) أخرجه الحاكم (٣/١٩٤)

(٣) أخرجه الحاكم (٤٨٨٤)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الغاشية ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ ﴾

❖ موضوع الآيات:

التذكير بالآخرة، وما فيها من الثواب والعقاب.

❖ غريب الكلمات:

الْغَاشِيَةِ	القيامة تغشى الناس بأهوالها.	**لِسَعْيِهَا**	لعملها بالطاعة في الدنيا.
خَاشِعَةٌ	ذليلة منكسرة.	**لَاغِيَةً**	كلمة لغو وباطل.
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	مُجهَدةٌ بالعمل والتعب في النار.	**فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ**	متدفقة بالماء.
تَصْلَى نَارًا	تدخل نارًا، وتقاسي حرها.	**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ**	مجالس مرتفعة.
حَامِيَةً	شديدة التوهج.	**وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**	معدة للشاربين.
آنِيَةٍ	شديدة الحرارة.	**وَنَمَارِقُ**	وسائد.
ضَرِيعٍ	نبت خبيث ذي شوك.	**وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**	بُسط مفروشة.

❖ المعنى الإجمالي:

تُبين الآيات أن وجوه الكفار تكون في يوم القيامة ذليلةً لما اعتراهم من الخزي والهوان، متعبة مجهدة بالسلاسل والأغلال، يصطلون بنار أشد ما تكون في التوهج، ويشربون من عين متناهية في الحرارة، أما طعامهم فليس لهم في جهنم غير شجر الشوك، من شر الطعام وأبشعه، قد انتفت منه منفعة الطعام، فلا هو بالذي يفيد الجسم، ولا بالذي يدفع الجوع، وأما المؤمنون في ذلك اليوم، فهم في حال من النعيم والبهجة والسرور، يبدو أثرها على وجوههم، راضين بثواب الله على أعمالهم، كلامهم حسنٌ ونافع، يَسرُّ القلوب ويشرح الصدور، مشتمل على ذكر الله، وذكر نعمه المتواترة عليهم، تتفجر حولهم العيون المتدفقة، يُصرِّفُونها حيث شاؤوا، قد أُعدت لهم المجالس، بأنواع الزينة والكرامة، من الأكواب، والسرر، والوسائد، والبُسط، ما تقر به عيونهم، وتبتهج به نفوسهم.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التذكير بأصناف العذاب للأشقياء، من الذل والهوان، والعمل الشاق، وصلي النار، وسقي الحميم، وطعام الضريع.

٢) أن وجوه المؤمنين في الجنة ناعمة، يظهر عليها أثر النعيم والبشر والسرور.

٣) أن نعيم الجنة متنوع، فمنه المطاعم والمشارب، والأشجار والقصور، والأنهار والحور، ومنه ما هو أعظم من ذلك كله، وهو رؤية الله تعالى ورضاه عنهم.

٤) أن من مزعجات النفس البشرية لغو الكلام وكذبه وباطله، وقد نزه الله عنه أسماع المؤمنين في الجنة.

الاثنين: مائدة الحديث — فضل ذكر الله

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»(١).

❖ الشرح:

هذا من أبلغ الأحاديث في بيان أهمية الذكر وفضله؛ حيث جعل الذكر بمثابة الروح للجسد، وكلما كان العبد أكثر ذكرًا لله تعالى كان أكثر حياةً، فيرى المعروف معروفًا، والمنكر منكرًا، والحق حقًّا، والباطل باطلًا، وكلما ابتعد عن ذكر الله تعالى، كان أشبه بالميت، الذي لا وجود له، ولا انتفاع منه، فهو حيٌّ ببدنه ميتٌ بقلبه؛ كما قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾(٢).

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) الحديث دليل على أن الذكر حياة الروح، كما أن الروح حياة الجسد، وكفى بهذا تشجيعًا وترغيبًا.

٢) أن القلب إذا طالت به الغفلة عن ذكر الله، اشتدت عليه القسوة المُبعدة عن فعل الخير.

٣) أن النجاة من موت القلب وقسوته، تكون بكثرة ذكر الله تعالى.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧)

(٢) [الأنعام:١٢٢]

الثلاثاء: مائدة العقيدة

النفاق تعريفه وأنواعه

❖ خطر النفاق:

وصف الله تعالى المنافقين في أكثر من آية بصفات الشر كلها؛ فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾(٢).

ولعظم خطر النفاق كان الصحابة رضي الله عنهم يتخوفون من الوقوع فيه؛ قال ابن أبي مليكة: "أَدْرَكْتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ"(٣).

❖ أنواع النفاق:

النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي.

فالنوع الأول: النفاق الاعتقادي، وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهذا هو النفاق الأكبر، ومن صوره:

- تكذيب الرسول ﷺ، أو تكذيب بعض ما جاء به.
- بغض الرسول ﷺ، أو بغض بعض ما جاء به.
- كراهية انتصار الدين، والمسرة بضعفه.

---

(١) [النساء: ١٤٥]

(٢) [البقرة: ٩ - ١٠]

(٣) رواه البخاري معلقًا (٤٨)

النوع الثاني: النفاق العملي، وهو النفاق الأصغر، ويراد به الأعمال التي جاء وصفها بالنفاق، وأنها من أعمال المنافقين، دون أن تسلب الإيمان من القلب، وهذا النوع لا يخرج من الملة، لكنه وسيلة إلى ذلك.

ومن صوره:

ما ذكره النبي ﷺ في قوله: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[1]، ومنها: ترك الصلاة مع الجماعة في المسجد، فإنه من صفات المنافقين.

❖ الفروق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر:

بيَّنت النصوص أن هناك فروقًا بين النفاق الأكبر والأصغر، وأهمها:

١ – أن النفاق الأكبر يخرج من الملة، والنفاق الأصغر لا يخرج من الملة.

٢ – أن النفاق الأكبر يتعلق بالاعتقاد، والنفاق الأصغر يتعلق بالأعمال دون الاعتقاد.

٣ – أن النفاق الأكبر لا يصدر من مؤمن، والنفاق الأصغر قد يصدر من المؤمن.

٤ – أن النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه، بخلاف النفاق الأصغر، فإن صاحبه قد يتوب.

---

(١) رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨)

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجمعة

❖ فضلها:

يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع؛ قال الرسول ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا»(١)، وقال ﷺ: «أضَلَّ اللهُ عَنِ الجُمُعَةِ مَن كانَ قَبْلَنا، فَكانَ لِليَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وكانَ لِلنَّصارى يَوْمُ الأحَدِ، فَجاءَ اللهُ بنا فَهَدانا اللهُ لِيَومِ الجُمُعَةِ»(٢).

❖ حِكمتها:

الجمعة من أعظم مجامع المسلمين، ومظاهر تآلفهم، شرع الله فيها اجتماعًا عامًّا للصلاة، وأمر المؤمنين بحضوره أمرًا لازمًا، وشرع لهذا الاجتماع خُطبةً تُذكِّرُهم بعظيم نعمته عليهم، وتحثهم على شكرها، وأمرهم أمرًا لازمًا باستماعها.

❖ حُكمها:

الجمعة فرض عين على الرجال؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾(٣)، وقد جاء الوعيد الشديد في التخلف عنها؛ قال الرسول ﷺ «لَيَنْتَهِينَّ أقْوامٌ عن ودْعِهِمُ الجُمُعاتِ، أوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكونُنَّ مِنَ الغافِلِينَ»(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٤١٠)
(٢) رواه مسلم (٨٦٥)
(٣) [الجمعة:٩]
(٤) رواه مسلم (٨٦٥)

❖ أحكامها:

للجمعة أحكام يجدر بالمسلم تعلمها وامتثالها:

١. يجب الإنصات للخطبة، ويحرم الكلام والإمام يخطب؛ لقول النبي ﷺ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ»(١)، أي: تكلمت باللغو، وهو الكلام الباطل المردود.

٢. يحرم تخطي رقاب الناس أثناء الخطبة؛ لأن فيه أذية للمصلين، وإشغالاً لهم عن سماع الخطبة؛ وقد قال الرسول ﷺ لمن يتخطى الرقاب: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ»(٢).

٣. يكره التفريق بين اثنين، بمضايقتهما والدخول بينهما وليس بينهما فرجة؛ لقوله ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ، وتَطَهَّرَ بما اسْتَطاعَ مِن طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أوْ مَسَّ مِن طِيبٍ، ثُمَّ راحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلّى ما كُتِبَ له، ثُمَّ إذا خَرَجَ الإمامُ أنْصَتَ، غُفِرَ له ما بيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرى»(٣).

٤. تُدرك الجمعة بإدراك ركعة كاملة مع الإمام؛ لقول الرسول ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مِن الجُمعَةِ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاةَ»(٤)، وإن أدرك أقل من ركعة صلى ظهرًا.

٥. ليس لصلاة الجمعة سنة راتبة قبلها، ولكن يصلي من النافلة المطلقة ما شاء؛ لترغيب النبي ﷺ في ذلك بقوله: «فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ»(٥)، أما الراتبة بعدها فيصلي ركعتين أو أربع ركعات؛ لورد ذلك كله عن النبي ﷺ.(٦)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٤) ومسلم (٨٥١)
(٢) أخرجه أبو داود (١١١٨) والنسائي (٣/ ١٠٣)
(٣) أخرجه البخاري (٩١٠)
(٤) أخرجه النسائي (١٤٢٥)
(٥) رواه البخاري (٩١٠)
(٦) رواه البخاري (٩٣٧) ومسلم (٨٨١-٨٨٢)

الخميس: مائدة السيرة — صلح الحديبية

❖ تاريخه:

في شهر ذي القعدة، من السنة السادسة للهجرة.

❖ أسبابه:

بعد بيعة الرضوان أسرعت قريش بإرسال سُهيل بن عمرو لعقد صلح مع النبي ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال متفائلاً: «قد سَهُلَ لَكُمْ أَمْرُكُمْ»(١).

❖ أحداثه:

تم الصلح بين المسلمين وقريش، والاتفاق على عدة بنود، هي:

- أن يرجع الرسول ﷺ من عامه هذا فلا يدخل مكة؛ حتى لا تقول العرب دخلها عنوة، وإذا كان العام القادم دخلها المسلمون فيقيمون بها ثلاثًا، بسلاح الراكب "السيوف"، ولا تتعرض لهم قريش بأي ضرر.
- أن تتوقف الحرب بين الطرفين مدة عشر سنين، يأمن فيها الناس.
- أن من أراد من القبائل أن يدخل في عهد النبي ﷺ فليدخل، ومن أراد أن يدخل في عهد قريش فليدخل، وأي عدوان عليها يكون عدوانًا على حليفها.
- أن من جاء النبي ﷺ من قريش رَدَّه إليهم، ومن جاءهم منه ﷺ لم يُرَدّ(٢).

ثم دعا ﷺ عليًّا ليكتب هذا الاتفاق، فأملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب باسمك اللهم، فأمر الرسول ﷺ عليًّا

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣١)

(٢) الفصول (١٨٥)

بذلك، ثم أملى عليه ﷺ هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال سهيل لو نعلم أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله[١]، فأمر عليًّا أن يمحو لفظ رسول الله، فأبى علي، فمحاه ﷺ بيده، وتمت كتابة الصحيفة، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش.

❖ نتائجه:

حزن الصحابة حزنًا شديدًا على عدم دخول مكة والعمرة، وشعروا أن الصلح فيه ظلم للمسمين، وأن رسول الله ﷺ قَبِل ضغط قريش رغم بيعة الرضوان، ولكن لم يلبثوا أن تجلَّت حكمة رسول الله ﷺ وعلمه بما ستؤول إليه الأمور من الفتح، ودخول الأفواج الكبيرة في الإسلام، وأَمَرَ رسول الله ﷺ أصحابه بالتحلل، والنحر، فلم يقم منهم أحدٌ، فدخل على أم سلمة، فذكر لها ذلك، فقالت: يا نَبِيَّ اللهِ، أتُحِبُّ ذلكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ كَلِمَةً، حتّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، ففعل، فَلمَّا رأوا ذلك قاموا، فَنَحَرُوا، وجعل بعضُهُم يَحلِقُ بعضًا، حتى كاد بعضُهُم يقتل بعضًا[٢]. وأنزل الله على رسوله ﷺ في طريق عودته (سورة الفتح)، فانقلب حزنهم إلى فرح، وأدركوا أنَّ الخير كلّه في التسليم لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وفرّج الله عنهم كلّ همٍّ بما احتوته من البشارة بالفتح والنصر والرضا عنهم؛ حتّى قال ﷺ: «لقد أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ: إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا»[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٧٨٤)

(٢) رواه البخاري (٢٧٣١)

(٣) رواه البخاري (٤١٧٧)

السبت: مائدة الصحابة — خالد بن الوليد رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى: أبا سليمان، وأمه لبابة بنت الحارث، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، وُلِد في مكة سنة ٣٠ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان خالد رضي الله عنه أحد أشراف قريش في الجاهلية، وأحد أفذاذها في الزعامة، وقيادة الجيوش، والرأي والحكمة، أسلم رضي الله عنه في صفر، سنة ثمان، هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة، فقَدِموا على رسول الله ﷺ، فلما رآهم قال لأصحابه: «رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَاذِ كَبِدِهَا»(١).

أثنى النبي ﷺ على شجاعته وبسالته؛ فقال: «نِعمَ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، سَيْفٌ مِن سُيُوفِ اللهِ»(٢)، وقال أبو بكر رضي الله عنه: "عَجزت النِّساءُ أنْ يُنْشِئنَ مِثْلَ خَالد"(٣).

شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكّة، ثم شهد حنينًا والطائف وحادثة هدم العُزّى، وقاد المسلمين في مؤتة بعد استشهاد قادتها الثلاثة، فنجى الله المسلمين على يديه؛

---

(١) الروض الأنف (٥/٩٤)

(٢) رواه الترمذي (٣٨٤٦)

(٣) تاريخ الطبري (٣/٣٥٨)

يقول رضي الله عنه: "لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَومَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ، فَما بَقِيَ فِي يَدِي إلّا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ"(١).

وأرسله النبيّ ﷺ إلى أُكَيْدر دومة فأتى به أسيرًا، وأرسله أبو بكر قائدًا إلى قتال مسيلمة وأهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيمًا، ثم أمَّره الصديق على سائر أمراء الأجناد، وولّاه حرب فارس والرُّوم، فغزا العراق، ونكل بهم تنكيلًا شديدًا، حتى ظهر عليهم، ثم قطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام، وشهد حروب الشام، وحاصر دمشق، فافتتحها هو وأبو عبيدة، ولم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء(٢).

❖ وفاته:

توفي خالد بن الوليد رضي الله عنه بمدينة حمص، سنة إحدى وعشرين للهجرة، وله ستون سنة.

---

(١) رواه البخاري (٤٢٦٥)

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦٧/١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الغاشية ﴿٢﴾

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

النظر في براهين قدرة الله.

❖ غريب الكلمات:

سُطِحَتْ	بُسِطت، ومُهِّدت.
فَذَكِّرْ	أي عِظْهم وخوِّفهم من عذاب الله.
بِمُصَيْطِرٍ	بمتسلط تكرههم على الإيمان.
إِيَابَهُمْ	مرجعهم بعد الموت.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يحث الله تعالى جميع الناس أن يتفكروا في مخلوقاته الدالة على توحيده، فينظروا إلى الإبل، وإلى خلقها البديع، وكيف ذللها الله للعباد، وسخرها لمنافعهم التي يضطرون إليها.

وينظروا إلى الجبال المنتصبة الباهرة، وكيف حصل بها استقرار الأرض وثباتها عن الاضطراب، وأودع فيها من المنافع الجليلة، والمعادن المختلفة.

وينظروا إلى الأرض كيف مُدَّت مَدًا واسعًا، وسُهِّلت غاية التسهيل؛ ليستقر الخلائق على ظهرها، ويتمكنوا من حرثها وعمارتها.

ثم أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يُذَكِّر الناس ويعظهم، وينذرهم ويخوفهم، فإنه مبعوث لدعوة الخلق إلى الله وتذكيرهم، ولم يبعث مُسيطرًا عليهم، ولا موكلا بأعمالهم، فإذا قام بما أُمر به، فلا لوم بعد ذلك عليه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) حث الناس على أن يتفكروا في مخلوقات الله الدالة على توحيده.

٢) خلق الإبل من أعظم الآيات؛ فقد ذُللت للإنسان، وهيئت للركوب والحمل، مع فيها من شتى المنافع.

٣) أن من آيات الله نصب الجبال؛ فهي في تثبيت الأرض كالأوتاد.

٤) أن من آيات الله بسط الأرض ومدها، كالمهاد والفراش، وما جعل في جوفها وسطحها مما لا يُحصى من النعيم والآيات ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠﴾[١].

٥) أن مهمة الداعية هي الدعوة إلى الله تعالى، وليست الهداية؛ إذ الهداية بيد الله تبارك وتعالى.

---

(١) [الذاريات: ٢٠]

الاثنين: مائدة الحديث — فضل صلة الرحم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث فيه الحثُّ على صلة الرحم، وبيان أنها موجبةٌ لما يُحِبُّه العبد من سعة الرزق، وطول العمر، وهذا حقٌّ على حقيقته؛ فإن الله هو الخالق للأسباب ومسبَّبَاتها، فكما وصل العبد رحمه بالبر والإحسان، وأدخل على قلوبهم الأنس والسرور، وصل الله عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب البركات ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل.

وتكون صلة الأرحام بزيارتهم، ومُعاوَدتِهم، وتفقُّدِ أحوالهم، والكلام الطيب معهم، وإعانتهم على الخير، وبذل الصدقة لفقيرهم، والهدية لغنيهم، دون النظر إلى وصلهم له وإحسانهم إليه؛ فقد قال النبي ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمكَافِئِ، وَلكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُه وصَلَها»(٢).

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) وجوب الحرص على صلة الرحم؛ لينال المسلم ثوابها في الدنيا والآخرة.

٢) بيان أن صلة الرحم سبب في زيادة الرزق، وطول العمر.

٣) إثبات الأسباب الشرعية؛ لأن النبي ﷺ أثبت سببًا وهو: صلة الرحم، ومسبَّبًا هو: طول الأجل، وسعَة الرزق.

---

(١) رواه البخاري (٥٩٨٦) ومسلم (٢٥٥٧)

(٢) رواه البخاري (٥٩٩١)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — البدعة في الدين

❖ حكم البدعة في الدين:

حرم الإسلام الابتداع في الدين بالزيادة أو النقص أو التغيير؛ وذلك لأن الدين دين رب العالمين، أنزله وأكمله وحفظه، فكان الأصل في العبادات المنع والتوقف، فلا يعبد الله إلا بما شرعه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ؛ قال الرسول ﷺ: «مَن أحْدَثَ في أمْرِنا هذا ما ليسَ منه فَهو رَدٌّ»(١)، وفي رواية: «مَن عَمِلَ عَمَلًا ليسَ عليه أمْرُنا فَهو رَدٌّ»(٢).

وأما الابتداع في العادات والشؤون الدنيوية، فهذا مباح، ولا يدخل في النهي؛ لأن الأصل في العادات الحل والإباحة، كابتداع الناس للمخترعات الحديثة، ووسائل الحياة المعاصرة.

❖ أنواع البدعة في الدين:

النوع الأول: بدعة قولية اعتقادية؛ كاعتقادات الفرق الضالة، من الخوارج، والقدرية، والمرجئة، وأقوالهم المخالفة للأدلة الشرعية.

النوع الثاني: البدعة بإنشاء العبادات العملية، بأن يُحدِث الإنسان عبادة ليست موجودة في الشرع، فيحدث صلاةً جديدة، أو صيامًا غير مشروع.

النوع الثالث: البدعة بالزيادة في العبادة المشروعة؛ كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً، أو زاد في شهر رمضان أيامًا قبله أو بعده.

---

(١) رواه البخاري (٢٦٩٥) ومسلم (١٧١٨)

(٢) رواه البخاري (٧٣٥٠) ومسلم (١٧١٨)

النوع الرابع: البدعة بالتغيير في صفة العبادة المشروعة؛ بأن يؤديها على صفة لم تَرِدْ، كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية منشدة، وكالتشديد الخارج عن السنة.

النوع الخامس: البدعة بتخصيص وقت غير مشروع للعبادة المشروعة؛ كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام؛ فإن الصيام والقيام عبادات مشروعة، ولكن تخصيصها بوقت يحتاج إلى دليل.

❋ هل في الدين بدعة حسنة؟

جميع أنواع البدع في الدين محرمة منكرة، وليس في الدين بدعة حسنة؛ لأن الرسول ﷺ حكم على البدع كلها بأنها ضلالة؛ فقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1]، ويتفاوت التحريم بحسب نوع البدعة، فمنها ما هو كفر وشرك، ومنها ما هو من وسائل الشرك، ومنها ما هو فسق ومعصية.

(١) رواه أبو داوود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦)

الأربعاء: مائدة الفقه

سنن الجمعة

يوم الجمعة له سنن وآداب مستحبة، ينبغي للمسلم الاهتمام بها والحرص عليها، ومنها:

١. يسن الاغتسال في يومها، وينبغي الحرص عليه وعدم تركه، بخاصة لأصحاب الروائح الكريهة؛ قال الرسول ﷺ: «غُسْلُ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»(١).

٢. يسن التنظف والتطيب، وإزالة ما ينبغي إزالته من الجسم؛ كالأظافر، والشعور التي أمر الشارع بإزالتها؛ قال ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى»(٢).

٣. يسن له أن يلبس أحسن الثياب؛ لقوله ﷺ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَو اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبِي مِهْنَتِهِ»(٣).

٤. يسن التبكير إلى الجمعة، والاشتغال بالنافلة والذكر والتلاوة حتى يخرج الإمام للخطبة؛ قال: «مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً،

---

(١) رواه البخاري (٨٧٩) ومسلم (٨٤٦)

(٢) رواه البخاري (٨٨٣)

(٣) رواه أبو داوود (١٠٧٨)

وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَت الملَائِكَةُ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»(١).

٥. يسن المشي إليها، وعدم الركوب؛ قال ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، ودَنَا مِن الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»(٢).

٦. يسن لمن دخل المسجد يوم الجمعة ألا يجلس حتى يصلي ركعتين؛ لأمره ﷺ بذلك(٣). ويخففهما إذا كان الإمام يخطب.

٧. يسن في يومها وليلتها الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ؛ لقوله ﷺ: «أَكْثِرُوا مِن الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ»(٤).

٨. يسن أن يقرأ في يومها سورة الكهف؛ لقوله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِن النُّورِ مَا بَيْنَ الجُمعَتَيْنِ»(٥).

٩. يسن أن يكثر من الدعاء في يومها، ويتحرى ساعة الإجابة؛ لقوله ﷺ: «إِنَّ فِي الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٦).

---

(١) رواه البخاري (٨٨١) ومسلم (٨٥٠)

(٢) رواه أحمد (١٠٠٧٣) وأبو داوود (٣٤٥)

(٣) رواه البخاري (٩٣٠)

(٤) رواه أبو داوود (١٠٤٧) والنسائي (٣/ ٩١)

(٥) رواه الحاكم (٢/ ٣٦٨)

(٦) رواه البخاري (٩٣٥) ومسلم (٨٥٢)

الخميس: مائدة السيرة — غزوة خيبر

❖ تاريخها:

وقعت في أول السنة السابعة، بعد عودة النبي ﷺ من صلح الحديبية بعشرين يومًا.

❖ أسبابها:

عزم النبي ﷺ على غزو اليهود في خيبر؛ لإفسادهم الكبير، وتأليبهم ضد المسلمين؛ فقد كانت غزوة الأحزاب بتخطيط منهم، وهم من حرضوا بني قريظة على الخيانة والغدر.

❖ أحداثها:

خيبر بلدة شمال المدينة، على طريق الشام، تَبعُدُ عن المدينة (١٥٣) كيلو، بها عشرة آلاف مقاتل من اليهود، وحصونها من أعتى الحصون، وقد ادخروا داخل الحصون من الطعام والشراب ما يكفيهم لأشهر، ولكن ذلك لم يفتر من عزيمة المسلمين، فخرج النبي ﷺ إليها، وأَمَر ألا يخرج معه إلا من شارك في صلح الحديبية وبيعة الرضوان؛ لقوة إيمانهم وثباتهم، فسار جيش المسلمين حتى نزل في وادٍ يُدعى الرجيع، بين اليهود وقبائل غطفان؛ ليحولون بينهم، فلا تمدَّ غطفانُ خيبرَ بالمعونة، وفِعلًا ما إن سمعت غطفان بغزو النبي ﷺ لخيبر حتى أعدت العدة، وانطلقت لمساندة اليهود، ولكن أذاع المسلمون خبرًا بأنهم متوجهون لغزو غطفان، فارتدوا على أعقابهم، وكفى الله المسلمين شرَّ قتالهم، وبدأ المسلمون بحصار خيبر(١).

---

(١) البداية والنهاية (٦/٢٥١)

❖ نتائجها:

توالى فتحُ الحصون والقلاع، واليهود يهربون من حصن لآخر، حتى وصل المسلمون لحصن منيع استعصى فتحه، وبقوا لأيام يحاولون فيه دون جدوى، فقال الرسول ﷺ: لَأُعْطِيَنَّ هذِه الرّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ ورَسوله ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ، فبات المسلمون يترقبون من هو؟ وعندما كان اليوم التالي نادى رسول الله ﷺ عليًّا بن أبي طالب، وقد كان علي يشكو من رَمَدٍ في عينيه، فبصق ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرء ببركة رسول الله ﷺ[١]. فأعطاه الراية، ففتح الله عليه، وانتصر المسلمون، واستشهد نحو عشرين رجلا رضي الله عنهم جميعًا، وانهزم اليهود شر هزيمة، وأراد النبي ﷺ إجلاءهم عن خيبر، ولكنَّهم طلبوا أن يبقوا في أرضهم يزرعونها، وللمسلمين نصف الزرع والثمر كلَّ عام، فوافق النبي ﷺ[٢].

---

(١) رواه البخاري (٤٢١٠)

(٢) رواه البخاري (٢٣٢٩) ومسلم (١٥٥١)

السبت: مائدة الصحابة — صهيب الرومي رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو، المعروف بصهيب الرومي، من بني النمر إحدى قبائل ربيعة بن نزار، وُلِد في الجزيرة الفراتية بالقرب من نينوى، سنة ٣٥ قبل الهجرة، وسُبي فيها، ثم إنه جُلِب إلى مكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان، يُعرف بالرومي؛ لأنه أقام في الروم مدة، وقد كان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى(١).

❖ سيرته ومناقبه:

كان صهيب رضي الله عنه رجلاً شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، كثير شعر الرأس، يخضبه بالحناء، وكان رضي الله عنه صاحبًا للنبي ﷺ قبل البعثة، ولما بُعِث كان من أوائل من أسلم؛ قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ المشْرِكُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ"(٢).

وكان صهيب رضي الله عنه وَرِعًا، سمحًا، تقيًّا، شجاعًا، كريما، يضحي بنفسه وماله في سبيل الله ولا يخشى الفقر؛ اشتهر رضي الله عنه بقول النبي ﷺ له «يَا أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ البَيْعُ، رَبِحَ البَيْعُ، رَبِحَ البَيْعُ»(٣)، وذلك عندما أراد الهجرة إلى المدينة، واعترضه أهل

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٧)

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٢٣) وابن ماجه (١٥٠)

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٤٥٠)

مكة، فنثر كنانته، وكان من الرماة المهرة، وخيّرهم بين أن يرميهم بسهامه، أو أن يدلهم أين خَبَّأ ماله على أن يتركوه، فتركوه، فهاجر مع علي بن أبي طالب، وهما آخر من هاجر من مكة، وفيه نزل قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾[(١)].[(٢)]

وبعد وفاة النبي ﷺ، أقام صهيب بالمدينة، وكان محل إجلال بين الصحابة، يعرفون له قدره، وينزلونه منزلته؛ وقد أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طُعن أن يُصلِّي صهيب بالمسلمين، حتى يختار أهل الشورى الخليفة من بعده[(٣)].

❖ وفاته:

اعتزل صهيب رضي الله عنه الفتن من حين استشهاد عثمان رضي الله عنه إلى أن توفي سنة ٣٨ هـ في المدينة، ودفن بالبقيع.

---

(١) [البقرة:٢٠٧]

(٢) تفسير الطبري (٤/٢٤٨)

(٣) البداية والنهاية (١٠/ ٢٠٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الأعلى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير النفس بالحياة الأخروية، وتخليصها من التعلقات الدنيوية.

❖ غريب الكلمات:

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ	نزه ربك ذاكرًا اسمه بلسانك.	**أَحْوَى**	مُتغيرًا.
الْأَعْلَى	الذي له علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر.	**إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ**	إلا ما أراد الله أن ينسخ تلاوته وحكمه، وينسيك إياه.
فَسَوَّى	فَأَتْقَن خلقه، وأحسنه.	**لِلْيُسْرَى**	للطريقة الميسرة في شريعتك وحياتك.
فَهَدَى	يَسَّر له ما يناسبه.	**يَصْلَى النَّارَ**	يدخلها، ويقاسي حرها.

أَخْرَجَ الْمَرْعَى	أنبت العشب والكلأ.	**تَزَكَّى**	طهر نفسه من المعاصي، وحلَّاها بالطاعة.
غُثَاءً	هشيمًا جافًّا.	**إِنَّ هَذَا**	أي من قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الأعلى من السور المكية، وتسمى بسورة سبح، جاءت لتتحدث عن الله تعالى، وتقيم الدلائل على عظمته وقدرته، وتُعرِّفه بأنه الأعلى، الخالق، المبدع، الهادي لعباده ومخلوقاته، المقدر لأرزاقهم وأمور حياتهم، العليم الخبير بما خفِي وظهر، ثم جاءت لرسول الله ﷺ ببشارتين عظيمتين:

الأولى: أن الله تعالى حماه من النسيان؛ فلا ينسى ما يوحى إليه.

والثانية: أنه يَسَّره ﷺ لليسرى؛ فكان لا يُخَيَّر بين شيئين إلا اختار أيسرهما.

ثم أتى بعد ذلك الأمر لرسول الله ﷺ بالبلاغ والتذكير لجميع الناس، أما المؤمن الذي يخشى عقاب الله، فسيتذكر ويتعظ، وأما الكافر الشقي فسيُعرض عنها إلى أن يصير إلى النار، خالدًا، لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة هنيئة، وخُتِمت السورة ببيان أن الفلاح كل الفلاح حاصلٌ لمن زَكَّى نفسه، وذكر ربه، وصلَّى فرضه، ولم يؤثر الفانية على الباقية.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) الحث على تفقد أعمال القلوب وإصلاحها، وتطهير النفس وتزكيتها.

٢) الترغيب في التقرب إلى الله تعالى بالصلاة والذكر والزكاة.

٣) وجوب مراقبة الله في الخلوات والجلوات؛ فإنه تعالى يعلم الجهر وما يخفى.

٤) الشقاء مقرون بالإعراض عن ذكر الله وطاعته، وعاقبته نار تلظَّى.

الاثنين: مائدة الحديث

المرء مع من أحب

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

يبين هذا الحديث أن الإنسان محشورٌ في الآخرة مع مَنْ أحبهم في الدنيا؛ فإن المحبة دليل على قوة تعلق المحب بمن يحبه، ومناسبته له في أخلاقه، واقتدائه به في أفعاله، فينبغي أن يُعظِّم المسلمُ في قلبه محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم الصالحين؛ فإن من فضل الله وكرمه أن يلحقه بهم، وإن قصر عنهم عمله؛ ولهذا قال أنس رضي الله عنه: فَما فَرِحْنا بَعْدَ الإسْلامِ فَرَحًا أشَدَّ مِن قَوْلِ النبيِّ ﷺ: «فإنّكَ مع مَن أحْبَبْتَ». قالَ أنَسٌ: "فأنا أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، وأَبا بَكْرٍ وعُمَرَ، فأرْجُو أنْ أكُونَ معهُمْ، وإنْ لَمْ أعْمَلْ بأَعْمالِهِمْ"(٢).

وإذا كان هذا في محبة الخلق فيما بينهم، فكيف بمن أحب الله تعالى، وقدم محبته وخشيته على كل شيء؟ فإنه مع الله، ومن كان مع الله كان الله معه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾(٣).

---

(١) رواه البخاري (٦١٧٠) مسلم (٢٦٤١)

(٢) رواه مسلم (٢٦٣٩)

(٣) [النحل:١٢٨]

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) منزلة الحب لأجل الله تعالى، ليس لدنيا ولا مال؛ فإنه الذي ينفع صاحبه في الدنيا بزيادة الإيمان، والقدوة الحسنة، وفي الآخرة بأن يجتمع مع من يُحبه في رحمة الله.

٢) ينبغي على المسلم أن يختار جلساءه وأصدقاءه؛ ليكون معهم وإن قلَّ عمله.

٣) وجوب الحذر من محبة الفساق والفجار؛ لأن هذه المحبة تجمعه بهم في الآخرة، لتنقلب إلى عداوة وتلاعن.

الثلاثاء: مائدة العقيدة — موقف السلف من البدع

للسلف الصالح مواقف واضحة في مواجهة البدع والتصدي لها وإنكارها بأبلغ الإنكار.

- **ومن تلك المواقف**: ما رواه الدارمي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه جاء إلى باب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فجلس حتى خرج، فقال له: يا أبا عبد الرحمن إني رأيتُ في المسجد آنفًا أمرًا أنكرتُه، ولم أرَ والحمد لله إلا خيرًا. قال: وما هو؟ قال: إن عِشْتَ فستراه، قال: رأيتُ في المسجد قومًا حِلَقًا جلوسًا ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبِّروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة، فيقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ فقال: ما قلتُ شيئًا انتظار رأيك، قال: أفلا أمرتهم أن يَعُدُّوا سيئاتهم، وضمنتَ لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقةً من تلك الحلق، فوقف عليها فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ فعُدُّوا سيئاتكم، فأنا ضامن من أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلَكَتَكُم، هؤلاء أصحابه متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده إنكم لَعَلَى مِلةٍ هي أهدى من ملة محمد، أو مُفْتَتِحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم مُريدٍ للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قومًا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وايم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمر بن سلمة: رأينا عامة أولئك يُطَاعِنُونَنَا يوم النهروان مع الخوارج[١].

---

(١) رواه الدارمي في مقدمة سننه (٢١٠)

- **ومنها:** ما جاء عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله، أنه جاءه رجل، فقال: مِنْ أين أُحْرِمُ؟ فقال له: من الميقات الذي وَقَّتَ رسول الله ﷺ وأَحرم منه، فقال الرجل: فإنْ أحرمتُ مِن أبعد منه؟، فقال مالك: لا أرى ذلك، فقال: ما تكره من ذلك؟ قال: أكره عليك الفتنة، قال: وأيُّ فتنة في ازدياد الخير؟! قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾،(١) وأيُّ فتنة أعظم من أنك خُصصت بفضل لم يختص به رسول الله ﷺ(٢).

(١) [النور: ٦٣]

(٢) ذكره الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٤٦) والبيهقي في المدخل للسنن الكبرى (٢٣٦)

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجنازة

ينبغي عند سماع ذكر الموت أن يعتبر المسلم ويتفكر في هذه الحقيقة، ويتذكر أنها مآله في هذه الدنيا، فيُعِدَّ العُدَّةَ للآخرة، ويتزود لها بالعمل الصالح، ويبادر بالتوبة من المعاصي، والخروج من الحقوق والمظالم.

هذا حق الإنسان على نفسه، أما حق المتوفى على إخوانه فقد جعل الله للأخوة الإيمانية حقوقًا، تستمر حتى بعد الموت، فشرع سبحانه للمسلم أن يودع أخاه المتوفى بعمل جليل وصلاة مباركة، تتضمن اللجأ إلى الله بأن يكرمه بمغفرته ورحمته، ويكفر عنه أوزاره، ويقبل شفاعة المسلمين فيه؛ قال ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُم عَلَى الميّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ»(١).

❖ حكم صلاة الجنازة:

صلاة الجنازة فرض كفاية، إذا فعلها البعض سقط الإثم عن الباقين؛ قال ﷺ يوم موت النجاشي: «إِنَّ أَخًا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»(٢)، ويسن الإسراع بالجنازة، في غسلها، وتكفينها، والصلاة عليها، والمشي بها، ودفنها؛ لقوله ﷺ: «أسرِعوا بالجَنازةِ فإن تَكُ صالحةً فَخيرٌ تقدّمونَها إليهِ، وإن تَكُ سِوى ذلِكَ فشرٌّ تَضعونَهُ عن رقابِكُم»(٣).

❖ فضل صلاة الجنازة:

في فضل صلاة الجنازة قال الرسول ﷺ: «مَن شَهِدَ الجَنازَةَ حتّى يُصَلّيَ، فَلَهُ قِيراطٌ، ومَن شَهِدَ حتّى تُدْفَنَ كانَ له قِيراطانِ، قيلَ: وما القِيراطانِ؟ قالَ: مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٣١٩٩)
(٢) رواه مسلم (٩٥٢)
(٣) رواه البخاري (١٣٥١) ومسلم (٩٤٤)
(٤) رواه البخاري (١٣٢٥) ومسلم (٩٤٥)

❖ أركان صلاة الجنازة:

أركانها هي أجزاؤها التي تتكون منها، ولا تصح إلا بها، وهي سبعة:

القيام من قادر، والتكبيرات الأربع، وقراءة الفاتحة في الأولى، والصلاة على النبي ﷺ في الثانية، والدعاء للميت في الثالثة، والتسليم، والترتيب للأركان.

❖ الدعاء الوارد في صلاة الجنازة:

يسن أن يُدعى للميت بالدعاء الوارد عن النبي ﷺ: «اللهمَّ اغْفِرْ لحيِّنا ومَيِّتِنا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، اللهمَّ مَن أحيَيْتَه منّا فأَحْيِه على الإسلامِ، ومَن تَوفَّيْتَه منّا فتَوَفَّه على الإيمانِ»(١)، «اللَّهُمَّ اغْفِرْ له وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عنْه، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بالماءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِن دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِن أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِن زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِن عَذَابِ القَبْرِ، ومِن عَذَابِ النَّارِ»(٢)، وإن كان الميت صغيرًا قال: «اللهم اجعله سَلَفًا لِوَالِدَيْهِ، وَفَرَطًا، وَأَجْرًا»(٣)، وإن دعا بأي دعاء غير ذلك فلا بأس.

❖ قضاء صلاة الجنازة:

من فاتته بعض الصلاة دخل مع الإمام، وإذا سلم قضى ما فاته بصفته، ومن فاتته كلها فله أن يصلي في المقبرة، قبل الدفن أو بعده؛ لفعله ﷺ في قصة المرأة التي كانت تقم المسجد(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٣٢٠١) والترمذي (١٠٢٤)

(٢) رواه مسلم (٩٦٣)

(٣) رواه عبد الرازق (٦٥٨٩)

(٤) رواه البخاري (٤٥٨) ومسلم (٩٥٦)

الخميس: مائدة السيرة — غزوة مؤتة

❖ تاريخها:

وقعت في جمادى الآخرة، من السنة الثامنة للهجرة.

❖ أسبابها:

جاءت غزوة مؤتة ردًّا على مقتل الحارث بن عمر الأزدي رضي الله عنه، عندما بعثه الرسول ﷺ إلى قيصر الروم ليدعوه إلى الإسلام، فاعترض طريقه عامل الروم شرحبيل بن عمرو الغسَّاني وقتله، وعندما علم النبي ﷺ بذلك غضب ودعا المسلمين إلى الجهاد.

❖ أحداثها:

تُعدُّ غزوة مؤتة من أهم الغزوات التي خاضها المسلمون ضد الروم، جهز لها الرسول ﷺ جيشًا فيه ثلاثة آلاف مقاتل، وأمَّر عليه ثلاثة أمراء، سمّاهم على الترتيب: زيد بن حارثة، فإن قُتِل، فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل، فعبد الله بن رواحة(١)، وخرج ﷺ معهم يُوَدِّعُهم إلى بعض الطريق، فساروا حتى بلغهم أن هرقل ملك الروم قد خرج إليهم في مائة ألف، ومعه مالك بن زافلة في مائة ألف أخرى من نصارى العرب، فتشاور المسلمون هناك، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ يأمرنا بأمره أو يمدنا. فشجع عبدُ اللهِ بنُ رواحة رضي الله عنه الناسَ، وقال لهم: "يَا قَوْمُ واللهِ إِنَّ الَّذِي تَكْرَهُونَ لَلَّذِي خَرَجْتُمْ لَهُ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ، وَمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ، إِنَّمَا نُقَاتِلُهُمْ بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ، فَانْطَلِقُوا فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ، إِمَّا ظُهُورًا أَوْ شَهَادَةً"(٢).

---

(١) رواه البخاري (٤٢٦١)

(٢) رواه الطبراني (١٥٠١١)

فوافقه القوم، فنهضوا، حتى وصلوا إلى مؤتة، وهي قرية في أرض الشام، فالتقى الجيشان عندها، واشتدت المعركة، واستشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه والراية في يده، فتناولها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ونزل عن فرسٍ له فعقرها، وقاتل حتى قُطِعَت يده اليمنى، فأخذ الراية بيده الأخرى فقطعت أيضًا، فاحتضن الراية ثم استشهد، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه، وقاتل حتى استشهد، فنعاهم الرسول ﷺ للناس في المدينة قبل أن يأتيهم خبرهم، وعيناه تذرفان ﷺ[1]، وبعد استشهاد القادة الثلاثة اختار المسلمون خالد بن الوليد قائدًا لهم، ففتح الله على يديه.

❖ نتائجها:

عندما أخذ الراية خالد بن الوليد وضع خطة للانسحاب، لينحاز بالجيش، ويخلص المسلمين من العدو، فحين أظلم الليل غَيَّر مواضع المقاتلين، فجعل ميمنة الجيش ميسرة، ومقدمته مؤخرة، وطلب من الفرسان الاستمرار في الجري لإثارة الغبار وإيهامهم بقدوم الإمداد، فوقع الرعب في داخل الروم، ثم أمر خالد الجيش بالانسحاب، فَكَرَّ المسلمون راجعين، ووقاهم الله شر الكفرة، ومع كثرة العدو وقلة المسلمين لم يُقتل من المسلمين إلا اثنا عشر رجلًا فقط، وقُتِل من الروم الكثير، وكانت هذه الغزوة تخويفًا وإرهاصًا لما بعدها من غزو الروم، وسببًا لدخول كثير من القبائل في دين الله كقبيلة بني سليم وأشجع وغطفان وذبيان وغيرها.

---

(١) رواه البخاري (٤٢٦٢)

السبت: مائدة الصحابة — جُلَيْبيب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

جُلَيْبيب صحابي جليل، لا يعرف إلا باسمه هذا، ولا يعرف لمولده تاريخ، يقال إنه كان من بني ثعلبة حليفًا للأنصار.

❖ سيرته ومناقبه:

كان سهلاً حسن الخلق، مقدامًا لا يهاب الموت، وكان فقيرًا، فيه دَمامةٌ وقِصَر، عَرَضَ عليه الرسول ﷺ التزويج، فقال: "إِذَنْ تَجِدُنِي كَاسِدًا"، فقال ﷺ: «إِنَّكَ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِالكَاسِدِ»(١)، فخطب له رسول الله ﷺ ابنة رجل من الأنصار، فكأن الأنصاري وامرأته كرها ذلك، فسمعت ابنتهما ما أراد الرسول ﷺ، فقالت: أَتَرُدُّونَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ أمرَهُ؟! وتلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٢)، وقالت: رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ لما يرضى لي به رَسُول اللهِ ﷺ، ادْفَعُونِي إِلَيهِ، فإنّهُ لن يُضيّعَني، فدعا لها ﷺ: «اللَّهُمَّ اصْبُبْ عَلَيْهَا الخَيْرَ صَبًّا ولا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا»(٣).

❖ وفاته:

في إحدى الغزوات فقده رسول الله ﷺ، فأمر به أن يُطلَب، فوجدوه قد قَتَل سبعةً من المشركين ثم قُتِل، وهم حوله صرعى، فأتى النبيُّ ﷺ فَوَقَفَ عليه، فَقالَ: قَتَلَ سَبْعَةً! ودعا له، وقال: هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، ثُمَّ احْتمله النبيّ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ، مَا لَهُ سَرِيرٌ غَيْرُه، وَدَفَنَهُ، وَلَمْ يُصَلِّ عليه(٤).

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٣٣٤٣)
(٢) [الأحزاب:٣٦]
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٢)
(٤) رواه مسلم (٢٤٧٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير

سورة الطارق ﴿١﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قدرة الله وإحاطته في خلق الإنسان وإعادته.

❖ غريب الكلمات:

وَالطَّارِقِ	النجم الذي يطلع ليلاً.	**دَافِقٍ**	مُنصَبّ بسرعة في الرحم.
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	وما أعلمك شأن هذا النجم العظيم؟!	**الصُّلْبِ**	العمود العظمي الفقري.
الثَّاقِبُ	المضيء المتوهج.	**التَّرَائِبِ**	عظام الصدر.
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا	ما كل نفس إلَّا.	**رَجْعِهِ**	ردَّه حيًا بعد الموت.
حَافِظٌ	مَلَكٌ يحفظ أعمالها.	**تُبْلَى السَّرَائِرُ**	تُختبر، وتكشف ضمائر القلوب.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الطارق سورة مكية، ابتدأها الله تعالى بقسم عظيم، إذ أقسم بإحدى الآيات الكونية البديعة، وهي السماء ونجمها المضيء، وإقسامه تعالى بخلقه يدل على عظمته عزوجل؛ لأن عظمة المخلوق برهان على عظمة الخالق، والمُقْسَم عليه هو رقابة الله تعالى النافذة، وأن ما من إنسان إلا وقد وَكَّل الله به ملكًا يحفظ عليه أعماله، ليجازى بها يوم القيامة، ثم ذَكَّرَهُ سبحانه بدليل من أظهر أدلة قدرته على بعثه وحسابه، وهو أن ينظر ويتأمل أصل خِلقته ومبدأه، فالذي أوجده من ماء دافق يخرج من هذا الموضع الصعب، قادرٌ على رجعه وإعادته في الآخرة، وحينها تكشف سرائر القلوب وضمائرها، ويصير السر علانية، فيظهر بر الأبرار، وفجور الفجار، وليس للإنسان في ذلك الوقت سوى التسليم والاعتراف، فلا قوة له يدفع بها عن نفسه، ولا ناصر من الخلق ينصره.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التذكير بضعف الإنسان من حين خلقه ونشأته، مما يزجره عن الكبر والعناد.

٢) أن في خَلق الإنسان آيات يجب عليه أن يتدبرها، ونعمًا يتحتم عليه أن يشكرها.

٣) التذكير بأن أعمال العباد خيرها وشرها محصية محفوظة.

٤) التحذير من إسرار الشر وإخفاء الباطل؛ فإن الله عليم بعباده في كل ما يسرون ويعلنون.

الاثنين: مائدة الحديث — التحذير من الغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال ﷺ: «**لا تَغْضَبْ**». فردَّدَ مِرارًا، قال: «**لا تَغْضَبْ**»[١].

❖ الشرح:

يتضمن قول النبي ﷺ: «لا تغضب» توجيهين عظيمين للتحرز من الغضب:

أحدهما: الأمر بفعل الأسباب التي تمنع الغضب عند وجود سببه، من كظم الغيظ، وترويض النفس على الحلم والصبر، وتوطينها على تحمل أذى الخلق، فإذا وُفِّق العبد لهذا، كان مستعدًا لوارد الغضب، ودفعه بحلمه وصبره.

الثاني: الأمر بعد الغضب أن لا ينفذ غضبه؛ فإن بعض الغضب لا يتمكن الإنسان من منعه، ولكن يتمكن من عدم إنفاذه، بتذكر وصية النبي ﷺ، ومنع نفسه من الأقوال والأفعال التي يقتضيها غضبه، وتذكر ما يجره الغضب من العواقب الوخيمة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أهمية طلب الوصية من العلماء والصالحين.

٢) أن النهي عن الشيء نهيٌ عن أسبابه، وأمرٌ بما يعين على تركه.

٣) وجوب تدريب النفس على حسن الخلق، والحلم والصبر، وأن ذلك من كمال القوة العقلية والقلبية.

٤) أن مَنْ مَنَع نفسه من آثار الغضب، مساوٍ في الحقيقة لمن لم يغضب.

٥) أن في أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ أسباب الخير والسعادة للمسلم.

---

(١) رواه البخاري (٦١١٦)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

نماذج من البدع

لا تزال البدع في الدين تتجدد وتحدث واحدة بعد أخرى، فيقيض الله لها من يتصدى لها من العلماء الراسخين بالكشف والبيان، حماية من الله لشرعه، وحفظًا منه لدينه.

❋ **ومن أمثلة تلك البدع:**

١) ما شاع عند بعض المسلمين من الاحتفال بمناسبة المولد النبوي، وذلك في ربيع الأول من كل سنة، وهذا بدعة منكرة؛ لأنه لا أصل له في الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وإنما أحدثه الفاطميون متأخرًا بعد القرن الرابع الهجري، ومثله الاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج، ومناسبة الهجرة النبوية، فكل هذا من البدع التي لا دليل عليها، ولم يفعلها الصحابة ولا مَن بعدهم في القرون المفضلة، ولو كان خيرًا لكانوا أحق به منا؛ فإنهم كانوا أشد محبة للنبي ﷺ، وأكثر تعظيمًا له، وكانوا على الخير أحرص، وللأعمال الصالحة أسبق، وإنما كانوا يعلمون أن محبته ﷺ وتعظيمه تكون بمتابعته، وطاعته، واتباع أمره، وإحياء سنته باطنًا وظاهرًا، ونشر ما بُعث به.

٢) التبرك بالأماكن والآثار والقبور والأشخاص أحياءً وأمواتًا؛ فهذا من البدع المحدثة، التي تسللت على المسلمين من طريق العقائد الوثنية، ولم تثبت مشروعيته، لا في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد خلفائه الراشدين، بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قطع الشجرة التي في الحديبية، والتي تمت البيعة تحتها، حينما رأى بعض الناس يتبركون بها[١].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢/٧٣) وابن سعد في الطبقات (٢/١٠٠)

٣) قراءة الفاتحة في المناسبات؛ فإنه لم يرد البتة تخصيص الفاتحة بذلك، ولم يُفعل إلا متأخرًا.

٤) تخصيص شهر رجب بالعمرة التي تسمى بالرجبية، وتخصيصه بالصلاة، والصيام، والذبح.

٥) التزام الأذكار المخترعة، المخالفة للأذكار المشروعة في صياغتها وهيئاتها وأوقاتها.

٦) تخصيص ليلة النصف من شعبان بالقيام، ويوم النصف من شعبان بالصيام.

❁ أضرار البدع وآثارها:

١. أن البدع بريد الكفر، وطريق هدم الدين، فإنها تُضعف في النفس تعظيم الشرع واتباع الكتاب والسنة.

٢. أن البدع شر من كبائر الذنوب؛ وذلك لما فيها من القدح في دين الله، ونسبة النقص إليه.

٣. أن البدع تقضي على السنن، وتُكرِّه في فعلها، وكفى به سببًا في زيغ القلوب وفسادها.

٤. أنها من أسباب سوء الخاتمة؛ وذلك أن مرتكب الذنب يعلم أنه ذنب، فيُرجى أن يتوب منه، وأما المبتدع فيعتقد أن بدعته دين يتقرب به إلى الله، فكثيرًا ما يُحرم التوبة، ويُبلى بسوء الخاتمة.

الأربعاء: مائدة الفقه — الأذكار بعد الصلاة

يشرع للمسلم بعد الفراغ من صلاته أن يبادر بقول بالأذكار المشروعة، ومنها:

أولا: الاستغفار ثلاثًا، وقول: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام(١).

ثانيًا: قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد(٢).

ثالثًا: قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون(٣).

رابعًا: التسبيح والتحميد والتكبير، وله أربع صفات:

- الصفة الأولى: أن يقول: سبحان الله عشر مرات، والحمد لله عشر مرات، والله أكبر عشر مرات(٤).
- الصفة الثانية: أن يقول: سبحان الله خمسًا وعشرين مرة، والحمد لله خمسًا وعشرين مرة، والله أكبر خمسًا وعشرين مرة، ولا إله إلا الله خمسًا وعشرين مرة(٥).

---

(١) رواه مسلم (٥٩١)

(٢) رواه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣)

(٣) رواه مسلم (٥٩٤)

(٤) رواه البخاري (٦٣٢٩) ومسلم (٥٩٥)

(٥) رواه الترمذي (٣٤١٣) والنسائي (١٣٥٠)

- الصفة الثالثة: أن يقول: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعًا وثلاثين مرة[١].
- الصفة الرابعة: أن يقول: سبحان الله ثلاثا وثلاثين، والحمد لله ثلاثا وثلاثين، والله أكبر ثلاثا وثلاثين، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، تمام المائة[٢].

وله الجمع بينها، فيقول في كل مرة: سبحان الله والحمد لله والله أكبر، وهكذا حتى يبلغ ثلاثًا وثلاثين[٣].

خامسًا: قراءة آية الكرسي؛ قال النبي ﷺ: «مَن قرأَ آيةَ الكُرسيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يمنَعْه مِن دخولِ الجنَّةِ إلَّا الموتُ»[٤].

سادسًا: قراءةُ المعوِّذاتِ (الإخلاصِ والفلقِ والنَّاسِ) بعد كل صلاة، وتكرارها عقب الفجر والمغرب ثلاث مرات؛ فعن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضيَ اللهُ عنه، قال: "أمَرني رسولُ اللهِ ﷺ أنْ أقرَأَ المعوِّذاتِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ"[٥].

---

(١) رواه مسلم (٥٩٦)

(٢) رواه مسلم (٥٩٧)

(٣) رواه البخاري (٨٤٣)

(٤) رواه النسائي (٩٨٤٨)

(٥) رواه أبو داود (١٥٢٣)

الخميس: مائدة السيرة — فتح مكة

❖ تاريخه:

وقع فتح مكة في العشرين من رمضان، في السنة الثامنة من الهجرة.

❖ أسبابه:

سببه نقض قريش لصلح الحديبية، باعتداء قبيلة بني بكر (حلفاء قريش) على خزاعة (حلفاء المسلمين)، حيث قتلوا منهم عددًا كبيرًا، وكانت قريش تمدهم بالسلاح وتعينهم على البغي في الحرم سرًّا، ولم يكن مضى من صلح الحديبية إلا سنة وتسعة أشهر، ثم ندمت قريش على نقضها العهد، فبعثت أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ ليشد وثاق العقد، فجاء إلى المدينة، وعرض ذلك على النبي ﷺ، فلم يرد عليه ﷺ، ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه، فطلب منه أن يكلم رسول الله ﷺ فأبى، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه فأغلظ له، وقال: أنا أفعل ذلك؟! واللهِ لَو لَمْ أجد إلا الذَّرَّ لَقَاتَلْتُكم بِه، وجاء عليًا رضي الله عنه فلم يفعل، وطلب من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها أن تأمر ولدها الحسن أن يجير بين الناس، فقالت: ما بَلَغَ بُنَيَّ ذَلك، وَمَا يُجِيرُ أَحدٌ عَلى رَسولِ الله ﷺ[1]. فعاد أبو سفيان إلى مكة دون جدوى.

❖ أحداثه:

أمر النبي ﷺ المسلمين بالاستعداد والتهيؤ للمسير، واستعان على تجهيز الجيش بالكتمان، وسأل الله عز وجل أن يعمي على قريش الأخبار، فاستجاب له ربه ﷻ[2].

---

(١) البداية والنهاية (٤/٢٨٠)

(٢) البداية والنهاية (٤/٢٨٠)

وتحرك الجيش في العاشر من رمضان، في عشرة آلاف مقاتل، وقسمهم النبي ﷺ إلى خمس فرق، كان النبي ﷺ على رأس الفرقة الأولى، أما الفرق الأخرى فجعل على رأس كل واحدة قائدًا، وهم (الزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وقيس بن سعد بن عبادة)، وأمر كل قائد بدخول مكة من جهة معينة، وأن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

❖ نتائجه:

دخل المسلمون مكة دون قتال، ثم توجهوا نحو الكعبة، وعندما رأى رسول الله ﷺ الكعبة كبر عدة تكبيرات، فكبروا معه حتى ارتجت مكة، ثم سكتوا بإشارة منه ﷺ، فكان أول ما بدأ به الطواف، فأخذ يطوف على الكعبة، ويهدم كل صنم حولها، ويتلو قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾[1]، ثم بعث ﷺ السرايا إلى من حول مكة من أحياء العرب يدعوهم إلى الإسلام.

(١) [الإسراء: ٨١]

السبت: مائدة الصحابة — زيد بن ثابت رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي ابن الصحابيين زيد بن ثابت، أبوه زيد بن الضحَّاك، وأمه النوار بنت مالك، وُلِد في المدينة، قبل هجرة النبي ﷺ لها باثنتي عشرة سنة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان زيد بن ثابت رضي الله عنه صغيرًا حين قدم رسول الله ﷺ المدينة، وكان من الصَّحابة الذين تعلَّموا الكتابة من أسرى قُريش بعد معركة بدر، فروى عن رسول الله ﷺ، وقرأ عليه القرآن، وصار من كتاب الوحي وفقهاء الصحابة، رغم صِغَر سنِّه؛ حتى إن النبي ﷺ قال عنه: «أفرضُ أمّتِي زيدُ بنُ ثابتٍ»(١).

وبعد وفاة النبي ﷺ كان زيد رضي الله عنه مفتي الناس في المدينة وشيخ المقرئين بها، معروفًا بالحكمة والرأي السديد؛ ففي اليوم الذي اجتمع فيه المسلمون في سقيفة بني ساعدة من أجل اختيار الخليفة للمسلمين، قال زيد قولًا حصيفًا؛ حيث قال: "إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان من المهاجِرينَ، وإنَّ الإمامَ إنَّما يكونُ منَ المهاجِرينَ، ونحن أنصارُه، كما كُنّا أنصارَ رسولِ اللهِ ﷺ"(٢).

ولّاه أبو بكر رضي الله عنه على قسمة الغنائم في معركة اليرموك، وحين أراد جمع القرآن ولَّى زيدًا القيام على ذلك؛ يقول رضي الله عنه: "فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِن

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٥٧٦٣) والبيهقي (١٢٥٤٩)
(٢) أخرجه أحمد (٢١٦١٧)

الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ"[١]، وكذلك في خلافة عثمان بن عفان كانت كلمة زيد هي الحجة والفيصل في جمع القرآن وإثباته، كما استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القضاء، وكان يستخلفه على المدينة عندما يحج.

❖ وفاته:

توفي زيد رضي الله عنه في العام الخامس والأربعين من الهجرة، في المدينة أثناء ولاية معاوية رضي الله عنه، ودُفن بالبقيع، وفي يوم وفاته قال ابن عباس رضي الله عنه: "لَقَدْ دُفِنَ اليَومَ عِلْمٌ كَثِيرٌ"[٢].

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٦)

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٤٤٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الطارق ﴿٢﴾

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

صدق القرآن وصحته.

❖ غريب الكلمات:

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ	صاحبة المطر المتكرر.
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	صاحبة التشقق بالنبات.
إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ	فاصلٌ بين الحق والباطل.
أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا	قليلاً.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يقسم الله تعالى بالمخلوقات العظيمة، التي يشاهدها العباد في كل يوم، فيقسم بالسماء التي ترجع بالمطر مرة بعد مرة، فيحيي به البلدة الميتة، ويسقي به الناس والدواب، ثم يقسم بالأرض التي تتصدع وتتشقق بالنبات والثمر، فيأخذ منها الأحياء أقواتهم ومعايشهم، لا ينقص عليهم من ذلك شيء.

أما المُقْسَمُ عليه فهو صدق هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ، وأنه قولٌ حقٌّ، غاية في الوضوح والبيان، فاصل بين الحق والباطل، والصدق والكذب، جِدٌّ ليس بالهزل واللعب.

ولكن طبع المكذبين ردُّ الدعوة بالكيد الكثير، وإنكار الحق بالحيل المتفرقة، التي يبطلها الله بكيده؛ ويدحضها بانتقامه؛ ليظهر دينه، وينصر كتابه، ويعز رسوله ﷺ، ولكن سنة الله تعالى هي الإمهال لأولئك الكافرين، فلا تستعجل لعذابهم وإهلاكهم، لأن له أجل لا ريب فيه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) بيان صدق القرآن الكريم، وقوة حجته.

٢) دفاع الله عن المؤمنين، وحمايتهم من كيد الكافرين.

٣) ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله تعالى.

الاثنين: مائدة الحديث — تحريم الكبر

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»، فقال رجل: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكونَ ثَوبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قال ﷺ: «**إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ**»(١).

❖ الشرح:

يدل الحديث على أن الكبر موجب لدخول النار، ومانع من دخول الجنة، وإن قلَّ أو صغر في قلب العبد، ثم بين النبي ﷺ أن الكبر نوعان:

النوع الأول: كبر على الحق، وهو رده، والبطر عليه، وعدم قبوله؛ وذلك أن الله فرض على العباد أن يخضعوا للحق الذي أرسل به رسله، وأن يقدموه على آرائهم وأهوائهم، فكل من رده فإنه متكبر متوعَّدٌ بالعقاب.

النوع الثاني: كبر على الخلق، بغمطهم، واحتقارهم، والاستهزاء بهم، وتنقصهم بقوله أو فعله، وهذا النوع ناشئ عن إعجاب الإنسان بنفسه، وتعاظمه على غيره.

---

(١) رواه مسلم (٩١)

❖ فوائد الحديث:

١) أن الكبر من كبائر الذنوب، التي توجب عذاب الله.

٢) أهمية تنقية القلب من الكبر؛ لأن الجنة دار طيبة تحرم على كل متكبر.

٣) وجوب الحذر من رد الحق الثابت في القرآن الكريم، أو سنة الرسول ﷺ، وأن هذا من الكبر.

٤) وجوب التواضع للمسلمين، وخفض الجناح لهم، وتحريم التكبر عليهم.

٥) أن جمال المظهر والتزين في اللباس والمركب لا يدخل في الكبر، بشرط أن يكون في غير إسراف، ولا ازدراء للآخرين.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أقسام زيارة القبور

❋ **زيارة القبور قسمان:**

زيارة شرعية، وزيارة بدعية.

- **فأما الزيارة الشرعية:** فهي التي تكون لغرض مشروع، مثل:

١. أن يقصد السلام على الموتى، والدعاء لهم.

٢. أن يقصد الصلاة على ميت صلاة جنازة.

٣. أن يقصد تذكر الموت والدار الآخرة.

فهذه الزيارات مشروعة ومستحبة؛ لأن السنة دلَّت على مشروعيتها؛ ففي صحيح مسلم قال النبي ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا»، زاد الترمذي: «فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ»(١)، وفي الصحيحين "أنّ امرأةً سوداءَ كانت تقمُّ المسجدَ فماتت، فسأل النَّبيُّ ﷺ عنها، فقالوا ماتت، قال: أفلا كنتم آذنتُموني، دُلُّوني على قبرِها، فصلّى عليها(٢)".

- **القسم الثاني: الزيارة البدعية،** وهي التي تكون لغرض محرم، مثل:

١. أن يزور الموتى ليسألهم حاجته، وهذا شرك أكبر من جنس عبادة الأصنام.

٢. أن يسأل الله تعالى متوسلاً بالميت، كمن يقول: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك، أو بحقّ الشيخ فلان، وهذا من البدع ووسائل الشرك.

٣. أن يظنّ أن دعاء الله عند القبور مُستجاب، فهذا أيضًا من البدع المنكرة بالإجماع.

ولأجل ذلك غَلَّظ النبي ﷺ في هذا؛ حتى قال: «اللهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»(٣).

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٧) والترمذي (١٠٥٤)

(٢) رواه البخاري (٤٦٠) ومسلم (٩٥٦)

(٣) رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)

الأربعاء: مائدة الفقه

الزكاة

❖ أهمية الزكاة:

الزكاة فريضة من فرائض الإسلام، وهي أهم أركانه بعد الصلاة، وقد قرنها الله تعالى بالصلاة في اثنين وثمانين موضعًا، مما يدل على عظم شأنها، وكمال الارتباط بينها وبين الصلاة.

❖ أدلة فرضيتها:

- قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١).
- وقال الله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(٢).
- وقال النبي ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمسٍ: شهادَةِ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنّ مُحمدًا رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَومِ رَمَضانَ، وحَجِّ البَيتِ»(٣).

❖ كما جاء الوعيد الشديد في حق من ترك الزكاة أو تهاون فيها:

- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥﴾(٤).

---

(١) [البقرة: ٤٣]
(٢) [التوبة: ١٠٣]
(٣) رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦)
(٤) [التوبة: ٣٤-٣٥]

- وقال رسول الله ﷺ: «ما مِن صاحِبِ كَنْزٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَهُ، إلّا أُحْمِيَ عليه في نارِ جَهَنَّمَ، فيُجْعَلُ صَفائِحَ فيُكْوى بها جَنْباهُ، وجَبِينُهُ حتّى يَحْكُمَ اللهُ بيْنَ عِبادِهِ، في يَومٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ ألْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرى سَبِيلَهُ، إمّا إلى الجَنَّةِ، وإمّا إلى النّارِ»(١).

❖ على من تجب الزكاة؟

تجب الزكاة على كل مسلم ملك نصابًا من المال، ذكرًا أو أنثى، بالغًا أو طفلاً، عاقلاً أو مجنونًا، فيتولى الولي إخراج الزكاة من مال الطفل والمجنون، لأنه يقوم مقامهما في أداء الحقوق؛ قال عمر رضي الله عنه: "اتَّجِرُوا فِي أَمْوَالِ اليَتَامَى لَا تَأْكُلُهَا الزَّكَاة"(٢).

❖ الحكمة في إيجاب الزكاة:

شُرعت الزكاة لحكم سامية، وأهداف نبيلة، منها:

١. شكر الله على ما أسبغه من نعمة المال.
٢. تطهير المال وتنميته، وإحلال البركة فيه، وذهاب شره، ووقايته من الآفات والفساد.
٣. تطهير المزكي من الشح والبخل، وتدريبه على البذل والإنفاق في سبيل الله.
٤. تطهير المزكي من أرجاس الذنوب والخطايا.
٥. مواساة الفقراء وسد حاجة المعوزين والمحرومين.
٦. تحقيق المحبة بين أفراد المجتمع؛ فيتألف بها الغني قلب الفقير، ويدفع عنه الحقد والحسد.
٧. تحقيق صدق الإيمان؛ ولهذا سميت صدقة؛ لصدق إيمان صاحبها حين بذل المحبوب طلبًا لمحبة لله.

---

(١) رواه مسلم (١٦٤٨)

(٢) رواه عبدالرزاق (٦٧٧٣)

الخميس: مائدة السيرة — غزوة حُنين

❖ تاريخها:

في شهر شوال، من السنة الثامنة من الهجرة.

❖ أسبابها:

لما فُتحت مكة، اهتزت القرى التي حولها، خوفًا وفَرَقًا، فقام مالك بن عوف النصري بحشد جيشه من هوزان لقتال المسلمين، وانضمت لهوازن عدد من القبائل، كثقيف، وبني نصر بن معاوية، وبني جشم، وبني سعد بن بكر، وبشر من بني هلال بن عامر، وقد صحبوا معهم نساءهم وأنعامهم لئلا يفروا(١).

❖ أحداثها:

حين بلغ النبي ﷺ خبرهم أرسل عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فاستعلم له خبر القوم، ثم تهيأ رسول الله ﷺ للقائهم، واستعار من صفوان بن أمية مائة درع، واقترض منه جملة من المال، وسار إليهم في العشرة آلاف الذين كانوا معه في فتح مكة، وألفين ممن أسلم يومها، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد، وله عشرون سنة(٢)، ومر ﷺ في مسيره على شجرة يعظمها المشركون، يقال لها ذات أنواط، فقال بعض جهال العرب: اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط. فقال ﷺ: «قُلتُم -والذي نَفْسي بيَدِه- كما قال قَومُ موسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾(٣)، إنّها السُّنَنُ، لتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم»(٤).

---

(١) الفصول (٢٠٤)
(٢) الفصول (٢٠٤)
(٣) [الأعراف: ١٣٨]
(٤) رواه الترمذي (٢١٨٠)

ثم سار ﷺ في جيش عظيم، حتى إن بعض مَن فيه أخذهم العجب، وقالوا: لن نُغْلَبَ اليَومَ من قِلَّة. فلما وصلوا حنينًا، وهو واد من أودية تهامة، فإذا هوازن قد كمنت لهم فيه كمينًا في عماية الصبح، وهجمت على المسلمين بغتة، فولى المسلمون لا يلوي أحد على أحد[١]؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥﴾[٢].

❖ نتائجها:

ثبت رسول الله ﷺ، ومعه جمع من الصحابة: منهم أبو بكر، وعمر، وعلي، وعمه العباس، وابناه الفضل، وقثم، وأبو سفيان، وابنه جعفر، وآخرون، وهو ﷺ يومئذ راكب بغلته، يركضها إلى وجه العدو، والعباس آخذ بحكمتها يكفها عن التقدم، وهو يقول: أنَا النَّبيُّ لا كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المطَّلب[٣]. ثم أمر العباس، وكان جهير الصوت، أن ينادي: "يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار، يَا أَصْحَابَ سُورةِ البَقَرَةِ"، فلمّا سَمِعوا النداء أقبلوا، كالإبل تَحِنُّ إلى أولادها، وحينها التَحَمَ القِتالُ، واشتدت الحرب، وقال رسولُ اللهِ ﷺ: الآنَ حَمِيَ الوَطيسُ. وأخَذَ كَفًّا مِن حَصًى أبيض، فرَمى به، وقال: هُزِموا ورَبِّ الكَعبةِ. وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ يَومَئذٍ أشَدَّ الناسِ قِتالًا بينَ يَدَيْه[٤]، وألقى الله في قلوب هوازن الرعب، فلم يملكوا أنفسهم، وفروا، والمسلمون يتبعونهم فيقتلون منهم ويأسرون، فقتلوا منهم نحو الأربعين، ولم يُقتل من المسلمين إلا أربعة[٥].

---

(١) الفصول (٢٠٥)

(٢) [التوبة:٢٥]

(٣) رواه البخاري (٢٩٣٠)

(٤) رواه أبو يعلى (٣٦٠٦) والطبراني (٢٧٥٨)

(٥) الفصول (٢٠٧)

السبت: مائدة الصحابة — خباب بن الأرت رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ بنِ جَنْدَلَةَ التميمي، وُلِد في نجد سنة ٣٦ قبل الهجرة، وسُبي رضي الله عنه صغيرًا، وتعلم صناعة السيوف والسلاح حتى أتقنها، فاشتهر بذلك في مكة.

❖ سيرته ومناقبه:

أسلم رضي الله عنه مبكرًا، فكان سادس ستة في الإسلام، وكان ممن يُعذب في الله عز وجل(١)، وكان رضي الله عنه صادقًا، أمينًا، ذا عقل وحكمة رغم صغر سنه.

ومن قصصه في ذلك أنه كان يذهب إلى سعيد بن زيد وفاطمة بنت الخطاب ليقرئهما القرآن، فلما علم عمر بن الخطاب بإسلامهم، وكان مشركًا، توجه إليهم مغضبًا، وطرق الباب بشدة، ودخل عليهم، وفي يد خباب صحيفة فيها سورة "طه" يقرئهما إياها، فقال عمر: أعطوني هذا الكتاب الذي معكم، فرفضوا إلا أن يغتسل، فَلَانَ قلبه واغتسل، ثم قرأ الكتاب، فلما سمع الخباب قراءة عمر قال له: أبشر، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خَصَّك بدعوة نبيه ﷺ، فإني سمعته أمس وهو يقول: «اللهمَّ أَعِزَّ الإسْلامَ بِأَحَبِّ العُمَرَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أو بِعُمَرَ بن الخَطَّابِ»(٢).

---

(١) حلية الأولياء (٤٧١)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨١)

اغتنى خباب رضي الله عنه في آخر حياته بعد فقر، فبذل ماله لذوي الحاجات من الفقراء والمساكين، فكانوا يأتون داره فيعطيهم ما يشاءون، لم يغلق عليه بابًا، ولم يحكم عليه قفلاً.

❖ وفاته:

تُوفِّي خباب رضي الله عنه بالكوفة سنة سبع وثلاثين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير

سورة البروج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قوة الله تعالى، وإحاطته الشاملة، ونصرته لأوليائه، وبطشه بأعدائه.

❖ غريب الكلمات:

ذَاتِ الْبُرُوج	ذات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر.	**فَتَنُوا**	حرقوا بالنار.
وَالْيَوْمِ الْمَوْعُود	هو يوم القيامة.	**الْحَرِيقِ**	المحرق.
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	يقسم الله بكل شاهد يشهد، وبكل مشهود عليه	**بَطْشَ**	انتقام.

قُتِلَ	لُعن، وعُذّب، وأهلك.	يُبْدِئُ	يخلق الخلق ابتداءً.
أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	الذين حفروا في الأرض حُفرًا؛ لإحراق المؤمنين.	وَيُعِيدُ	يحييهم بعد موتهم.
النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ	ما تشعل وتوقد به النار.	الْوَدُودُ	المحب لأوليائه، المحبوب لهم.
شُهُودٌ	حضور.	الْمَجِيدُ	العظيم.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة البروج سورة مكية، افتتحها ربنا ﷻ بقسم من أعظم الأقسام، إذ أقسم بالسماء ذات البروج، وهي منازل الشمس والقمر الاثنا عشر، حيث ينتظم سيرهما فيها انتظامًا بديعًا، ثم أقسم ﷻ باليوم الموعود الذي وعد عباده أن يجمعهم فيه وعدًا لا تخلف، ثم أقسم بكل شاهد ومشهود في الدنيا والآخرة، إظهارًا لقوته الكاملة، وإحاطته الشاملة، وتوعدًا للمجرمين الذين عَذَّبوا المؤمنين بانتقامه وبطشه الشديد، ومن أراد الاعتبار فلينظر إلى فعل الله بفرعون الطاغية، وقوم ثمود الفسدة، وأما الذين آمنوا بالله وأطاعوه بأداء فرائضه وترك محارمه، فلهم الفوز الكبير في الجنة حيث الأنهار والقصور والبساتين.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) سير الشمس والقمر في منازلهما بدقة باهرة إعجاز كوني يدعو للتفكر في قدرة الله.

٢) التذكير بالمنافع الكبرى في جريان الشمس والقمر، من حساب الشهور والفصول، وأعمار الخلق، وآجال الزراعة.

٣) من أسباب النجاة إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان.

٤) التوبة بشروطها تمحو الذنوب وتهدم ما كان قبلها.

الاثنين: مائدة الحديث — الحث على الكفاف والقناعة

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**»(١).

❖ الشرح:

بشَّر النبي ﷺ مَن جمع هذه الخصال الثلاث بالفلاح، وهو: الفوز بكل مطلوب محبوب، والسلامة كل مخوف مرهوب؛ وذلك أن هذه الخصال تجمع خيري الدين والدنيا؛ فإن العبد إذا هدي للإسلام الذي لا يقبل الله دينًا سواه، وهو مدار الفوز بالثواب، والنجاة من العقاب، ثم حصل له الرزق الذي يكفيه ويكف وجهه عن سؤال الخلق، ثم تمم الله عليه النعمة، بأن قنعه بما آتاه، فحصل له الرضى بما عنده من الرزق، ولم تطمح نفسه لما وراء ذلك، فقد حصل له تمام الظفر بسعادة الدنيا والآخرة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن سعادة المرء وفلاحه في كمال دينه وكفاف عيشه وقناعته بما آتاه الله .

٢) أن المحمود من الرزق ما حصلت به القوة على الطاعة، وكان الاشتغال به على قدر الحاجة.

٣) فضل القناعة وأنها من أسباب الفلاح.

---

(١) رواه مسلم (١٠٥٤)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الشفاعة

الشفاعة: هي التوسط للغير لأجل جلب منفعة، أو دفع مضرّةٍ.

وطلب الشفاعة من أشهر شبهات المشركين قديمًا وحديثًا عند دعائهم غير الله وعبادتهم إياهم، فيزعمون أنهم إنما يطلبون شفاعتهم عند الله، فيقولون: إن للأنبياء والصالحين والملائكة عند الله جاهًا عظيمًا، ومقاماتٍ عالية، فندعوهم ليشفعوا لنا عنده؛ كما ذكر الله تعالى عنهم: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾[1].

❋ والرد على هذه الشبهة الضالة من وجهين:

أولاً: أن الله تعالى بيَّن أن الشفاعة ملكٌ لله وحده، يأذن بها حيث شاء، ويمنعها حيث شاء، ولا تُطلب إلا منه؛ قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2].

ثانيًا: أن الخالق ليس كالمخلوق، ولا يجوز تشبيه الله الغني العظيم المطلع القريب، بالملوك والسلاطين المحتاجين للوزراء والأعوان الذين يكملون ملكهم ويطلعونهم على أحوال رعيتهم، ويُحتاج للوصول إليهم وسؤالهم إلى الشفيع والوسيط من الوجهاء والمقربين، فإنه ﷻ لا تخفى عليه خافية، وغني عن كل ما سواه، وأرحم بعباده من الوالدة بولدها.

---

(١) [يونس: ١٨]

(٢) [الزمر: ٤٤]

❋ ولهذا كانت الشفاعة في القرآن والسنة على قسمين:

القسم الأول: الشفاعة المثبتة: وهي التي تطلب من الله أن يهبها للشافع والمشفوع، ولا تطلب من المخلوق، لأنها ملكٌ لله وحده، وهذه الشفاعة المثبتة لها شرطان:

- الشرط الأول: إذن الله للشَّافع أن يشفع؛ لقول الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾(١).
- الشرط الثاني: رضا الله عن الشَّافع والمشفوع له؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾(٣).

القسم الثاني: الشفاعة المنفية: وهي التي يطلبها المشركون من غير الله؛ قال الله تعالى ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾(٤)، فإنه لم يشرع النبي ﷺ ولا الأنبياء من قبله أن يطلب الناس الشفاعة من الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، ولم يفعل ذلك أحد من الصحابة ولا من التابعين، ولم يستَحِبَّ ذلك أحد من الأئمة الأربعة، ولا غيرهم من أئمة المسلمين.

---

(١) [البقرة: ٢٥٥]
(٢) [الأنبياء: ٢٨]
(٣) [طه: ١٠٩]
(٤) [المدثر: ٤٨]

الأربعاء: مائدة الفقه

زكاة الأوراق النقدية

كان تعامل الناس قديمًا بالذهب والفضة، يشترون بها السلع، ويُقدرون بها ثمن الأشياء، وفي هذا العصر تلاشى هذا التعامل، حيث استبدلوا بهما النقود الورقية، كالريال، والدرهم، والدينار، والدولار، فصارت الأوراق النقدية نقدًا قائمًا بذاته، باصطلاح الناس عليها في هذا العصر.

❖ حكم زكاة الأوراق النقدية:

تجب الزكاة في الأوراق النقدية إذا بلغت نصابًا، وحال عليها الحول؛ قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1].

❖ نصاب الأوراق النقدية:

النصاب هو الحد الذي إذا وصل إليه المال وجبت فيه الزكاة، ولا تجب فيما دونه، ونصاب الأوراق النقدية هو نصاب الذهب والفضة، فتُقدَّر بهما، ومن المعلوم أن نصاب الفضة دائمًا (٥٩٥) جرامًا، فعلينا أن ننظر إلى قيمته وما يساويه من الريال عند نهاية الحول، فلنفرض أن سعر الجرام هذا اليوم مثلاً (ثلاث ريالات سعودية): فنضرب نصاب الفضة (٥٩٥) في سعر الجرام ذلك اليوم، والناتج هو نصاب الأوراق النقدية.

(٥٩٥ × ٣ = ١٧٨٥ ريال) هذا هو النصاب، وهو أقل مال تجب فيه الزكاة.

---

(١) [التوبة:١٠٣]

❖ كم الواجب إخراجه في زكاة الأوراق النقدية:

زكاة الأوراق النقدية كزكاة الذهب والفضة، يجب فيها ربع العشر (٢.٥%).

وحساب ذلك له عدة طرق، أيسرها: أن يقسم كامل المبلغ على أربعين، فيخرج ربع العشر (٢.٥%).

فإذا كان المال المملوك (٤٠٠٠٠٠) ريال: (٤٠٠٠٠٠ ÷ ٤٠ = ١٠٠٠ ريال) هذا هو الواجب إخراجه للفقراء ونحوهم.

❖ كيفية زكاة الرواتب الشهرية المدخرة:

الموظف الذي يتقاضى راتبًا شهريًا، ويدَّخر منه، أمامه طريقتان لزكاة مدخراته:

- **الأولى**: أن يزكي في نهاية الحول عن جميع ما يملكه من النقود الموجودة، فيكون قد أخرج زكاة ما حال عليه الحول، وعجَّل زكاة ما لم يحل الحول عليه؛ فإنه يجوز تعجيل الزكاة قبل تمام الحول،
- **الثانية**: أن يخرج زكاة كل شهر على حده، بحساب بداية دخول كل مبلغ، ثم زكاته بعد مضي الحول عليه.

والطريقة الأولى أيسر وأسهل وأوفر لراحته.

الخميس: مائدة السيرة — غزوة الطائف

❖ تاريخها:

وقعت في شهر شوال، من السنة الثامنة للهجرة.

❖ أسبابها:

انهزام مالك بن عوف النصري ملك هوازن وفراره، ثم دخوله مع ثقيف في حصن الطائف.

❖ أحداثها:

توجه الرسول ﷺ من حُنين إلى الطائف فحاصرهم عشرين ليلة، ورماهم بالمنجنيق، وأتلف كثيرًا من أموالهم الظاهرة، وقطع أعنابهم، ثم رجع ﷺ عنهم، فلما أتى الجعرانة أتاه وفد هوازن هنالك مسلمين، فرد ذريتهم عليهم، وكانوا ستة آلاف، فيهم الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى، وهي أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة، فأكرمها، وواسها حتى رجعت إلى بلادها، واستعمل ﷺ مالك بن عوف النصري أميرًا على من أسلم من قومه، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وامتدح رسول الله ﷺ في قصيدة مشهورة(١).

❖ نتائجها:

بدأ الرسول ﷺ في قسمة الغنائم العظيمة التي غنموها في حنين، ورأى ﷺ أن يجعلها هذه المرة في المؤَلفة قُلُوبُهم؛ ليتألف بها سادات قريش الذين أسلموا حديثًا، كأبي سفيان،

---

(١) الفصول (٢٠٩)

وَعُيَيْنَة، والأقرع، وَسُهَيْل بن عمرو، فجعل يعطي الرجل منهم المائة بعير، والخمسين بعيرًا، حتى أعطى يومئذ صفوان بن أمية ثلاثمائة من الإبل، ولم يُعْطِ يومها الأنصار شيئًا، اتكالًا على ما زين الله به قلوبَهم من الإيمان، فكأنهم وجدوا في أنفسهم، ولم يفطنوا للحكمة المقصودة، فلم يتمالك سعد بن عبادة رضي الله عنه نفسه، حتى جاء إلى النبي ﷺ ليُخبره بما يجول في خواطر الناس، فجمع النبي ﷺ الأنصار وحدهم وخطبهم، فقال: يا مَعْشَرَ الأنْصارِ، أَلَمْ أجِدْكُمْ ضُلّالًا فَهَداكُمُ اللهُ بي، وكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكُمُ اللهُ بي، وعالَةً فأغْناكُمُ اللهُ بي. وكُلَّما قالَ شيئًا قالوا: اللهُ ورَسولُهُ أمَنُّ، ثم قال: أتَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبَعِيرِ، وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحالِكُمْ، والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ، لَولا الهجرةُ لَكُنتُ امْرَأً منَ الأنصارِ، ولو سلَكَ النّاسُ شِعبًا لسلَكْتُ شِعبَ الأنصارِ، الأنْصارُ شِعارٌ والنّاسُ دِثارٌ، اللَّهمَّ ارحمِ الأنصارَ، وأبناءَ الأنصارِ، وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ. فبَكى الأنصار حتّى أخضَلوا لِحاهم، وقالوا: رَضينا برَسولِ اللهِ ﷺ قَسمًا وحظًّا[1].

ثم اعتمر ﷺ من الجعرانة ودخل مكة، فلما قضى عمرته ارتحل إلى المدينة، وأقام للحج عامئذ عتاب بن أسيد رضي الله عنه، فكان أول من حج بالناس من أمراء المسلمين[2].

(١) رواه البخاري (٤٣٣٠) وأحمد (١١٧٣٠)

(٢) الفصول (٢٠٩)

السبت: مائدة الصحابة — خبيب بن عدي رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو خُبَيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري، ولد في المدينة قبل البعثة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه مقاتلًا بارعًا، معروفًا بالقوة والشجاعة، شهد أُحدًا، وهو أول من صُلِب في ذات الله؛ وذلك حين شارك رضي الله عنه في بعث الرجيع الذي بعثه النبي ﷺ إلى قبيلتي عضل والقارة، حين سألوا النبي ﷺ أن يبعث إليهم مَن يُعلمهم القرآن وشرائع الإسلام، فبعثهم، فغدروا بهم، وقتلوا معظمهم، ووقع خُبيب في الأسر، فباعوه إلى مشركي مكة، فأخذه أبو سروعة عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه الذي قُتل في بدر، فخرج به إلى التنعيم، فقال خبيب: ذَرُونِي أَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ. فتركوه، فصلاهما ثم قال: وَاللهِ لَوْلا أَنْ تَقُولُوا أَنَّ بِي جَزَعًا لَزِدْتُ، ثم أنشد:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[1]

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه مصلوبًا في مكة سنة ٤ من الهجرة، وحمله عمرو بن أمية خفيةً بالليل فذهب به فدفنه.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير

سورة الانشقاق ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الإنسان بضعفه، وتقلب الأحوال به، ثم رجوعه لربه.

❖ غريب الكلمات:

انْشَقَّتْ	تصدعت، وتفطرت بالغمام.	**كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ**	ساع إلى الله، وعامل بالخير أو الشر.
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا	أطاعت لأمر بربها.	**كِتَابَهُ**	صحيفة أعماله.
وَحُقَّتْ	وحُقَّ لها أن تطيع.	**وَيَنْقَلِبُ**	ويرجع
مُدَّتْ	بُسطت، ووُسِّعت، ودُكَّت جبالها.	**يَدْعُو ثُبُورًا**	يدعو بالهلاك على نفسه.
وَأَلْقَتْ	قذفت ما في بطنها.	**لَنْ يَحُورَ**	لن يرجع إلى الله ليحاسبه.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يبين الله تعالى ما يكون في يوم القيامة من تغير الأجرام العظام، فالسماء تتشقق وتتفطر، والأرض تُسوَّى، ويُدَكُّ ما عليها من بناء ومعلم، ويلقى ما فيها من أموات وكنوز، وتمد مد الأديم فتتسع لأهل الموقف كلهم، كل هذا طاعةً لله تعالى وانقيادًا، وحُقَّ لهما أن تسمعان وتطيعان، فإنهما مسخرتان مدبرتان له سبحانه، ثم يتوجه الخطاب إلى الإنسان بتذكيره أنه سائرٌ مسرع إلى الموت، عامل في مسيره بالخير أو الشر، فملاقٍ عمله يوم القيامة، ومجازى عليه، فإن أعطي صحيفة أعماله بيمينه فاز، وكان حسابه يسيرًا، بعرض الأعمال عليه، دون مناقشة وشدة، بخلاف الكافر الذي يعطى إياها بشماله من وراء ظهره، فيصيح بالويل، ويدعو على نفسه بالهلاك.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) خضوع السماء والأرض لربهما، وانقيادهما له.

٢) أن كل إنسان ساعٍ كادح، إما لخير وإما لشر.

٣) أن أهل الإيمان والتقوى يحاسبون حسابًا يسيرًا وهو مجرد عرض الأعمال، دون مناقشة.

٤) أن من نوقش الحساب فقد هلك وعذب؛ لأنه لا يملك حجةً ولا عذرا.

٥) أن علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

٦) أن الغفلة في الدنيا والانكباب على شهواتها ثمرة عدم اليقين بالبعث والجزاء.

الاثنين: مائدة الحديث — الحث على رحمة الناس

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

يدل الحديث بمنطوقه على أن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، وبمفهومه على أن من يرحم الناس يرحمه الله؛ فرحمة العبد للخلق من أكبر الأسباب التي تنال بها رحمة الله، وفقدها من أكبر القواطع والموانع لرحمة الله، والعبد في غاية الضرورة والافتقار إلى رحمة الله، فإنه لن ينال خيرًا في دنياه ولا أخراه إلا بها، فمتى ما أراد الاستزادة منها فليأت بأسبابها، ومنها رحمة العباد والإحسان لهم؛ كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢)، وهم المحسنون في عبادة الله، المحسنون إلى عباد الله.

والرحمة التي يتصف بها العبد نوعان:

١. رحمة غريزية، قد جبل الله قلوب بعض العباد عليها.
٢. رحمة مكتسبة، يكتسبها العبد بالمجاهدة، وتذكر ثواب الله.

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٣) ومسلم (٢٣١٩)
(٢) [الأعراف:٥٦]

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن الرحمة خُلق عظيم، حَرَّص الإسلام على تعزيزه في نفس المسلم.

٢) أن التراحم بين الناس سبب في رحمة الله لهم .

٣) إثبات صفة الرحمة لله تعالى.

٤) أن الجزاء من جنس العمل.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التوسل

التوسل: هو التقرب إلى الشيء والتوصل إليه، والوسيلة: القربة؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾[١]، أي: القربة إليه سبحانه بطاعته واتباع مرضاته.

فإن الواجب على المؤمن أن يحرص على ما يقربه من الله تعالى ومن مرضاته وإجابة دعائه، ويسلك في ذلك كل سبيل ووسيلة، ولكن من المهم أن تكون هذه الوسيلة مشروعة صحيحة قد أمر الله بها، فإن لم تكن كذلك كانت محرمة توصل لسخط الله لا لمرضاته.

❖ أقسام التوسل:

تبين مما سبق أن التوسل قسمان:

توسل مشروع، وتوسل ممنوع، ولكلٍ منهما أنواع وصور.

❋ أما التوسل المشروع، فمن صوره:

١. التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، فيدعوه ويتضرع إليه بها؛ كما أمر تعالى بذلك في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾[٢].

٢. التوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال الصالحة؛ كما قال تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا

---

(١) [المائدة: ٣٥]

(٢) [الأعراف: ١٨٠]

وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾[١]، وكما في حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فَسَدَّت عليهم باب الغار، فتوسَّلوا إلى الله بصالح أعمالهم، ففرج الله عنهم[٢].

٣. التوسل إلى الله تعالى بتوحيده؛ كما توسل يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾[٣].

٤. التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب؛ كما توسل موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي﴾[٤].

٥. التوسل إلى الله تعالى بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إليه ﷻ؛ كما توسل أيوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾[٥].

٦. التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء؛ كما كان الصحابة إذا أجدبوا طلبوا من النبي ﷺ أن يدعو الله لهم، ولما توفي صاروا يطلبون ذلك من عمه العباس فيدعو[٦].

---

(١) [آل عمران: ١٩٣]

(٢) رواه البخاري (٢٢٧٢) ومسلم (٢٧٤٣)

(٣) [الأنبياء: ٨٧]

(٤) [القصص: ١٦]

(٥) [الأنبياء: ٨٣]

(٦) رواه البخاري (١٠١٠)

الأربعاء: مائدة الفقه

أهل الزكاة

أهل الزكاة: هم المستحقون لها، الذين تدفع الزكاة لهم، ولا يجوز دفعها لغيرهم، وهم الأصناف الثمانية الذين حصرهم الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾[1].

فلهذا لا يجوز صرف الزكاة الواجبة إلى غير ذلك من المصارف والمشاريع الخيرية، كبناء المساجد، وحفر الآبار.

❁ **وإيضاح هذه الأصناف كما يلي:**

١. **الفقراء**: وهم الذين لا يجدون شيئًا من الطعام، أو الشراب، أو الملبس، أو المسكن، أو يجدون قليلاً من الكفاية.

٢. **المساكين**: وهم الذين يجدون أكثر الكفاية أو نصفها، دون تمامها، كمن معه ألف ويحتاج إلى ألفين، ونحو ذلك، ويُعطى الفقراء والمساكين من الزكاة ما يكفيهم لمدة عام.

٣. **العاملون عليها**: وهم من يُولّيهم الإمام ويبعثهم لجمع الزكوات، أو كتابتها، أو تفريقها على مستحقيها، فيعطيهم الإمام من الزكاة، ولا يدخل في ذلك من يعطيه صاحبُه أو قريبه زكاته ليوزعها، فليس من العاملين عليها، بل هو وكيل.

---

(١) [التوبة: ٦٠]

٤. **المؤلفة قلوبهم**: وهم قوم يعطيهم الإمام الزكاة؛ كفًّا لأذاهم، أو تأليفًا لقلوبهم، إن كانوا كفارًا، وتثبيتًا وتقوية لإيمانهم، إن كانوا مسلمين ضعاف الإيمان.

٥. **الرقاب**: جمع رقبة، والمراد بها العبد المملوك المسلم، يُشترى من مال الزكاة ويعتق، ليصبح حرًّا، وكذا الأسير المسلم يُفكُّ من الأعداء بمال الزكاة.

٦. **الغارمون**: جمع غارم، وهو الذي تَحَّمل دينًا في غير معصية الله، فهذا يعطى من الزكاة ما يسدد به دينه، وكذا الغارم لإصلاح ذات البين، الذي استدان للإصلاح بين الناس، وإطفاء العداوات، فيعطى من الزكاة، وإن كان غنيًا.

٧. **في سبيل الله**: المراد بهم الغزاة في سبيل الله المتطوعون، الذين ليس لهم راتب في بيت المال، فيعطون الزكاة.

٨. **ابن السبيل**: وهو المسافر المنقطع عن بلده، الذي يحتاج إلى مال؛ بسبب نفاد ما معه أو ضياعه، فيعطى ما يوصله إلى بلده.

❋ حكم دفع الزكاة للأقارب:

يُستحب دفع الزكاة إلى أقاربه المحتاجين الذين لا تلزمه نفقتهم، الأقرب فالأقرب؛ لقوله ﷺ: «صَدَقَتُكَ على المِسكينِ صَدَقةٌ، وهي على ذي الرَّحِمِ ثنتانِ: صَدَقةٌ، وصِلة»[1].

ولا يجوز دفعها إلى الأقارب الذين تجب عليه نفقتهم، كالآباء والأمهات، والزوجات، والأجداد والجدات، والأولاد، وأولاد الأولاد، ونحو ذلك.

---

(١) رواه أبو داود (٢٨٣٩) والترمذي (٦٥٨)

الخميس: مائدة السيرة
غزوة تبوك

❖ تاريخها:

وقعت في شهر رجب، من السنة التاسعة للهجرة.

❖ أسبابها:

لما أنزل الله ﷻ قوله ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾[1]، ندب رسول الله ﷺ أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب إلى الجهاد، وأعلمهم بغزو الروم.

❖ أحداثها:

كان الرسول ﷺ لا يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها، إلا غزوته هذه، فإنه صرح لهم بها، وأمرهم بالتأهب لها؛ لشدة عدوهم فيها وكثرته، وُبعْد الطريق ومشقته، ولكونها وافقت أيامًا حارة، وسنة مجدبة، ولأجل ذلك سمي هذا الجيش بجيش العسرة، فتأهب المسلمون لذلك، وأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا الجيش مالاً جزيلاً، حتى قال النبي ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ»[2]، ونهض ﷺ في نحو من ثلاثين ألفًا، واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة، وتخلف عبد الله بن أبي رأس النفاق كفرًا وعنادًا، وتخلف معه منافقون كثر، عددهم نحو الثمانين، وتخلف مسلمون عصاة منهم: مُرارة بن الربيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أمية، ثم تاب الله عليهم بعد قدوم النبي

---

(١) [التوبة:٢٩]

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠١)

ﷺ بخمسين ليلة، وعذر الله مَن لا يجد ظهرًا يركبه أو نفقة تكفيه، وهم البكاؤون[١]، الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾[٢].

وفي طريقه ﷺ مَرَّ بالحِجر، فأمر أصحابه أن لا يدخلوا بيوتها إلا أن يكونوا باكين[٣]، وأن لا يشربوا من آبارها، إلا بئر الناقة، وما كانوا عجنوا به من غيره فليُطعموه للإبل[٤].

وحين بلغوا تبوك، وجدوا فيها عينًا تَبِضُّ بشيء من ماء قليل، فكثر ماؤها ببركته ﷺ[٥]، مع ما شوهد في هذه الغزوة من تكثير الطعام ببركة دعائه ﷺ، حتى أكلوا منه، وملؤوا كل وعاء كان في ذلك الجيش[٦]، وكذا لما عطشوا دعا الله تعالى، فجاءت سحابة فأمطرت، فشربوا حتى رووا، ثم وجدوها لم تجاوز الجيش[٧].

❖ نتائجها:

لما انتهى ﷺ إلى هناك صالح يُحَنَّة بن رُؤْبَةَ صاحب أيلة، وبعث خالدًا إلى أكيدر دومة، فجاء به فصالحه أيضًا، ورَدَّه، ولم يلق عدوًا من الروم، ثم رجع ﷺ إلى المدينة، وأمر بهدم مسجد الضرار، وكان رجوعه من هذه الغزاة في رمضان من سنة تسع، وأنزل الله تعالى فيها عامة سورة التوبة[٨].

---

(١) الفصول (٢١٠)
(٢) [التوبة:٩٢]
(٣) أخرجه البخاري (٤٣٣) ومسلم (٢٩٨٠)
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٨١)
(٥) أخرجه مسلم (٧٠٦)
(٦) أخرجه مسلم (٢٧)
(٧) أخرجه ابن حبان (١٣٨٣)
(٨) الفصول (٢١٢)

السبت: مائدة الصحابة

زيد بن حارثة رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

اسمه ومولده: هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، كنيته أبو أسامة، لُقِّب بـ "حِبّ رسول الله"، ولد قبل الهجرة بثلاث وأربعين سنة، في ديار قومه بني كلب.

❖ سيرته ومناقبه:

هو سيد الموالي، وحِبُّ رسول الله ﷺ وأبو حبه، وما أحب ﷺ إلا طيبًا، قال النبي ﷺ: «يا زيدُ أنتَ مولايَ، ومنّي، وإليَّ، وأحبُّ النّاسِ إليَّ»(١).

تربَّى زيد بن حارثة رضي الله عنه في صغره عند النبي ﷺ، حتى كان ينادى بزيد بن محمد(٢)، إلى أن نزلت: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾(٣)، وحين بُعث ﷺ كان زيد من الأوائل السابقين للإسلام، فهو أول من أسلم من الموالي، زَوَّجه النبي ﷺ من ابنة عمته زينب بنت جحش، ثم طلّقها زيد، فتزوجها النبي ﷺ(٤)، وفي ذلك نزل قول الله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾(٥)، ولم يُسَمَّ أحد من أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن غيره.

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٧٧)
(٢) أخرجه البخاري (٤٧٨٢) ومسلم (٢٤٢٥)
(٣) [الأحزاب:٥]
(٤) أخرجه البخاري (٧٤٢٠) ومسلم (١٤٢٨)
(٥) [الأحزاب:٣٧]

شهد رضي الله عنه بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وخرج أميرًا في سبع سرايا، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى المريسيع، وكان القائد الأول في غزوة مؤتة، فحمل الراية وثبت حتى سقط شهيدًا في تلك الغزوة(١).

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة، سنة ثمان، وعمره ٥٥ سنة.

(١) رواه البخاري (٤٢٦١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة الانشقاق ﴿٢﴾

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٢٥ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الإنسان بضعفه، وتقلب الأحوال به، ثم رجوعه لربه.

❖ غريب الكلمات:

بِالشَّفَقِ	باحمرار الأفق عند الغروب.
وَسَقَ	جَمع.
اتَّسَقَ	تكامل نوره، وأبدر.
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	أطوارًا متعددة، وأحوالاً متباينة.
يُوعُونَ	يكتمون في صدورهم من العناد والتكذيب.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غير مقطوع، ولا منقوص.

❖ المعنى الإجمالي:

يقسم الله تعالى بالشفق وهو احمرار الأفق عند الغروب، ويقسم بالليل، **وما يطويه ظلامه من مخلوقات، والقمر وضيائه**، على أنّ الإنسان يمرُّ بأطوار متعددة، وأحوال متباينة، تبدأ من النطفة، إلى العلقة، إلى المضغة، إلى نفخ الروح، إلى الموت، إلى البعث والنشور، ومع ذلك كله لا يتحرك قلب الكافر بالإيمان، ولا يخشع إذا سمع القرآن، فهؤلاء يبشرهم الله بالعذاب الأليم الموجع، أما المؤمنون بالله الذين يعملون الصالحات فلهم الأجر الدائم والثواب المستمر.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن في تغير أحوال البشر من حال إلى حال، ما بين شدة ورخاء، وصلاح وفساد، دليل على عظيم سلطان الله، وقدرته على إحياء الناس بعد موتهم.

٢) أن الشفق وحمرته، والليل وظلمته، والقمر واكتماله، من أعظم الآيات للمعتبرين.

٣) وجوب إعطاء القرآن حقه من التبجيل والتوقير؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ٢١﴾.

الاثنين: مائدة الحديث

الغبطة في العلم والإنفاق

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهو يَقْضِي بِها وَيُعَلِّمَها**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

بينت النصوص الشرعية أن الحسد نوعان:

النوع الأول: الحسد المحرم، المذموم على كل حال، وهو أن يتمنى الإنسان زوال نعمة الله الدينية أو الدنيوية عن أخيه، وهذ النوع هو الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

النوع الثاني: الحسد المباح، وهو أن لا يتمنى زوال نعمة الله عن الغير، ولكن يتمنى حصول مثلها له، أو فوقها أو دونها، ويسمى الغبطة، وأكمل صور الغبطة ما كان في نعم الله الدينية.

❋ وذكر النبي ﷺ في الحديث وصف رجلين هما أعظم من يغبط:

أولهما: من كان عنده مال حصل له من حِلِّه، ثم وُفِّق على إنفاقه في الخير والبر، والحقوق الواجبة والمستحبة؛ فإن هذا من أعظم البرهان على صدق الإيمان.

ثانيهما: من كان عنده علم وحكمة علَّمه الله إياها، فوُفِّق لبذلها في التعليم، والحكم بين الناس.

---

(١) رواه البخاري (٧٣) ومسلم (٨١٦)

فهاتان النعمتان هما الحقيقتان بالتمني والغبطة؛ لما فيهما من وجوه الإحسان الذي لا يعدله شيء.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) بيان أن الحسد منه المذموم، ومنه المحمود الذي يسمى الغبطة.

٢) فضل المال والغنى، إذا قام صاحبه بحقه.

٣) أن البذل والإنفاق في أبواب البر من أعظم النعم التي استحقت أن يتمناها المسلم.

٤) أن تعليم العلم النافع الذي يهتدي به العباد، من النعم العظيمة التي يمن الله بها على من يشاء.

٥) أن تمني غير ذلك من مطالب الدنيا ولذاتها ليس من الأمور التي تحمد.

٦) أن الواجب شكر المُنْعِم على كل ما أنعم به على العبد؛ وذلك باستعمالها في مرضاته.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التوسل ﴿٢﴾

مر معنا أن التوسل قسمان، توسل مشروع وتقدم بيانه، وتوسل ممنوع نوضحه في هذا الدرس.

❁ **التوسل الممنوع:** هو التوسل المحدَث، الذي لم يدل الدليل على جوازه.

وهو صور متعددة، منها:

١. التوسل بطلب الدعاء من الأموات، وهذا لا يجوز، لأن الميت لا يقدر على نفع الحي، لا بالدعاء ولا بغيره، ولا دليل من الشرع على جوازه، بل دل الدليل على منعه؛ وذلك لأن عمر بن الخطاب ومن بحضرته من الصحابة لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا بدعاء من كان حيًا، كالعباس، ولم يتوسلوا بالنبي ﷺ بعد وفاته، مع قدرتهم على ذلك، ولذا قال عمر رضي الله عنه: "اللَّهُمَّ إنّا كُنّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبِيّنا فَتَسْقِينا، وإنّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بعَمّ نَبِيّنا فاسْقِنا"(١)، فلو كان طلب الدعاء من الميت جائزًا، لم يعدلوا عن النبي ﷺ إلى غيره ممن هو دونه.

٢. التوسل بطلب التوسط والشفاعة من الأموات، وهذا بعينه هو فعل المشركين؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾(٢).

---

(١) رواه البخاري (١٠١٠)

(٢) [يونس: ١٨]

٣. التوسل إلى الله تعالى بالمخلوقين، سواءً بذواتهم أو بجاههم ومنزلتهم، أو بحقهم، كمن يقول: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك، أو بفلان، أو يقول: اللهم إني أتوسل إليك بجاه نبيك، أو أسألك بحق نبيك، أو غيره من الصالحين، فهذه كلها من الأمور المحرمة، والبدع المنكرة؛ للأمور الآتية:

- أن الله سبحانه لم يجعل ذات أي مخلوق سببًا للإجابة، ولم يشرع ذلك لعباده، والعبادات لا تثبت إلا بدليل صحيح صريح.
- أن الله سبحانه لا يجب عليه حقٌّ لأحد، وإنما هو الذي يتفضل على المخلوق فيجعل له حقًّا تكرمًّا وفضلًا؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1]، فكون المطيع يستحق الثواب، ويُمنح القرب والإجابة، فهذا استحقاق فضل وإنعام، وليس استحقاق مقابلة، كما يستحق المخلوق على المخلوق.
- أن هذا الحق الذي تفضل الله به على عبده هو حق خاص به، ينفعه هو، ولا علاقة لغيره به، فإذا توسل به غيره كان متوسلًا بشيء لا يحق له، ولا يجديه شيئا.

(١) [الروم: ٤٧]

الأربعاء: مائدة الفقه

زكاة الدَّيْن

يتعلق بزكاة الدَّيْن عدة مسائل:

❋ **المسألة الأولى:** هل على المَدِين زكاة؟

الإنسان الذي عليه دين، ويسمى (المديون)، تجب عليه الزكاة فيما هو موجود عنده من الأموال، لكن لو سدَّدَ بها ديونَه قبل تمام الحول، فلم يبق عنده شيء، فلا زكاة عليه؛ وكان عثمان رضي الله عنه يأمرُ مَن عليه دينٌ أنْ يُسَدِّد دينَه قبل حلول الزكاة(١).

❋ **المسألة الثانية:** هل على الدائن زكاة؟

الدَّيْن الذي لك عند الناس نوعان:

الأول: دَيْنٌ مرجو الأداء: بأن يكون على موسر قادر، فهذا تزكيه لكل عام؛ لأنه في حكم الموجود عندك.

الثاني: دَيْنٌ غير مرجو الأداء: وهو ما كان عند معسر، أو جاحد، أو مماطل. وهذا لا تجب الزكاة فيه.

❋ **المسألة الثالثة:** إذا كان للإنسان دَيْنٌ على شخص، فهل له أن يعفو عن دينه ويحتسبه من الزكاة؟

الحكم: لا يجوز لك؛ لأن في ذلك وقاية للمال؛ حيث اتخذ إسقاط هذا الدَّيْن الذي لَم يُحَصِّله ذريعةً لمنع ما يجب عليه إخراجُه من ماله، لكن لو أُعْطِي الفقير نصيبَه من الزكاة، فردَّه على مَن أعطاها إيَّاه وفاءً لدَيْنه، جازَ ذلك.

---

(١) أخرجه مالك (١/٢٥٣)

الخميس: مائدة السيرة

عام الوفود

عام الوفود، هو العام التاسع للهجرة، عُرف بذلك لكثرة الوفود التي قدمت إلى المدينة من أنحاء الجزيرة مسلمة مبايعة، فإنه بعد فتح مكة، وغزوتي حنين وتبوك، توافدت القبائل على رسول الله ﷺ، والتي يزيد عددها على سبعين وفدًا؛

منها وفد تميم، ووفد بني عامر، ووفد بني سعد بن بكر، ووفد عبد القيس، ووفد بني حنيفة، ووفد طيء، ووفد بني زبيد، ووفد كندة، ووفد ملوك حمير، ووفد بني الحارث بن كعب، ووفد همدان، ووفد عدي بن حاتم، ووفد فروة ابن مسيك المرادي، ووفد صرد بن عبد الله الأزدي، ووفد فروة بن عمرو الجذامي، كلهم جاءوا مذعنين بالإسلام، وداخلين في دين الله أفواجًا[١]؛ كما قال تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾[٢].

وفي هذه السنة بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميرًا على الحج، فلما خرج أبو بكر رضي الله عنه بمن معه من المسلمين وفصل عن المدينة أنزل الله عز وجل هذه الآيات من أول سورة التوبة: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[٣]، إلى قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٤].

---

(١) البداية والنهاية (٢٣٢/٧)
(٢) [النصر ١-٣]
(٣) [التوبة: ١]
(٤) [التوبة: ٣]

فأردفه ﷺ عليًّا رضي الله عنه بسورة براءة، مناديًا: أَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ، وَيَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عُهُودَهُمْ، إلا مَنْ كَانَ ذَا عَهْدٍ مُقَدَّرٍ، فَعَهْدُهُ إِلى مُدَّتِهِ(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٥) ومسلم (١٣٤٧)

السبت: مائدة الصحابة — عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمس، ولد في مكة، ويكنى أبا عبدالرحمن.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه نحيفًا خفيف اللحم، دقيق الساقين، وكان من أجمل الناس ثوبًا، ومن أطيب الناس ريحًا، مشتهرًا بالأمانة منذ أيام الجاهلية، وكان من السابقين الأولين للإسلام، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم(١)؛ يقول رضي الله عنه: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا"(٢).

عُرِف رضي الله عنه إيمانه القوي، ويقينه الراسخ، فهو أول من جهر بالقرآن عند الكعبة بعد الرسول ﷺ(٣)، وهو ممن هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعا، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وكان ابن مسعود رضي الله عنه صاحب سر رسول الله ﷺ ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر، فيُلبس رسول الله ﷺ نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا(٤). وكان يُشبَّه بالنبي ﷺ في هديه ودَلِّهِ وسمتِه؛ وحين سئل حذيفة عن رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ والهَدْيِ مِنَ النبيِّ ﷺ حتّى

---

(١) أخرجه ابن سعد (١٠٧/١/٣)

(٢) أخرجه ابن حبان (٧٠٦٢)

(٣) أخرجه ابن هشام (١ / ٣١٤)

(٤) أخرجه ابن سعد (٣/ ١٠٨/١)

يأخذوا عنْه، قال: "إنّ أشْبَهَ النّاسِ دَلًّا وسَمْتًا وهَدْيًا برَسولِ اللهِ ﷺ، لابنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِن حِينِ يَخْرُجُ مِن بَيْتِهِ إلى أنْ يَرْجِعَ إلَيْهِ"(١).

أثنى عليه النبي ﷺ في غير موقف؛ منها حين أَمَره ﷺ أن يصعَد على شجرة أراك ليأتيَه منها بشيءٍ، فهبَّتْ ريحٌ فكشفَتْ عن ساقَيه، فضَحِكوا من دِقَّةِ ساقَيهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الميزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»(٢).

ومنها حين شهد له بعلمه وإتقانه لحفظ كتاب الله؛ فقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»(٣)، يقول ابن مسعود متحدثًا بنعمة الله: "واللَّهِ الَّذِي لا إلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِن كِتَابِ اللهِ إلَّا أنا أعْلَمُ أيْنَ أُنْزِلَتْ، ولا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِن كِتابِ اللهِ إلّا أنا أعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، ولو أعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنّي بكِتابِ اللهِ، تَبْلُغُهُ الإبِلُ لَرَكِبْتُ إلَيْهِ"(٤)، وكان الصَّحابة يعرفون له هذا الفضل الكبير والعلم الواسع؛ فقد بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه معلمًا وفقيهًا إلى أهل الكوفة، وقال: "قَدْ آثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللهِ عَلَى نَفْسِي"(٥)، وقال عنه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: "لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيءٍ مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ"(٦).

❖ وفاته:

عاد رضي الله عنه من الكوفة إلى المدينة وبقي فيها حتى توفي سنة ٣٢ هـ، وهو ابن بضع وستين، ودفن في البقيع.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٦٢)

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١١٤)

(٣) أخرجه أحمد (٣٥) وابن حبان (٧٠٦٦)

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٠٢) ومسلم (٢٤٦٣)

(٥) أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٨)

(٦) أخرجه البخاري (٦٧٣٦)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والثلاثون

الأحد: مائدة التفسير — سورة المطففين ﴿١﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير المكذبين الظالمين من يوم القيامة، وبشارة المؤمنين به.

❖ غريب الكلمات:

لِلْمُطَفِّفِين	الذين يبخسون المكيال والميزان	**مُعْتَدٍ**	ظالم متجاوز للحد.
يُخْسِرُون	ينقصون في المكيال والميزان.	**أَثِيمٍ**	كثير الإثم.
يَظُنُّ	يعتقد.	**أَسَاطِير**	أباطيل.
كِتَابَ الْفُجَّارِ	كتاب أعمالهم، أو مصيرهم.	**رَانَ**	غطَّى.
سِجِّينٍ	سجن وضيق.	**لَمَحْجُوبُونَ**	محرومون من رؤية ربهم
مَرْقُومٌ	مكتوب؛ كالرقم في الثوب لا يُمحى.	**لَفِي عِلِّيِّينَ**	لفي مكانٍ عال.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة المطففين سورة مكية، تتوعد الذين يبخسون المكيال والميزان بالويل والعذاب الشديد، وتذكرهم بأنهم مبعوثون محاسبون في يوم عظيم الهول، يقوم الناس فيه بين يدي رب العالمين، فيحاسبهم على القليل والكثير، وفي ذلك اليوم يكون مصير الفجار إلى ضيق وسجن مقيم، محجوبين عن رؤية ربهم، كما حجب الران قلوبهم في الدنيا عن آيات الله ولقائه، وكذبوا بها، ووصفوها بأنها أخبار وأساطير تكبرًا وعنادًا، قد كُتِب عليهم هذا المصير حتمًا وفرغ منه، وكما أن مصير الفجار في أسفل الأمكنة وأضيقها، فإن مصير الأبرار في أعلى الأمكنة وأوسعها، قد كتب لهم هذا المصير، فلا يزول ولا يتغير، يطَّلِع عليه من كل سماء مقربوها.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) حرمة التطفيف في الكيل والوزن، وهو أن يأخذ في بيعه زائدًا ولو قَلَّ، أو ينقص عامدًا ولو قَلَّ.

٢) أن الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار، ولا يسلم منه إلا من يخاف الله.

٣) أن تذكر أهوال القيامة من أعظم الروادع عن المعصية.

٤) أن الجزاء من جنس العمل؛ فلما حجب الكفار أنفسهم عن آيات الله، حجبهم الله عن رؤيته في الأخرة.

٥) خطر الذنوب والمعاصي، وأنها سبب إقفال القلوب بالران.

الاثنين: مائدة الحديث
النهي عن التجسس والتباغض

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكذَبُ الحَدِيثِ، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ**»(١).

❖ الشرح:

حثت الشريعة على الإصلاح بين المسلمين، وتوطيد الأخوة والاجتماع بينهم، ونهت عن كل ما يدعو للفرقة والتباغض والعداوة؛ وفي هذا الحديث نهى النبي ﷺ وحذَّر من بعض أسباب الفرقة والعداوة، فحذَّر من سوء الظن بالمسلمين، والحديث بما لم يتقين من الأخبار، وبين أن وقوع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام، ونهى ﷺ عن التجسس، وهو البحث العورات والمساوئ، ونهى ﷺ عن التحسس، وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة، وأمر ﷺ بأن نكون إخوةً في الله، متحابين فيما بيننا، وإذا تقدم مسلمٌ لخطبة امرأة، فلا يحل لآخر أن يخطبها لنفسه، حتى يتبين له أن الخاطب الأول ترك؛ لئلا يقع في نفسه شيء.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) التحذير من سوء الظن، وأن الكذب فيه أكثر من الصدق.

٢) النهي عن التجسس على المسلمين؛ لما فيه من الاطلاع على معايبهم وعوراتهم.

٣) النهي عن التحسس، وأن فيه تكليفًا للنفس بما لم تؤمر به.

٤) الحث على التزام ما أمر به النبي ﷺ، وهو أن نكون إخوة متحابين في الله.

٥) تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه، حتى يتبين له عدم رغبته في المرأة.

---

(١) رواه البخاري (٦٠٦٤)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — الاستعانة والاستغاثة

الاستعانة: طلب العون على حصول المقصود.

والاستغاثة: طلب الغوث وإزالة الشدة.

❁ الاستعانة والاستغاثة بالخالق جل جلاله:

أمر الله تعالى بالتوجه إليه بالاستعانة والاستغاثة؛ لأنهما فرعُ الإقرار بعبودية الله تعالى، فإن من أقرَّ بأن الله هو المعبود، طلبَ العون منه وحده؛ لأن المعبود هو الكامل في أوصافه، القادر على عون عباده؛ قال الله تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[١]، وأثنى تعالى على عباده المؤمنين؛ فقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[٢].

وفي الحديث: قال النبي ﷺ: «إذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله»[٣]، وكان ﷺ إذا حزبَه أمرٌ قال: «يا حيُّ يا قيُّومُ، برحمتك أستغيث»[٤].

---

(١) [الفاتحة: ٥]

(٢) [الأنفال: ٩]

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد (٢٧٦٣)

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٢٤)

❁ الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق:

وهي على نوعين:

النوع الأول: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه، وهذا جائز؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾(١)، وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾(٢)، وقال عن ذي القرنين: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾(٣).

النوع الثاني: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق الميت، أو الغائب، أو فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستعانة بالأموات أو الأحياء في شفاء المرضى وتفريج الكربات، فهذا النوع شرك أكبر؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥﴾(٥).

---

(١) [المائدة: ٢]

(٢) [القصص: ١٥]

(٣) [الكهف: ٩٥]

(٤) [الأنعام: ١٧]

(٥) [الأحقاف: ٥]

الأربعاء: مائدة الفقه — زكاة الأسهم والعقار

❖ زكاة الأسهم:

ينقسم الناس في مقصدهم من شراء الأسهم إلى قسمين:

القسم الأول: من كان يتاجر بالأسهم بيعًا وشراءً من خلال متابعة البورصة والمؤشرات، ويسمى (المضارب)، فهذا تجب عليه الزكاة سنويًّا؛ لأن حكمها حكم عروض التجارة، فيُقَوِّم أسهم محفظته عند تمام الحول، ويخرج منها ربع العشر (٢,٥٪).

القسم الثاني: من اقتنى أسهمًا بقصد الاستثمار الطويل، وجني العوائد والأرباح الموزعة.

فهنا إذا نصت الشركة على أنها تخرج الزكاة، أو كان نظام الدولة يُلزم الشركات بإخراج الزكاة، كحال الشركات في المملكة العربية السعودية فحينئذ لا شيء على المساهم.

❖ زكاة العقار:

العقار: هو ما يملكه الإنسان من الأراضي، أو المباني التي عليها كالبيوت، والعمائر، والشقق، والاستراحات.

❋ وزكاة العقارات تختلف باختلاف نية أصحابها، فلهم أربع حالات:

الأولى: أن يمتلكها بنية الاستخدام الشخصي للبناء والسكن ونحو ذلك، وفي هذه الحال ليس فيها زكاة مهما بلغت؛ لأنها صارت من أموال الاقتناء.

ومثله العقار الذي يشتريه صاحبه بنية حفظ المال، ولا نية عنده للتكسب والربح، فلا زكاة فيه.

الثانية: أن يمتلكها بنية التجارة وارتفاع قيمتها مع مرور السنوات، فهذه تجب فيها الزكاة كل عام، بحسب قيمتها في السوق سواء زادت عن ثمن شرائها أو نقصت.

ومنه شراء المخططات البعيدة عن البلد، انتظارًا لوقت رغبة الناس فيها وارتفاع سعرها، فهذه تجب الزكاة فيها؛ لأنها مرصدة للتجارة، والمقصود منها نماء المال. ومقدار الواجب: ربع العشر (٢,٥٪).

الثالثة: أن يمتلكها للتأجير والاستفادة من ريع إيراداتها، كالعمائر، والمستودعات، والشقق المفروشة، والفنادق، وهذه ليس فيها زكاة على العقار، وإنما الزكاة في الإيجارات المتحصلة، إذا حُفِظت وحال عليها الحول.

الرابعة: أن يمتلكها بنية الزراعة والحرث، فهذه ليس في عقارها زكاة، وإنما الزكاة في الزروع والثمار الناتجة.

الخميس: مائدة السيرة

حجة الوداع

في يوم السبت الموافق للخامس والعشرين من ذي القعدة، من العام العاشر للهجرة، خرج نبينا محمد ﷺ لحجته العظيمة (حجة الوداع)، فخرج معه جموع لا يعلمهم إلا الله ﷻ، يتجاوز عددهم المئة ألف، وكان معه في الهوادج نساؤه التسعة، وكان خروجه من المدينة ظهرًا، بعد أن صلى ورَجَّل رأسه وادهن، فانطلق حتى وصل بعد العصر إلى ميقات (ذي الحليفة)، فنزل بها وبات ليلته.

وفي اليوم الثاني اغتسل ظهرًا لإحرامه، وطيَّبته عائشة، ثم لبس إزاره ورداءه، ثم ركب ناقته القصواء، فأحرم عليها بالحج والعمرة معًا، فكان ﷺ قارنًا.

وساق النبي ﷺ هديه من ذي الحليفة، وسار مُلبيًا، حتى أتاه جبريل، وأمره أن يأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج(١).

وبعد مسير ثمانية أيام، وصل ﷺ إلى مكة، في ليلة الأحد الرابع من ذي الحجة، فنزل (بذي طوى) المسمى اليوم (حي جرول)، وبات بها تلك الليلة، فلما أصبح صلى الفجر، ثم اغتسل لدخول مكة، ودخلها نهارًا من الثَنِيَّة العُليا (ثنية كَداء)، يقال لها الآن (الحجون).

ودخل المسجد الحرام ضحى من (باب بني شيبة) عند الباب الموجود الآن (برقم ٢٢)، وأقام ﷺ بمكة يوم الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، وليلة الخميس، ثم نهض ﷺ ضحوة الخميس، وهو يوم الثامن (التروية)، ذاهبًا مع الناس إلى منى، شارعًا في مناسك الحج.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٨١٤)

فبات ﷺ بمنى، ليلة الجمعة التاسع من ذي الحجة، ثم أصبح فسار إلى عرفة وخطب تحت سمرةٍ خطبةً عظيمةً، شهدها من أصحابه نحو من أربعين ألفًا رضي الله عنهم أجمعين، وجمع بين الظهر والعصر، ثم وقف بعرفة إلى غروب الشمس، ثم دفع إلى مزدلفة، فجمع بين المغرب والعشاء، وبات بها، فلما أصبح في العيد صلى الفجر في أول وقتها، وسار قبل طلوع الشمس إلى منى، فرمى جمرة العقبة، ونحر مائة بدنة، وحلق(١).

ثم أفاض ﷺ إلى مكة، فطاف بالبيت طواف الإفاضة، ثم حلَّ من كل شيء، وفي ثاني يوم العيد خطب خطبة عظيمة أيضًا، ووصى وحذر وأنذر، وأشهدهم على أنفسهم أنه بلغ الرسالة.

فنحن نشهد أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين. فتمت بذلك له حجته ﷺ، وأكمل الله له دينه، وأقبل ﷺ منصرفًا بالمسلمين إلى المدينة.

---

(١) الفصول (٢١٨)

السبت: مائدة الصحابة — سعد بن عبادة رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري الساعدي، كان يكنى بأبي ثابت، ولد في المدينة قبل البعثة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه نقيب بني ساعدة، وزعيم الخزرج قبل الإسلام، عُرِف في الجاهلية بالكتابة، والرمي، والعوم، وكانوا يسمون من أحسن ذلك كاملاً[١].

وكان رضي الله عنه شجاعًا، جوادًا، متواضعًا، عادلًا، رحيمًا، بارًّا بأمه، شديد الغيرة على نسائه، زاهدًا في الدنيا على الرغم من غناه.

شهد رضي الله عنه بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر فيها، وكان له في غزوة بدر موقف بطولي، لما شاور النبي ﷺ المسلمين، فقام سعد فقال: "والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لو أمَرْتَنا أنْ نُخِيضَها البَحْرَ لأَخَضْناها، ولو أمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكْبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لَفَعَلْنا"[٢]، كما شهد غزوة أحد والخندق وحنين وفتح مكة، وكان رضي الله عنه ممن اختير لأن يكون خليفةً عقب وفاة النبي ﷺ[٣].

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة ١٤ هـ، في حَوْرَان ببلاد الشام.

---

(١) البداية والنهاية (٦٠٧/٩)

(٢) رواه مسلم (١٧٧٩)

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٧)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة المطففين ﴿٢﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير المكذبين الظالمين من يوم القيامة، وبشارة المؤمنين به.

❖ غريب الكلمات:

الْأَرَائِكِ	الأسرّة المزّينة بالستور والثياب.	**يَشْرَبُ بِهَا**	يشربون متلذذين بها.
نَضْرَةَ	بهجة.	**يَتَغَامَزُونَ**	يغمز بعضهم بعضًا بأعينهم استهزاءً.
رَحِيقٍ	خمر صافية.	**ٱنقَلَبُوٓا۟**	رجعوا.
خِتَامُهُ مِسْكٌ	آخره رائحة المسك.	**فَكِهِينَ**	متلذذين بسخريتهم من المؤمنين.
وَمِزَاجُهُ	خلطه.	**حَٰفِظِينَ**	رقباء يحصون أعمالهم.
تَسْنِيمٍ	عين في أعلى الجنة.	**ثُوِّبَ**	جُوزي.

❖ المعنى الإجمالي:

يبين الله تعالى أن عباده الأبرار صائرون إلى نعيم مقيم، للقلب والروح والبدن، مجلسهم على السرر المرفوعة، المزينة بالفرش الحسان، ينظرون لما أُعِدَّ لهم من النعيم، وينظرون إلى وجه ربهم الكريم، يلحظ الناظر إلى وجوههم نضارة النعيم وبهاءه، شرابهم أطيب الأشربة، وهو الخمر الصافية، الممزوجة بعين التسنيم، وآخرها المسك الأذفر، فلأجل هذا النعيم وجب التنافس والتسابق بالأعمال الصالحة، والحذر من مصير المجرمين، الذين بينهم وبين الأبرار تفاوت عظيم؛ فقد كانوا في الدنيا يسخرون ويضحكون من المؤمنين، ويتغامزون عند مرورهم عليهم مسرورين مطمئنين، لا يخطر خوف الحساب والعقاب على بالهم، جمعوا بين الإساءة والأمن، وحكموا على أنفسهم بالهداية وعلى المؤمنين بالضلال، جرأة على الله وافتراء عليه، وإلا فليسوا وكلاء حافظين، ليتتبعوهم ويرموهم بكل نقيصة، ولذا كان جزاؤهم في الآخرة من جنس عملهم، يضحك منهم المؤمنون حين يرونهم في غمرات العذاب يتقلبون، والمؤمنون في غاية الأمن والطمأنينة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن التنافس والتسابق الرابح إنما هو للفوز بالمراتب العالية في الجنة.

٢) أن أعظم نعيم لأهل الجنة هو النظر إلى ربهم تبارك وتعالى.

٣) أن السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.

الاثنين: مائدة الحديث
الترغيب في الغرس والزرع

عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ**»(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث ينبه النبي ﷺ على فضل الغرس والزرع، وأنه ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيتعدى نفعه إلى غيره من أحياء المخلوقات، بأن يأكل منه إنسان، أو طير، أو بهيمة، أو شيء من دواب الأرض وهوامها، إلا كان له أجر الصدقة بذلك، وخص المسلم بالذكر؛ لأنه الذي ينتفع بثواب الصدقة في الدنيا والآخرة، وأما الكافر فلا يحصل له بأعماله ثواب.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أن طرق اكتساب الأجور متنوعة وكثيرة، ومنها الغرس.
٢) بيان فضل الزراعة، وأن كل ما زرعه المسلم نال أجر من أكل منه.
٣) الحث على عمارة الأرض وإصلاحها بما ينفع البشر.
٤) فضل السعي في تحصيل النفع المتعدي للخلق.
٥) فضل الرفق والرحمة بالحيوان.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٢٠) ومسلم (١٥٥٣)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التبرك

❋ **إن من القواعد المقررة في الشريعة: أن العبادة لا تُقبل إلا بشرطين أساسين:**

- **أولهما:** الإخلاص لله -تعالى-.
- **والثاني:** المتابعة للنبي ﷺ.

يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[١].

❋ **وثمة قاعدة أخرى: وهي: أن الأصل في العبادات المنع، حتى تثبت مشروعيتها بالدليل الصحيح.**

يقول الرسول ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُو رَدٌّ»[٢].

إذا تقررت هاتان القاعدتان واتضحتا، فيُقال:

إن من المسائل التي أخطأ فيها كثير من الناس مسألة التبرك، سواءً بالأشخاص، أو الجمادات، أو الأمكنة، أو الأزمنة، وقد ترتب على ذلك بدع ومحدثات ما أنزل الله بها من سلطان.

والتبرك: هو طلب البركة، **والبركة:** كثرة الخير، وزيادته، واستمراره.

وإذا كان كل مسلم حريصًا على طلب البركة في ماله وعمره ووقته وولده، فنبغي أن لا يتبرك إلا بالأمور المشروعة.

---

(١) [الكهف:١١٠]

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٥) ومسلم (١٧١٨)

ولذا يمكن تقسيم التبرك إلى قسمين:

تبرك مشروع، وتبرك ممنوع.

فالتبرك المشروع: ما توفر فيه شرطان:

- **الشرط الأول:** أن يدل الدليل على أن هذا الأمر فيه بركة.
- **الشرط الثاني:** أن يكون التبرك به بالطريقة التي شرعها رسول الله ﷺ.

فإن انتفى أحد الشرطين صار التبرك ممنوعًا.

وسيُخصص لكلٍ من القسمين درس، تُذكر فيه أمثلته وصوره.

الأربعاء: مائدة الفقه

أخطاء شائعة في الزكاة

هناك عدد من المخالفات والأخطاء الشائعة في إخراج الزكاة، فيجب التنبه لها، وتجنبها، ومنها:

١. التهاون بتأخير إخراج الزكاة عن موعدها، وهذا منكر عظيم، فإنه لا يجوز تأخيرها، إلا لعذر شرعي لا يتمكن معه من إخراجها؛ لأن الزكاة إذا حلت صارت حقًّا لأهلها، يحرم حرمانهم منها، أو تأخيرها عنهم؛ قال الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝٢٥﴾[١].

٢. ظنُّ البعض أنه لا يجوز تعجيل الزكاة قبل وقت وجوبها، والصحيح: أنه يجوز تعجيلها قبل وقتها، إذا كان قد ملك نصابها، لا سيما إذا اقتضت مصلحة الفقراء أو المسلمين ذلك، فيجوز له تعجيلها بأشهر أو بسنة أو سنتين، ولا يجوز لأكثر من سنتين؛ لأنه أكثر ما ورد؛ ففي الحديث: أن النبيَّ ﷺ رخَّصَ للعباسِ في تَعْجِيل زكاته لِسَنَتين[٢].

٣. بعض الناس يُحبُّ أن يكون رمضان هو شهر زكاته، فإن كانت تحل عليه بعد رمضان فيجوز أن يقدمها إليه، أما إن كانت تحل عليه قبل رمضان فلا يجوز تأخيرها عن وقت وجوبها كما سبق.

٤. إعطاؤها لأي أحد، تساهلاً أو محاباةً، وهذا لا يجوز؛ فالزكاة لا تنفَع ولا تبرأ بها الذمة؛ حتى توضَع في الموضع الذي وضعها الله فيه؛ فإنَّ الله تعالى قسم الصدقات بنفسه في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ

---

(١) [المعارج: ٢٤-٢٥]

(٢) رواه أبو داوود (١٦٢٤) والترمذي (٦٧٨)

وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾[١]، فينبغي تحرّي أهلها بعناية واجتهاد، ولكن إذا اجتهد الشخص في التَّحرّي، فأعطاها لمن يغلبُ على ظنِّه أنه مستحقٌّ لها، فتبيَّن فيما بعد أنه غير مستحق، أجزأت عنه، والإثم على مَن أخَذَها.

٥. عدم الزكاة عن الصغار؛ فإن الزكاة تجبُ في أموال الصغار والمجانين، ومَنْ بلغوا سِنَّ الخرف، ونحوهم، فيُخْرجها عنهم أولياؤهم؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "اتَّجِرُوا فِي أَمْوَالِ اليَتَامَى لَا تَأْكُلُهَا الزَّكَاة"[٢]، وكَانتْ عَائِشةُ رضي الله عنها تَقُومُ عَلَى أَيتامٍ عِنْدَهَا، وتُخرِجُ مِنْ أَمْوَالهم الزَّكاةَ[٣].

٦. اعتماد الأشهر الميلادية في حساب حول الزكاة؛ فإن الواجب حسابها بالأشهر الهجرية والحساب القمري، لأنها المواقيت الشرعية؛ قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ﴾[٤].

٧. إخراجها وهو كاره، فإنه يجب على المسلم أداؤها طيبةً بها نفسُه، مُؤمنًا بفرضيتها، متقرّبًا بها إلى مولاه عزوجل؛ قال النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ؛ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الإِيمانِ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وعَلِمَ أَنَّهُ لا إله إِلَّا اللَّهُ، وأعْطَى زَكَاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بِها نَفْسُهُ، رَافِدَةً عليْه كُلَّ عَام»[٥].

---

(١) [التوبة: ٦٠]

(٢) رواه عبد الرزاق (٦٧٧٣)

(٣) رواه مالك (٢٥١/١)

(٤) [البقرة: ١٨٩]

(٥) رواه أبو داود (١٥٨٢) والبيهقي (٩٥/٤)

الخميس: مائدة السيرة — وفاة النبي ﷺ

حين عاد النبي ﷺ من حجة الوداع، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم ابتدأ به وجعه ﷺ في يوم الخميس، غرة شهر ربيع الأول، وهو في بيت ميمونة رضي الله عنها، وكان وجعه في رأسه الكريم، فجعل مع هذا يدور على نسائه، حتى شق عليه ذلك، فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، فأذِنَّ له، فمكث وجعًا اثني عشر يومًا.

وفي عشاء يوم الخميس قبل وفاته بأربعة أيّام، اشتد مرضه ﷺ، وحمي جسده، وأُغمي عليه مرارًا، وكان يأتيه بلال يُؤذِنُهُ بالصَّلاةِ، فيقول ﷺ: «مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ»، فقيل له: يا رَسولَ اللهِ إنّ أبا بَكْرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ، وإنّه مَتى ما يَقُمْ مَقامَكَ لا يُسْمِعُ النّاسَ. فأعاد عليهم ﷺ(١). فصَلَّى أبو بكر بهم تلك الأيام.

وفي ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل، في العام الحادي عشر للهجرة، بدأت شدة الموت تنزل به ﷺ، وسكرات الموت تظهر عليه، وكانت عائشة رضي الله عنها بجواره، فأسندته إليها، فرفع إصبعه، وشخص بصره للأعلى، وسمعت عائشة منه كلماتٍ، فأصغت إليه، وإذ به يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأعلى»(٢)، يكرّرها ثلاثًا، فتوفاه ربه، وألحقه بالرفيق الأعلى، وهو في بيت عائشة رضي الله عنها، وفي حِجرها، وله ﷺ من العُمر ثلاثة وستون عامًا.

فاشتدت الرَّزِيَّةُ بموته ﷺ، وعَظُم الخَطْب، وجَلَّ الأمر، وأصيب المسلمون بنبيهم، وماج الناس، حتى جاء الصديق رضي الله عنه، فجمع الناس، وخطبهم خطبته الخالدة: "أمَّا بَعْدُ، فمَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ، فإنّ مُحَمَّدًا ﷺ قدْ ماتَ، ومَن كانَ يَعْبُدُ اللهَ،

(١) أخرجه البخاري (٧١٣) ومسلم (٤١٨)
(٢) رواه البخاري (٥٦٧٤) ومسلم (٢٤٤٤)

فإنّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ"، وتلا عليهم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[١]، فكأن الناس لم يسمعوها قبل ذلك، فما من أحد إلا قام يتلوها[٢]. ثم ذهب المسلمون إلى سقيفة بني ساعدة، فاجتمعوا على اختيار أبي بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين، فبايعوه هناك، ثم خرج فبايعه الناس البيعة العامة على المنبر.

ثم شرع الصحابة في جهاز رسول الله ﷺ، فغسلوه في قميصه[٣]، وقد تولى ذلك عمه العباس، وابنه قثم، وعلي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وشقران، رضي الله عنهم أجمعين[٤]، وكفنوه في ثلاثة أثواب قطن سحولية بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة[٥]، وصلى عليه الصحابة أفرادًا، لعظم قدره ﷺ، فلما فرغ الرجال صلى النساء، ثم الصبيان، ودفن ﷺ يوم الثلاثاء، في الموضع الذي توفي فيه من حجرة عائشة[٦].

صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه تسليمًا كثيرًا، وجزاه عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته، ورسولاً عن دعوته ورسالته.

---

(١) [آل عمران:١٤٤]

(٢) رواه البخاري (١٢٤٢)

(٣) رواه أبو داود (٣١٤١)

(٤) البداية والنهاية (١٢٠/٨)

(٥) رواه البخاري (١٢٧٣) ومسلم (٩٤١)

(٦) البداية والنهاية (١٣٢/٨)

السبت: مائدة الصحابة — سعد بن معاذ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرؤ القيس بن زيد بن الأشهل، ولد في المدينة، قبل البعثة بتسع سنين، وكان يكنى أبا عمرو.

❖ سيرته ومناقبه:

كان سعد رضي الله عنه طويل القامة، أبيض البشرة، جميل الوجه واللحية، وكان سيدًا للأوس، عظيم المقام بينهم، وحين أسلم عزم على نشر الإسلام بين قبيلته، فانطلق إليهم، ووقف عليهم، وقال: "يَا بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ! كَيْفَ تَعْلَمُوْنَ أَمْرِي فِيْكُمْ؟ قَالُوا :سَيِّدُنَا فَضْلاً، وَأَيْمُنُنَا نَقِيْبَةً. قَالَ: فَإِنَّ كَلاَمَكُم عَلَيَّ حَرَامٌ، رِجَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ"، فما بقي في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلا وأسلموا(١).

شهد سعد رضي الله عنه مع النبي ﷺ العديد من الغزوات، أشهرها غزوة بدر، وغزوة الخندق، ومن أشهر مواقفه حكمه القوي على بني قريظة؛ لنقضهم عهدهم مع المسلمين، وتحالفهم مع قريش في غزوة الخندق، فأمكن الله منهم، فأرسلوا يطلبون السِّلم، ويرتضون حكم سعد بن معاذ فيهم، وكان حليفهم في الجاهلية، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد، فجيء به محمولاً على حمار، وكان في المدينة مصابًا أثناء غزوة الخندق، فأخذوا يقولون له: أحسن في مواليك، فقد حكَّمك رسول الله فيهم. فلما انتهى إلى النبي ﷺ

(١) سير أعلام النبلاء (١/٢٨٠)

وأنزلوه، قال: "فإنِّي أحْكُمُ فيهم أنْ تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهُمْ وتُسْبى ذَراريُّهُمْ"، فقال النبي ﷺ: «حَكَمْتَ بحُكْمِ المِلِكِ»[١].

❖ وفاته:

بعد حكمه رضي الله عنه في بني قريظة دعا الله عز وجل قائلاً: "اللَّهُمَّ فإنِّي أظُنُّ أنَّكَ قدْ وضَعْتَ الحَرْبَ بيْنَنَا وبيْنَهُمْ، فإنْ كانَ بَقِيَ مِن حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيءٌ فأبْقِنِي له؛ حتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وإنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحَرْبَ، فَافْجُرْهَا واجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا"، فَانْفَجَرَتْ، فَمَاتَ منها رَضِيَ اللَّهُ عنْه[٢]، وذلك سنة خمس من الهجرة، وقد حضر النبي ﷺ غسله، وقال: «هذا العَبدُ الصّالحُ الذي تَحرَّكَ له العَرشُ، وفُتِّحَتْ أبوابُ السَّماءِ، وشهِدَه سَبعونَ ألفًا مِن الملائكةِ لم يَنزِلوا إلى الأرضِ قبلَ ذلك»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٢١) ومسلم (١٧٦٨)

(٢) أخرجه البخاري (٤١٢٢) ومسلم (١٧٦٩)

(٣) أخرجه النسائي (٢٠٥٥)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والأربعون

الأحد: مائدة التفسير

سورة الانفطار

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير الإنسان من الاغترار، ونسيان يوم القيامة.

❖ غريب الكلمات:

انْفَطَرَتْ	انشقت.	**فَسَوَّاكَ**	جعلك مستوي الخلقة، سالم الأعضاء.
انْتَثَرَتْ	تساقطت.	**فَعَدَلَكَ**	جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء.
فُجِّرَتْ	امتلأت، وفاضت، فانفجرت، وسالت مياهها.	**بِالدِّينِ**	بالجزاء والحساب.

بُعْثِرَتْ	قُلِبت ببعث من كان مقبورًا فيها.	**لَحَافِظِينَ**	لَملائكةً رقباء يكتبون أعمالكم.
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	ما خدعك وجرأك على الكفر به وعصيانه.	**بِغَائِبِينَ**	فلا يخرجون من جهنم، ولا يموتون.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الانفطار سورة مكّية، تتضمن تصوير القيامة، وما فيها من أهوال، بتبعثر المخلوقات المنتظمة، وتغير حالها، واختلال مسارها؛ ليخرج الناس من القبور، متوجهين للقيام بين يدي الله، فحينئذ ينكشف الغطاء، ويظهر ما كان خفيًّا، وتعلم كل نفس ما معها من الربح والخسران، ثم تأتي آيات التوبيخ والزجر للإنسان، ما الذي خدعك وَزَيَّنَ لك معصية ربِّك، الَّذِي خلقك في أحسن صورة، وأجمل هيئة، وركبك تركيبًا قويمًا معتدلاً، ومع هذا لا يزالون مستمرين على التكذيب بالجزاء، إلا أن الله أقام عليهم ملائكة كرامًا، يكتبون أقوالهم وأفعالهم فِي سِجِلَّات؛ لِتُطْلِعهم عليها يوم القيامة، فمن كان بارًّا مُطِيعًا أثيب بالجنة والنعيم، ومن كان فاجِرًا عاصيًا لَقِيَ جزاءه في النار، في يوم لا تملك فيه نفس لنفس شيئًا، ولا تنفع الخُلَّة ولا الشفاعة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تكريم الله للإنسان؛ حيث خلقه في أحسن صورة، وأجمل هيئة.

٢) التحذير من الغفلة عن البعث والجزاء؛ فإنه أكبر سبب للشرك والفساد.

٣) التحذير من الاغترار بكرم الله تعالى وإمهاله.

٤) تذكير العباد بأن أعمالهم محصاة عليهم، وستُعرض على كل عبد في صحيفته.

الاثنين: مائدة الحديث — فضل حسن الخلق

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ**»(١).

❖ الشرح:

التحلي بالخلق الحسن من أجلِّ العبادات التي ترضي الله تعالى عن العبد، وتجعله من أقرب الناس مجلسًا إلى النبي ﷺ، وتُبلِّغه منزلة من يقضي ليله تطوعًا بالصلاة، ونهاره تطوعًا بالصيام؛ وذلك لأن الذي يحسن خلقه مع الناس، بكف الأذى عنهم، وطيب الكلام لهم، واللين والرفق معهم، والابتسامة والبشاشة في وجوههم، وبذل العطاء لهم، والصبر على آذاهم، مع اختلاف طبائعهم، فإنه يجاهد نفوسًا كثيرة، وعنده من التعب والمشقة، ما ساوى به الصائم القائم في تعبه ومشقته على الطاعة، فلذا ساواه في الدرجة والمنزلة.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) على المسلم التحلي بمكارم الأخلاق وأحسنها؛ حتى يجعل الله له محبةً وقبولًا عند الناس، وقربًا من النبي ﷺ في الآخرة، ونيلاً لدرجة الصائم القائم.

٢) الأخلاق السيئة من سوء الكلام، وتعبيس الوجه، وغلظة التعامل، تورث بغض الناس في الدنيا، والبعد عن النبي ﷺ في الآخرة.

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٨)

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التبرك الممنوع

التبرك الممنوع: هو ما لم يدل الدليل على جوازه.

وله أمثلة كثيرة، منها:

أولاً: التبرك بذوات الأشخاص، بالتمسح بهم ونحو ذلك، فمثل هذا لا يجوز؛ لعدم الإذن الشرعي فيه، ولم يأذن الشرع إلا في التبرك بالنبي ﷺ في حياته؛ فقد ثبت أن الصحابة تبركوا بشعره وببصاقه ووَضوئه وعرقه وآنيته وملابسه؛ لما جعل الله فيه من البركة، وهذا النوع من التبرك قد انتهى، حيث لم يبق شيء من ذلك، وأصبح من المستحيل بعد مرور السنوات والقرون إثبات وجود شيء منها.

أما غيره ﷺ من الصالحين فلا يجوز التبرك بذواتهم وآثارهم، لوجوه:

١) عدم الدليل الدال على الجواز، فيبقى الحكم على الأصل وهو المنع والتحريم.

٢) أن الصحابة رضي الله عنهم لم يفعلوا هذا التبرك مع غير النبي ﷺ.

٣) سدًّا لذريعة الشرك؛ لأن التبرك بآثار الصالحين يؤدي إلى الغلو فيهم.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله–: "التَّبرُّك بِآثَارِ الصَّالحِين غَيرُ جَائِزٍ، وَإنما يَجوزُ ذلك بِالنَّبي ﷺ خَاصَّة، لِمَا جَعَلَ اللهُ في جَسَدِهِ وَمَا مَسَّهُ مِن البَرَكةِ"(١).

لكن يجوز التبرك بمجالسة الصالحين، حيث تحصل بها أنواعٌ من البركة؛ كالانتفاع بعلمهم، ودعاءهم، والاستماع إلى وعظهم، وتحصيل فضل مجالس الذكر معهم.

---

(١) مجموع الفتاوى (٤٥/٧)

ثانيًا: التبرك بالأماكن التي مشى فيها النبي ﷺ، أو مَرَّ بها، أو جلس فيها؛ كمن يصعد للتبرك بغار حراء، أو غار ثور، أو جبل أحد، أو غيره، فلم تثبت مشروعية التبرك بها، أو الصلاة فيها، أو زيارتها، لا في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد خلفائه الراشدين، بل إن عمر بن الخطاب قد قطع الشجرة التي في الحديبية، والتي تمت البيعة تحتها، حينما رأى الناس يتبركون بها(١).

ثالثًا: التبرك بقبر النبي ﷺ، وشد الرحال إليه، وما قد يفعله البعض عنده من أمور منكرة؛ كمن يدعوه، أو يطلب الدعاء، أو الشفاعة، أو يتمسح بجدران القبر أو يقبّلها، أو يتعمد استقباله في الصلاة، أو يؤدي بعض العبادات عنده، كقراءة القرآن، والأذكار، ونحو ذلك؛ قال الرسول ﷺ: «اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»(٢)، وقال ﷺ «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا لِثَلاثَةِ مَسَاجِدَ، المسْجدِ الحَرَامِ، وَمسْجِدِي هَذَا، والمسْجدِ الأَقْصَى»(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢/٧٣) وابن سعد في الطبقات (٢/١٠٠)

(٢) رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)

(٣) رواه البخاري (١١٨٩) ومسلم (١٣٩٧)

الأربعاء: مائدة الفقه

الصدقة المستحبة

❖ فضل الصدقة:

من محاسن دين الإسلام أن شرع إلى جانب الزكاة الواجبة صدقة مستحبة، تُشرع في كل وقت، وتصح بكل ميسور، وفي فضلها وكبير أجرها تكاثرت الأدلة وتتابعت:

- قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠﴾[١].
- وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾[٢].
- وقال النبي ﷺ: «الصَّدقةُ تُطفئُ الخَطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ»[٣].
- وقال ﷺ: «لا يَتَصَدَّقُ أحَدٌ بتَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، إلَّا أخَذَها اللَّهُ بيَمِينِهِ، فيُرَبِّيها كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ، أوْ أعْظَمَ»[٤].

❖ تفضيل الصدقة:

- الصدقة في السر أفضل منها في العلن؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾[٥]، ولأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على إظهار الصدقة مصلحة راجحة، ويأمن الرياء على نفسه.

---

(١) [البقرة:٢٨٠]
(٢) [البقرة:٢٤٥]
(٣) رواه الترمذي (٢٦١٦)
(٤) رواه البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤)
(٥) [البقرة: ٢٧١]

- والصدقة في حال الصحة أفضل منها في حال المرض، ففي الحديث: لما سُئِل النبي ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ فقال ﷺ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأْمَلُ العَيْشَ وتَخْشَى الفَقْرَ»(١).
- والصدقة في الأزمان والأماكن الفاضلة أفضل؛ في الحديث: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ"(٢).
- والصدقة في أوقات الحاجة أفضل، قال الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾(٣).
- والصدقة على الأقارب والجيران أفضل منها على الأبعدين؛ فقد أوصى الله بالأقارب، وجعل لهم حقًّا على قريبهم في كثير من الآيات؛ كقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(٤)، وقال ﷺ: «صَدَقَتُكَ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ، وصِلَةٌ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١٩) ومسلم (١٠٣٢)

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٢٠) ومسلم (٢٣٠٨)

(٣) [البلد:١٤-١٦]

(٤) [الإسراء:٢٦]

(٥) أخرجه أبو داود (٢٨٣٩) والترمذي (٦٥٨)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

الكلام عن دلائل نبوته ﷺ يملأ الصفحات الكثيرة، والمجلدات العديدة؛ فإن سنة الله في الأنبياء جميعًا أن يمدهم بالمعجزات، فلا يبعث الله نبيًّا إلا أعطاه منها ما يثبت بها رسالته، ويتحدى بها من عارضه، ويدلل بها على صدقه، وما جمعه الأئمة في دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ يزيد على الألف.

وإن أعظمها (**القرآن العزيز**)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد؛ فهو أعظم المعجزات، وأبهر الآيات، وأبين الحجج الواضحات؛ قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ مِن الأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُوتِيَ مِن الآيَاتِ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

❋ وإعجاز القرآن الكريم آتٍ من جهة لفظه، ومن جهة معناه:

- أما إعجازه من جهة معناه فإنه في غاية التعاضد والحكمة، والرحمة والمصلحة، والعاقبة الحميدة، وتحصيل أعلى المقاصد، وإبطال كل المفاسد، يتضمن كل خير وبر، وينهى عن كل شر وفساد؛ فهو يأمر بتوحيد الله وينهى عن الشرك، يأمر بالصدق وينهى عن الكذب، يأمر بالعدل وينهى عن الجور، يأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة، يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر، يأمر ببر الوالدين وينهى عن العقوق، يأمر بصلة الأرحام وينهى عن القطيعة، يأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه.
- وأما لفظه فهو أعلى غايات فصاحة الكلام، وكل مَن ازدادت معرفته باللغة ازداد للقرآن تعظيمًا؛ وقد تحدى هذا القرآن العظيم جميع البلغاء في زمانه مع شدة

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧٤) ومسلم (١٥٢)

عدواتهم له، وحرصهم على تكذيبه، بأن يأتوا بمثله، وأخبرهم أنهم لا يطيقون ذلك أبدًا؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[1]، بل تحدى الجن والإنس قاطبةً على أن يأتوا بمثله، فعجزوا؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[2]، ثم تحداهم بعشر سور مثله؛ فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[3]، فعجزوا عن ذلك، ثم تحداهم بسورة واحدة منه؛ فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[4]، وكل هذا التحدي كان بمكة، ثم أعاد عليهم التحدي في المدينة، متضمنًا لكلمة «لن» التي تفيد النفي في المستقبل؛ ليبين أنه لا يمكنهم معارضته لا في الحال ولا في المآل؛ فقال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[5]، ومثل هذا التحدي إنما يصدر عن جازم بأن ما جاء به هو كلام رب العالمين الذي لا يشبهه شيء من كلام خلقه.[6]

---

(١) [الطور: ٣٣-٣٤]

(٢) [الإسراء: ٨٨]

(٣) [هود: ١٣]

(٤) [يونس: ٣٨]

(٥) [البقرة: ٢٣-٢٤]

(٦) البداية والنهاية (٨/٥٤٠)

السبت: مائدة الصحابة — سلمان الفارسي رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو سلمان الفارسي، ويكنى أبا عبد الله، أصله من فارس، وكان اسمه قبل الإسلام: "روزبه بن بوذخشان".

❖ سيرته ومناقبه:

هو سلمان الخير، سابق الفرس إلى الإسلام، مولى النبي ﷺ، صَحِبه وخَدَمه وحَدَّث عنه، كان رضي الله عنه طويل القامة، قوي البنية، لبيبًا، حازمًا، ذا عقل راجح، ورأي سديد، وعلم غزير بالشرائع السماوية، عاش حياة الزهد، متقلِّلًا من الدنيا، منشغلًا بالعبادة؛ فكان إذا جاءه عطاؤه من بيت المال، وهو خمسة آلاف، يتصدق به كله، ويعمل بيده(١)، ويقول: "أَشْتَرِي خُوْصًا بِدِرْهَمٍ، فَأَعْمَلُهُ، فَأَبِيْعُهُ بِثَلاَثَةِ دَرَاهِمَ، فَأُعِيْدُ دِرْهَمًا فِيْهِ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمًا عَلَى عِيَالِي، وَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ"(٢).

اشتهر رضي الله عنه بقصته الفريدة بالبحث عن الحق؛ حيث ترك دين قومه المجوسية، وطاف بلدانًا كثيرة يطلب الدين الصحيح، ويتتبع علماء أهل الكتاب، فعانى شدائد السفر والغدر، حتى وصف له أحدهم ظهور نبي في بلاد العرب، فطلب سلمان من جماعة من بني كلب أن ينقلوه إلى بلاد العرب، على أن يمنحهم بقراته وغنمه، فوافقوا، ثم غدروا به وباعوه إلى يهودي من وادي القرى، ثم اشتراه يهودي آخر من بني قريظة، ورحل به إلى بلده المدينة، ولما هاجر النبي ﷺ إليها، سمع به سلمان، فانطلق مسرعًا

---

(١) أسد الغابة (٢ / ٤٢٠)

(٢) أخرجه الطبراني (٦١١٠)

إليه، مؤمنًا به[١]، ثم منعه الرِّقُّ من شهود بدر وأحد، ثم إنه كاتب لإعتاق نفسه، فأعانه النبي ﷺ في كتابته، فكانت أول غزاة غزاها مع النبي ﷺ الخندق، ولمع فيها برأيه الحاذق بحفر الخندق، ثم شهد باقي المشاهد مع النبي ﷺ.

وصفه رسول الله ﷺ بصدق الإيمان وقوته؛ حين وضع يده مرة على سلمان، وقال: «لو كانَ الإيمانُ عِنْدَ الثُّرَيّا، لَنالَهُ رِجالٌ مِن هَؤُلاءِ»[٢].

ولما مرض رضي الله عنه، خرج إليه سعد بن مالك من الكوفة ليعوده، فأتاه وهو في الموت يبكي، فسأله: مَا يُبْكِيكَ يَا أخي؟ أَلا تَذْكُرُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ألا تَذْكُرُ المشَاهِدَ الصَّالِحَةَ؟ قال: وَاللهِ مَا أَبْكِي حُبًّا بِالدُّنْيَا، وَلا كَرَاهِيَةً لِلقَاءِ اللهِ. قال سعد: فَمَا يُبْكِيكَ بَعْدَ ثَمَانِينَ؟ قال: يُبْكِينِي أَنَّ خَلِيلِي عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، قَالَ: لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِن الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنَّا قَدْ تَعَدَّيْنَا[٣].

❖ وفاته:

لقي ربه في المدائن، في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو قريب من الثمانين.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٧٣٧)

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٩٧) ومسلم (٢٥٤٦)

(٣) أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٨)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة التكوير ﴿١﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ ﴾

❖ فضل السورة:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سرَّه أَنْ يَنْظُرَ إلى يَومِ القِيامَةِ كَأَنَّهُ رأيُ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأ إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ و إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ»(١).

❖ موضوع السورة:

تذكير الأنفس بالبعث، واختلال الكون فيه.

❖ غريب الكلمات:

كُوِّرَتْ	لُفَّت، وذهب ضياؤها.	**الْمَوْءُودَةُ**	الطفلة المدفونة حية.
انْكَدَرَتْ	تناثرت، وذهب نورها.	**الصُّحُفُ**	صحف أعمال العباد.
الْعِشَارُ	النوق الحوامل.	**نُشِرَتْ**	فُتحت وبُسطت.
عُطِّلَتْ	أُهملت وتُركت.	**كُشِطَتْ**	قُلعت وأُزيلت.

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣) وأحمد (٤٨٠٦)

حُشِرَتْ	جُمعت؛ ليقتص بعضها من بعض.	**سُعِّرَتْ**	أوقدت.
سُجِّرَتْ	أوقدت، فصارت نارًا.	**أُزْلِفَتْ**	قُربت.
زُوِّجَتْ	قُرنت بأمثالها ونظائرها.	**أَحْضَرَتْ**	قَدَّمَت من خير أو شر.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة التكوير من السور المكية؛ جاء فيها تصوير القيامة، وانفراط الكون بعد إحكامه، وما يحصل للسماء والأرض والجبال والبحار والوحوش؛ ليتميز بعد ذلك الناس، فيُحشر المرء مع من يماثله، الأبرار مع الأبرار، والفجار مع الفجار، فيعلم كلُّ أحد ما قدَّمه لآخرته، وما أحضره فيها من خير وشر.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التذكير بيوم القيامة وأهواله؛ ليتعظ أولوا الألباب، ويستعدوا بالعمل الصالح.

٢) التذكير بإحصاء الله تعالى لأعمال عباده، وكتابة ملائكته لها، واطلاع كل شخص على صحيفته.

٣) أن جهنم تُعدُّ لأهلها وتوقد، وأن الجنة تُعدُّ لأهلها وتُقرَّب.

٤) أن تَعلُّقَ القُلوبِ ببعضِها في الدنيا سبب لجَمْعِهم في الآخرة؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾، وقال النبي ﷺ: «المرْءُ مع مَن أحَبَّ»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٨) ومسلم (٢٦٤٠)

الاثنين: مائدة الحديث | الحث على الصدقة والكلمة الطيبة

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّه لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَان، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

هذا حديث عظيم تضمن من عظمة البارئ ما لا تحيط به العقول ولا تعبر عنه الألسن، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن جميع الخلق سيكلمهم الله مباشرة من دون ترجمان ولا واسطة، ويسألهم عن جميع أعمالهم، وفي هذه الحال ليس مع العبد أنصار ولا أعوان ولا أموال ولا أولاد؛ فقد جاءه فردًا كما خلقه أول مرة، وأحاطت به أعماله تطلب الجزاء بالخير أو الشر، عن يمينه وشماله، والنار أمامه لا بد له من ورودها، ولا سبيل للنجاة منها إلا برحمة الله ثم بما قدمت يداه من الأعمال المنجية منها؛ ولهذا حث النبي ﷺ أمته على اتقاء النار ولو الشيء اليسير، كشق تمرة يتصدق بها، فمن لم يجد فبكلمة طيبة.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦)

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

١) إثبات البعث بعد الممات، وقيام الناس لرب العالمين؛ ليحاسبهم على أعمالهم.

٢) إثبات تكليم الله لعباده يوم القيامة؛ للمناقشة والحساب.

٣) أن من أعظم المنجيات من النار الإحسان إلى الخلق ولو بالشيء القليل، كشق تمرة، وكلمة طيبة.

٤) أن الصدقة ولو قَلَّتْ تنجي من النار؛ لقوله ﷺ: «فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

٥) الكلمة الطيبة تشمل كل كلام يسر القلوب، ويشرح للصدور.

٦) من الكلمة الطيبة النصيحة للخلق بتعليمهم ما يجهلون، وإرشادهم إلى مصالحهم الدينية والدنيوية.

الثلاثاء: مائدة العقيدة — التبرك المشروع

التبرك المشروع: هو التبرك الثابت المأمور به في الكتاب والسنة.

وله طرق متعددة ووسائل متنوعة، مؤثرة فيمن تناولها بإذن الله تعالى، نافعة له في الدين، والرزق، والعافية، والوقت، والولد.

❋ **ولهذا التبرك المشروع أمثلة كثيرة، منها:**

أولاً: التبرك بذكر الله تعالى؛ كالتسمية في ابتداء الأقوال والأفعال، والصلاة على النبي ﷺ، وأذكار اليوم والليلة، ونحو ذلك من أنواع الذكر المبثوثة في الكتاب والسنة، وهي من أعظم ما تُرجى بركته، ويحظى قائله بغفران الذنوب، ودخول الجنة، وتفريج الكربات، وكثرة الرزق والذرية، والشفاء من الأسقام والأمراض.

ثانياً: التبرك بالأماكن التي ثبتت بركتها بالقرآن والسنة، بالكيفية الصحيحة، فالأماكن المباركة؛ كالمسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ثم سائر المساجد، ويكون التبرك بها بالصلاة فيها، وحضور مجالس الذكر، وتلاوة القرآن ومدارسته، وطلب العلم الشرعي، وليس بالتمسح بالأحجار، أو التراب، أو تقبيل الشبابيك والأبواب.

والتبرك بالكعبة يكون بالطواف حولها، والاتجاه إليها في الصلاة والدعاء، وليس بالتمسح بثوبها، أو بشيء منها، فإنه لا يستلم منها غير الركنين اليمانيين؛ كما ثبت في السنة الصحيحة[١].

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٠٦) ومسلم (١٢٦٨)

قال ابن القيم –رحمه الله–: "لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَوْضِعٌ يُشْرَعُ تَقْبِيلُهُ وَاسْتِلامُهُ، وتُحَطُّ الخَطَايَا وَالأَوْزَارُ فِيهِ؛ غَيْرِ الحَجَرِ الأَسْودِ وَالرُّكْنِ اليَمَانِيّ"(١).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله–: "التَّمَسُّحُ بِالمقَامِ أَو بِجُدْرانِ الكَعبةِ، أَو بِالكُسْوةِ كُلُّ هَذَا أَمرٌ لا يَجُوزُ وَلا أَصْلَ لَهُ فِي الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَفْعَلْه النَّبي ﷺ، وَإِنَّما قَبَّل الحَجَرَ الأَسْوَدَ واسْتَلَمَهُ، وَاسْتَلَمَ جُدْرَانَ الكَعْبَةِ مِن الدَّاخِلِ لَمَّا دَخَل الكَعْبَة وَأَلْصَقَ صَدْرَه وذِرَاعَيْه وَخَدَّه فِي جِدَارِهَا، وَكَبَّر فِي نَوَاحِيهَا وَدَعَا، أَمَّا فِي الخَارِجِ فَلَمْ يَفْعَلْ شَيئًا مِنْ ذَلِكَ فِيمَا ثَبَتَ عَنْهُ"(٢).

الثالث: ومن أمثلة التبرك المشروع: التبرك بالأزمنة المباركة التي خصها الله ﷻ بزيادة فضل وبركة؛ كشهر رمضان، وليلة القدر، والثلث الأخير من الليل، وعشر ذي الحجة، فمن تحرى الخير والعبادة فيها، نالته الخيرات والبركات العظيمة.

الرابع: طلب البركة في الطعام والشراب الذي وضع الله فيه البركة، ومنه: زيت الزيتون، والعسل، وماء زمزم، وتمرة عجوة المدينة.

---

(١) زاد المعاد (٤٨/١)

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢١/١٧)

الأربعاء: مائدة الفقه

آداب الصدقة

للصدقة آداب يتأكد الحرص عليها، وهي كما يلي:

١. أن تكون الصدقة خالصة لله عز وجل، لا يشوبها رياء ولا سمعة، لينال أجرها الكبير؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥﴾[١].

٢. أن يكثر من الإنفاق في وجوه البر والخير، وذلك سبب في كثرة ماله وزيادته؛ قال الرسول ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[٢].

٣. أن يسارع بالصدقة قبل حصول الموانع؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠﴾[٣].

٤. أن تكون الصدقة من الكسب الحلال الطيب؛ قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»[٤].

---

(١) [البقرة:٢٦٥]

(٢) رواه البخاري (١٤٤٢) ومسلم (١٠١٠)

(٣) [المنافقون:١٠]

(٤) رواه مسلم (١٠١٥)

٥. أن تكون الصدقة من المال الجيد الذي يحبه لنفسه؛ قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾[١].

٦. أن يجتنب الزَّهْو والإعجاب، ولا يستكثر ما تصدق به؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾[٢].

٧. أن يحذر مما يبطل الصدقة كالمن والأذى؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾[٣].

٨. أن يُسِرَّ بالصدقة، ولا يجهر بها إلا لمصلحة شرعية؛ قال الله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١﴾[٤]، وفي الحديث: قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ...» فذكر الحديث، وفيه: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»[٥].

---

(١) [آل عمران:٩٢]

(٢) [المدثر:٦]

(٣) [البقرة:٢٦٤]

(٤) [البقرة:٢٧١]

(٥) أخرجه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١)

الخميس: مائدة السيرة
دلائل نبوته ﷺ

❋ نشأته وسيرته ﷺ:

من دلائل نبوته ﷺ نشأته الطيبة وسيرته الزكية؛ فإنه قد نشأ بين قوم يعرفون نسبه وسيرته ومدخله ومخرجه أتم المعرفة، فم يزل مشهودًا له عندهم بالصدق والأمانة، والبر والرشد، ومكارم الأخلاق والعدل، والحياء والصلة، إلى غير ذلك من الأخلاق التي لم تجتمع إلا فيه، ولا يعرف له شيء يعاب به لا في أقواله ولا في أفعاله ولا في أخلاقه، ولا جُرِّب عليه كذبة قط، ولا ظلم ولا فحش، ثم زادته النبوة كمالاً إلى كماله، فكان في غاية السمت الذي لم ير أولو الألباب مثله ﷺ، والعبادة لله، والخشوع له، والذلة له، والدعوة إليه، والصبر على أذى من خالفه واحتماله، والزهد في الدنيا، والرغبة عن زخارفها، والصبر على شدائدها؛ يقول ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثلَاثونَ مِنْ بَيْنِ يَومٍ وَلَيْلةٍ وَمَا لِي وَلِبِلالٍ طَعَامٌ يَأْكلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيءٌ يُواريهِ إِبطُ بِلالٍ»(١).

فالعقل يدرك أن هذا يستحيل أن يكذب على المخلوق بأدنى كذبة، فكيف يمكن أن يأتي على رأس أربعين سنة ليكذب على رب العالمين.

قال ابن تيمية رحمه الله: "سِيرَةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَخْلَاقُهُ وَأَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ مِنْ آيَاتِهِ – أَيْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ – وَشَرِيعَتُهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَأُمَّتُهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَعِلْمُ أُمَّتِهِ مِنْ آيَاتِهِ، وَدِينُهُمْ مِنْ آيَاتِهِ، وَكَرَامَاتُ صَالِحِي أُمَّتِهِ مِنْ آيَاتِهِ، وَذَلِكَ يَظْهَرُ بِتَدَبُّرِ سِيرَتِهِ مِنْ حِينَ وُلِدَ إِلَى أَنْ بُعِثَ، وَمِنْ حِينَ بُعِثَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَتَدَبُّرِ نَسَبِهِ وَبَلَدِهِ وَأَصْلِهِ وَفَصْلِهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٢)

أَشْرَفِ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا؛ مِنْ صَمِيمِ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ، فَلَمْ يَأْتِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيٌّ إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ ابْنَيْنِ؛ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَذَكَرَ فِي التَّوْرَاةِ هَذَا وَهَذَا، وَبَشَّرَ فِي التَّوْرَاةِ بِمَا يَكُونُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ مَنْ ظَهَرَ فِيهِ مَا بَشَّرَتْ بِهِ النُّبُوَّاتُ غَيْرُهُ، وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ لِذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بِأَنْ يَبْعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ، ثُمَّ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ صَفْوَةِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَفْوَةِ قُرَيْشٍ، وَمِنْ مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى وَبَلَدِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى حَجِّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مَحْجُوجًا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ مَذْكُورًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَحْسَنِ وَصْفٍ"[1]

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/ ٤٣٧)

السبت: مائدة الصحابة
سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو سلمة بن عمرو بن سنان الاسلمي، يكنى أبا مسلم، وُلِد قبل الهجرة ببضع سنين.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه سخيًّا خيِّرًا فاضلًا، شجاعًا، سريع الجري، صائب الرمي، نذر نفسه للإسلام، شهد بيعة الرضوان، وبرز اسمه في غزوة ذي قَرَدٍ، حين أُخِذَتْ إبل النبيِّ ﷺ، فكان يلحق القوم بمفرده، ويرميهم بالحجارة والنبال حتى أرهقهم، وهو يقول:

أَنا ابنُ الأَكْوَعِ ... واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فاسْتَنْقَذها منهمْ(١).

وفي غزوة خيبر أصيب بضربة في ساقه، فأتى النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكى منها حتى مات(٢)، وأبلى بلاء عظيمًا في غزوة مؤتة؛ حتى قال عنه النبي ﷺ يومها: «خَيرُ فُرْسانِنا: أبو قَتادةَ، وخَيرُ رَجّالَتِنا: سَلَمةُ بنُ الأكوَعِ»، وأعطاه ﷺ فيها سهم الراجل والفارس جميعًا(٣).

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه بالمدينة، سنة ٧٤ هـ، وعمره ٨٠ سنة.

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤١)
(٢) رواه البخاري (٤٢٠٦)
(٣) رواه ابن حبان (٧١٧٥)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة التكوير ﴿٢﴾

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾

❖ موضوع الآيات:

عظمة القرآن الكريم.

❖ غريب الكلمات:

فَلَا أُقْسِمُ	أقسم و(لا) للتاكيد.	**مَكِينٍ**	ذو مكانة رفيعة عند الله.
بِالْخُنَّسِ	النجوم المختفية أنوارها نهارًا.	**وَلَقَدْ رَآهُ**	رأى نبينا محمد ﷺ جبريل على صورته.
الْجَوَارِ	النجوم الجارية في أفلاكها.	**ثَمَّ**	هناك في السماوات.
الْكُنَّسِ	النجوم المستترة في أبراجها.	**وَمَا صَاحِبُكُمْ**	هو محمد ﷺ.
عَسْعَسَ	أقبل بظلامه وأدبر.	**بِضَنِينٍ**	ببخيل في تبليغ الوحي.

تَنَفَّسَ	ظهر ضياؤه، وامتد.	**رَجِيمٍ**	مرجوم مطرود من رحمة الله.
رَسُولٍ كَرِيمٍ	هو جبريل عليه السلام.	**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**	فأين تذهب بكم عقولكم.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يقسم الله عز وجل بالنجوم حال استتارها وجريانها، وبالليل حال إقباله، وبالصباح حال بزوغه، على أنَّ هذا القرآن هو كتاب الله ووحيه، نزل به جبريل المتصف بالأمانة والقوة وعلو المكانة؛ ليكون ذكرًا للعالمين، فتلقاه نبينا محمد ﷺ، فبلغه كما أُنزل، فلم يكن متَّهَمًا في عقله كما يقول أعداؤه، بل هو أرجح الناس عقلاً، ولم يكن بخيلاً بتبليغه إليكم؛ فلم يطلب عليه في يوم أجرًا، ولم يأت بكلام يشبه كلام الشياطين والكهنة؛ لأن من سجاياهم الفساد والإضلال، وهذا أتى بالهدى والنور، والبر والمعروف.

ما يُستفاد من السورة:

١) عظمة القرآن الكريم؛ حيث إنه أفضل الكتب، نزل به أفضل الملائكة، على أفضل الرسل، في أفضل الأزمان.

٢) براءة الرسول الكريم ﷺ من اتهامات المشركين له في عقله وأمانته.

٣) فضل جبريل وقوته وعلو مكانته على باقي الملائكة.

٤) أن للعبد مشيئة وإرادة، لكنها تابعة لمشيئة الله تعالى.

الاثنين: مائدة الحديث | استعمال المال في غير إسراف ولا مخيلة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلا مَخِيلَةٍ**»(١).

❖ الشرح:

يحث النبي ﷺ على حفظ المال، واستعماله في المعروف مما أباحه الله، كالأكل واللبس، وفي أبواب الخير، مما يبقى ثوابه وخيره، كالصدقة على المحتاج والقريب؛ وذلك أن الله تعالى جعل المال قوامًا للعباد، به تقوم أحوالهم الخاصة والعامة، ويضمحل نفعه ويذهب قوامه إذا دخل فيه الإسراف والمخيلة؛ قال الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨﴾(٤)، فهذا هو العدل في تدبير المال؛ فإن السرف مضر بالجسد؛ حيث يجلب له الأسقام والأمراض، متلف للمعيشة؛ حيث يعجل لها بالفقر والفاقة، والمخيلة مضرة بالنفس؛ حيث تكسبها مقت الناس، مضرة بالآخرة؛ حيث تكسبها الإثم والعقاب.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) في الحديث النهي عن الخيلاء والكبر، والإسراف والتبذير.

٢) بيانُ سَعَةِ الإسلامِ وتيسيرِه على الناس في المباحات.

٣) الحثُّ على ترشيد النفس والتَّحكُّم في شهواتها.

---

(١) رواه أحمد (١٨١) وأبو داود (٢٥٥٩)

(٢) [الأعراف: ٣١]

(٣) [الفرقان: ٦٧]

(٤) [لقمان: ١٨]

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الحلف بغير الله تعالى

الحلف: هو اليمين، واليمين هي: توكيد الحكم بذكر مُعظَّم.

والتعظيم حقٌّ لله تعالى؛ فقد أجمع العلماء على أن الحلف لا يكون إلا بالله أو بأسمائه وصفاته، وأجمعوا على أن الحلف بغير الله شرك؛ فعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»(٢)، وهو من الشرك الأصغر، إلا إذا كان المحلوف به معظَّمًا عند الحالف إلى درجة مساواته بالله، فيكون شركًا أكبر، وهذا حاصل عند عُبَّاد القبور، فإنهم يخافون ويعظمون أصحاب القبور أكثر من خوفهم من الله.

ويجب على المسلم توقير اليمين بالله وحفظها، فلا يكثر منها؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠﴾(٤)، وذلك لأن كثرة الحلف تدل على الاستخفاف بالله وعدم التعظيم لأسمائه وصفاته، وهذا ينافي كمال التوحيد، وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُم اللهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...» وذكر منهم: «وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ»(٥).

---

(١) رواه الترمذي (١٥٣٥) وأو داوود (٣٢٥١)

(٢) رواه البخاري (٦٦٤٧) ومسلم (١٦٤٦)

(٣) [المائدة: ٨٩]

(٤) [القلم: ١٠]

(٥) [رواه الطبراني ٦١١١]

ويحرم الحلف بالله كاذبًا، وهذه هي اليمين الغموس؛ وسميت بالغموس لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار، وهي من كبائر الذنوب؛ فحين سُئل النَّبيُّ ﷺ ما الكَبائِرُ؟ قالَ: الإشْراكُ باللَّهِ. قيل: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: عُقُوقُ الوالِدَيْنِ. قيل: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ(١). وقد جعلها الله تعالى من صفات المنافقين؛ قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾(٢).

❋ فيتخلص مما سبق:

١ – تحريم الحلف بغير الله تعالى، كالحلف بالأمانة أو الذمة أو الكعبة أو النبي، وأن ذلك من الشرك.

٢ – تحريم الحلف بالله كاذبًا متعمدًا، وهي اليمين الغموس.

٣ – كراهة كثرة الحلف بالله في غير حاجة، ولو كان صادقًا.

٤ – جواز الحلف بالله صادقًا عند الحاجة.

---

(١) رواه البخاري (٦٩٢٠)

(٢) [المجادلة: ١٤]

الأربعاء: مائدة الفقه

الصيام

من حكمة الله تعالى ورحمته بعباده: أن جعل لهم من التطوع ما يماثل الفرائض، زيادةً لهم في الأجر والثواب، وجبرًا للنقص والخلل الذي قد يطرأ على الفريضة؛ فإن الفرائض من صلاة وزكاة وصيام تُكمَّل بنوافلها يوم القيامة.

❖ فضائل الصيام:

ثبت في فضائل الصيام وعظيم أجره نصوص عديدة، منها:

- قول النبي ﷺ: «فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إلَّا الصَّائِمُونَ»(١).
- وقوله ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وأنا أجْزِي به، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ»(٢).

❖ حكمة مشروعية الصيام:

شرع الله عز وجل الصيام لحكم عظيمة لا تحيط بها العقول، منها:

١. أن الصوم وسيلة عظيمة لتقوى الله ﷻ، التي هي من أعظم مقامات الدين، وبها ينال المؤمن سعادة الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٧) ومسلم (١١٥٢)

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١)

(٣) [البقرة:١٨٣]

٢. أن الصوم مدرسة كبرى، يتدرب فيها المؤمن على مكارم الأخلاق، وتزكية النفس، وتخليصها مما تعلقت به من ملذات الدنيا وآثامها، ابتغاء وجه الله تعالى.

٣. أن فيه راحة للجهاز الهضمي، يستريح فيه من الامتلاء، والعمل المستمر، والتفريغ، فيستعيد نشاطه وقوته، ويتخلص من الفضلات المترسبة، والأطعمة غير المهضومة.

٤. أن الصوم يزيد في الإنسان عاطفة الرحمة والشفقة، فيدفعه إحساسه بالجوع إلى مواساة إخوانه من الفقراء والمعوزين.

٥. أن المؤمن يتذكر بإمساكه عن الأكل والشرب في وقت محدود نعمة إباحته له طوال العام، فيكثر من الشكر لربه.

٦. أن الصوم يضيق مجاري الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، ويدفعه للذنوب والمعاصي.

٧. أن الصوم من أنواع جهاد النفس، فهو يعين على كبح جماحها، وكسر حدة الشهوة فيها، ومقاومة دواعي النفس والهوى، ومحاربة نزغات الشيطان.

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❋ استجابة دعائه ﷺ:

استجابة دعائه ﷺ من دلائل نبوته، وبراهين صدقه، لكونه دليلاً ظاهرًا على علو مَقامه عند ربه، وصحة ما يُبلِّغه عنه؛ وقد ثبتت في وقائع يطول بسطها، ويصعب حصرها، ومن ذلك:

- ما حدث في طريق هجرته ﷺ؛ فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: اتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بن مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَال ﷺ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلى بَطْنِها فِي جَلَدٍ مِن الأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، وَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا(١).
- اهتداء أم أبي هريرة رضي الله عنهما بدعائه ﷺ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ! فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ، فَتَأْبَى عَلِيَّ، فَدَعَوْتُهَا اليَوْمَ، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى البَابِ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، قَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَة، فَاغْتَسَلَتْ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتْ البَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَة: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

(١) رواه البخاري (٣٦١٥) ومسلم (٢٠٠٩)

وَرَسُولُهُ! فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ الفَرَحِ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ، قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ(١).

- ما رواه جابر رضي الله عنه؛ حيث قال: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا، فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي ﷺ: مَا لِبَعِيرِكَ؟ قُلْتُ: عَيِيٌّ، فَتَخَلَّفَ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيْ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ! فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ(٢).
- دعاؤه في الاستسقاء لما قحط الناس، فَقاموا إليه ﷺ وهو يَخْطُبُ يومَ جُمُعَةٍ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، قَحَطَ المطَرُ، واحْمَرَّت الشَّجَرُ، وهَلَكَتِ البَهائِمُ، فادْعُ اللهَ يَسْقِينا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنا مَرَّتَيْنِ، وايْمُ اللهِ، ما نَرى في السَّماءِ قَزَعَةً مِن سَحابٍ، فَنَشَأَتْ سَحابَةٌ وأَمْطَرَتْ، ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ فَصَلّى، فَلَمّا انْصَرَفَ، لَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إلى الجُمُعَةِ الَّتي تَلِيها، فَلَمّا قامَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ، صاحُوا إلَيْهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وانْقَطَعَت السُّبُلُ، فادْعُ اللهَ يَحْبِسْها عَنّا، فَتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَيْنا فَكَشَطَتِ المدِينَةُ، فَجَعَلَتْ تُمْطُرُ حَوْلَها ولا تُمْطُرُ بالمدِينَةِ قَطْرَةٌ.

❋ قال أبو العباس القرطبي: "هَذِهِ مِنْ بَعْضِ دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ المعَجَّلَةِ الإِجَابَةِ، وَهِيَ مِنْ الكَثْرَةِ بِحَيْثُ تَفُوقُ الحَصْرَ، وَيَحْصُلُ بِمَجْمُوعِهَا القَطْعُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا ﷺ بِإِجَابَةِ دَعَوَاتِهِ، وَأَسْعَفَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلَبَاتِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَتِهِ، وَصِدْقِ رِسَالَتِهِ"(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٤٩١)

(٢) رواه البخاري (٢٩٦٧) ومسلم (٧١٥)

(٣) المفهم (٦٨/٦)

السبت: مائدة الصحابة — عبادة بن الصامت رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، ولد في المدينة، سنة ٣٨ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه من أشراف الأنصار، طويلًا، جسيمًا، جميلًا، خطيبًا، بليغًا، صَدَّاعًا بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم، شهد بيعة العقبة الأولى، وبيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء فيها(١)، كما شهد غزوة بدر، وأحد، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، واستعمله النبي ﷺ على الصدقة، ثم اعتذر تورعًا، فأعفاه ﷺ(٢).

كان رضي الله عنه ممن جمع القرآن في صدره؛ قال محمد بن كعب القُرَظِي: "جَمَعَ القُرْآنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مُعَاذٌ، وَعُبَادَةُ، وَأُبَيٌّ، وَأَبُو أَيُّوْبَ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ"(٣).

وكتب يزيد بن أبي سفيان إلى عمر رضي الله عنه مرة: "إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا، وَمَلَؤُوا المَدَائِنَ، وَاحْتَاجُوا إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمْ القُرْآنَ، وَيُفَقِّهُهُمْ، فَأَعِنِّي بِرِجَالٍ يُعَلِّمُونَهُمْ"، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ: مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ(٤)، فذهب عبادة رضي الله عنه معلمًا ومفتيًا وقاضيًا، وسكن بيت المقدس، وكان أول قضاة في فلسطين.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٦) ومسلم (١٧٠٦) وأحمد (٢٢٧٧٤)
(٢) رواه ابن حبان (٣٢٧٠)
(٣) سير أعلام النبلاء (٦/٢)
(٤) سير أعلام النبلاء (٦/٢)

كما كان ممن شارك في فتح اللاذقية وجبلة وقبرص، وأحد القادة في فتح الإسكندرية، وقائد الوفد الذي أرسله عمرو بن العاص إلى المقوقس، فارتعد من هيئته وقوته.

❖ وفاته:

توفي بالرملة، سنة ٣٤ هـ، وهو ابن ٧٢ عامًا، ودفن ببيت المقدس.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة عبس ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الكافرين المستغنين عن ربهم ببراهين البعث.

❖ غريب الكلمات:

عَبَسَ	قطَّب وجهه.	**بَرَرَةٍ**	مطيعين لله لا يعصونه.
وَتَوَلَّى	أعرض.	**قُتِلَ الْإِنْسَانُ**	لُعن الكافر وعُذِّب.
يَزَّكَّى	يتطهر من ذنوبه.	**مَا أَكْفَرَهُ**	ما أشد كفره.
تَصَدَّى	تتعرض له.	**نُطْفَةٍ**	ماء قليل مهين؛ وهو المني.
تَلَهَّى	تتشاغل.	**فَقَدَّرَهُ**	خلقه اطوارًا.
كَلَّا	ليس الأمر كما فعلت.	**السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**	بين له طريق الخير والشر.
سَفَرَةٍ	ملائكة كتبة يقومون بالسفارة بين الله وخلقه	**كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**	لم يؤد ما أمره الله به.

❖ المعنى الإجمالي:

افتتحت هذه السورة بعتاب لطيف من الله تعالى لرسوله ﷺ، حين أعرض عن عبدالله بن أم مكتوم الأعمى، وهو أحد المهاجرين، جاء يطلب النصح والتذكير، فقطع حديث النبي ﷺ ودعوته لكبار قريش، فعاتب الله تعالى نبيه ﷺ على انشغاله عنه بأولئك المشركين المستغنين؛ فهذا القرآن تذكرة لجميع الناس، فلا ينبغي أن يُؤثَر فيه أحدٌ على أحد، ثم زاد سبحانه في تقريع المشركين المتكبرين، وتذكيرهم من أي شيء خُلقوا، وكيف كان الواحد منهم نطفةً فعلقة فمضغة، ثم بعد موته يُهيئ له من يقبره لئلا ينتن ويتعفن، ثم يُبعث هذا المغرور ويفيق في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أمانة الرسول ﷺ في تبليغه، واستحالة كتمانه لشيء من الوحي، ولو كان فيه عتاب له.

٢) وجوب الاهتمام بطالب العلم والمسترشد.

٣) في تعبير القرآن بلفظ الأعمى تنبيه على العناية بالضعفة وذوي الإعاقة.

٤) بيان عجز الإنسان عن أداء حقِّ ربه، ولو عبده الدهر كله.

٥) أن الفقير والضعيف أفضل من غيرهما، إذا كانا أكثر تقوى وحرصٍ على الإسلام.

٦) إحسان الله للميت وإكرامه بدفنه، بخلاف سائر الحيوانات التي تبقى جيفها على وجه الأرض.

الاثنين: مائدة الحديث — حق المسلم على المسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**»(١).

❖ الشرح:

الإسلام دين المحبة والمودة والإخاء، يحث عليها ويرغب فيها، ويشرع الأسباب التي تحققها، ومن أهم تلك الأسباب: القيام بالواجبات والحقوق الاجتماعية بين المسلمين، وهي:

الأولى: «**إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ**»؛ فالسلام من محاسن الإسلام، وآدابه المثلى؛ فإن كل واحد من المتلاقين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير، وهو سبب للمحبة التي توجب الإيمان، الذي هو سبب لدخول الجنة.

الثانية: «**إِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ**» أي إذا دعاك لدعوة طعام وشراب فاجبر خاطره، وأجبه لذلك، مالم يكن هناك مشقة كسفر طويل، أو إثم كمنكرات بينة.

الثالثة: «**إِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ**»؛ فإن النصيحة للمسلمين مشروعة، وتتأكد إذا استنصحك وطلب منك الرأي النافع، في فعل أو ترك، أو معاملة أحد من الناس، أو تزويجه، أو التزوج منه، فعليك أن تنصح له بما تحبه لنفسك، وتعمل له من الرأي ما تعمله لنفسك.

---

(١) رواه مسلم (٢١٦٢)

الرابعة: «**إِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فشَمِّتْهُ**»؛ وذلك أن العطاس نعمة من الله تعالى، حيث يَسَّر للأبخرة المحتقنة مَنفذًا تخرج منه، ليستريح العاطس، فشُرع له أن يحمد الله على هذه النعمة، وشُرع لأخيه أن يقول له: "يرحمك الله"، وأُمِر أن يجيبه بقوله: "يهديكم الله ويصلح بالكم"، أما من عطس ولم يحمد الله، فلا يستحق التشميت، وقد فوت على نفسه نعمتين: نعمة حمد الله تعالى، ونعمة دعاء أخيه له.

الخامسة: «**إِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ**»؛ فعيادة المريض من حقوق المسلمين، خصوصًا من له حقٌّ متأكد، كالقريب والصاحب ونحوهما؛ لأنها تدخل الأنس على قلبه، وتُنسيه وجعه، وينال فاعلها الأجر الكبير؛ قال الرسول ﷺ: «مَن عادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ»(١)، وقال ﷺ: «مَا مِنْ مُسلِمٍ يَعودُ مُسلمًا غَدْوَةً، إلّا صَلَّى عليه سَبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمْسِيَ، وإنْ عادَهُ عشِيَّةً صَلَّى علَيْهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ»(٢)، وينبغي أن يدعو للمريض، ويُنَفِّسَ له، ويبشره، ولا يطيل الجلوس عنده.

السادسة: «**إِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**»؛ فإن اتباع الجنازة فيه القيام بحق الله تعالى، وحق للميت، وحق أقارب الميت، وقد رتب الله عليها الأجر العظيم، وذلك لكرم المسلم عند الله تعالى؛ فقال الرسول ﷺ: «مَن صَلّى على جِنازَةٍ فَلَهُ قِيراطٌ، فإنْ شَهِدَ دَفْنَها فَلَهُ قِيراطانِ، القِيراطُ مِثْلُ أُحُدٍ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٨)

(٢) أخرجه الترمذي (٩٦٩)

(٣) أخرجه البخاري (٤٧) ومسلم (٩٤٦)

الثلاثاء: مائدة العقيدة
حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين ردة عن الإسلام، وخروج عن الدين بالكلية؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾[١]، وقال تعالى عن المشركين: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾[٢].

قال السعدي –رحمه الله–: "إِنَّ الاسْتِهْزَاءَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ كُفْرٌ يُخْرِجُ عَنْ الدِّينِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الدِّينِ مَبْنِيٌّ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَتَعْظِيمِ دِينِهِ وَرُسُلِهِ، والاسْتِهْزَاءُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُنَافٍ لِهَذَا الأَصْلِ، وَمُنَاقِضٌ لَهُ أَشَدَّ المنَاقَضَةِ"[٣].

فدل ذلك على أن أيًّا من الاستهزاء بالله أو الاستهزاء برسوله أو الاستهزاء بآياته كفر، سواءً كان استهزاءً صريحًا أو غير صريح.

فالاستهزاء الصريح: هو التنقص المعلن؛ كفعل الذين نزلت الآيات فيهم في غزوة تبوك، حين قال بعضهم: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلَاءِ: أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسُنًا، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ – يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاءَ – فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ،

---

(١) [التوبة: ٦٥ – ٦٦]
(٢) [الفرقان: ٤١]
(٣) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٢)

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ. فيقولُ له رسولُ اللهِ ﷺ: أَبِاللَّهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ؟ مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ(١).

ومن هذا القسم ما يقوله بعضهم: إن الإسلام لا يصلح لهذا الزمن، وإنما يصلح للقرون الوسطى، أو أنه تأخر ورجعية، أو أن فيه قسوة ووحشية، وما أشبه هذه الأقوال التي كلها سب للدين وأهله، واستهزاء بالعقيدة الصحيحة.

وأما الاستهزاء غير الصريح: فهو البحر الذي لا ساحل له، وهو مثل الرمز بالعين، وإخراج اللسان، ومد الشفة، والغمز باليد، عند تلاوة كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، أو الاستهزاء بمن تمسك بسنة من سنن الرسول ﷺ، والسخرية بمظهره، أو كلامه، أو نصحه، ونحو ذلك من أفعال المستهزئين.

(١) تفسير الطبري (١٤/٣٣٣)

الأربعاء: مائدة الفقه
الأيام التي يستحب صيامها

هناك أيام فاضلة، حث الشرع على اغتنامها بالصيام، ورتب على ذلك الأجر والثواب، منها:

١. صيام ستة أيام من شوال؛ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ»(١).

٢. صيام يوم عرفة؛ قال رسول الله ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»(٢).

٣. صيام يوم عاشوراء؛ قال النبي ﷺ عنه: «أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»(٣)، ويستحب صيام يوم قبله أو يوم بعده؛ لقوله ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»(٤)، ولقوله ﷺ: «صُومُوا يَومًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ، خَالِفُوا اليَهُودَ»(٥).

٤. صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ"(٦)، ولقوله ﷺ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَومَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢)
(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢)
(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢)
(٤) أخرجه مسلم (١١٣٣)
(٥) أخرجه أحمد (١/ ٢٤١)
(٦) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠١) والترمذي (٧٤٥)
(٧) أخرجه الترمذي (٧٥١) والنسائي (١/ ٣٢٢)

٥. صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ لقوله ﷺ: «صُمْ مِن الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»(١)، وعن أبي هريرة: "أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ"(٢)، والأفضل أن تكون في الأيام البيض، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر؛ لقوله ﷺ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِن الشَّهْرِ فَلْيَصُمْ الثَّلاثَ البِيضَ»(٣).

٦. صوم يوم وإفطار يوم، وهذا أفضلها؛ لقوله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»(٤)، وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قال عبدالله: "فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ"، قَالَ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»(٥).

٧. صيام شهر الله المحرم؛ قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ»(٦).

٨. صيام تسع ذي الحجة؛ قال ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ العَشْرِ»(٧).

٩. الصوم في شهر شعبان؛ تقول عائشة رضي الله عنها: "وَمَا رَأَيْتُهُ ﷺ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ"(٨).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨١)
(٢) أخرجه البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١)
(٣) أخرجه النسائي (٤/ ٢٢٢)
(٤) أخرجه البخاري (١٩٧٦)
(٥) أخرجه مسلم (١٩٦٢)
(٦) أخرجه مسلم (١١٦٣)
(٧) أخرجه البخاري (٩٦٩)
(٨) أخرجه البخاري (١٨٣٣) مسلم (١٩٥٦)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❋ انشقاق القمر:

من دلائل نبوته ﷺ ما أظهره الله تعالى على يديه من خوارق العادات الباهرة، التي من أشهرها وأعظمها انشقاق القمر؛ قال الله تعالى ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾[١].

وكما دلَّ على تلكم الآية صريح القرآن، فقد رواها بالتواتر جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم؛ منهم: عبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وعلي، وجبير بن مطعم، وغيرهم، وروى ذلك عن الصحابة أمثالهم من التابعين، ثم كذلك إلى أن انتهى خبرها إلينا، فحصل بهذه المعجزة العلم اليقين الذي لا يشك فيه أحد من العاقلين.

- فعن أنس رضي الله عنه، قال: "سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ القَمَرِ"[٢].
- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال "بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنى إِذْ انْفَلَقَ القَمَرُ فَلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فَلْقَةٌ وَرَاءَ الجَبَلِ، وَفَلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوا»"[٣].

---

(١) [القمر: ١- ٥]
(٢) أخرجه البخاري (٤٨٦٧) ومسلم (٢٨٠٢)
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٦٤) ومسلم (٢٨٠٠)

فأوضح ابن مسعود رضي الله عنه كيفية هذا الانشقاق، وأنه حقيقة؛ فقال: "فَكَانَتْ فَلْقَةٌ وَرَاءَ الجَبَلِ، وَفَلْقَةٌ دُونَهُ"؛ لكي لا يترك لقائلٍ مقالاً.

وفي الرواية الأخرى يُفصِّل ابن مسعود ما وقع بعد تلك الآية، فيقول: "فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ قالوا: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، انْظُرُوا السُّفَّارَ، فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ؛ فإن مُحمدًا لا يَستطيعُ أنْ يَسْحَر النَّاس كُلَّهم، فَسُئِلَ السُّفَّارُ – وَقد قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ – فَقَالُوا: رَأَيْنَا"(١).

(١) البداية والنهاية (٥٦٢/٨)

السبت: مائدة الصحابة | العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، يكنى بأبي الفضل، ولد في مكة، قبل الفيل بثلاث سنين.

❖ سيرته ومناقبه:

كان العباس رضي الله عنه من أطول الرجال وأبهاهم صورة، وأحسنهم وأجهرهم صوتًا، مع الحلم الوافر، والسؤدد الرفيع؛ فقد كان في الجاهلية رئيسًا وسيدًا في قريش، وكان جوادًا كريمًا مفرطًا في الجود، وصولًا للرحم، فطنًا إلى حد الدهاء، استطاع بفطنته أن يدرأ عن النبي ﷺ الكثير من الأذى والسوء.

من أهم أعماله في الجاهلية الساقية، وعمارة المسجد الحرام، وفي الإسلام كان من أشد قرابة الرسول ﷺ نصرةً له بعد أبي طالب، وقد حضر مع النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية ليؤكد البيعة، ويشترط على الأنصار أن يحفظوا رسول الله ﷺ وينصروه، وهو على دين قومه يومئذ[١]، وكان ممن ثبت وقت الهزيمة في غزوة حنين، آخِذًا بلجام بغلة النبي ﷺ حتى نزل النصر[٢]، وأمره النبي ﷺ فيها وكان جهير الصوت أن ينادي: "يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ"، حتى أقبل الناس واجتمعوا[٣].

---

(١) البداية والنهاية (٣/١٦٠)

(٢) رواه مسلم (١٧٧٥)

(٣) رواه أبو يعلى (٣٦٠٦) والطبراني (٢٧٥٨)

كان الرسول ﷺ يُجلُّه ويكرمه بعد إسلامه، ويقول: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»(١)، وقد خَصَّه الرسول ﷺ بهذه الدعوات: «اللَّهمَّ اغفِرْ للعبّاسِ وولدِهِ مغفرةً ظاهرَةً وباطنةً لا تُغادرُ ذنبًا، اللَّهمَّ احفَظهُ في ولدِهِ»(٢)، وكان الصحابة كذلك يجلونه، ويطلبون منه إذا قحطوا أن يدعو ويستسقي لهم؛ فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطلب من العباس أن يدعو لهم، فيقول: "اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا"، فَيُسْقَونَ(٣).

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه في المدينة، يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شهر رجب، سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقد أعتق سبعين مملوكًا عند وفاته(٤)، وغسله: علي، وابن عباس، وأخواه قثم وعبيد الله، ودفن بالبقيع.

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٠)
(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٢)
(٣) رواه البخاري (١٠١٠)
(٤) رواه ابن سعد (٤ / ٣٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة عبس ﴿٢﴾

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الكافرين المستغنين عن ربهم ببراهين البعث.

❖ غريب الكلمات:

وَقَضْبًا	علفًا للدواب.	**مُسْتَبْشِرَةٌ**	فرحة.
غُلْبًا	عظيمة الأشجار.	**غَبَرَةٌ**	غبار وكدورة.
وَأَبًّا	كلأً للبهائم.	**تَرْهَقُهَا**	تغشاها.
الصَّاخَّةُ	صيحة يوم القيامة، التي تصم الآذان.	**قَتَرَةٌ**	ذلة وظلمة.
يُغْنِيهِ	يشغله.	**الْكَفَرَةُ**	الجاحدون بقلوبهم.
مُسْفِرَةٌ	مستنيرة.	**الْفَجَرَةُ**	العصاة بأعمالهم.

❖ المعنى الإجمالي:

جاءت هذه الآيات لتذكر الإنسان بما حوله من نعم الله تعالى، فنبهت إلى نعمة الطعام والشراب الذي رزقه الله إياه من غير حول منه ولا قوة، فالله هو الذي يَصبُّ الماء من السماء إلى الأرض، وهو الذي يشقُّ الأرض لتنبت الحب والعنب والزيتون والنخيل وسائر النبات الذي يتخذه الناس متاعًا لأنفسهم ولأنعامهم.

وذلك كله فانٍ وزائل حين تأتي "الصاخة" التي تصخ أسماع المخلوقات من شدة صوتها وصيحتها، فيفر المرء يومها من الفزع، وينشغل بأمره عن أهله وأقرب الناس له، وهناك تنقسم الوجوه إلى وجوه مستبشرة تضحك، وهم أهل الجنة، ووجوه تعلوها الكآبة والحزن وهم الكفرة الفجرة.

ما يُستفاد من السورة:

١) منة الله تعالى على خلقه بتنوع الغذاء والطعام؛ ليتناسب مع أذواقهم وحاجاتهم.

٢) أن كل ما على الأرض من الدواب والبهائم قد هيأ الله لها من الأقوات والأرزاق ما تقتات عليه.

٣) التذكير بشدة الهول يوم القيامة، والحث على الاستعداد له.

٤) انقطاع الأنساب والتعارف في يوم القيامة، وانشغال المرء بنفسه ونسيانه غيره.

٥) ظهور علامات أهل الإيمان وأهل الشقاوة على وجوههم في يوم القيامة.

الاثنين: مائدة الحديث

الدين النصيحة

عن تميم الداري رضي الله **عنه قال: قال رسول الله** ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قالوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: لِلَّهِ، ولِكِتابِهِ، ولِرَسولِهِ، ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وعامَّتِهِمْ**»(١).

❖ الشرح:

جاء الدين الحنيف بالأمر بإخلاص النصيحة وبذلها، وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن الدين كله ظاهره وباطنه منحصرٌ في النصيحة، ثم فسَّرها ﷺ بأنها القيام التام بهذه الحقوق الخمسة:

أولاً: النصيحة لله تعالى، بالاعتراف بربوبيته، ووحدانيته، وتفرده بصفات الكمال على وجه لا يشاركه فيها أحد، والقيام بعبوديته ظاهرًا وباطنًا، والإنابة إليه كل وقت، والتوبة والاستغفار من كل زلل.

ثانيًا: النصيحة لكتاب الله تعالى، بتعلم ألفاظه ومعانيه، وحفظه وتدبره، والاجتهاد في العمل به.

ثالثًا: النصيحة للرسول ﷺ، بالإيمان به ومحبته، وتقديمه فيها على النفس والمال والولد، وتقديم قوله على قول كل أحد، واتباعه والاهتداء بهديه في أصول الدين وفروعه.

---

(١) رواه مسلم (٥٥)

رابعًا: النصيحة لأئمة المسلمين، باعتقاد ولايتهم والسمع والطاعة لهم، والقيام بواجبهم، وحثّ الناس على ذلك، وبذل ما يستطيعه من إرشادهم لما ينفعهم وينفع الناس، وكذلك النصح لكل من له ولاية عامة أو خاصة.

خامسًا: النصيحة لعامة المسلمين، بأن يُحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، وينبههم إلى الحق ليتبعوه، ويحذرهم من السوء ليجتنبوه.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) تفسير النبي ﷺ للنصيحة من جوامع الكلم؛ فقد شمل الدين كله، حتى لم يبق منه شيء.

٢) كرر النبي ﷺ هذه الكلمة «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» تأكيدًا عليها، وتعظيمًا لشأنها، واهتمامًا لمقامها.

٣) القيام بهذه الحقوق الخمسة يُحقق القيام بدين الله وشرعه.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

ادعاء علم الغيب

المراد بالغيب: ما غاب عن إدراك الناس من الأمور الحاضرة أو المستقبلة أو الماضية.

والله تعالى هو المتفرد بعلم الغيب، فلا يعلم الغيب إلا هو؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[١]، فمن ادعى علم الغيب سواءً بالكهانة، أو العرافة، أو التنجيم، أو قراءة الكف، أو الفنجان، أو الأبراج، أو النجوم، أو غير ذلك، فهو كاذب كافر بالله.

ولا تكون الكهانة إلا عن طريق التقرب للشياطين الذين يسترقون السمع من السماء؛ قال تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ٢٢٣﴾[٢].

وذلك أن الشيطان يسترق الكلمة من كلام الملائكة، فيُلقيها على لسانِ السّاحرِ أو الكاهنِ، فيكذِبُ معها مائةَ كذبةٍ، فيقال أليس قد قال يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصدَّقُ بتلك الكلمةِ الَّتي سُمِعت مِنَ السَّماءِ[٣].

فبعضهم يدعي العلم بما حصل في الأرض وما سيحصل، وبعضهم يدعي الإخبار بمكان الشي المفقود، وبعضهم يربط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، فيقول: من تزوج في نجم كذا وكذا حصل له كذا وكذا، ومن سافر في نجم كذا حصل له كذا، ومن وُلِد في نجم كذا حصل له كذا. فكل ذلك شرك أكبر في الربوبية والألوهية.

---

(١) [النمل: ٦٥]

(٢) [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]

(٣) رواه البخاري (٤٨٠٠)

فهو شرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه، وشرك في الألوهية من حيث التقرب إلى الشياطين بشيء من العبادة.

وكذلك أيضًا حال مَن صَدَّقهم، فحكمه الكفر المخرج من الملة؛ فإنه قد جعل لله شريكًا فيما هو من خصائصه؛ قال النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

(١) رواه أبو داود (٣٩٠٤) والنسائي (٩٠١٧)

الأربعاء: مائدة الفقه

مفسدات الصيام

شرع الله تعالى للصائم أن يصوم صومًا معتدلاً، لا يضره ويضعفه، ولا يتهاون فيه ويهمله؛ كل هذا لأجل أن يوصل إلى الحكمة المقصودة منه.

وقد ذكر الله تعالى أصول المفطرات في قوله: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾[١]، فجمعت هذه الآية أصول المفطرات، وهي الأكل والشرب والجماع.

وأما سائرها فقد بينها النبي ﷺ في سنته.

❋ **ولذا فإن مجموع مفسدات الصيام (المفطرات) سبعة:**

فأول هذه المفطرات: الجماع.

وهو أعظم المفطرات وأكبرها إثمًا، ولا تجب الكفارة بشيء من المفطرات إلا الجماع.

وثاني المفطرات: الاستمناء.

والدليل: قول الله تعالى في الحديث القدسي عن الصائم: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي»[٢].

الثالث من المفطرات: الأكل أو الشرب.

ومثله لو أدخل إلى معدته شيئًا عن طريق الأنف فهو كالأكل والشرب؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»[٣].

---

(١) [البقرة:١٨٧]

(٢) رواه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١)

(٣) رواه الترمذي (٧٨٨)

الرابع من المفطرات: ما كان بمعنى الأكل والشرب، وذلك يشمل أمرين:

- حقن الدم في الصائم؛ لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب.
- الإبر (الحقن) المغذية التي يُستغنى بها عن الطعام والشراب، لأنها بمنزلة الأكل والشرب.

وأما الإبر التي لا يُستعاض بها عن الأكل والشرب، ولكنها للمعالجة؛ كالبنسلين والأنسولين أو لقاحات التطعيم فلا تضرُّ الصيام.

الخامس من المفطرات: إخراج الدم بالحجامة.

لقول النبي ﷺ: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ»(١)، وفي معنى الحجامة التبرع بالدم لأنه يؤثر على البدن كتأثير الحجامة، وأما من أصابه نزيف فصيامه صحيح، لأنه بغير اختياره.

السادس من المفطرات: التقيؤ عمدًا.

لقول النبي ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»(٢).

السابع من المفطرات: خروج دم الحيض والنفاس.

لقول النبي ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ»(٣).

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٦٧)

(٢) رواه الترمذي (٧٢٠)

(٣) رواه البخاري (٣٠٤)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❋ نزول البركة في المدينة بدعائه ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمْنَا المدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ – أي ذَاتَ وَبَاءٍ –، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَكانَ أبو بَكْرٍ إذَا أخَذَتْهُ الحُمَّى يقولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أهْلِهِ ... والمَوْتُ أدْنَى مِن شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بلَالٌ إذَا أُقْلِعَ عنْه الحُمَّى يقولُ –حانًّا إلى مكة–:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلُ

وَهلْ أرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وهلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيلُ

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ، قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ»(١).

- ومعنى قوله «وَصَحِّحْهَا»: أي صححها من الوباء، واجعل هواءها وماءها طيبًا صحيحًا.
- قال الزرقاني: "فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ، فَطَيَّبَ هَوَاءَهَا، وَتُرَابَهَا، وَمَسَاكِنَهَا، وَالعَيْشَ بِهَا"(٢).
- قال النووي: "وَفِي هَذَا الحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّ الجُحْفَةَ مِنْ يَوْمِئِذٍ مُجْتَنَبَةٌ، وَلَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْ مَائِهَا إِلَّا حَمَّ –يَعْنِي أَصَابَتْهُ الْحُمَّى–"(٣).

---

(١) رواه البخاري (١٧٩٠) وأحمد (٢٤٤٠٥)

(٢) شرح الزرقاني (٥٠/٥)

(٣) شرح النووي على مسلم (١٥٠/٩)

السبت: مائدة الصحابة — عبدالله بن عباس رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يكنى أبا العباس، ولد في الشِّعْبِ وبنو هاشم محصورون، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

❖ سيرته ومناقبه:

كان أبيض اللون مائلًا إلى الصفرة، طويلًا صبيح الوجه، وكان حاد الذكاء، شديد الفطنة، قوي الحفظ، غزير العلم، لُقِّب بحبر الأمة وترجمان القرآن؛ ببركة دعاء رسول الله ﷺ له؛ وذلك أنه بات ليلة في بيت ميمونة رضي الله عنها، فوضع للنبي ﷺ وضوءًا من الليل، فسأل ﷺ عمَّن وضعه، فأخبرته ميمونة رضي الله عنها أنه ابن عباس، فقال ﷺ: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»(١).

حفظ القرآن في صغره، وجَدَّ في طلب العلم، وملازمة أهله، فنال منه حظاً وافرًا؛ يقول رضي الله عنه: "جَمَعْتُ المُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُبِضَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ"(٢)، ويقول: "إنْ كان لَيَبْلُغُني الحَديثُ عنِ الرَّجُلِ، فآتيهِ وهو قائِلٌ، فأتوَسَّدُ رِدائي على بابِه، فتَسْفي الرِّيحُ علَيَّ التُّرابَ، فيَخرُجُ، فيَرَاني، فيَقولُ: يا ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ، ألا أرْسَلْتَ إلَيَّ فآتيكَ؟ فأقولُ: أنا أحَقُّ أنْ آتيَكَ، فأسألَكَ"(٣)، فصار رضي الله عنه إمام عصره في التفسير، وفقيه زمانه بالشرع؛ حتى إن عمر وعثمان رضي الله عنهما

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٣) ومسلم (٢٦٤٥)

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٧٧)

(٣) أخرجه الطبراني (٢٠٥٩٢)

كانا يدعوانه للشورى مع أهل بدر، وكان يفتي في عهدهما ويُعلِّم؛ يقول رضي الله عنه: كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مع أشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكأنَّ بَعْضَهُمْ وجَدَ في نَفْسِهِ، فَقالَ: لِمَ تُدْخِلُ هذا معنَا ولَنَا أبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟! فَقالَ عُمَرُ: إنَّه مَن قدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَومٍ فأدْخَلَهُ معهُمْ، فقالَ: ما تَقُولونَ في قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[١]؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أنْ نَحْمَدَ اللَّهَ ونَسْتَغْفِرَهُ إذَا نُصِرْنَا وفُتِحَ عَلَيْنَا، فَقالَ لِي: أكَذَاكَ تَقُولُ يا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قالَ: فَما تَقُولُ؟ قُلتُ: هو أَجَلُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أعْلَمَهُ له، فَقالَ عُمَرُ: ما أعْلَمُ منها إلَّا ما تَقُولُ[٢]. ويقول أبو وائل، قال: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى المَوْسِمِ، فَافْتَتَحَ سُورَةَ النُّورِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ، وَيُفَسِّرُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَ هَذَا، وَلَوْ سَمِعَتْهُ فَارِسُ، وَالرُّومُ، وَالتُّرْكُ، لَأَسْلَمَتْ[٣].

كما عُرِف رضي الله عنه بكثرة العبادة؛ يقول أبو مليكة: "صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ، فَكَانَ يُصَلِّي الفَرِيضَةَ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا نَزَلَ، قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ، وَيُرَتِّلُ القُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا، وَيُكْثِرُ فِي ذَلِكَ مِن النَّشِيجِ وَالنَّحِيبِ"[٤]، ويقول طَاوُوسٍ: "وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ اللَّهِ مِن ابْنِ عَبَّاس"[٥].

❖ وفاته:

توفي سنه ٦٨هـ، في الطائف، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وصلى عليه محمد بن الحنفية.

---

(١) [النصر: ١]

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٠)

(٣) حلية الأولياء (١ / ٣٢٤)

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٢)

(٥) حلية الأولياء (١ / ٣٢٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة النازعات ﴿١﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦ ﴾

❖ موضوع السورة:

التذكير بالله وملائكته واليوم الآخر.

❖ غريب الكلمات:

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	قَسَمٌ بالملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة.	**الْحَافِرَةِ**	الحالة التي كنا عليها في الأرض.
وَالنَّاشِطَاتِ	قَسَمٌ بالملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق.	**خَاشِعَةٌ**	ذليلة من هول ما تشاهد.
وَالسَّابِحَاتِ	قَسَمٌ بالملائكة تسبح في السماء نزولاً وصعودًا.	**نَخِرَةً**	بالية.

فَالسَّابِقَاتِ	قَسَمٌ بالملائكة التي تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء؛ لئلا تسرقه.	**كَرَّةٌ**	رجعة.
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	قَسَمٌ بالملائكة التي تنفذ أمر الله.	**زَجْرَةٌ**	نفخة.
تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	تضطرب الأرض بالنفخة الأولى.	**بِالسَّاهِرَةِ**	بوجه الأرض أحياء.
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ	تليها نفخة أخرى للبعث.	**الْآيَةَ الْكُبْرَى**	معجزة العصا واليد البيضاء.
وَاجِفَةٌ	خائفة، مضطربة.	**نَكَالَ**	عقوبة.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة النازعات سورة مكية، يعالج مضمونُها ثلاثةً من أصول العقيدة، الإيمان بالله ﷻ، وملائكته، واليوم الآخر، فافتتحت بالإقسامات بالملائكة الكرام، وأفعالهم الدالة على كمال انقيادهم لأمر الله، وإسراعهم في تنفيذه، وبيان الجزاء الذي تتولاه الملائكة عند الموت، فتقبض روح الكافر بشدة وعنف، وتقبض روح المؤمن برفق ولين، ثم يأتي التذكير بالقيامة وأهوالها، ومآل المتقين، ومصير المجرمين، وبعدها تساق قصة موسى تسليةً للنبي ﷺ؛ إذ كان فرعون أقوى وأعتى من كفار قومه، فأخذه الله، ولم يفلت من نقمته.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تذكر أهوال القيامة دافع لتقوى الله والعمل الصالح.

٢) عظم شأن الداعي إلى الله تعالى.

٣) وجوب الرفق عند خطاب المدعوين، والصبر في دعوتهم.

الاثنين: مائدة الحديث
فضل التسبيح والتحميد

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ – أَو تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا**»(١).

❖ الشرح:

ربنا تبارك وتعالى كريم عظيم، شرع لعباده أعمالاً يسيرة، ورتب على فعلها أجورًا عظيمة، وفي هذا الحديث بيان شيء من ذلك:

«**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ**» الطهور: هو الوضوء، ووصفه ﷺ بأنه نصف الإيمان، أي نصف الصلاة؛ لأن الصلاة مردودة بدون الطهور، وهذا تأكيد على العناية بالوضوء على الصفة التي أمر الله بها ورسوله ﷺ.

«**والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ**» الحمد: هو الثناء على الله، ومدحه بصفات كماله ونعوت جلاله مع حبه وتعظيمه، والله تعالى يحب المدح والثناء، ويجزي عليه بالأجر الكبير، فهذه الكلمة اليسيرة تثقل ميزان العبد وتملأه.

«**وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ**» التسبيح: هو تعظيم الله وتنزيهه عن كل عيب، وثوابه مع الحمد أنهما يملآن بالحسنات الكثيرة ما بين السماء والأرض؛ وذلك لأنهما جمعتا الوصف بالكمال التام لله، إثباتًا وتنزيهًا.

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣)

«**وَالصَّلَاةُ نُورٌ**» أي نور للعبد في الدنيا والآخرة؛ فهي نور له في قلبه، تمنعه من المعاصي، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتهديه إلى الصواب، وهي نور له في وجهه، ونور له في قبره، ونور له في حشره.

«**والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**» أي دليل قاطع على صدق إيمان صاحبها وبعده عن النفاق؛ لأن النفوس جُبلت على حب المال، فكون الإنسان يخرج هذا المال طيبةً به نفسه، فهو دليل قاطع وبرهان ساطع على صدق إيمانه.

«**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» وهو يشمل الصبر بأنواعه الثلاثة: الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر على الأقدار المؤلمة، فالتحلي به ضياء في الدنيا، يُضيء القلوب، وينير الطريق، ويهدي السبيل؛ فالله يهدي الصَّابرين إلى أحسن الأخلاق، ويُعينهم على أحسن الطاعات والأعمال، ومن يتصبَّر يصبره الله، أمَّا في الآخرة، فهو ضياء لأهله في القبور، وضياء لأهله يوم البعث والنشور، وضياءٌ لأهله يوم يلقون العزيز الغفور.

«**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ**» فمن كان مؤمنًا مصدقًا به، عاملًا بأوامره، مجتنبًا لنواهيه، كان القرآن حجة له يوم القيامة، فإن أعرض عنه وخالف أوامره ونواهيه، كان حينئذٍ حجة عليه.

«**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو**» أي إذا أصبحوا انتشروا في الأرض، فبعضهم غُدُوُّهُ لمصلحته، وبعضهم غُدُوُّهُ وبال عليه، وكلهم يبيع نفسه، فإما أن يبيعها إلى الله تعالى، فيُعتقها من ناره، أو يبيعها إلى الشيطان فيهلكها في النار.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أهمية إسباغ الوضوء على الصفة التي أمر الله تعالى بها، وبينها رسوله ﷺ.

٢) فضل ذكر الله سبحانه وتعالى، والصلاة، والصدقة.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

السحر

السحر: هو عزائم ورقى وطلاسم وأدوية وتدخينات، يؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرض ويَقتل ويُفرِّق بين المرء وزوجه، بإذن الله.

والسحر كفر، وهو من أعمال الشياطين التي تناقض العقيدة؛ لأنه لا يحصل إلا بأمور شركية؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾(١)، وبيَّن سبحانه أن من رضيه وطلبه فلا نصيب له من حظ الآخرة؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ﴾(٢).

وذكره النبي ﷺ في الذنوب الموبقات، أي المهلكات، وقرنه بالشرك؛ فقال ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقَاتِ. قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ...»(٣).

قال السعدي –رحمه الله– : "السِّحْرُ يَدْخُلُ فِي الشِّرْكِ مِنْ جِهَتَيْنِ: مِنْ جِهَةِ مَا فِيهِ مِنْ اسْتِخْدَامِ الشَّيَاطِينِ ومِنْ التَّعَلُّقِ بِهِمْ، وَرُبَّمَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِمَا يُحِبُّونَ؛ لِيَقُومُوا بِخِدْمَتِهِ وَمَطْلُوبِهِ، وَمِنْ جِهَةِ مَا فِيهِ مِنْ دَعْوَى عِلْمِ الغَيْبِ، وَدَعْوَى مُشَارَكَةِ اَللَّهِ فِي عِلْمِهِ، وَسُلُوكِ الطُّرُقِ المفْضِيَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ مِنْ شُعَبِ الشِّرْكِ والكُفْرِ"(٤).

---

(١) [البقرة: ١٠٢]

(٢) [البقرة: ١٠٢]

(٣) رواه البخاري (٢٧٦٦) ومسلم (٨٩)

(٤) القول السديد (٩٧)

وكذلك حكم من أتى الساحر لعلاج ونحوه، فحكمه الكفر المخرج من الملة؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

فالواجب على المسلم المحافظة على عقيدته مما يفسدها أو يخل بها، فلا يتعاطى ما لا يجوز من الأدوية، ولا يذهب إلى السحرة والمشعوذين؛ ليتعالج عندهم من الأمراض، لأنهم يمرضون قلبه وعقيدته، وهو المرض الحقيقي الذي يجب علاجه بالتوحيد والإيمان، ومن توكل على الله كفاه.

(١) رواه الطبراني (١٠٠٠٥)

الأربعاء: مائدة الفقه

الحج والعمرة

❖ فضل الحج والعمرة:

- قال النبي ﷺ: «مَن حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، ولَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَومِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ»(١).
- قال النبي ﷺ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفّارَةٌ لِما بيْنَهُما، والحَجُّ المبْرُورُ ليسَ له جَزاءٌ إلّا الجَنَّةُ»(٢).

❖ حكم الحج والعمرة:

الحج والعمرة واجبان على المستطيع مرة واحدة في العمر؛ ودليل ذلك:

- قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾(٣).
- وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ﴾(٤).
- وقول النبي ﷺ لعائشة لما سألته: هَلْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَاد؟ قَالَ ﷺ: «نَعَمْ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الحَجُّ وَالعُمْرَةُ»(٥).
- وقوله ﷺ لمن ذكر أن أباه لا يستطيع الحج ولا العمرة، قال: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٢١) ومسلم (١٣٥٠)
(٢) أخرجه البخاري (١٧٧٣) ومسلم (١٣٤٩)
(٣) [آل عمران: ٩٧]
(٤) [البقرة: ١٩٦]
(٥) أخرجه أحمد (٦/ ١٦٥) وابن ماجه (٢٩٠١)
(٦) أخرجه أبو داود (١٨١٠) والنسائي (٥/ ١١١)

❖ حكمة مشروعية الحج والعمرة:

شرع الله الحج والعمرة لحكم وأسرار كثيرة، منها:

١. إظهار التذلل والعبودية لله تعالى في أداء جميع المشاعر من طواف وسعي وغيرهما.
٢. أن فيها شكرًا لله تعالى على نعمة الصحة والمال، وهما من أعظم نعم الله على الإنسان.
٣. أن فيها تدريبًا للنفس على الوصول إلى أعلى درجات الإيمان والصبر وجهاد النفس والهوى.
٤. أن فيها مظهرًا من مظاهر اجتماع المسلمين على صعيد واحد، بلباس واحد، لأداء منسك واحد، وهذا مقصد عظيم يوصلهم إلى اجتماع القلوب.

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❋ تكثير الطعام القليل بإذن الله ﷻ:

- عن أنس رضي الله عنه، أن أبا طلحة قال لأمِّ سُلَيمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتْ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي، قَالَ أَنَسٌ: ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في المسْجِدِ وَمَعَهُ النّاسُ، فَقَالَ ﷺ: أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِطَعَامٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا. فانْطَلَقُوا، وانْطَلَقْتُ بيْنَ أيْدِيهِمْ، حتّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ فأخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ! فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلُمَّ يَا أُمَّ سُلَيمٍ مَا عِنْدَكِ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فأذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لهمْ، فَأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فأكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا، والقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً[1].
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: والَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنْ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِن الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨) ومسلم (٢٠٤٠)

إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَقْ. وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فقَالَ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟! كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِن البَيْتِ. قَالَ ﷺ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ. قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبَ حَتَّى يرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعْطِيَ الرَّجُلَ فَيَشْرَبَ حَتَّى يرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى القَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ. قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ، حَتَّى قُلْتُ: لَا والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا! قَالَ: فَأَرِنِي. فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ[1].

(١) رواه البخاري (٦٤٥٢)

السبت: مائدة الصحابة — عبد الله بن عمر رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، كنيته أبو عبدالرحمن، وُلِد في مكة، قبل الهجرة بعشر سنين.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه طيبًا، حسن المعشر، أسلم وهو صغير مع أبيه عمر بن الخطاب، وهاجر معه إلى المدينة وهو ابن عشر سنوات، وكانت أول غزواته غزوه الخندق؛ فإنه قد عُرِض على النبي ﷺ يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة فلم يُجِزْهُ ﷺ، ثم عُرِضَ يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه ﷺ(١).

وبعد ذلك لم يتخلَّف عن شيء من الغزوات والسَّرايا في زمن رسول الله ﷺ، وفي زمن الخلفاء الرّاشدين، فشارك في فتح مكة، وغزوة مؤتة، واليرموك، واليمامة، والقادسية، وجولاء، وشارك في فتح مصر وبلاد أفريقيا.

وكان رضي الله عنه من أعلم الصحابة، وأكثرهم رواية للحديث، بقي مفتيًا في المدينة قرابة الستّين سنة، وكان زاهدًا في الدنيا، تقيًّا، قوّامًا متهجّدًا، شديد التَّأثُّر بالقرآن؛ يقول مولاه نافع: مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ قَط مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾(٢)، إِلَّا بَكَى وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَإِحْصَاءٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٩٧)

(٢) [البقرة: ٢٨٤]

شَدِيدٌ[١]. وكان إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٢]، بَكَى حتى يَغْلِبَهُ البكاء[٣]، وكان له مِهْراسٌ فيه ماء، فإذا جاء الليل صلى ما قُدِّرَ له، ثم يصير إلى الفراش، فيغفي إغفاءة الطائر، ثم يقوم، فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة[٤].

وقد أثنى عليه النبي ﷺ، ووصفه بالصلاح، وذلك في تعبيره لرؤياه، حين رأى عبدالله في المنام كأن بيده قِطعةٌ من إستبرق، لا يُشير بها إلى مكان من الجنة إلا طارت به إليه، فَقَصَّتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ»[٥].

كما كان رضي الله عنه كريمًا، مُنفِقًا، عطوفًا على الفقراء، يقول رضي الله عنه: "خَطَرَتْ لي هَذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٦]، فَتَذَكَّرْتُ مَا أَعْطَانِي اللهُ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَارِيَتِي رُمَيْثَةَ، فَقُلْتُ هَذِهِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ"[٧]، وبعث إليه مرة معاوية رضي الله عنه بمائة ألف، فما حال عليه الحول وعنده منها شيء[٨].

❖ وفاته:

توفي سنه ٧٣هـ، وعمره ٨٧ عامًا، ودفن في مكة، في وادٍ يُسمى فخ.

---

(١) حلية الأولياء (١٠٦١)
(٢) [الحديد: ١٦]
(٣) حلية الأولياء (١ / ٣٠٥)
(٤) سير أعلام النبلاء (٢١٥/٣)
(٥) أخرجه البخاري (٧٠١٥) ومسلم (٢٤٧٨)
(٦) [ال عمران:٩٢]
(٧) حلية الأولياء (١٠٣)
(٨) حلية الأولياء (١٠٣)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة النازعات ﴿٢﴾

﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦ ﴾

❖ موضوع الآيات:

التذكير بالله واليوم الآخر.

❖ غريب الكلمات:

رَفَعَ سَمْكَهَا	أعلى سقفها.	**وَبُرِّزَتِ**	أُظهِرَت إظهارًا بيّنًا.
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا	أظلم ليلها بغروب شمسها.	**الْمَأْوَى**	المصير.
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أبرز نهارها بشروق شمسها.	**مَقَامَ رَبِّهِ**	القيام بين يدي ربه للحساب.
دَحَاهَا	بَسَطَها، وأودع فيها منافعها.	**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**	متى وقت حلولها؟

وَمَرْعَاهَا	ما يُرعى من النبات.	**فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا**	ليس عندك علمها؛ حتى تذكرها.
أَرْسَاهَا	أثبتها على الأرض؛ كالأوتاد.	**عَشِيَّةً**	ما بين الظهر إلى غروب الشمس.
الطَّآمَّةُ	القيامة، وهي النفخة الثانية.	**ضُحَاهَا**	ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.

❖ المعنى الإجمالي:

يرد الله تعالى على منكري البعث بدليل واضح جدًّا، وهو خلق السماوات العظام، ذات الجرم القوي، والارتفاع الباهر، وما فيها من ظلمة الليل، وضياء النهار، والأرض الكثيفة الغبراء، وما عليها من الجبال الثابتة، والمنافع المودَعة، فإذا جاءت تلك القيامة الكبرى، والشدة العظمى، فعندها يتذكر كل إنسان ما سعى في الدنيا من خير وشر، ويعلم أن سعيه ذلك هو مادة ربحه وخسرانه في يومه هذا، فمن أحسن فله الحسنى، ومن أساء فلا يلومن إلا نفسه، ثم يذكر تعالى سؤال المتعنتين المكذبين عن وقت مجيء الساعة، ويجيبهم تبارك وتعالى بأنه لا فائدة في معرفتهم لذلك، ولا مصلحة دينية ولا دنيوية، بل المصلحة في خفائها عليهم، لينتفع بالإنذار من يخشى مجيئها، فيستعد لها ويعمل، وأما المكذب، فتعنته مبني على العناد، وإجابته عبث، ينزه الله عنه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) أن خلق السماوات والأرض وما فيهما دليل على عظمة الله، وقدرته على إعادة ما يفنى منها.

٢) أن علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

٣) أن الخوف من الله تعالى وكف النفس عن الهوى من أهم أسباب دخول الجنة.

الاثنين: مائدة الحديث من الأذكار التي تحفظ العبد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لَقِيتُ مِنْ عقرب لدغتني البارحة، قال: «**أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمَسْيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ**»(١).

❖ الشرح:

الأسباب التي تحمي المسلم من الشر والأذى نوعان:

الأول: أسباب مادية، مثل أخذ الدواء عند المرض، والاحتراز بالثياب الثقيلة عند البرد.

والثاني: أسباب شرعية، مثل المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وصلاة الفجر والعشاء في جماعة.

وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أحد الأسباب الشرعية التي تحمي المسلم بإذن الله من الشرور والأذى؛ وهي أن يقول: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"، ومعناها: أعتَصِمُ وأحْتَمي بكلماتِ اللهِ الكامِلةِ التي لا يَدخُلُها نَقصٌ ولا عَيب من كل شر في خلقه. فإذا قالها كان هذا الذكر سَبَبًا في حِفظِ اللهِ له من لَدْغةِ العقربِ، وغيرها من الشرور، فينبغي للمسلم حفظه والمداومة عليه، في صباحه ومسائه.

ووقت أذكار الصباح يبدأ من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ووقت أذكار المساء يبدأ من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، فإذا نسيها في وقتها، قالها متى ذكر.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩)

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) قوة تعلق النبي ﷺ بربه، وكثرة ذكره له.

٢) بيان حرص النبي ﷺ على تعليم أُمتِه ما ينفعهم.

٣) المشروع للمسلم أن يهتم بكلٍّ من الأسباب الشرعية والأسباب المادية، ويعمل بهما.

٤) أهمية أذكار الصباح والمساء؛ فهي تقي المسلم بإذن الله من الشرور والشياطين.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الرُّقى

الرُّقى: جمع رقية، وهي القراءة على المريض.

وهي على نوعين:

النوع الأول: ما كان خاليًا من الشرك، بأن يُقْرأ على المريض شيء من القرآن، أو يُعَوَّذ بأسماء الله وصفاته، أو بشيء من الأدعية المباحة، فهذا جائز؛ لأن النبي ﷺ قد رَقَى وأَمَر بالرقية، فعن عوف بن مالك قال: "كُنَّا نَرْقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟" فَقَال ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا»(١).

قال ابن حجر: "وَقَدْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الرُّقَى عِنْدَ اجْتِمَاعِ ثَلاثَةِ شُرُوطٍ:

- أَنْ تَكُونَ بِكَلامِ اللهِ، أَوْ بِأَسْمَاءِه وصفاته.
- وَأَنْ تَكُونَ بِاللسَانِ العَرَبِيّ وَمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ.
- وَأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقْيَةَ لا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا، بَلْ بِتَقْدِيرِ اللهِ تَعَالَى"(٢).

❋ **وكيفيتها**: أن يقرأ وينفث على المريض، أو يقرأ في ماء ويُسقاه المريض، أو على تراب ثم يُجعل على محل الوجع؛ تقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بـ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالمعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. قالت عائشة: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ"(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٢٠٠)

(٢) فتح الباري (١٠/١٩٥)

(٣) رواه البخاري (٥٧٤٨)

وفي حديث ثابت بن قيس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ بُطْحَانَ، فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ»(١).

النوع الثاني من أنواع الرقية: ما كان فيها شرك، وهي التي يُستعان فيها بغير الله، أو يُدعى غيره، كالرقى بأسماء الجن أو الملائكة والأنبياء والصالحين، فهذا شرك أكبر، ولا يجديه شيئًا، وهي المقصودة في قول النبي ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»(٢)، وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ"(٣).

(١) رواه أبو داود (٣٨٨٥)

(٢) رواه أحمد (٣٦١٥) وأبو داود (٣٨٨٣)

(٣) رواه البخاري معلقًا (٥٦١٤)

الأربعاء: مائدة الفقه
مواقيت الحج والعمرة

المواقيت المكانية: هي الحدود التي لا يجوز للحاج والمعتمر أن يتجاوزها إلا بإحرام، وقد بينها رسول الله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَهْلِ المدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فِمْنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ»(١).

❋ **والحكمة من ذلك**: أنه لما كان بيت الله الحرام مُعظمًا مشرفًا؛ جعل الله له حِصنًا وهو الحرم، ولهذا الحرم حِمى، وهي المواقيت التي لا يجوز تجاوزها إلا بإحرام؛ تعظيمًا لبيت الله الحرام.

❋ **وتفصيلها على النحو الآتي**:

- **ميقات ذي الحليفة**: يحرم منه أهل المدينة، وهو داخلٌ الآن ضمن نطاقها، ويسمونه: "مسجد الميقات".
- **ميقات الجحفة**: وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، ويحرمون الآن منه، أو من رابغ، لأنها قبل الجحفة وقريبة منها، ويبعد هذا الميقات عن مكة حوالي ٢٠٠ كيلو متر.
- **وميقات قرن المنازل**: وهو لأهل نجد، ويُعرف الآن بالسيل، ويمر منه حاليا طريقان إلى مكة، أحدهما مع السيل، والآخر مع جبل كرا، ويبعد عن مكة المكرمة حوالي ٧٠ كيلو متر.

---

(١) رواه البخاري (١٥٢٤) ومسلم (١١٨١)

- **وميقات يلملم**: وهو لأهل اليمن، وهو على بعد ٧٠ كيلو متر من مكة.
- **وميقات ذات عرق**: وهو لأهل العراق وأهل المشرق، وهو على بعد ٧٠ كيلو متر من مكة.

فهذه المواقيت يُحرِم منها أهلها المذكورون، ويُحرِم منها مَن مَرَّ بها من غيرهم وهو يريد حجًّا أو عمرة، فإن تعدَّاها بدون إحرام وجب عليه الرجوع إليها إن أمكن، وإن لم يتمكن فعليه فدية، وهي شاة يذبحها في مكة لمساكين الحرم.

ومن كان طريقه لا يمر بميقات، فإنه يُحرِم إذا حاذى أقربها منه؛ لقول عمر رضي الله عنه: "انْظُرُوا إِلَى حَذْوِهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ"(١)، ومثله من ركب الطائرة؛ فإنه يحرم إذا حاذى أحد المواقيت من الجو؛ فينبغي له أن يتهيأ بالاغتسال ولباس الإحرام قبل ركوب الطائرة؛ فإذا حاذى الميقات؛ أحرم وهو في الجو، ولا يجوز له تأخير الإحرام إلى أن يهبط في مطار جدة؛ فإن جدة ليست ميقاتًا إلا لأهلها.

- **وأما ميقات أهل الحرم**: الذين يقيمون بمكة، فهؤلاء يحرمون بالحج من مساكنهم، ويحرمون بالعمرة من الحِلّ كالتنعيم والجعرانة.
- **وأما أهل الحِلّ**: الذين مساكنهم بين مكة والمواقيت، فهؤلاء يحرمون بالحج والعمرة من مساكنهم.

---

(١) رواه البخاري (١٥٣١)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ كَفُّ الأَعْداءِ عَنْه:

من دلائل نبوته ﷺ أن الله تعالى كفاه من حين أن بُعِث إلى أن لحق بالملأ الأعلى، فوقاه من كيد المشركين، ورد عنه استهزاء المستهزئين، وحفظ دينه إلى يوم الدين؛ قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝٩٥ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٩٦﴾[١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝١٣٧﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[٤]، ولو لم يكن رسولاً من الله حقًّا ما أقرَّه ونصره، وما أيده وأظهره؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧﴾[٥].

- ومن كفاية الله له ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وجْهَهُ بيْنَ أظْهُرِكُمْ؟ فقِيلَ: نَعَمْ، فَقالَ: واللّاتِ والعُزّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلكَ لأَطَأنّ على رَقَبَتِهِ، فأتى رَسُولَ اللهِ ﷺ وهو يُصَلِّي، فَما فَجِئَهُمْ منه إلّا وهو يَنْكُصُ على عَقِبَيْهِ ويَتَّقِي بيَدَيْهِ، فقِيلَ له: ما لَكَ؟ فَقالَ: إنّ بَيْنِي وبيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِن نارٍ وهَوْلًا وأَجْنِحَةً. فَقالَ ﷺ: «لو دَنا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ الملائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»[٦].

---

(١) [الحجر: ٩٤-٩٦]
(٢) [الكوثر: ٣]
(٣) [البقرة: ١٣٧]
(٤) [المائدة: ٦٧]
(٥) [الحاقة: ٤٤-٤٧]
(٦) رواه مسلم (٢٧٩٧)

- ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنّهُ غَزا مع رَسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمّا قَفَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ نَزَلَ تَحْتَ سَمُرَةٍ وعَلَّقَ بها سَيْفَهُ، وتَفَرَّقَ النّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ، فلمَّا نَامُوا، جَاءَ رَجُلٌ مِنَ المشْرِكِينَ وسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ -أي اسْتلَّه-، فَقالَ: تَخَافُنِي؟ قالَ: لَا، قالَ: فمَن يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قالَ: اللَّهُ. فَأَغْمَدَ السَّيْفَ، ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْه ﷺ(١).
- ومن ذلك ما رواه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: غَزَوْنا مع رَسولِ اللهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمّا غَشُوا رَسولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ البَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِن تُرابٍ مِنَ الأرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ به وُجُوهَهُمْ، فَقالَ: شاهَتِ الوُجُوهُ، فَما خَلَقَ اللهُ منهمْ إنْسانًا إلّا مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرابًا بتِلْكَ القَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ(٢).
- ومن ذلك أنه لما مَزَّقَ كسرى كتاب النبي ﷺ، دَعا عليهم ﷺ أنْ يُمَزَّقُوا كل مُمَزَّقٍ(٣)، فمَزَّقَ الله ملك الأكاسرة كل ممزق، ولما أكرم هرقل والمقوقس كتابه بقي لهم ملكهم(٤).

(١) رواه البخاري (٢٩١٠) ومسلم (٨٤٣)
(٢) رواه مسلم (١٧٧٧)
(٣) رواه البخاري (٦٤)
(٤) الجواب الصحيح (٦/٢٧٣)

السبت: مائدة الصحابة — صفوان بن الْمُعَطَّلِ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

صَفْوانُ بن المُعَطَّل السّلَمي، يكنى أبا عمرو.

❖ سيرته ومناقبه:

كان صفوان رضي الله عنه من صالحي أصحاب رسول الله ﷺ، وكان شاعرًا، شهمًا، شجاعًا، شهِد غزوة الخندق، ولم يتخلف بعدها عن شيء من الغزوات، اشتهر رضي الله عنه بحادثة الإفك، وثناء الرسول ﷺ عليه فيها؛ حيث قال فيه: «مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا»(١)، وذلك أنه في غزوة المريسيع سنة خمس كان صفوان رضي الله عنه يسير في ساقة الجيش، يلتقط ما تخلف عن الجيش أو سقط منه، فَمَرَّ، فرأى سواد إنسان، فاقترب، فإذا هو أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قد تخلفت لجمع عقد انفرط منها، فقال :إنا لله وإنا إليه راجعون! لم ينطق بغيرها، وأناخ بعيره، وأركبها، وسار يقوده بها، حتى لحق بالناس، فتكلم أهل الإفك وخاضوا، فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «يَا مَعْشَرَ المسْلِمِين مَنْ لِي مِنْ رِجَالٍ يُؤذونَني فِي أَهْلِي، فَمَا علِمْتُ عَلَى أَهْلِي سُوءًا، ويَرْمُونَ رجُلًا مِنْ أصْحَابِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ سُوءًا، ولا خرَجْتُ مَخْرجًا إلّا خرَجَ مَعِيَ فِيهِ»، ثم أنزل الله الآيات في براءتها(٢).

❖ وفاته:

توفي بسميساط غرب الفرات، سنة ٦٠ هجرية، في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٣٧) ومسلم (٢٧٧٠)

(٢) أخرجه البخاري (٤١٤١) ومسلم (٢٧٧٠)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن والأربعون

الأحد: مائدة التفسير — سورة النبأ ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان أدلة قدرة الله على البعث، وتخويف المكذبين به.

❖ غريب الكلمات:

عَمَّ	عن أي شيء.	**لِبَاسًا**	ساترًا لكم بظلمته.
النَّبَإِ الْعَظِيمِ	الخبر العظيم وهو القرآن الذي فيه خبر البعث.	**مَعَاشًا**	تُحَصِّلون فيه ما تعيشون به.
مِهَادًا	ممهدة كالفِراش.	**سِرَاجًا وَهَّاجًا**	مصباحًا وقادًا، مضيئًا.
أَوْتَادًا	تُثبِّت الأرض.	**الْمُعْصِرَاتِ**	السحب الممطرة.
أَزْوَاجًا	أصنافاً ذكورًا وإناثًا.	**ثَجَّاجًا**	مُنصبًّا بكثرة.
سُبَاتًا	راحةً لأبدانكم، وقطعًا لأعمالكم.	**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**	بساتين ملتفة أشجارها.

❖ المعنى الإجمالي:

تبدأ السورة باستفهام عظيم، يراد به التفخيم، عن أي شيء يشك الكفار، ويسأل بعضهم بعضًا، ثم يأتي الجواب بأن تشككهم واقعٌ في النبأ العظيم، والخبر الذي لا يقبل الشك، وهو هذا القرآن وما يتضمنه من أخبار البعث والنشور، فقد طال فيه نزاعهم وارتيابهم، فتارة يصفونه بالسحر، وتارة بالشعر، وتارة بالأساطير، وليس الأمر كما زعموا، وسيعلمون عاقبة تكذيبهم، ثم عَدَّد تعالى أدلة صدق ذلك النبأ، وهي نعمه المبثوثة في كونه، فهذه الأرض ممهدة للناس، مهيأة لمصالحهم، والجبال منصوبة كالأوتاد؛ تمسك الأرض لئلا تضطرب، وهؤلاء الخلق خُلقوا ذكورا وإناثا؛ ليسكن كلٌّ منهما إلى الآخر، فتكون المودة والرحمة والذرية، وهذا الليل يغشى الناس بالسكون، والنوم يمدهم بالراحة، وتلكم السماوات في غاية الصلابة والقوة، والشمس بضيائها وحرارتها ومنفعتها للإنسان والحيوان والنبات، والمطر المنصب بغزارة، وما يتبع نزوله من إنبات الحبوب، والبساتين الملتفة، فالذي أنعم بهذه النعم العظيمة، كيف يُكفر به ويُكذَّب خبره.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تأكيد صدق النبأ العظيم، ببيان علاماته وأدلته.

٢) إحكام الله للخلق دليل على قدرته على إعادته.

٣) منة الله على البشر، بما خلقه وسخره حولهم؛ لتسيير حياتهم ومعايشهم.

الاثنين: مائدة الحديث
سعة رحمة الله، وشدة عذابه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِن العُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِن الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ**»(١).

❖ الشرح:

ينبغي للمسلم أن يجمع في سيره إلى الله بين الخوف من عذاب الله ورجاء رحمته؛ حتى لا يقنط من رحمته فيشدد على نفسه، ولا يغتر بعظيم عفوه فيتهاون بالمعاصي؛ كما قال الله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾(٢)، فإذا اجتمعا في قلب المؤمن أعطاه الله ما يرجو وأَمَّنَه مما يخاف.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) الخوف الصادق من الله هو الذي يمنع صاحبه من ارتكاب المحرمات، فلا يترك الصلاة، ولا يخون، ولا يسرق؛ لأنه يخاف الله.

٢) الرجاء الصادق هو الذي يقارنه عمل، فيعمل الحسنات طمعًا في فضل الله وثوابه، ويتوب من السيئات، طمعًا في مغفرة الله ورحمته.

٣) من ثمرات الخوف الصادق ألا يركن العبد إلى عمله ويغتر به.

٤) من ثمرات الرجاء الصادق ألا يحتقر من المعروف شيئًا؛ فرُبَّ عمل يسير يكون جالبًا لرحمة الله.

٥) رجاء الرحمة من غير توبة ولا عمل صالح، غرور وإملاء من الشيطان.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٥)

(٢) [الحجر:٤٩-٥٠]

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التمائم

التمائم: جمع تميمة، وهي ما يُعلق على المرضى، أو الأطفال، أو البهائم، من التعاويذ؛ لدفع البلاء أو رفعه، وتكون في صورة الأساور، والقلائد، والتعاليق، ونحو ذلك.

❁ **والتمائم على نوعين:**

النوع الأول: ما كان من القرآن، فهذا النوع قد اختلف العلماء في حكم تعليقه على قولين:

القول الأول: الجواز، وهو قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

القول الثاني: التحريم، وهو قول ابن مسعود وابن عباس وحذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم رضي الله عنهم، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود.

وهذا هو الصحيح؛ لوجوه ثلاثة:

- الأول: عموم النهي في الأحاديث الآتية، ولا مخصص للعموم.
- الثاني: سد الذريعة؛ فإن الجواز ذريعة تُفضي إلى تعليق ما ليس مباحًا.
- الثالث: أن فيه تعليق القرآن امتهانًا له، بحمله حال قضاء الحاجة ونحو ذلك.

النوع الثاني من التمائم: ما كان من غير القرآن، كالخرز والخيوط والجلد والقماش، فهذا محرم بالاتفاق، وهو من الشرك؛ لأنه تعلقٌ على غير الله سبحانه؛ قال النبي ﷺ «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»[1].

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٢٢)

وقال ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[١]، أي وكله الله إلى ذلك الذي تعلقه، فمن تعلق بالمخلوقين والتمائم والقبور خذله الله، ووكله إليها، ولن تغني عنه شيئًا، أو تدفع عنه ضرًا، ففسدت بذلك عقيدته، وانقطعت مع ربه صلته، ومن تعلق بالله، والتجأ إليه، وفوض أمره إليه كفاه، ووقاه، وقرب إليه كل بعيد، ويسر له كل عسير.

(١) رواه الترمذي (٢٠٢٧)

الأربعاء: مائدة الفقه — الإحرام بالحج والعمرة

❖ سنن الإحرام:

يستحب لمن أراد الحج أو العمرة التهيؤ قبل الإحرام بفعل عدد من المستحبات؛ ليستقبل تلك العبادة على أكمل الوجوه والأحوال، ومن تلك المستحبات:

١. الاغتسال؛ فإن النبي ﷺ اغتسل لإحرامه(١).

٢. التنظف؛ بأخذ ما يُشرع أخذه، كشعر الشارب والإبط والعانة؛ إذا احتاج إلى أخذه، فإن لم يحتج لم يأخذه؛ لأنه إنما يُفعل عند الحاجة، وليس من خصائص الإحرام.

٣. أن يتطيب في بدنه؛ لقول عائشة رضي الله عنها: "كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ"(٢).

٤. اختيار الرجل للرداء والإزار الأبيضين النظيفين؛ لقول النبي ﷺ: «خَيْرُ ثِيَابِكُمُ البَيَاضُ، فَأَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُم»(٣).

٥. أن يقع الإحرام بعد الصلاة؛ لفعله ﷺ(٤).

٦. الإكثار من التلبية من حين أن يحرم، بقوله: "لَبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شريكَ لَكَ لبَّيكَ، إنّ الحمدَ والنِّعمةَ لَكَ والملكَ، لا شَريكَ لَكَ"(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي (٨٣٠)
(٢) أخرجه البخاري (١٥٣٩) ومسلم (١١٨٩)
(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨) والترمذي (٩٩٤)
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٣٧)
(٥) أخرجه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤)

❖ كيفية الإحرام:

أول الأعمال هو الإحرام، ومعنى الإحرام: نية الدخول في النسك.

وسُمِّي إحرامًا: لأن المسلم يُحرِّم على نفسه ما كان مباحًا له من النكاح والطيب وتقليم الأظافر وحلق الرأس ونحوها.

فإذا أراد الدخول في النسك: نوى بقلبه، ولبى بقوله: "لبيك اللهم حجًا" أو "لبيك اللهم عمرة".

وإن خشي حدوث ما يعيقه من عذر أو مرض، استحب له أن يشترط بعد إحرامه، بأن يقول: "اللَّهمَّ مَحِلِّي حيثُ حبَسْتَني"(١).

(١) أخرجه البخاري (٥٠٨٩) ومسلم (١٢٠٧)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ إبراء المرضى:

- ومن ذلك: إبراؤه بإذن الله عين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ ﷺ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ لَهُ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ(١).
- ومن ذلك: إبراء ساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ فعن يزيد بن أبي عبيد قال: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي ساقِ سَلَمَةَ، فَقُلتُ يا أبا مُسْلِمٍ، ما هذِه الضَّرْبَةُ؟ فَقالَ: هذِهِ ضَرْبَةٌ أصابَتْنِي يَومَ خَيْبَرَ، فَقالَ النّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَنَفَثَ فيها ثَلاثَ نَفَثاتٍ، فَما اشْتَكَيْتُها حتّى السّاعَةَ(٢).
- ومن ذلك: إبراؤه ساق عَبد اللهِ بن عَتِيكٍ رضي الله عنه؛ وذلك حينما بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالاً مِنْ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ،

---

(١) رواه البخاري (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦)

(٢) رواه البخاري (٤٢٠٦)

فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ؛ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، يَقُولُ: فَانْطَلَقْتُ، حَتَّى تَمَكَّنْتُ مِنْ أبي رَافِعٍ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِيْ، فَوَقَعْتُ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى البَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرَجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ يقول أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءَ؛ فَقَدْ قَتَلَ اَللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِيْ، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ[1].

(١) رواه البخاري (٤٠٣٩)

السبت: مائدة الصحابة — عمار بن ياسر رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، وكنيته أبو اليقظان، ولد في المدينة سنة ٥٦ قبل الهجرة، فكان تِربًا للنبي ﷺ يقاربه في السن(١).

❖ سيرته ومناقبه:

كان عمار رضي الله عنه طويلاً، بعيد ما بين المنكبين، جعدًا، يعرف الخط والقراءة، قليل الكلام، طويل السكوت(٢).

أسلم رضي الله عنه قديمًا، وكان من المستضعفين بمكة، فقد عُذِّب هو وأبوه وأمه في الله عذابًا شديدًا، حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «صَبْرًا آلَ يَاسِرَ فَإِنَّ مَوْعِدَكُم الجَنَّة»(٣)، ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ المُشْرِكُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ"(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٥)

(٢) حلية الأولياء (١/١٤٥)

(٣) أخرجه الطبراني (١٥٠٨) والحاكم (٥٦٦٦)

(٤) أخرجه أحمد (٣٨٢٣) وابن ماجه (١٥٠)

مدحه النبي ﷺ، وأثنى على إيمانه في غير حديث؛ ومن ذلك قوله ﷺ: «إنّ عَمّارًا مُلِئَ إيمَانًا إلى مُشَاشِهِ»(١)، وحين جاء مرةً يستأذن على النبي ﷺ، قال ﷺ: «مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ»(٢).

هاجر عمار رضي الله عنه إلى أرض الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرًا ولم يشهدها ابنُ مؤمنَين غيرُه، وشهد أحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وفي يوم اليمامة أبلى بلاء شديدًا حين اشتد الخطب بالمسلمين، فصعد على صخرة وَأُذنُه تذبذب قد قُطِعت، وأخذ ينادي: يَا مَعْشَرَ المسْلِمِينَ! أَمِن الجَنَّةِ تَفِرُّونَ، أَنَا عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ، هَلِمُّوا إِلَيَّ. وهو يقاتل أشد القتال(٣).

❖ وفاته:

استشهد عام ٣٧ هـ، وله إحدى وتسعون سنة، وحمله علي بن أبي طالب فوق صدره، وصلى عليه بالمسلمين، ثم دفنه في ثيابه.

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٦٨٠)

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣١)

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٢٢/١)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والأربعون

الأحد: مائدة التفسير

سورة النبأ ﴿٢﴾

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾

❖ غريب الكلمات:

مِيقَاتًا	وقتًا وميعادًا للفصل بين الخلائق.	**بَرْدًا**	ما يُبرِّد حر النار على أجسادهم.
الصُّورِ	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل	**حَمِيمًا**	ماءً حارًا بالغًا نهاية الحرارة.
أَبْوَابًا	ذات أبواب كثيرة؛ لنزول الملائكة.	**وَغَسَّاقًا**	صديد أهل النار.
وَسُيِّرَتِ	نُسِفت بعد ثبوتها.	**وِفَاقًا**	عادلاً، موافقًا لأعمالهم.
مِرْصَادًا	تَرصُد أهلها، وترقبهم.	**لَا يَرْجُونَ**	لا يخافون.
أَحْقَابًا	دهورًا لا تنقطع.	**أَحْصَيْنَاهُ**	حفظناه في صحائف أعمالهم.

❖ المعنى الإجمالي:

يذكر تعالى عظمة يوم القيامة، الذي جعله الله مِيقاتًا للخلق، وما يجري فيه من الزعازع والقلاقل، فتُسيَّر الجبال، حتى تكون هباءً، وتتشقق السماء حتى تكون أبوابًا، ويَفصل الله بين الخلائق بحكمه الذي لا يجور، وتوقد نار جهنم التي أُرصِدت وأُعِدَّت للطاغين، لتكون مثوى لهم ومآبًا، يلبثون فيها أحقابًا كثيرة، فلا يجدون فيها ما يُبرِّد جلودهم، ولا ما يدفع ظمأهم، إلا ماء حارًا، يشوي وجوههم، ويُقطِّع أمعاءهم، وإلا صديد أهل النار، الذي هو في غاية نتن الرائحة، وكراهة المذاق، وإنما استحقوا هذه العقوبات الفظيعة جزاءً ووفاقًا على أعمالهم، فلم يظلمهم الله، ولكن ظلموا أنفسهم، بأنهم كان لا يؤمنون بالحساب، فأهملوا العمل للآخرة، وكذبوا بآيات الله تكذيبًا صريحًا، وذلك كله، قليله وكثيره، قد أحصاه الله وكتبه؛ لجازيهم عليه بالعذاب الشديد، الذي لا يزداد مع الوقت إلا شدة وغلظة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التذكير بيوم القيامة، وما فيه من أهوال شديدة.
٢) أن تذكر أهوال القيامة علاج لغفلة القلب، وباعث على العمل الصالح.
٣) التحذير من الطغيان، وبيان جزاء أهله.
٤) أن الإنسان لم يخلق عبثًا، بل خلقه الله لحكمة كبيرة، سيحاسبه عليها في يوم عظيم.
٥) كتابة الملائكة لأعمال العباد، قليلها وكثيرها، خيرها وشرها.
٦) بيان ما أعد الله للكافرين من العذاب؛ لكي يرتدعوا.
٧) أن عذاب الكفار في النار مستمر في الزيادة والمضاعفة.

الاثنين: مائدة الحديث — الأمر بحسن الظن بالله ﷻ

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

❖ الشرح:

ينبغي للمؤمن في حياته أن يحسن ظنه بربه، لا سيما في وقت الشدة والمصيبة، والبلاء والمرض، وحضور الأجل، فيتذكر كرم الله ولطفه، ويرجو رحمته وعفوه؛ فإن ذلك مُعينٌ له على تجاوز تلك الشدة بحسن الختام وطيب الكلام، وكلما كان العبد حسن الظن بالله، حسن الرجاء فيما عنده، لم يخيب الله أمله، ولم يضع عمله، أما سوء الظن بالله فهو علامة على الجهل بالله، وسبب الإغراق في المعاصي، والتشديد على النفس.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) حرص النبي ﷺ على إرشاد أمته، وشدة رأفته بهم حتى في مرض موته.

٢) التحذير من اليأس والقنوط، والحث على حسن الظن والرجاء.

٣) ينبغي للمسلم أن يحمله حسن ظنه بالله على العمل الصالح، وليس على البطالة والمعاصي؛ فهذا غرور.

٤) من حسن الظن بالله أن العبد إذا دعا ظن أن الله يقبل منه، وإذا أذنب واستغفر ظن أن الله يقبل توبته واستغفاره، وإذا عمل صالحًا ظن أن الله يقبل عمله.

٥) من سوء الظن بالله أن يعمل العبد الطاعات ويظن أن الله لن يقبلها منه، وإذا أذنب وتاب ظن الله لن يتوب عليه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٧٧)

الثلاثاء: مائدة العقيدة — طاعة ولي الأمر

إن من صلب عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن أصول دينهم: وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، فقد دلنا صريح كتاب الله تعالى وصحيح سنة رسوله ﷺ وإجماع علماء المسلمين من السلف والخلف على وجوب طاعة ولي أمر المسلمين، وتحريمِ الخروج عليه، وجوبًا شرعيًّا يتعبدون الله به، وعقيدةً يدينون لله بها، وقربةً يرجون ثوابها وأجرها.

والله تعالى هو الذي خلق الخلق، وهو أعلم بطبائعهم، وأعلمُ بحاجاتهم، وأعلم بما تصلح به شؤونهم، فالخير كل الخيرِ في لزوم أمره واتباع شرعه.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾(١).

وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: "بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ"(٢).

وحرَّص الحريص على أمته ﷺ ألا يفارق المرء الجماعة، ولو في شيء يسير، وشَنَّع في ذكر مغبة ذلك؛ فقال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٣).

---

(١) [النساء: ٥٩]

(٢) رواه البخاري (٧٠٥٥) ومسلم (١٧٠٩)

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩)

وقال ﷺ: «مَن خَلَعَ يَدًا مِن طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَومَ القِيَامَةِ لا حُجَّةَ له، وَمَن مَاتَ وَليسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(١).

بل إن العقل يدل على ذلك أتم دلالة؛ فمن الخير والحكمة أن يكون لكل أمة من الناس سلطانًا مُطاعًا؛ ليسيّر أمورهم، ويراعي مصالحهم، فيأمنوا على أموالهم وأعراضهم، ويتمكنوا من عباداتهم وطاعاتهم، وتتيسر لهم عمرتهم وحجهم، وتتوحد حوله صفوفهم، وتجتمع كلمتهم، وتعلو قوتهم وهيبتهم، ويندحر عدوهم.

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١)

الأربعاء: مائدة الفقه

محظورات الإحرام

محظورات الإحرام: هي المحرمات التي يجب على المحرِم اجتنابها.

وهي ثمان محظورات:

المحظور الأول: حلق الشعر، من رأسه أو بدنه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴾[١]، ويباح له غسل شعره؛ فقد غَسَل ﷺ رأسه وهو محرم[٢].

المحظور الثاني: تقليم الأظافر من يده أو رجله، أما إن انكسر فأزاله فلا شيء عليه.

المحظور الثالث: تغطية الرَّجُل لرأسه بملاصق؛ فقد نهى النَّبيُّ ﷺ عن لُبْسِ العَمَائِمِ والبَرَانِسِ[٣]. ويجوز له أن يستظل بخيمة أو شجرة أو شمسية؛ لأن النَّبيَّ ﷺ ضُرِبَتْ له خَيمةٌ فَنَزل بِها وهو مُحْرِمٌ[٤].

المحظور الرابع: لبس الرَّجُل للباس المَخِيط، وهو المُفصَّل على قدر بدنه، من قميص أو سراويل أو قفاز؛ فقد سُئِل النبي ﷺ: مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ؟ فقال: «لا يَلْبَسُ القَمِيصَ، ولا العِمَامَةَ، ولا البَرَانِسَ، ولا السَّرَاوِيلَ، ولا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ ولا زَعْفَرَانٌ، ولا الخُفَّينِ»[٥]. وأما المرأة؛ فتلبس من الثياب ما شاءت؛ لحاجتها إلى الستر، إلا أنها تجتنب أمرين: النقاب، والقفازين؛ لقول النبي ﷺ: «لا تَنْتَقِبُ المَرْأَةُ، وَلا تَلْبَسُ القُفَّازَينِ»[٦].

---

(١) [البقرة:١٩٦]
(٢) أخرجه البخاري (١٨٤٠) ومسلم (١٢٠٥)
(٣) أخرجه البخاري (١٨٣٨) ومسلم (١١٧٧)
(٤) أخرجه مسلم (٤/ ٤١١)
(٥) أخرجه البخاري (١٨٣٨) ومسلم (١١٧٧)
(٦) أخرجه البخاري (١٨٣٨)

وتغطي وجهها وجوبًا بالخمار ونحوه عند مرور الأجانب؛ لقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا حَاذَوْنَا؛ سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا؛ كَشَفْنَاهُ"(١).

المحظور الخامس: الطِّيب، في البدن أو الثوب؛ لأن النبي ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِغَسْلِ الطِّيبِ(٢). وقال في المُحرم الذي وقصته راحلته: «وَلا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ»(٣).

المحظور السادس: صيد البَر؛ لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾(٥)، فالمُحرم لا يصطاد صيدًا بريًّا، ولا يُعين على صيد، ولا يأكل مما صاده أو أعان على صيده أو صيد لأجله. وأما صيد البحر فحلال عليه؛ لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾(٦)، وكذلك الحيوان الإنسي الذي ليس بصيد، كالدجاج والأغنام.

المحظور السابع: عقد النكاح، فلا يعقد المحرم النكاح لنفسه ولا لغيره؛ قال عثمان رضي الله عنه "لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ وَلا يُنْكِحُ وَلا يَخْطُبُ"(٧).

المحظور الثامن: الجماع، ومقدماته كالمباشرة بشهوة؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾(٨).

---

(١) أخرجه أبو داود (١٨٣٣)

(٢) أخرجه مسلم (١١٨٠)

(٣) أخرجه مسلم (١٢٠٦)

(٤) [المائدة:٩٥]

(٥) [المائدة:٩٦]

(٦) [المائدة:٩٦]

(٧) أخرجه مسلم (١٤٠٩)

(٨) [البقرة:١٩٧]

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ إخباره بالأمور الغيبية:

ومن دلائل نبوته ﷺ ما أخبر به من الغيوب المستقبلة المطابقة لخبره حذو القذة بالقذة؛ فإن الله تعالى أوحى إلى رسوله النبي الأمي الذي لا يحسن الكتابة، ولا يعلم شيئًا من علم الأوائل، وأخبار الماضين، فقصَّ عليه خبر ما كان وما هو كائن على الوجه الواقع سواءً بسواء؛ كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَاۛ فَٱصْبِرْۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾[١].

ففي هذا القرآن من الأخبار الصادقة عن الله وملائكته وعرشه ومخلوقاته العلوية والسفلية، كالسموات، والأرضين، وما بينهما وما فيهن؛ أمورٌ عظيمة كثيرة مبرهَنة بالأدلة القطعية، وفيه من أخبار الأمم مع الأنبياء، وكيف نجى الله المؤمنين وأهلك الكافرين، بعبارة لا يأتي بشر بمثلها، ففي مكان تُقَصُّ القصة موجزة في غاية البيان والفصاحة، وتارة تبسط، ولا أحلى ولا أجلى ولا أعلى من ذلك السياق، حتى كأن السامع مشاهد لما كان، حاضر له؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[٤].

---

(١) [هود: ٤٩]
(٢) [القصص: ٤٦]
(٣) [آل عمران: ٤٤]
(٤) [يوسف: ١٠٢]

❁ ومن تلكم الأخبار الغيبية التي وقعت وِفْقَ ما أخبر به:

- ما ذكره الله تعالى في سورة المزمل، وهي من أوائل ما نزل بمكة: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١)، ومعلوم أن الجهاد لم يشرع إلا بالمدينة بعد الهجرة.
- وقال تعالى في سورة القمر، وهي مكية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝٤٤ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾(٢)، ووقع هذا يوم بدر، وتلاها النبي ﷺ وهو خارج من العريش.
- وقال تعالى في سورة الفتح: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾(٣)، وكان نزول هذا الوعد في الحديبية سنة ست، وإنجازه في عمرة القضاء سنة سبع.
- وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾(٤)، وذلك أنه لما غلبت فارس الروم فرح المشركون، واغتمَّ بذلك المؤمنون؛ لأن النصارى أقرب إلى المسلمين من المجوس، فأخبر الله رسوله ﷺ بأن الروم ستغلب الفرس في بضع سنين، فوقع الأمر كما أخبر.
- وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾(٥)، فمَكَّنَ الله لدينه وأظهره في الآفاق في زمن الخلفاء الراشدين.

---

(١) [المزمل: ٢٠]
(٢) [القمر: ٤٤-٤٥]
(٣) [الفتح: ٢٧]
(٤) الروم: [١-٣]
(٥) [النور: ٥٥]

السبت: مائدة الصحابة — عمران بن حصين رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عمران بن حصين بن عبيد، ينتمي إلى قبيلة خزاعة، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة – رضي الله عنهم – في عام واحد، سنة ٧ من الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة وفقهائهم، صادقًا، ورعًا، تقيًا، متفانيًا في طاعة الله ورسوله ﷺ، كما كان مجاب الدعوة، كثير البكاء والخوف من الله.

وكان رضي الله عنه جميل الملبس والمظهر؛ عن أبي رجاء، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا عِمرانُ فِي مِطْرَفِ خَزٍّ لَمْ نَرَهُ قَطُّ، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ»(١).

بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليُعَلِّم أهلها أمور دينهم، فأحبه أهل البصرة حبًّا شديدًا، وأقبلوا عليه يتعلمون منه؛ يقول الحسن البصري وابن سيرين: "مَا قَدِمَ البَصْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ يَفْضُلُ عِمْرَانَ بْنَ الحُصَيْنِ"(٢).

صارع رضي الله عنه المرض ثلاثين عامًا قبل وفاته، فصبر صبرًا جميلًا على ما ابتلاه الله تعالى به،

---

(١) أخرجه أحمد (٤ / ٤٣٨)

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/١٢٦)

فكانت له في ذلك هِباتٌ وكراماتٌ؛ منها أن الملائكة كانت تُسلِّم عليه من جوانب بيته[١].

❖ وفاته

توفاه الله في بيته بالبصرة، وهو على فراش المرض، عام ٥٣ للهجرة.

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٦)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخمسون

الأحد: مائدة التفسير — سورة النبأ ﴿٣﴾

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ۝٣٩ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝٤٠ ﴾

❖ غريب الكلمات:

مَفَازًا	فوزًا بدخولهم الجنة.	**لَغْوًا**	باطلًا من القول.
وَكَوَاعِبَ	حديثات السن، نواهد.	**حِسَابًا**	كثيرًا كافيًا لهم.
أتراباً	مستويات في سن واحدة.	**الرُّوحُ**	جبريل عليه السلام.
دِهاقاً	مملوءة خمرًا.	**مَآبًا**	مرجعًا بالعمل الصالح.

❖ المعنى الإجمالي:

لما ذكر تعالى حال المجرمين أعقب ذلك بذكر نعيم المتقين، وما لهم من الفوز والمنجى، وما يحويه ذلك النعيم من البساتين الواسعة، الجامعة لأصناف الأشجار والثمار الزاهية، التي تتفجر بينها الأنهار، ولهم زوجات حسان، يتقاربن في سنهن، وشبابهن، ونضارتهن، ولهم كأس مملوءة من رحيقٍ لذةٍ للشاربين، منزهين عن سماع الإثم واللغط الذي لا فائدة فيه، كل هذا الثواب الجزيل أعطاهم الله إياه بفضله وإحسانه، جزاءً على أعمالهم التي جعلها ثمنًا لجنته ونعيمها.

ثم ذكر تعالى ربوبيته وعظمته وملكه في ذلك اليوم، وأن جميع الخلق بما فيهم الملائكة خاضعون ساكتون، لا يتكلمون إلا أن يأذن لهم، فيتكلمون بالحق، لأنه اليوم الحق، الذي لا يروج فيه الباطل، ولا يغني فيه الكذب، حيث يُبصر كلُّ إنسان ما قدمت يداه، فإن وجد خيرًا فرح واستبشر، وإن وجد غير ذلك ندم ولات حين مندم، وتمنى الفناء من شدة الحسرة.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) التبشير بما أعد الله من النعيم للمتقين؛ كي يجدُّوا ويستبشروا.

٢) أن تقوى الله تعالى هي سبب دخول الجنة.

٣) أن تنزيه الأسماع عن الكلام الباطل من النعيم الذي يُطلب.

٤) أن الدنيا هي دار العمل والسعي.

٥) أن الخلق كلهم عبيد لله، ضعفاء بين يديه، خاضعون لأمره، منقادون لحكمه.

٦) الندم الشديد لمن فرط وضيع حياته في اللهو والعبث.

الاثنين: مائدة الحديث — المصائب مكفرات الذنوب

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَما فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ**» متفق عليه(١).

❖ الشرح:

من صور محبة الله تعالى لعبده المؤمن أن يبتليه بالمصيبة، سواء كانت مرضًا، أو همًّا، أو غمًّا، أو حزنًا؛ فإنه ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كانت خيرًا له إذا صبر واحتسب؛ حيث إن الصبر عليها يحقق المصالح التالية:

- أن يتعبد المؤمن لله بعبادة الصبر، ويظهر افتقاره وحاجته إليه.
- أن تُكفَّر بها ذنوبه وسيئاته.
- أن تُرفع بها درجته لمنزلة لم يكن ليصل إليها بعمله.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) فضل الله على عباده المؤمنين ورحمته بهم بغفران ذنوبهم بأقل ضرر يصيبهم.

٢) ينبغي للمسلم أن يقابل المصائب بالصبر، والرضا؛ حتى ينال الأجر والثواب من الله تعالى.

٣) السخط والضجر من المصائب ذنب يورث الإثم، ويحرم الأجر، ويوقع في الاعتراض على القدر.

---

(١) البخاري (٥٦٤٦) ومسلم (٢٥٧٢)

الثلاثاء: مائدة العقيدة | فضل أهل البيت، وما يجب لهم

❖ من هم أهل البيت؟

أهل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حُرِّمت عليهم الصدقة، وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وبنو الحارث بن عبد المطلب، ومعهم أزواج النبي ﷺ وبناته.

❖ فضل أهل البيت:

في فضل أهل البيت جاءت النصوص المتعددة؛ منها:

- قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1].
- وقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[2].
- وقوله ﷺ: «وَأَهْلُ بَيْتِي: أُذَكِّرُكم اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»[3].

❖ حقهم وما يجب لهم:

أهل السنة والجماعة في حقوق أهل البيت على النهج المعتدلة والصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا جفاء ولا غلو.

---

(١) [الأحزاب: ٣٣]

(٢) رواه مسلم (٢٢٦٧)

(٣) رواه مسلم (٢٤٠٨)

فأهل السنة يُحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويكرمونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ؛ لأن محبتهم من محبة النبي ﷺ وإكرامه، وذلك بشرط أن يكونوا متبعين للسنة، مستقيمين على الملة، أما من خالف السنة ولم يستقم على الدين، فإنها لا تجوز موالاته ولو كان من أهل البيت؛ وفي الحديث قال الرسول ﷺ «مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»(١).

وأهل السنة يتبرأون من طريقة النواصب الذين ينصبون العداوة لأهل البيت ويطعنون فيهم، كما يتبرأون من طريقة الذين يغلون في أهل البيت ويَدَّعون لهم العصمة ويتوسلون بهم ويعبدونهم؛ فإن أهل البيت أنفسهم ينكرون الغلو فيهم ويتبرؤون ممن غلا فيهم، فقد حرّق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الغلاة الذين غلوا فيه بالنار، وأقره ابن عباس على قتلهم، وخالفه في التحريق(٢)، وطلب علي رضي الله عنه عبد الله بن سبأ رأس الغلاة ليقتله لكنه هرب(٣).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩)
(٢) رواه البخاري (٢٨٥٤)
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/٧)

الأربعاء: مائدة الفقه — فدية المحظورات

إذا فعل المحرم محظورًا من محظورات الإحرام، وهو عالمٌ عامدٌ ذاكرٌ، وجبت عليه الفدية.

❁ **وفدية المحظورات على أربعة أقسام:**

القسم الأول: فدية قتل الصيد: وهي أن يُخيَّر بين ثلاثة أمور:

إما أن يذبح من الأنعام مِثْلاً لما قتل، وإما أن يشتري بقيمة المِثْل طعامًا للمساكين، وإما أن يصوم عن طعام كل مسكين يومًا؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾(١).

القسم الثاني: الجماع: وهو يفسد الحج والعمرة، وعليه القضاء، وتلزمه الفدية، وهي ناقة إن جامع في الحج، وشاة إن جامع في العمرة.

القسم الثالث: عقد النكاح: ولا يصح إن عقده وهو مُحرِم، وعليه إعادته، ولا يجب عليه فدية.

---

(١) [المائدة: ٩٥]

القسم الرابع: بقية المحظورات، وهي ستة: حلق الشعر، وتقليم الأظافر، ولبس المخيط، والطيب، وتغطية الرأس، والمباشرة؛ فالفدية فيها على التخيير بين ثلاثة أمور:

١ – صيام ثلاثة أيام.

٢ – أو إطعام ستة مساكين.

٣ – أو ذبح شاة.

لقول النبي ﷺ لكعب بن عجرة حين آذاته هوامُّ رأسه: «صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ شَاةً»(١).

(١) أخرجه البخاري (١٨١٥) ومسلم (١٢٠١)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ حنين الجذع:

ثبت في صحيح البخاري(١): أن رسول الله ﷺ كان يَصْعَدُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ، لِيَخْطُبَ عَلَيْهِ، وَفِي ذَاتِ يَومٍ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِن الأَنْصَارِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا نَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا لِتَخْطُبَ عَلَيْهِ، قَالَ ﷺ: إِنْ شِئْتُمْ. فَأَمَرَتْ هَذِهِ المَرْأَةُ ابْنَهَا، وَكَانَ نَجَّارًا، فَصَنَعَ المِنْبَرَ مِن الخَشَبِ، وَوَضَعُوهُ فِي المسْجِدِ، وَنَحَّوا جِذْعَ النَّخْلَةِ جَانِبًا، وَحِينَ جَاءَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَصَعَدَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ لِيَبْدَأَ الخُطْبَةَ، سُمِعَ للجِذْعِ حَنِينٌ وَبُكَاءٌ عَالِي كَبُكَاءِ النُّوقِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِن عَلَى المِنْبَرِ، وَجَاءَ إِلى الجِذْعِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ.

- وكان الحسن البصري عندما يُحدِّث بهذا الحديث يقول: عَجَبًا لَكُمْ! جِذْعٌ يَحِنُّ للرَّسُولِ ﷺ وأنتم لا تَحِنُّون!(٢).

❖ شكوى البعير:

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا لرَجُلٍ مِن الأنصارِ فإذا جَملٌ، فلَمَّا رأى النَّبيَّ ﷺ حنَّ وذرِفَت عيناهُ، فأتاهُ النَّبيُّ ﷺ فمَسحَ ذِفراهُ فسكَتَ،

---

(١) صحيح البخاري (٣٥٨٥)

(٢) فضائل المدينة (١/ ٣٧)

فقالَ: مَن ربُّ هذا الجَمَلِ، لمن هذا الجمَلُ؟ فَجاءَ فتًى منَ الأنصارِ. فَقالَ ﷺ: أفلا تتَّقي اللَّهَ في هذِهِ البَهيمةِ الَّتي ملَّكَكَ اللَّهُ إيَّاها؟ فإنَّهُ شَكا إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وتُدْئِبُهُ[1].

- ومعنى (ذِفْرَاه): الموضع الذي يعرق من البعير خلف أذنه.
- (تُدْئِبه): تتعبه.

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩) وأحمد (١٧٤٥)

السبت: مائدة الصحابة — عمرو بن الجموح رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حَرَامِ الخزرجي الأنصاريُّ السَّلَمِي، ولد في المدينة، ولُقب بالأبيض الجعد، له بنون أربع، معاذ ومعوَّذ وخلَّاد وعبد الرحمن، وكانوا يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه من سادات بني سَلِمَةَ وأشرافهم، اتصف بأخلاق السادة والزعماء الكرام، فعرف قومه بنو سلمة فضله وشرفه، فأنزلوه منزلة يستحقها، وهو لها أهل، وبها جدير، كان كريم النفس، سخي اليد، ذا أدب جم، وكان في ساقه عرج شديد، ولكن لم يكن ذلك ليُثني عزيمته، بل زاده في نفسه عزيمة ومضاء.

ومن ذلك أنه حين سَمِع النداء يوم أُحُد، أراد أن ينطلق للجهاد، فأراد أبناؤه أن يمنعوه، وقالوا له: "يَا أَبَانَا، لَقَدْ أَسْقَطَ اللهُ عَنْكَ الجِهَادَ، وَنَحْنُ نَكْفِيكَ"، كما قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾(١)، فأتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال: "إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَن الخُرُوجِ مَعَكَ، فَوَاللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ الجَنَّةَ"، فقال النبي ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللهُ، فَلا جِهَادَ عَلَيْكَ"، وقال لبنيه «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَمْنَعُوهُ؛ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقَهُ شَهَادَةً». فأخذ عمرو بن الجموح سلاحه وخرج، وقاتل حتى قُتِل.

---

(١) [الفتح:١٧]

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة أحد، عام ٣ للهجرة، وقد مرَّ عليه النبي ﷺ، وقال: «واللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ فِي الجَنَّةِ وَهِيَ صَحِيحَةٌ»[١].

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩/٤٢)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي و الخمسون

الأحد: مائدة التفسير — آية الكرسي

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾

❖ فضلها:

تكاثرت الأحاديث في فضل آية الكرسي، والترغيب في قراءتها، وجعلها وردًا للإنسان في صباحه، ومسائه، وعند نومه، وفي أدبار الصلوات المكتوبات؛ فمن ذلك:

- عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا المُنْذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟»، قالَ: قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: «واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»(١).
- وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ما يدل على أن من قرأها إذا أَوَى إلى فِراشِه لَمْ يزَلْ عليه من اللهِ حافظٌ ولا يَقربُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصبحَ(٢).

❖ غريب الكلمات:

ٱلۡقَيُّومُۚ	القائم على شؤون خلقه.
سِنَةٞ	نعاس.
كُرۡسِيُّهُ	موضع قدمي الرب سبحانه.

(١) رواه مسلم (٨١٠)

(٢) رواه البخاري معلقًا (٢٣١١)

يَؤُودُهُ	يُثْقِله، ويشق عليه.

❖ المعنى الإجمالي:

آية الكرسي هي أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها؛ وذلك لما تضمنته من ربوبية الله، وألوهيته، وبيان أسمائه وأوصافه، وعظمته وكبريائه، وإحاطة ملكه، وشمولية علمه، وسعة سلطانه، وعلوه على خلقه.

فيخبر تعالى أنه المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه، له الحياة الكاملة، التي لم تُسبق بعدم، ولا تُلحق بموت، وله القيومية المطلقة بقيامه على شؤون كل خلقه، ومن كمال حياته وتمام قيُّوميَّته أنه لا ينام ولا يأخذه النعاس، وهو الملك لما في السماوات وما في الأرض، خلقًا وملكًا ورزقًا وتدبيرًا، وما سواه مخلوق مملوك مرزوق مدبَّر لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة؛ فلهذا لا أحدٌ يشفع عنده بدون إذنه، له سبحانه العلم الكامل المحيط بتفاصيل خلقه، الشامل لما مضى من أمورهم، وما يُستقبل منها، والعباد ليس لهم من العلم إلا ما علمهم، وسع كرسيه السماوات والأرض، على عظمتهما وعظمة من فيهما، فكيف بما هو أعظم من الكرسي، وهو العرش، فكيف بعظمة خالقه ومبدعه، الذي خلق السماوات والأرض وأمسكهما أن تزولا، من غير تعب ولا نصب في حفظهما، العلي بذاته فوق عرشه، العلي بقهره لجميع خلقه، العلي بقَدْرِه لكمال صفاته، العظيم في ملكه ومجده وسلطانه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) اشتمال آية الكرسي على ثمانية عشر اسمًا لله تعالى ما بين ظاهر ومضمر.

٢) سعة علم الله تعالى، وعظيم قدرته، وإحاطته بشؤون خلقه، وأنه لا يعجزه حفظهم وعنايته بهم.

الاثنين: مائدة الحديث — وجوب غض البصر

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ، فقال: «**اصْرِفْ بَصَرَكَ**»(١).

❖ الشرح:

يتعرض العبد في الدنيا إلى كثير من الفتن، ما بين فتن شبهات وفتن شهوات، ومن أعظم فتن الشهوات: فتنة الرجال بالنساء، والنساء بالرجال.

وبوابة الوقوع في تلك الفتنة إطلاق البصر؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر؛ وجعله طريقًا لتزكية القلب وتطهيره؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(٢).

وقد يقع النظر بغير قصد، وهو ما سمَّاه الحديث بنظر الفجأة، فأمر ﷺ بصرف البصر فورًا، وترك التمادي فيه والاستمرار.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أهمية الرجوع إلى العلماء وسؤالهم عما يشكل.

٢) أن تحريم إطلاق البصر أمرٌ مُستقر عند الصحابة؛ ولذا سأل جرير عما لو وقع من غير قصد.

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٩)

(٢) [النور: ٣٠-٣١]

٣) يعظم الإثم إذا كان النظر عن طريق التجسس واختلاس النظر.

٤) غض البصر عبادة جليلة، يؤجر فاعلها لامتثاله أمر الشرع .

٥) غض البصر علامة على طهارة النفس، ونبل الخلق، وأمانة فاعله.

٦) النظر إلى ما حرم الله من غير قصد، لا إثم فيه، لكن يجب الغض مباشرة، وعدم الاستمرار.

٧) الأمر بغض البصر يشمل غضه عن الصور المحرمة في جهاز التلفاز، أو الجوال، أو الصحف، أو غيرها.

٨) العمل بقاعدة: سد الذرائع؛ فإن النظر والخلوة جاء تحريمها سدًّا لطريق الزنا.

الثلاثاء: مائدة العقيدة | فضل الصحابة، وما يجب اعتقاده فيهم

❖ عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة:

الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على ذلك.

وعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة: أنهم أفضل الأمة وخير القرون؛ لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ، والجهاد معه، وتحمل الشريعة عنه، وتبليغها لمن بعدهم.

فأهل السنة يحبون الصحابة ويُجِلُّونهم، ويَرجِعُون إلى أقوالهم وفهمهم في فهم نصوص الدين، فهم خير الناس، وأقربهم إلى مَعين النبوة الصافي، وأعلم الناس بمراد الله وبمراد رسوله ﷺ.

❖ فضل الصحابة:

أثنى الله تعالى على الصحابة في محكم كتابه؛ فقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[2].

---

(١) [الفتح: ٢٩]

(٢) [التوبة: ١٠٠]

ففي هذه الآيات جملة من أوصاف الثناء على الصحابة، ووصفهم بالتراحم فيما بينهم والشدة على الكفار، ووصفهم بكثرة الركوع والسجود، وصلاح النوايا والقلوب، وأنهم يُعرفون بسيما الطاعة والإيمان، وأن الله اختارهم لصحبة نبيه؛ ليغيظ بهم أعداءه، وخصَّ الله تعالى المهاجرين والأنصار بمزيد فضل وشرف، فوصفهم بالسبق إلى الخيرات، وأخبر أنه قد رضي عنهم، وأعد لهم في الآخرة جنات الخلود.

وفي السُّنة قد ثبت عن رسول الله ﷺ الثناء على الصحابة، وتفضيلهم على سائر الناس، وأن الله يجزيهم على إحسانهم ما لا يجزيه غيرهم؛ قال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي...»[١]، وقال ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ»[٢]، ولما ذكر ﷺ افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، وأنها في النار إلا واحدة، وسألوه عن تلك الواحدة قال: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وَأَصْحَابِي»[٣].

هذه بعض فضائلهم العامة، وهناك فضائل خاصة يتميز بها بعضهم، بحسب السبق إلى الإسلام والجهاد والهجرة، كفضل الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر وأهل الرضوان.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٢٩)

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠)

(٣) رواه الترمذي (٢٦٤١)

الأربعاء: مائدة الفقه
أعمال الحج والعمرة

تنقسم الأعمال في الحج والعمرة إلى:

أركان وواجبات وسنن:

فالأركان يجب الإتيان بها جميعًا، ولا يصح نسكه بترك شيء منها، والواجبات إذا ترك شيئًا منها يَجْبره بدم.

❋ **فأما أركان العمرة، فهي ثلاثة:**

الإحرام، والطواف، والسعي.

وواجباتها اثنان:

أن يكون الإحرام من الميقات، والحلق أو التقصير.

❋ **وأما أركان الحج، فهي أربعة:**

١- الإحرام، وهو نية الدخول في النسك؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»(١).

٢- الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة؛ لقول النبي ﷺ: «الحَجُّ عَرَفَةُ»(٢).

٣- طواف الإفاضة، يوم العاشر؛ قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾(٣).

٤- السعي؛ لقول النبي ﷺ: «اسْعَوا فَإِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ»(٤).

---

(١) رواه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧)

(٢) أخرجه أبو داود (١٩٤٩)

(٣) [الحج: ٢٩]

(٤) أخرجه أحمد (٢٧٤٠٧)

وأما واجبات الحج، فهي:

١- أن يكون الإحرام من الميقات.

٢- البقاء بعرفة إلى الغروب.

٣- المبيت بمزدلفة ليلة العاشر.

٤- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

٥- رمي الجمار: جمرة العقبة في يوم العيد، والجمرات الثلاث في أيام التشريق.

٦- الحلق أو التقصير، وتُقَصِّر الأنثى من شعرها قدر أنملة.

٧- طواف الوداع.

فمن ترك شيئًا من الواجبات جبره بدم، وهو شاة أو سُبْع بدنة أو سبع بقرة، تُذبح في مكة وتوزع على فقراء الحرم؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا أَوْ تَرَكَهُ فَلْيُهْرِقْ دَمًا"(١).

❁ وما عدا تلك الأركان والواجبات فسنن ومستحبات، يَكْمُل بها أجر الحاج، لاقتدائه بالنبي ﷺ، وذلك كالمبيت بمنى في اليوم الثامن، وطواف القدوم، والرَّمَل في الأشواط الثلاثة الأولى، والاضطباع، والتلبية من حين الإحرام بالحج إلى أن يرمي جمرة العقبة، واستلام الحجر وتقبيله، والإتيان بالأذكار والأدعية المأثورة.

---

(١) رواه مالك (١٢٥٨)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ انقياد الشجر:

عن جابر رضي الله عنه قال: سِرْنا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ حتّى نَزَلْنا وادِيًا أفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حاجَتَهُ، فاتَّبَعْتُهُ بإداوَةٍ مِن ماءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شيئًا يَسْتَتِرُ به، فَإذا شَجَرَتانِ بشاطِئِ الوادِي، فانْطَلَقَ ﷺ إلى إحْداهُما، فأخَذَ بغُصْنٍ مِن أغْصانِها، فَقالَ: انْقادِي عَلَيَّ بإذْنِ اللهِ، فانْقادَتْ معهُ كالبَعِيرِ المخْشُوشِ، الذي يُصانِعُ قائِدَهُ، حتّى أتى الشَّجَرَةَ الأُخْرى، فأخَذَ بغُصْنٍ مِن أغْصانِها، فَقالَ: انْقادِي عَلَيَّ بإذْنِ اللهِ فانْقادَتْ معهُ كَذلكَ، حتّى إذا كانَ بالمَنصَفِ ممّا بيْنَهُما، لأَمَ بيْنَهُما، فَقالَ: الْتَئِما عَلَيَّ بإذْنِ اللهِ فالتَأَمَتا، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإذا أنا برَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، وإذا الشَّجَرَتانِ قَدِ افْتَرَقَتا، فَقامَتْ كُلُّ واحِدَةٍ منهما على ساقٍ(١).

❖ تسليم الحجر:

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ»(٢).

قال النووي: "كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(٣)، وَكَمَا حَنَّ الجِذْعُ اليَابِسُ، وَكَمَا سَبَّحَ الحَصَى، وَكَمَا فَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، فَكُلُّ شَيءٍ يُسَبِّحُ حَقِيقَةً بِحَسَبِ حَالِهِ، ولَكِنْ لَا نَفْقَهُهُ،"(٤).

---

(١) رواه مسلم (٣٠١٢)
(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧)
(٣) [الإسراء:٤٤]
(٤) شرح النووي على مسلم (٩/١٤٠)

السبت: مائدة الصحابة — عمرو بن العاص رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، ولد في مكة، سنة ٤٧ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه

كان رضي الله عنه أدْعَج أبْلج، عظيم اللحية، عريض ما بين المنكبين، عظيم الكفين والقدمين، يخضِبُ شعره، وكان من فرسان قريش، وأبطالهم في الجاهلية، يَعدُّونه من أفراد الدهر، دهاءً، ورأيًا، وفصاحةً، وجلادةً، وحزمًا، وبَصرًا بالحروب، وكان شاعرًا حسن الشعر، حُفِظَ عنه منه الكثير(١).

هاجر إلى رسول الله ﷺ مسلمًا في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، ففرح النبي ﷺ بقدومهم وإسلامهم(٢)، ومن حين أسلم امتلأ قلبه محبة للنبي ﷺ وإجلالاً؛ يقول رضي الله عنه: "فَوَاللهِ إنْ كُنْتُ لأَشدَّ النَّاسِ حَياءً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا راجَعْتُهُ بِمَا أُرِيدُ حَتَّى لَحِقَ باللهِ، حَياءً منه"(٣).

وقد أثنى النبي ﷺ عليه، وشهد له بالإيمان؛ فقال ﷺ: «ابْنَا العَاصِ مُؤمِنَانِ: عَمرٌو وَهِشَامٌ»(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٥٥)
(٢) سير أعلام النبلاء (٣/٥٥)
(٣) أخرجه مسلم (١٢١)
(٤) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٠٠)

ولَّاه النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل، وفيهم أبو بكر وعمر(١)، وذلك في جمادي الآخرة سنة ٨ هـ؛ يقول رضي الله عنه: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلاحَكَ، ثُمَّ ائْتِنِي. فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِيَّ البَصَرَ، وَصَوَّبَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ، فَيُسَلِّمَكَ اللهُ وَيُغْنِمَكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ مِن المالِ رَغْبَةً صَالِحَةً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ المالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الإِسْلامِ، وَلِأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فقَالَ ﷺ: يَا عَمْرو! نِعْمَ المالُ الصَّالحُ للرَّجُلِ الصَّالِحِ(٢).

وفي رمضان أرسله النبي ﷺ في سرية أخرى لهدم صنم سواع، وفي شهر ذي الحجة بعثه ﷺ إلى مَلِكي عمان بكتاب يدعوهما فيه إلى الإسلام، وبعد إسلامهما عيَّنه النبي ﷺ واليًا على الصدقات بها، وظلَّ فيها سنتين حتى وفاة النبي ﷺ، وفي خلافة أبي بكر كان عمرو قائدًا في حروب الردة، وقائدًا في فتح فلسطين على رأس ستة آلاف مقاتل، وكان على رأس الميمنة في معركة اليرموك، وفي خلافة عمر بن الخطاب شارك عمرو في فتح دمشق، وبيت المقدس، والتقى بخالد بن الوليد في معركة أجنادين، وبعثه أبو عبيدة فصالح أهل حلب وأنطاكية، ولما أُصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلفه على فلسطين والأردن وسائر الشام، وفي عام ٢٠ هـ عرض عمرو على عمر بن الخطاب فتح مصر، ففتحها عمرو وأصبح أوّل والٍ مسلم عليها، وأنشأ فيها مدينة الفسطاط، وبنى فيها أول جامعٍ عُرف باسمه لاحقًا، وفي خلافة عثمان فتح عمرو الإسكندرية سنة ٢١ هـ، ثم فتح طرابلس سنة ٢٤هـ .

❖ وفاته:

توفي رضي الله عنه في ليلة عيد الفطر، سنة ٤٣هـ في مصر، وله من العمر ٨٨ سنة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٢٣٨٤)

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٩)

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والخمسون

الأحد: مائدة التفسير
خواتيم سورة البقرة

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾

❖ سبب النزول:

لما نزل قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ..﴾ الآية[1]، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الصحابة، فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، كُلِّفْنَا مِنْ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المصِيرُ»، فقَالُوها، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا القَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ..﴾، فَلَمَّا فَعَلُوا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾، قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ[2].

---

(١) [البقرة: ٢٨٤]

(٢) رواه مسلم (١٢٥)

❖ فضل السورة:

- عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: بيْنَما جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النبيِّ ﷺ، إذ سَمِعَ نَقِيضًا مِن فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقالَ: هذا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليومَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلَّا اليَومَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ، فَقالَ: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلَّا اليَومَ، فَسَلَّمَ، وَقالَ: أَبْشِرْ بنُورَيْنِ أُوتِيتَهُما لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بحَرْفٍ منهما إلَّا أُعْطِيتَهُ(١).
- وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»(٢).

❖ المعنى الإجمالي:

في الآيات يخبر الله تعالى عن إيمان الرسول ﷺ وإيمان المؤمنين معه بالله وملائكته وكتبه ورسله، وانقيادهم وطاعتهم، وسؤالهم مع ذلك العفو والمغفرة، والإيمان بالله يتضمن الإيمان بجميع ما أخبر به عن نفسه، وأخبرت عنه رسله من صفات كماله ونعوت جلاله، والإيمان بالملائكة يتضمن الإيمان بأسمائهم وأوصافهم وأعمالهم جملة وتفصيلا، والإيمان بالرسل والكتب، يتضمن الإيمان بكل ما أخبرت به الرسل، وتضمنته الكتب، من الأخبار والأوامر والنواهي، ثم أخبر تعالى أن المؤمنين لا يفرقون بين أحد من رسله، بل يؤمنون بجميعهم، لأن رسالتهم واحدة، هي توحيد الله والعمل بشرعه، فالكفر ببعضهم كفر بجميعهم، وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا، وإليك المصير والمرجع يوم القيامة، ثم يبين جل وعلا في الآية الثانية أن دينه يُسر لا مشقة فيه، وأنه لا يطلب مِن عباده ما لا يطيقون، فمن كسب خيرًا فله ثواب ما عمل، لا يُنقص منه شيء، ومن

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦)

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧)

كسب شرًّا فعليه جزاء ما اكتسب، لا يحمله عنه غيره، ثم بين أن دعاء الرسول ﷺ والمؤمنين: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ولا تكلِّفنا إصرًا ومشقة لا نطيقها، كما كلَّفت الذين عاقبتهم قبلنا بسبب ظلمهم كاليهود، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت ولينا ومولانا وناصرنا، فانصرنا على القوم الكافرين.

❖ ما يُستفاد من السورة:

١) تقرير أركان الإيمان، وبيان أصوله.

٢) أن الإيمان مفتاح الإذعان؛ ففي أول الآية جاء وصفهم الإيمان، وفي آخرها بالاستجابة.

٣) رحمة الله بالعباد؛ إذ لم يكلفهم إلا ما يطيقون، ولن يحاسبهم إلا على ما يستطيعون.

٤) أن حصول التقصير والنقص لا بد منه في الإنسان؛ لذا ختمت الآيات بطلب العفو والمغفرة والرحمة.

الاثنين: مائدة الحديث ذكر بعض الأدعية النافعة

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**»(١).

❖ الشرح:

كان النبي ﷺ كثير الدعاء لرَبِّه عز وجل، كثير التَّضرُّعِ إليه سبحانه وتعالى؛ وفي هذا الحديث إخبار بأنَّ النبي ﷺ كانت له دَعواتٌ لا يَترُكُهنَّ أبَدًا، (**حين يُمسِي**)، أي: إذا دخل وقت المساء، و(**حين يُصبِحُ**)، أي: إذا أقبل وقت الصبح، وهي: (**اللَّهمَّ إنِّي أسألُك العافيةَ**)، أي: السلامة والنجاة، (**اللَّهمَّ إنِّي أسألُك العفْوَ**)، أي: المغفرة والمسامحة، (**في دِيني ودُنيايَ**)، أي: في الدنيا والآخرة، (**وأهْلي**)، أي: زوجاتي وأولادي وقرابتي، (**ومالي**)، أي: أموالي، وما في معنى ذلك من الوظيفة والتجارة والبيع، وغير ذلك، (**اللَّهمَّ استُرْ**)، أي: احفظ، (**عوْرَاتي**)، أي: كلَّ ما يَسوؤُني نشرُه؛ من المعايب، (**وآمِنْ رَوْعاتي**)، أي: وطمْئِنِّي وأَمِّنِّي من كل ما يُخيفني ويسبب لي الفزع، وذكر الروعات بصيغة الجمع؛ لكثرتها، وإحاطتها بالإنسان، (**اللَّهمَّ احفَظْني من بينِ يدَيَّ ومِن خَلْفي، وعن يَميني وعن شِمالي، ومِن فَوْقي**)، أي: احفظني من كل جهة يمكن أن يُصيبَني منها

(١) أخرجه أبو داوود (٥٠٧٤)

مكروه، (**وأَعوذُ بعَظَمتِك**)، أي: ألجأ وأحتمي بعظمتك، وقوَّتِك وقُدرَتِك (**أنْ أُغْتالَ من تَحْتي**)، أي: أن يُخسف بي أو أن أهلك.

❖ ما يستفاد من الحديث:

١) أهمية أذكار الصباح والمساء؛ فهي بإذن الله تقي المسلم من الشرور والشياطين.

٢) وجوب الاعتماد على الله تعالى، وتفويض الأمور إليه، في كل أمر يهم المسلم، من طلب الخير، أو اتقاء الشر.

٣) أهمية الحرص على ستر العورات والمعايب، ودعاء الله عز وجل أن يتولى ذلك، فلا يفتضح العبد.

٤) أن في ذكر الله تعالى علاج ناجع لمخاوف الإنسان، وفزعه، وحزنه.

الثلاثاء: مائدة العقيدة — مذهب أهل السنة في خلاف الصحابة

أهل السنة والجماعة لهم مذهب معتدل فيما حدث من الخلاف بين بعض الصحابة، يتلخص في أمور:

الأمر الأول: أنهم يمسكون عن الكلام فيما حصل بين الصحابة، ويَكُفُّون عن قَصِّه والخوض فيه؛ لأن السكوت هو طريق السلامة في مثل هذا؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[١].

الأمر الثاني: تمحيص الآثار المروية في ذلك؛ فإن تلك الآثار منها ما هو كذب قد افتراه أعداؤهم ليشوهوا سمعتهم، ومنها ما قد زيد فيه ونُقِص وغُيِّر عن وجهه الصحيح.

الأمر الثالث: العلم بأن ما صح من تلك الآثار وهو القليل، هم فيه معذورون، لأنهم إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون؛ وقد قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اجْتَهَدَ الحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ»[٢].

الأمر الرابع: أن يُعلم أنهم بشر ليسوا معصومين، يجوز على أفرادهم الخطأ، وخطأهم له مكفرات عديدة منها: التوبة، والجهاد، والسبق للفضائل والخيرات، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[٣].

---

(١) [الحشر: ١٠]

(٢) رواه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦)

(٣) [هود: ١١٤]

ولأجل ذلك لا يجوز أن تُتخذ أخطاؤهم سُلَّمًا لانتقاصهم أو الوقيعة فيهم؛ وقد قال الرسول ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ»(١).

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠)

الأربعاء: مائدة الفقه — أحكام الطواف والسعي

❖ شروط الطواف:

١. الطهارة من الحدث والنجاسة.

٢. ستر العورة، فلو طاف بدون ستر لها بطل طوافه.

٣. أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود وينتهي به.

٤. أن يكون البيت عن يساره حال طوافه.

٥. أن يكون الطواف خارج الكعبة، فلو طاف داخل الكعبة أو الحِجر لم يصح؛ لأن الحجر من الكعبة.

٦. أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة، فلا يصح بأقل من ذلك.

٧. الموالاة والتتابع بين أشواط الطواف، ولا يؤثر الفصل اليسير، للصلاة ونحوها.

٨. المشي في الطواف إذا كان قادرًا عليه.

❖ سنن الطواف:

١. استلام الحجر الأسود وتقبيله في ابتداء كل شوط إن تيسر ذلك، وإلا استلمه وقَبَّل يده، وإلا أشار بيده إليه وكبر.

٢. أن يقول عند بدء الطواف: "بِسْمِ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُمَّ إِيمَانًا بِكَ، وتَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ"(١).

٣. أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"(٢).

---

(١) رواه الطبراني (١/ ١٥٧) والبيهقي (٥/ ٧٩)

(٢) رواه أبو داوود (١٨٩٢)

٤. الاضطباع: وهو كشف المنكب الأيمن، بأن يجعل طرفي الرداء على كتفه الأيسر، ووسطه تحت إبطه الأيمن، وهو خاص بطواف القدوم والعمرة، دون الإفاضة والوداع.

٥. الرَّمَل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم والعمرة، والرَّمَل هو الإسراع في المشي مع مقاربة الخُطى، وهو سنة للرجال دون النساء، على ألا يؤذي أحدًا.

٦. استلام الركن اليماني: وذلك بمسحه باليد، ولا يقبله، فإن لم يتمكن من استلامه فلا يشير إليه.

٧. صلاة ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم إن أمكن، وإلا في أي مكان من المسجد.

٨. الرجوع إلى الحجر الأسود واستلامه بعد أداء ركعتي الطواف إن تيسر ذلك.

❖ شروط السعي:

١. أن يكون السعي بعد طواف.

٢. الترتيب بأن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.

٣. أن يكون السعي سبعة أشواط.

٤. استيعاب المسافة بين الصفا والمروة وألا يقصر دونها.

٥. الموالاة بين أشواط السعي، ولا يضر الفصل اليسير.

٦. المشي في السعي إذا كان قادرًا عليه.

❖ سنن السعي:

١. الخروج إلى الصفا من بابه.

٢. أن يؤدي السعي بعد الطواف مباشرة.

٣. الطهارة من الحدث والنجاسة.

٤. أن يصعد على الصفا والمروة كلما بلغهما.

٥. استقبال القبلة كلما بلغ الصفا والمروة مع الدعاء والتكبير والتهليل وقول ما ورد.

٦. السعي الشديد بين (العَلَمين الأخضرين) وهو خاص بالرجال دون النساء لأن المطلوب منهن الستر.

ودليل كل ما سبق فعله ﷺ، وقد ورد عنه أنه قال: «لِتَأْخُذُوا عنِّي مَنَاسِكَكُمْ»[١].

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٩٤٣)

الخميس: مائدة السيرة — دلائل نبوته ﷺ

❖ كلام الطعام له:

عن عمرو عن أبي سلمة قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقبلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصدقَةَ، فأهْدَتْ له يَهوديةٌ بخَيْبرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْها، فأَكَل رسولُ اللهِ ﷺ منها، وأَكَل القومُ، ثم قال: ارْفَعُوا أيْدِيَكم فإنَّها أخْبَرَتْني أنَّها مَسمُومةٌ. فمات بِشْرُ بنُ البراءِ بنِ مَعرورٍ الأنصاري، فأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهوديةِ: مَا حَمَلكِ على الذي صَنَعْتِ؟ قالت: إنْ كُنتَ نبيًّا لمْ يَضرَّكَ الذي صَنعْتُ، وإنْ كُنتَ مَلِكًا أَرَحْتُ الناسَ منك. فأَمَر بِها رسولُ اللهِ ﷺ فقُتِلَتْ. ثم قال ﷺ في وجعه الذي مات فيه: مازِلْتُ أجِدُ من الأَكْلَةِ التي أَكَلْتُ بخيبرَ(١).

❖ نبع الماء بين أصابعه:

عن جابر رضي الله عنه، قال: عَطِشَ النّاسُ يَومَ الحُدَيْبِيَةِ، ورَسولُ اللهِ ﷺ بيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ منها، ثُمَّ أقْبَلَ النّاسُ نَحْوَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما لَكُمْ؟ قالوا يا رَسولَ اللهِ: ليسَ عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ به ولا نَشْرَبُ، إلّا ما بيْنَ يدَيْكَ، قالَ: فَوَضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِن بَيْنِ أصابِعِهِ كَأَمْثالِ العُيُونِ. قالَ: فَشَرِبْنا وتَوَضَّأْنا. فَقُلتُ لِجابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَومَئذٍ؟ قالَ: لو كُنّا مِئَةَ ألْفٍ لَكَفانا، كُنّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً(٢).

ومعنى (رَكْوَةٌ): إناءٌ صَغيرٌ مِن جِلدٍ يُشرَبُ منه الماءُ.

---

(١) رواه أبو داود (٤٥١٢)

(٢) رواه البخاري (٤١٥٢) ومسلم (١٨٥٦)

السبت: مائدة الصحابة — مصعب بن عمير رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي البدري، يكُنى بـ"أبي عبدالله"، ولد في مكة، سنة ٤٢ قبل الهجرة، ونشأ فيها.

❖ سيرته ومناقبه:

نشأ مصعب رضي الله عنه تحت أبوين غنيين ثريين، فعاش أول حياته عيشة الأمراء، مُترفًا، مُنعَّمًا، يلبس أرق الثياب وأغلاها، ويتطيب بأزكى الطيب وأحسنه، وما عرفت مكة أحدًا مثله شبابًا وجمالاً، وغِنى ودلالاً، وحين علم رضي الله عنه بدعوة النبي ﷺ، لم يمنعه ما هو فيه من أن يقبل الحق ويرضى به، ولم يعقه نعيم الدنيا عن طلب نعيم الآخرة، فبادر وأسلم سرًّا في دار الأرقم، وما إن علم قومه بإسلامه، حتى أخذوه وحبسوه وآذوه؛ يقول سعد بن مالك: "فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وإنَّ جِلْدَهُ لَيَتطايَرُ عَنْه تَطايُرَ جِلدِ الحَيَّةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُه يَنْقَطِعُ به، فَمَا يَستطيعُ أنْ يَمشيَ، فَنَعرِضُ له القِسِيَّ ثُمَّ نَحْمِلُهُ عَلَى عَواتِقِنا"[1]، فلم يزل محبوسًا إلى أن فَرَّ مهاجرًا مع الصحابة رضوان الله عليهم إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة إثر بيعة العقبة الأولى، إذ أرسله الرسول ﷺ مع النقباء الاثني عشر؛ ليُعلِّم سكان المدينة القرآن وتعاليم الإسلام، فكان بذلك أول سفير في الإسلام، ثم عاد بعد ذلك إلى مكة في بيعة العقبة الثانية، وقد أسلم على يده سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٤٨)

شهد رضي الله عنه غزوة أحد، فأبلى بلاءً حسنًا، إذ حمل لواء المسلمين، وتقدَّم به، ودفع في أثناء المعركة هجوم أبي ابن خلف على الرسول ﷺ، واستقبل ضربته ليفدي رسول الله ﷺ، وقاتل بجرحه وهو يحمل لواءه حتى ضربه ابن قميئة الليثي، فقطع يده اليمنى، فأخذ اللواء باليسرى، فقطعها ابن قميئة، فَضَمَّ مصعب اللواء بعضديه إلى صدره، فطعنه ابن قميئة برمح في صدره فاستشهد رضي الله عنه، وحين انصرف النَّبيَّ ﷺ من أُحُد مَرَّ على مصعب، فوقف ودعا له، ثم قرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[1][2]، ولم يترك مصعب بعد موته مالاً ولا متاعًا، إلا قطعة نمرة، أرادوا تكفينه بها، فكانوا إذا غَطَّوا رأسه بدت رجلاه، وإذا غَطَّوا رجليه بدا رأسه، فقال النبي ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِن الإِذْخِرِ»[3].

يقول خباب رضي الله عنه: "هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ"[4].

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة أحد في العام الثالث من الهجرة، وعمره ٤٠ عامًا.

---

(١) [الأحزاب:٢٣]

(٢) تاريخ الإسلام (٢/٢٠٧)

(٣) رواه البخاري (٤٠٤٧)

(٤) رواه البخاري (١٢٨٦) ومسلم (٩٤٠)

قائمة الموارد العلمية:

١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، للشيخ عبدالرحمن السعدي.

٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للشيخ أبي بكر الجزائري.

٣) المختصر في التفسير، الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية.

٤) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار، للشيخ عبدالرحمن السعدي.

٥) موقع الدرر السنية للشيخ محمد علوي السقاف.

٦) موقع موسوعة الأحاديث النبوية.

٧) نبذة في العقيدة الإسلامية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٨) نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسُّنَّة، للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

٩) كتاب التوحيد للشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان.

١٠) الملخص الفقهي، للشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان.

١١) الفِقهُ الميَسَّر، أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى.

١٢) موسوعة الفقه الإسلامي، للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري.

١٣) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، الصادر من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٤) السيرة النبوية لابن هشام.

١٥) الفصول في سيرة لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير.

١٦) الدروس اليومية في سيرة خير البرية للكاتب/ أحمد العمران.

١٧) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

١٨) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي.

١٩) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير.

٢٠) صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي.

٢١) تراجم سيدات بيت النبوة، د. عائشة عبدالرحمن.

رجوع للفهرس التفاعلي

فهرس الموائد اليومية

الأسبوع الأول			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفاتحة	٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضيلة أركان الإسلام	١٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	نشأة الانحراف في عقيدة البشر	١١
الأربعاء	مائدة الفقه	الطهارة	١٣
الخميس	مائدة السيرة	اسم النبي ﷺ ومولده	١٤
السبت	مائدة الصحابة	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	١٥
الأسبوع الثاني			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الإخلاص	١٨
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب الإيمان وفضل الاستقامة عليه	٢٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	النظرة القاصرة للحياة	٢١
الأربعاء	مائدة الفقه	أحكام المياه	٢٣
الخميس	مائدة السيرة	رضاعته ونشأته ﷺ	٢٥
السبت	مائدة الصحابة	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٧
الأسبوع الثالث			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفلق	٣٠
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب حفظ اللسان واليد	٣٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	خصائص دين الإسلام	٣٣
الأربعاء	مائدة الفقه	آداب قضاء الحاجة	٣٥
الخميس	مائدة السيرة	شبابه ﷺ	٣٧
السبت	مائدة الصحابة	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٣٨

الأسبوع الرابع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الناس	٤٢
الاثنين	مائدة الحديث	من خصال النفاق	٤٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	منزلة علم العقيدة	٤٦
الأربعاء	مائدة الفقه	ما يحرم عند قضاء الحاجة وما يكره	٤٨
الخميس	مائدة السيرة	زواجه ﷺ	٥٠
السبت	مائدة الصحابة	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٥١
الأسبوع الخامس			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الكافرون	٥٤
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على لزوم تقوى الله ﷻ	٥٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	ثمرات العقيدة الصحيحة	٥٧
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الفطرة	٥٩
الخميس	مائدة السيرة	حادثة الحجر الأسود	٦١
السبت	مائدة الصحابة	عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه	٦٢
الأسبوع السادس			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النصر	٦٦
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الدعوة إلى الهدى، وخطر الدعوة إلى الضلال	٦٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شهادة أن لا إله إلا الله	٦٩
الأربعاء	مائدة الفقه	السواك	٧١
الخميس	مائدة السيرة	تحنثه ﷺ في الغار	٧٣
السبت	مائدة الصحابة	طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه	٧٤

الأسبوع السابع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المسد	٧٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضل التفقه في الدين	٨٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شروط شهادة أن لا إله إلا الله	٨١
الأربعاء	مائدة الفقه	الوضوء	٨٣
الخميس	مائدة السيرة	بدء الوحي	٨٥
السبت	مائدة الصحابة	الزبير بن العوام رضي الله عنه	٨٦
الأسبوع الثامن			
الأحد	مائدة التفسير	سورة قريش	٩٠
الاثنين	مائدة الحديث	وصايا نبوية نافعة	٩٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شهادة أن محمدًا رسول الله	٩٤
الأربعاء	مائدة الفقه	فروض الوضوء	٩٦
الخميس	مائدة السيرة	الدعوة السرية	٩٨
السبت	مائدة الصحابة	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٩٩
الأسبوع التاسع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الماعون	١٠٢
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الإضرار بالمسلمين	١٠٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	وجوب محبة الرسول ﷺ وتعظيمه	١٠٦
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الوضوء	١٠٨
الخميس	مائدة السيرة	الدعوة الجهرية	١١٠
السبت	مائدة الصحابة	سعيد بن زيد رضي الله عنه	١١١

الأسبوع العاشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الكوثر	١١٤
الاثنين	مائدة الحديث	خيرية المؤمن القوي	١١٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	وجوب طاعة الرسول ﷺ والاقتداء به	١١٨
الأربعاء	مائدة الفقه	مخالفات شائعة في الوضوء	١٢٠
الخميس	مائدة السيرة	إيذاء قريش للمسلمين	١٢٢
السبت	مائدة الصحابة	أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	١٢٤
الأسبوع الحادي عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العصر	١٢٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الصلوات الخمس وتكفيرها للسيئات	١٣٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	النهي عن الغلو والإطراء في النبي ﷺ	١٣١
الأربعاء	مائدة الفقه	نواقض الوضوء	١٣٢
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة الأولى إلى الحبشة	١٣٤
السبت	مائدة الصحابة	خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	١٣٥
الأسبوع الثاني عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الهمزة	١٣٨
الاثنين	مائدة الحديث	الأعمال التي يجري نفعها بعد الموت	١٤٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مصادر التلقي	١٤٢
الأربعاء	مائدة الفقه	المسح على الخفين	١٤٤
الخميس	مائدة السيرة	إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما	١٤٦
السبت	مائدة الصحابة	سودة بنت زمعة رضي الله عنها	١٤٨

الأسبوع الثالث عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفيل	١٥٢
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على العفو والتواضع	١٥٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أصول العقيدة الإسلامية	١٥٦
الأربعاء	مائدة الفقه	الاغتسال	١٥٨
الخميس	مائدة السيرة	مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب	١٦٠
السبت	مائدة الصحابة	عائشة رضي الله عنها	١٦١
الأسبوع الرابع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة القارعة	١٦٤
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الظلم	١٦٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أول الأركان الستة: الإيمان بالله تعالى	١٦٨
الأربعاء	مائدة الفقه	صفة الاغتسال والمسح على الجبيرة	١٧٠
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة الثانية إلى الحبشة	١٧٢
السبت	مائدة الصحابة	حفصة رضي الله عنها	١٧٣
الأسبوع الخامس عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التكاثر	١٧٦
الاثنين	مائدة الحديث	لزوم شكر الله تعالى على نعمه	١٧٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بربوبية الله تعالى	١٧٩
الأربعاء	مائدة الفقه	التيمم	١٨١
الخميس	مائدة السيرة	عام الحزن	١٨٣
السبت	مائدة الصحابة	زينب بنت خزيمة رضي الله عنها	١٨٤

الأسبوع السادس عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الزلزلة	١٨٦
الاثنين	مائدة الحديث	محل نظر الله تعالى من عباده	١٨٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بألوهية الله تعالى	١٨٩
الأربعاء	مائدة الفقه	الصلوات الخمس	١٩١
الخميس	مائدة السيرة	خروج النبي ﷺ إلى الطائف	١٩٣
السبت	مائدة الصحابة	أم سلمة رضي الله عنها	١٩٤
الأسبوع السابع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العاديات	١٩٨
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب رضا الوالدين، والتحذير من سخطهما	٢٠٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بأسماء الله وصفاته	٢٠١
الأربعاء	مائدة الفقه	أوقات الصلاة	٢٠٣
الخميس	مائدة السيرة	الإسراء والمعراج	٢٠٥
السبت	مائدة الصحابة	زينب بنت جحش رضي الله عنها	٢٠٧
الأسبوع الثامن عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة القدر	٢١٠
الاثنين	مائدة الحديث	الخِلال التي تصْطَلِحُ بها القلوب	٢١٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالملائكة	٢١٤
الأربعاء	مائدة الفقه	آداب المشي إلى الصلاة	٢١٦
الخميس	مائدة السيرة	بيعة العقبة الأولى	٢١٨
السبت	مائدة الصحابة	جويرية بنت الحارث رضي الله عنها	٢٢٠

الأسبوع التاسع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البينة (١)	٢٢٢
الاثنين	مائدة الحديث	فضل صيام يومي الاثنين والخميس	٢٢٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالكتب	٢٢٥
الأربعاء	مائدة الفقه	أركان الصلاة	٢٢٧
الخميس	مائدة السيرة	بيعة العقبة الثانية	٢٢٩
السبت	مائدة الصحابة	ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها	٢٣١
الأسبوع العشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البينة (٢)	٢٣٤
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الوتر	٢٣٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالرسل	٢٣٨
الأربعاء	مائدة الفقه	واجبات الصلاة وسننها	٢٤٠
الخميس	مائدة السيرة	التمهيد للهجرة النبوية	٢٤٢
السبت	مائدة الصحابة	صفية بنت حيي رضي الله عنها	٢٤٤
الأسبوع الحادي والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التين	٢٤٨
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من التهاجر والتشاحن	٢٥٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان باليوم الآخر	٢٥٢
الأربعاء	مائدة الفقه	مكروهات الصلاة	٢٥٤
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة	٢٥٦
السبت	مائدة الصحابة	أم حبيبة رضي الله عنها	٢٥٨

الأسبوع الثاني والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العلق (١)	٢٦٢
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب التوبة إلى الله	٢٦٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالقدر	٢٦٥
الأربعاء	مائدة الفقه	أخطاء شائعة في الصلاة	٢٦٧
الخميس	مائدة السيرة	طبيعة الحياة في المدينة	٢٦٩
السبت	مائدة الصحابة	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه	٢٧١
الأسبوع الثالث والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العلق (٢)	٢٧٤
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الإكثار من تلاوة القرآن	٢٧٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مسائل متعلقة بالقدر	٢٧٨
الأربعاء	مائدة الفقه	سجود السهو	٢٨٠
الخميس	مائدة السيرة	دخوله ﷺ للمدينة	٢٨٢
السبت	مائدة الصحابة	أبو ذر الغفاري رضي الله عنه	٢٨٤
الأسبوع الرابع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الضحى	٢٨٨
الاثنين	مائدة الحديث	من أسباب إجابة الدعاء	٢٩٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالغيب	٢٩١
الأربعاء	مائدة الفقه	سجود التلاوة والشكر	٢٩٣
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بدر الكبرى	٢٩٥
السبت	مائدة الصحابة	أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٢٩٧

الأسبوع الخامس والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الشرح	٣٠٠
الاثنين	مائدة الحديث	ترك الانشغال فيما لا يهم المسلم	٣٠٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مفهوم الشرك وأقسامه	٣٠٣
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجماعة	٣٠٥
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني قينقاع	٣٠٧
السبت	مائدة الصحابة	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٠٩
الأسبوع السادس والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الشمس	٣١٢
الاثنين	مائدة الحديث	كراهة كثرة الكلام والسؤال وإضاعة المال	٣١٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	من صور الشرك الأصغر	٣١٦
الأربعاء	مائدة الفقه	أحكام الإمامة والجماعة	٣١٨
الخميس	مائدة السيرة	غزوة أحد	٣٢٠
السبت	مائدة الصحابة	أسامة بن زيد رضي الله عنه	٣٢٣
الأسبوع السابع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الليل	٣٢٦
الاثنين	مائدة الحديث	سؤال الله خيري الدنيا والآخرة	٣٢٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الأدلة والبراهين على إبطال الشرك	٣٢٩
الأربعاء	مائدة الفقه	السنن الرواتب	٣٣١
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني النضير	٣٣٣
السبت	مائدة الصحابة	أسيد بن حضير رضي الله عنه	٣٣٥

الأسبوع الثامن والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البلد	٣٣٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضيلة الإيمان وجزاء من يموت عليه	٣٤٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أضرار الشرك وآثاره	٣٤١
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الوتر	٣٤٣
الخميس	مائدة السيرة	غزوة الأحزاب	٣٤٥
السبت	مائدة الصحابة	بلال بن رباح رضي الله عنه	٣٤٧
الأسبوع التاسع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفجر (١)	٣٥٠
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على الخشوع في الصلاة	٣٥٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أسباب الشرك ووسائله	٣٥٤
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الضحى	٣٥٦
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني قريظة	٣٥٧
السبت	مائدة الصحابة	جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٥٩
الأسبوع الثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفجر (٢)	٣٦٢
الاثنين	مائدة الحديث	النهي عن تمني الموت عند نزول الضر	٣٦٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الكفر تعريفه وأنواعه	٣٦٦
الأربعاء	مائدة الفقه	أوقات النهي	٣٦٨
الخميس	مائدة السيرة	بيعة الرضوان	٣٧٠
السبت	مائدة الصحابة	حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه	٣٧٢

الأسبوع الحادي والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الغاشية (١)	٣٧٦
الاثنين	مائدة الحديث	فضل ذكر الله	٣٧٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	النفاق تعريفه وأنواعه	٣٧٩
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجمعة	٣٨١
الخميس	مائدة السيرة	صلح الحديبية	٣٨٣
السبت	مائدة الصحابة	خالد بن الوليد رضي الله عنه	٣٨٥
الأسبوع الثاني والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الغاشية (٢)	٣٨٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضل صلة الرحم	٣٩٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	البدعة في الدين	٣٩١
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الجمعة	٣٩٣
الخميس	مائدة السيرة	غزوة خيبر	٣٩٥
السبت	مائدة الصحابة	صهيب الرومي رضي الله عنه	٣٩٧
الأسبوع الثالث والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الأعلى	٤٠٠
الاثنين	مائدة الحديث	المرء مع من أحب	٤٠٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	موقف السلف من البدع	٤٠٤
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجنازة	٤٠٦
الخميس	مائدة السيرة	غزوة مؤتة	٤٠٨
السبت	مائدة الصحابة	جُلَيبيب رضي الله عنه	٤١٠

الأسبوع الرابع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الطارق (١)	٤١٢
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الغضب	٤١٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	نماذج من البدع	٤١٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الأذكار بعد الصلاة	٤١٧
الخميس	مائدة السيرة	فتح مكة	٤١٩
السبت	مائدة الصحابة	زيد بن ثابت رضي الله عنه	٤٢١
الأسبوع الخامس والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الطارق (٢)	٤٢٤
الاثنين	مائدة الحديث	تحريم الكبر	٤٢٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أنواع زيارة القبور	٤٢٨
الأربعاء	مائدة الفقه	الزكاة	٤٢٩
الخميس	مائدة السيرة	غزوة حُنين	٤٣١
السبت	مائدة الصحابة	خباب بن الأرت رضي الله عنه	٤٣٣
الأسبوع السادس والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البروج (١)	٤٣٦
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على الكفاف والقناعة	٤٣٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الشفاعة	٤٣٩
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الأوراق النقدية	٤٤١
الخميس	مائدة السيرة	غزوة الطائف	٤٤٣
السبت	مائدة الصحابة	خبيب بن عدي رضي الله عنه	٤٤٥

الأسبوع السابع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانشقاق (١)	٤٤٨
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على رحمة الناس	٤٥٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التوسل	٤٥٢
الأربعاء	مائدة الفقه	أهل الزكاة	٤٥٤
الخميس	مائدة السيرة	غزوة تبوك	٤٥٦
السبت	مائدة الصحابة	زيد بن حارثة رضي الله عنه	٤٥٨
الأسبوع الثامن والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانشقاق (٢)	٤٦٢
الاثنين	مائدة الحديث	الغبطة في العلم والإنفاق	٤٦٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التوسل ٢	٤٦٦
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الدين	٤٦٨
الخميس	مائدة السيرة	عام الوفود	٤٦٩
السبت	مائدة الصحابة	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه	٤٧١
الأسبوع التاسع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المطففين (١)	٤٧٤
الاثنين	مائدة الحديث	النهي عن التجسس والتباغض وسوء الظن	٤٧٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الاستعانة والاستغاثة	٤٧٧
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الأسهم والعقار	٤٧٩
الخميس	مائدة السيرة	حجة الوداع	٤٨١
السبت	مائدة الصحابة	سعد بن عبادة رضي الله عنه	٤٨٣

الأسبوع الأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المطففين (٢)	٤٨٦
الاثنين	مائدة الحديث	الترغيب في الغرس والزرع	٤٨٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التبرك	٤٨٩
الأربعاء	مائدة الفقه	أخطاء شائعة في الزكاة	٤٩١
الخميس	مائدة السيرة	وفاة النبي ﷺ	٤٩٣
السبت	مائدة الصحابة	سعد بن معاذ رضي الله عنه	٤٩٥
الأسبوع الحادي والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانفطار	٤٩٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضل حسن الخلق	٥٠٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التبرك الممنوع	٥٠١
الأربعاء	مائدة الفقه	الصدقة المستحبة	٥٠٣
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (القرآن الكريم).	٥٠٥
السبت	مائدة الصحابة	سلمان الفارسي رضي الله عنه	٥٠٧
الأسبوع الثاني والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التكوير (١)	٥١٠
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على الصدقة والكلمة الطيبة	٥١٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التبرك المشروع	٥١٤
الأربعاء	مائدة الفقه	آداب الصدقة	٥١٦
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (نشأته وسيرته ﷺ)	٥١٨
السبت	مائدة الصحابة	سلمة بن الأكوع رضي الله عنه	٥٢٠

الأسبوع الثالث والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التكوير (٢)	٥٢٢
الاثنين	مائدة الحديث	استعمال المال في غير إسراف ولا مخيلة	٥٢٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الحلف بغير الله تعالى	٥٢٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الصيام	٥٢٧
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (استجابة دعائه ﷺ)	٥٢٩
السبت	مائدة الصحابة	عبادة بن الصامت رضي الله عنه	٥٣١
الأسبوع الرابع والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة عبس (١)	٥٣٤
الاثنين	مائدة الحديث	حق المسلم على المسلم	٥٣٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	حكم الاستهزاء بالدين	٥٣٨
الأربعاء	مائدة الفقه	الأيام التي يستحب صيامها	٥٤٠
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (انشقاق القمر)	٥٤٢
السبت	مائدة الصحابة	العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه	٥٤٤
الأسبوع الخامس والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة عبس (٢)	٥٤٨
الاثنين	مائدة الحديث	الدين النصيحة	٥٥٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	ادعاء علم الغيب	٥٥٢
الأربعاء	مائدة الفقه	مفسدات الصيام	٥٥٤
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (نزول البركة في المدينة بدعائه ﷺ)	٥٥٦
السبت	مائدة الصحابة	عبدالله بن عباس رضي الله عنه	٥٥٧

الأسبوع السادس والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النازعات (١)	٥٦٠
الاثنين	مائدة الحديث	فضل التسبيح والتحميد	٥٦٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	السحر	٥٦٤
الأربعاء	مائدة الفقه	الحج والعمرة	٥٦٦
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (تكثير الطعام القليل بإذن الله عز وجل)	٥٦٨
السبت	مائدة الصحابة	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٥٧٠
الأسبوع السابع والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النازعات (٢)	٥٧٤
الاثنين	مائدة الحديث	من الأذكار التي تحفظ العبد	٥٧٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الرقى	٥٧٨
الأربعاء	مائدة الفقه	مواقيت الحج والعمرة	٥٨٠
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (كَفُّ الأَعْداءِ عَنْه)	٥٨٢
السبت	مائدة الصحابة	صفوان بن الْمُعَطَّلِ رضي الله عنه	٥٨٤
الأسبوع الثامن والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (١)	٥٨٦
الاثنين	مائدة الحديث	سعة رحمة الله، وشدة عذابه	٥٨٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التمائم	٥٨٩
الأربعاء	مائدة الفقه	الإحرام بالحج والعمرة	٥٩١
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (إبراء المرضى)	٥٩٣
السبت	مائدة الصحابة	عمار بن ياسر رضي الله عنه	٥٩٥

الأسبوع التاسع والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (٢)	٥٩٨
الاثنين	مائدة الحديث	الأمر بحسن الظن بالله تعالى	٦٠٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	طاعة ولي الأمر	٦٠١
الأربعاء	مائدة الفقه	محظورات الإحرام	٦٠٣
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (إخباره بالأمور الغيبية)	٦٠٥
السبت	مائدة الصحابة	عمران بن حصين رضي الله عنه	٦٠٧
الأسبوع الخمسون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (٣)	٦١٠
الاثنين	مائدة الحديث	المصائب مكفرات الذنوب	٦١٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	فضل أهل البيت، وما يجب لهم	٦١٣
الأربعاء	مائدة الفقه	فدية المحظورات	٦١٥
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (حنين الجذع، وشكوى البعير)	٦١٧
السبت	مائدة الصحابة	عمرو بن الجموح رضي الله عنه	٦١٩
الأسبوع الحادي والخمسون			
الأحد	مائدة التفسير	آية الكرسي	٦٢٢
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب غض البصر	٦٢٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	فضل الصحابة، وما يجب اعتقاده فيهم	٦٢٦
الأربعاء	مائدة الفقه	أعمال الحج والعمرة	٦٢٨
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (انقياد الشجر، وتسليم الحجر)	٦٣٠
السبت	مائدة الصحابة	عمرو بن العاص رضي الله عنه	٦٣١

الأسبوع الثاني والخمسون			
الأحد	مائدة التفسير	خواتيم سورة البقرة	٦٣٤
الاثنين	مائدة الحديث	ذكر بعض الأدعية النافعة	٦٣٧
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مذهب أهل السنة في خلاف الصحابة	٦٣٩
الأربعاء	مائدة الفقه	أحكام الطواف والسعي	٦٤١
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (كلام الطعام له، ونبع الماء بين أصابعه)	٦٤٤
السبت	مائدة الصحابة	مصعب بن عمير رضي الله عنه	٦٤٥